القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8272 السبت 31 تشرين الأول (اكتوبر) 2015 – 18 محرم 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8272 Saturday 31 October 2015

غيفارا: صديق الطبقات الكادحة والفئات المقهورة 12

بدر هادي يتصدر رسائل التواصل الاجتماعي اثر صفعه لموظف في أحد فنادق الدار البيضاء 14

هل تتم إقالة مورينيو اليوم لو خسر تشلسي أمام ليفربول؟ 18

فيصل القاسم: الجهاديون بين العمالة والأصالة 23

واشنطن ترسل قوات من «العمليات الخاصة» إلى سوريا... واتفاق على محاربة «الدولة» وجماعات أخرى

بيان فيينا: تأكيد على وحدة سوريا وحكومة غير طائفية... وخلاف كبير على مصير الأسد

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

انتهى الاجتماع الدولي حول سوريا الذي بدأ صباح الجمعة في فيينا، بعد ثماني ساعات من المفاوضات، بنقاط توافق، ولكن بخلاف كبير حول مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد، على أن يعقد اجتماع جديد خلال إسبوعين. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن المحادثات فشلت في التوصل لاتفاق على مصير الأسد.

وفي بيان مشترك عقب المحادثات قال المشاركون إن «خلافات كبيرة لا تزال قائمة» رغم اتفاقهم على ضرورة «تسريع كل الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب». وجاء في البيان أن المشاركين في المحادثات يطلبون من الأمم المتحدة ان تجمع معا ممثلي الحكومة السورية والمعارضة لتدشين عملية سياسية تؤدي إلى «تشكيل حكومة جديرة بالثقة وغير طائفية ولا تقصي أحدا يعقبها وضع دستور جديد وإجراء الانتخابات».

وقال وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، إن المشاركين في الاجتماع اتفقوا على الإبقاء على سوريا موحدة، وأن المحادثات بين المعارضة ونظام الأسد يجب أن تقود لدستور وانتخابات. وأكد كيري «اتفقنا على أن وحدة سوريا عنصر جوهري وبقاء مؤسسات سوريا». وقال كيري إنه اتفق مع كل من لافروف وظريف على أن سوريا تحتاج إلى خيار آخر، وهذا يتطلب العمل مع كل الفصائل، ويجب إنهاء الاقتتال، وهذا هو مغزى الاجتماع رغم خلافاتنا. وأضاف «لهذا أعلن الرئيس أوباما تصعيد الحرب ضد تنظيم الدولة في شمال سوريا، حيث ستنسق مجموعة قوات خاصة محدودة العدد بين المعارضة السورية وقوات التحالف» ضد الدولة الإسلامية، كما أنه «لا سبيل لمحاربة داعش خارج المرحلة الانتقالية السياسية»، حسب كيري.

وقال مسؤول دفاعي أمريكي كبير إن القوات الخاصة الأمريكية في سوريا لن ترافق المقاتلين خلال العمليات البرية في المستقبل المنظور، وإنه ستقدم المشورة والمساعدة على الأرض» فيما تقاتل قوات المعارضة تنظيم «الدولة».

ومن جهته، قال وزير خارجية روسيا، «اتفقنا على محاربة «داعش» والجماعات الواردة في قائمة الأمم المتحدة»، مؤكدا بقوله «لم نتفق على مصير الأسد فهذا شأن الشعب السوري»، حسب تعبيره.

وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قال «لقد تطرقنا إلى كل المواضيع حتى الأكثر صعوبة منها. هناك نقاط خلاف لكننا تقدمنا بشكل كاف يتيح لنا الاجتماع مجددا بالصيغة نفسها خلال إسبوعين». وأضاف فابيوس «هناك نقاط لا نزال مختلفين حيالها، وأبرز نقطة خلاف هي الدور المستقبلي لبشار الأسد». (تفاصيل ص 5)

وزير الخارجية الامريكي جون كيري يصافح نظيره الروسي سيرغي لافروف والموفد الأممي دي ميستورا

مجزرة توقع عشرات القتلى والجرحى في قصف للنظام على دوما

■ عواصم ـ وكالات: ارتكبت قوات النظام السوري «مجزرة» جديدة بالتزامن مع الاجتماعات التي تجرى في فيينا للتوصل الى حل سياسي لإنهاء الأزمة السورية راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى بينهم 17 طفلا،حيث أطلقت قوات النظام السوري 12 صاروخا على دوما التي تقع على مسافة 15 كيلومترا شمال شرقي دمشق. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان في بريد إلكتروني إن حصيلة القصف الصاروخي لقوات النظام على مدينة دوما في ريف دمشق ارتفعت إلى 57 شخصا بينهم خمسة أطفال. وفي شمال سوريا، أحصى المرصد مقتل 32 شخصا بينهم 12 طفلا جراء غارات جوية شنتها طائرات حربية لم يعرف إذا كانت روسية أم تابعة لقوات النظام على أحياء عدة تحت سيطرة الفصائل في مدينة حلب.

استشهاد فلسطينيين برصاص الاحتلال ورضيع اختناقا بالغاز

بعد غياب إسبوعين «السكاكين» تعود إلى القدس في «جمعة شهداء الخليل»

رام الله ـ «القدس العربي»

فادي أبو سعدى:

بعد غياب أسبوعين عادت «السكاكين» أمس إلى القدس المحتلة وذلك في «جمعة شهداء الخليل».

تزامن ذلك مع لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) مع فاتوا بن سودا المدعية العامة لمحكمة الجنائية الدولية، أمس، وتسليمها ملفا شاملا من 53 صفحة حول الإعدامات الميدانية التي نفذها جنود الاحتلال ومستوطنوه ضد الشباب الفلسطيني. وقال مصدر دبلوماسي رفيع المستوى لشبكة فلسطين الإخبارية، إن الملف يشمل تعاريف بالشهداء وأعمارهم وأساليب إعدامهم مع أشرطة مصورة توثق ذلك.

وفي «جمعة شهداء الخليل» عمت المواجهات جميع محافظات فلسطين، حيث استشهد شابان برصاص الاحتلال وطفل رضيع بغازاته السامة، وأصيب أكثر من 52 فلسطينيا بالرصاص الحي والمطاطي.

وطعن فلسطيني جنديا إسرائيليا وأصيب جندي آخر بنيران صديقة أمام مركز شرطة القدس في التلة الفرنسية في المدينة المحتلة، واستشهد على الفور برصاص جنود الاحتلال.

واستشهد شاب آخر وأصيب صديقه جنوب مدينة نابلس بزعم أنهما حاولا طعن جنود إسرائيليين عند حاجز زعترة العسكري.

وحسب المصادر الفلسطينية فإن الشهيد الثاني هو قاسم محمود سباعنة من مدينة جنين شمال الضفة والمصاب بجروح خطرة هو باسم نعسان. وزعمت قوات الاحتلال أن الشابين وصلا إلى الحاجز على دراجة نارية. وأطلقت النيران عليهما بشكل مباشر.

وتوفي رضيع فلسطيني مساء أمس اختناقا من قنابل الغاز التي أطلقها جنود الاحتلال خلال مواجهات شمال بيت لحم في الضفة . وحسب المصادر الفلسطينية فإن الرضيع الشهيد لم يتجاوزعمره ثمانية أشهر.

النيران تلتهم سيارة عسكرية اسرائيلية رشقها متظاهرون فلسطينيون بقنابل حارقة

الحوثيون: فشل جهود التوصل لحل سياسي للأزمة في اليمن

■ دبي ـ رويترز: قال قيادي بارز في جماعة الحوثي إن جهودا رعتها الأمم المتحدة لعقد محادثات سلام لحل الأزمة في اليمن فشلت، وألقى باللائمة على الولايات المتحدة والسعودية في استمرار القتال.

وقال مبعوث الأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ أحمد قبل أيام إنه يأمل في انطلاق محادثات تحضيرية مع الحكومة والحوثيين، كل على حدة، وتوقع عقد محادثات رسمية بين الجانبين «في الأسابيع المقبلة». وقال القيادي والمتحدث باسم الحوثيين صالح الصماد على صفحته على موقع فيسبوك «كل التفاهمات التي قدمت من أجل الوصول إلى حلول سياسية تفضي إلى وقف العدوان قد باءت بالفشل». وأضاف «كل ما يصدر من تصريحات تروج لها وسائل إعلام العدوان ليست إلا خداعا وتضليلا».

وينفذ تحالف تقوده السعودية غارات جوية ضد مواقع الحوثيين منذ سبعة أشهر سعيا لتمكين الحكومة اليمنية من ممارسة عملها. كانت الحكومة قد اضطرت للانتقال إلى السعودية العام الماضي بعد سيطرة الحوثيين المتحالفين مع إيران على العاصمة صنعاء. وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في مؤتمر صحافي في الرياض الخميس إن حملة القصف ربما تنتهي قريبا، مشيرا لقبول الحوثيين وجماعات متحالفة معهم قرار مجلس الأمن رقم 2216. ويريد المبعوث الدولي للمحادثات أن تركز على عناصر أساسية في القرار كسحب الجماعات المسلحة من المدن الرئيسية وإطلاق سراح سجناء وإعادة الأسلحة الثقيلة التي تم الاستيلاء عليها من الجيش وتحسين الأوضاع الإنسانية واستئناف الحوار.

إسماعيل ولد الشيخ أحمد

فصيل عراقي شيعي يتبنى هجوما على جماعة معارضة إيرانية

■ بغداد ـ رويترز: أفادت وكالة أنباء فارس الإيرانية أن جيش المختار العراقي الشيعي أعلن مسؤوليته أمس الجمعة عن هجوم صاروخي على معسكر تابع لجماعة إيرانية معارضة في المنفى قرب بغداد. وقال متحدث باسم منظمة مجاهدي خلق الإيرانية في باريس إن نحو 15 صاروخا سقطت داخل وحول مخيم المنظمة بالقرب من مطار بغداد الدولي الخميس مما أدى إلى مقتل 23 من أفراد الجماعة. ونسبت فارس إلى واثق البطاط قائد جيش المختار قوله إن مجموعته حذرت أعضاء «هذه المنظمة الارهابية» وطالبتهم مرارا بمغادرة العراق بأسرع وقت ممكن والا سيكون هناك المزيد من الهجمات.

وسبق لجيش المختار القول إنه يحصل على تمويل من طهران. ووكالة فارس مقربة من قوات الحرس الثوري الإيراني.

واتهم شاهين جوبادي المتحدث باسم منظمة مجاهدي خلق من وصفهم بأنهم «عملاء» النظام الإيراني داخل الحكومة العراقية بشن الهجوم وحمل المسؤولية كذلك للحكومة العراقية وللأمم المتحدة.

وينظر للفصائل الشيعية المسلحة التي تدعمها إيران على أنها عنصر مهم في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على نحو ثلث أراضي العراق وتتمتع هذه الفصائل بنفوذ واسع.

تونس.. احتجاجات في «صفاقس» على «عزل» أئمة مساجد

صفاقس ـ من بسام بن ضو:

شهد جامع اللخمي بمحافظة صفاقس التونسية، أمس الجمعة، وللأسبوع الثالث على التوالي، احتجاجات رافضة لقرار تفعيل عزل الإمام «رضا الجوادي»، الذي اعتبره المصلون «جائرًا». وانطلقت الاحتجاجات التي شارك فيها آلاف المصلين، قبل خروج الإمام من الجامع المذكور، وردد المشاركون في التظاهرة هتافات من قبيل «حسبنا الله ونعم الوكيل» و«الله أكبر».

وعقب انتهاء صلاة الجمعة، نفّذ المئات من المصلّين وقفة احتجاجيّة في الساحة المقابلة لمقر المنظمة التونسية للشغل (منظمة نقابيّة)، القريبة من الجامع، ورفعوا شعارات من قبيل «نعم للحرية بالضوابط الشرعية» و«بيوت الله آمنة» و«مساجد صفاقس ورواداها ينبذون الإرهاب» مطالبين وزير الشؤون الدينية بالتنحي.

وقال «محمد الأسعد عبيد»، الأمين العام للمنظمة التونسية للشغل، «هذه الوقفة تضامنية مع الشيخ رضا الجوادي خاصة بعد إطلاق سراحه على خلفية التهمة الكيدية التي وجهت له، وهي كذلك متضامنة مع باقي الأئمة المعزولين».

وأضاف عبيد «لن نتنازل عن حق الأئمة المعتدلين المعزولين في العودة إلى منابرهم، وسنقوم برفع شكوى للمحكمة الإدارية ولمنظمة العمل الدولية.» يذكر أن المجلس النقابي للأئمة في صفاقس، دعا إلى مسيرة سلمية بمحافظة صفاقس يوم السبت 17 أكتوبر/تشرين الأوّل، رفضًا لما سماه «العزل التعسفي للأئمة من طرف وزارة الشؤون الدينية»، وماله من انعكاسات على الحريات العامة والخاصة.

وكانت وزارة الشؤون الدينية، عزلت خلال الفترة الأخيرة، عددًا من الأئمة من بينهم، الإمام «نور الدين الخادمي»، إمام جامع الفتح. وأطلقت السلطات التونسية، سراح «رضا الجوادي»، و4 آخرين، بعد إيقافهم لمدة قاربت الأسبوع على ذمة التحقيق، في تهم تتعلق بـ«جمع أموال دون رخصة». (الأناضول)

النتائج الرسمية للإعادة في الانتخابات المصرية: 21 بالمئة فقط شاركوا في التصويت

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أعلن المستشار أيمن عباس رئيس اللجنة العليا للانتخابات، عن فوز 213 نائبا في المرحلة الأولى من انتخابا البرلمان في النظام الفردي، بينهم 5 سيدات و12 شابا أقل من 25 سنة، و108 منتمون لأحزاب مختلفة و105 مستقلون، ويضاف إليهم 60 نائبا في القوائم ليكون مجموع من نالوا شرف عضوية مجلس النواب 273 نائبا. وقال إنه ورد للجنة محاضر الفرز لسائر اللجان العامة، والتي تمت مراجعتها والفصل في الطعون المتعلق بها وعددها 76 تظلما، وتمت إضافة المصريين في الخارج عليها. وأوضح أن عدد الناخبين في محافظات المرحلة الأولى بعد حذف 4 دوائر بلغ 25 مليونا و582 ألفا و518 ناخبا، صوت منهم 5 ملايين و554 ألفا، بنسبة 21.71 % ، وأعلى نسبة تصويت بين المحافظات مرسى مطروح بنسبة 33.45 % ، وأقل نسبة تصويت بين المحافظات الإسكندرية بنسبة 14.83 % .

رئيس التشيك يهاجم اللاجئين: أثرياء بدليل امتلاكهم أجهزة آيفون وحجاب النساء سيحرمنا من جمالهن

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم الرئيس التشيكي ميلوش زيمان اللاجئين باستغلال أطفالهم والمخاطرة بحياتهم لعبور البحر المتوسط والحصول على اللجوء في أوروبا. وإعتبر زيمان أن «اللاجئين الذين وصلوا إلى أوروبا هذا العام، ومعظمهم من السوريين، ليسوا فقراء، بل هم في الحقيقة أثرياء يمتلكون أجهزة «الآيفون» مع العلم أن أجهزة الهواتف الذكية باتت متوافرة بأسعار تكاد تكون في متناول الكثيرين.

كما هاجم زيمان في مقابلة مع صحيفة تشيكية ، في تصريحات نقلتها قناة «روسيا اليوم»، النساء المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب بقوله: «سنُحرم من جمال النساء لأنهن سيكن محجبات من رؤوسهن حتى أقدامهن، لا شك أن هذا سيكون امتيازا لنساء أخريات، لكنهن قلائل»، في إشارة إلى غير المحجبات من اللاجئات.

وكان رئيس منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، زيد رعد الحسين، قد اتهم قبل أيام براغ بتنفيذ عمليات اعتقال منهجية ضد المهاجرين واللاجئين ووضعهم في أماكن اعتقال سيئة، لكي يتجنب غيرهم اللجوء إلى التشيك.

ووصف زيد رعد الحسين، تصريحات زيمان بأنها تجسد «الإسلاموفوبيا». كما انتقد جمهوريةَ التشيك، وهي العضو في حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، بسبب الظروف المزرية في مراكز إيواء اللاجئين، بمن فيهم الأطفال، الذين يتم اعتقالهم في طريقهم إلى أوروبا.

وتظاهر عدد كبير من المواطنين يوم الأربعاء في براغ ومدن أخرى اعتراضاً على تدفق اللاجئين، متهمين الحكومة بالتهاون في حماية حدود بلادهم. وكانت منظمات حقوقية قد انتقدت رجال الشرطة في التشيك لترقيمهم اللاجئين بعد احتجازهم على متن قطار، في سلوك وصفوه بالمهين. ووصفت أمينة المظالم التشيكية آنا ساباتوفا معاملة السلطات التشيكية للأطفال بأنها تنتهك الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة فإن مئات آلاف اللاجئين، معظمهم هاربون من العنف في سوريا العراق وأفغانستان، قد وصلوا إلى أوروبا هذا العام.

وطالب فرانك فالتر شتاينماير وزير خارجية ألمانيا، الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بضرورة البحث عن آلية مشتركة لمواجهة مشكلة تدفق اللاجئين والمهاجرين لأسباب اقتصادية بدلا من تبادل اللوم فيما بينها.

بعد سحب الشركات الراعية إعلاناتها وإعراب جهات سيادية عن استيائها

مصر: ارتياح كبير تجاه وقف برنامج ريهام سعيد بسبب فضيحة «فتاة المول»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

سادت حالة من الارتياح في مواقع التواصل الاجتماعي، أمس، بعد أن قررت شبكة تلفزيون «النهار» تعليق إذاعة برنامج «صبايا الخير» وفتح تحقيق موسع بشأن الحلقة المثار بسببها الجدل»، فيما تناقلت مواقع التواصل أنباء عن تقديم المذيعة استقالتها، بينما أعلن مركز حقوقي نسوي بدء إجراءات لمقاضاة المذيعة على خلفية بثها صورا شبه عارية لفتاة من ضحايا التحرش في محاولة لتبرير الجريمة.

وأعلنت شبكة تلفزيون «النهار» في بيان رسمي «اعتذارها لكل من استاء من الحلقة المذكورة»، وأكدت على «احترامها لكل سيدة وفتاة مصرية»، قائلة إن«كل مشاهدينا وأهالينا هم تاج على رؤسنا سنظل نحترمهم ونقدرهم، ونعتذر للجميع مرة أخرى».

وعلمت «القدس العربي» أن قرار القناة جاء بعد اعلان الشركات الراعية للبرنامج سحب إعلاناتها، وإعراب جهات سيادية عن استيائها من الرسالة التي زجها البرنامج ومفادها تبرير التحرش الجنسي، في حين كان الرئيس عبد الفتاح السيسي أعلن تعهده بحماية بنات مصر وسيداتها من هذه الظاهرة.

وكانت ريهام سعيد التي تقدم برنامج «صبايا الخير»على قناة النهار التلفزيونية الخاصة استضافت الثلاثاء الماضي فتاة تعرضت للتحرش في أحد المراكز التجارية الكبيرة في القاهرة واتهمتها بأنها ترتدي أزياء (بنطال جينز وقميص بدون أكمام) تدفع الشباب للتحرش بها بل وتشجعهم على ذلك.

وعرضت بعد أن أنهت لقاءها مع الفتاة صورا خاصة للأخيرة من دون أن توضح كيف حصلت عليها. وتظهر الفتاه في إحدى الصور وهي تمرح على الشاطئ مع صديق لها مرتدية لباس بحر من قطعتين.

وعلقت المذيعة على هذه الصور قائلة إن أي فتاة تقبل أن تمرح «بالمايوه بهذا الشكل أكيد يمكن أن تقبل أن يعاكسها أي شخص». وأضافت سعيد«كما نحاسب المتحرشين يتعين علينا محاسبة البنات اللاتي يخطئن والبنات اللاتي يقمن بتصرفات غير لطيفة ويشجعن الشباب بأن يضحكن لهم وينظرن لهم ويرتدين ملابس يمكن أن تعطي إيحاءات وعندما يحاول التحدث معهن يستدعين الأمن». واعتبرت في سقطة إعلامية غير مسبوقة أن «فيه بنات كتير قوي أي حد بيشاور لها بتكلمه، وهي دي الأغلبية، بنات بتنزل وتتعاكس».

ومن جهته أعلن رضا الدنبوقي المدير التنفيذي لمركز المرأة للإرشاد والتوعية القانونية، تعهده برفع دعوى قضائية ضد برنامج ريهام سعيد، وغلق برنامجها، بعد ما وصفه بالتشهير بفتاة المول.

وأوضح الدنبوقي، في بيان صحافي صادر عنه، أن عرض صور في الإعلام بدون إذن صاحبها جريمة اعتداء على الحياة الخاصة وتتضمن طعنا في عرض العائلات وتعديا على حرمة الحياة الخاصة، وهي بمثابة قضية مجتمعية يجب التصدي لها خاصة بعد تكرارها. وأكد أنه وفقا لنص المادة 309 مكرر من قانون العقوبات» يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة كل من اعتدى على حرمة الحياة الخاصة للمواطن، وذلك بأن ارتكب أحد الأفعال الآتية في غير الأحوال المصرح بها قانونا أو بغير رضاء المجني عليه».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أطفال عراقيون امام مركز للاجئين في بغداد غمرته مياه الامطار أمس

خطباء الجمعة في العراق: دعوة المواطنين لنجدة النازحين من نكبة الأمطار بعد فشل الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد خطباء الجمعة في جوامع العراق على أهمية تقديم المساعدات إلى النازحين بسبب تعرضهم للأمطار وتحميل الحكومة مسؤولية نقص الخدمات والتأكيد على مواصلة محاربة تنظيم «داعش»، وغيرها من المواضيع.

ففي كربلاء، دعت المرجعية الدينية يوم الجمعة جميع المواطنين إلى ان يهبوا لنجدة وتقديم العون للنازحين بسبب هطول الأمطار، محملة الحكومات السابقة، مسؤولية أزمة مياه الأمطار التي يشهدها العراق حاليا، وادت إلى غرق العديد من المدن والمناطق ومخيمات النازحين في عموم البلاد.

وقال ممثل المرجعية في كربلاء السيد أحمد الصافي في خطبة الجمعة، إن «من أهم واجبات الحكومة، سواء المركزية او الحكومات المحلية، استغلال نعم الله على هذا البلد في سبيل خدمة المواطنين».

وبين انه «اذا لم تقم الحكومة بواجبها فقد تتحول النعمة إلى نقمة كما حصل في الأيام الأخيرة بالنسبة لمياه الأمطار».

واشار الصافي إلى أنه « من المؤسف ان تسبب الأمطار في هذه الأيام معاناة كثير من المواطنين في العديد من المدن والمناطق السكنية لأن الحكومات المختلفة لم تقم بواجبها بإنشاء وإصلاح شبكات صرف مياه الأمطار عندما كانت هناك وفرة مالية تفي بذلك، اما اليوم فيتذرعون بعدم توفر المخصصات اللازمة، وفي كلتا الحالتين فإن المواطنين يدفعون ثمن إهمال المسؤولين وفسادهم».

ودعا المواطنين وجميع المسؤولين إلى أن يهبوا إلى إغاثة النازحين من «مأساة» هطول الأمطار وسوء ظروفهم المعيشية التي وصفها بأنها لا تطاق»، منوها إلى «ان مسؤولية مساعدة هؤلاء الأعزة هي مسؤوليتنا جميعاً».

وطلب الصافي من «جميع المواطنين ان يهبوا لنجدتهم وتقديم العون لهم كل بحسب ما يتيسر له مع حفظ عزتهم وكرامتهم وان الاهتمام بهذه المهمة الإنسانية والإسلامية بالإضافة إلى ما له من أجر عظيم يزيد التلاحم الوطني بين أبناء الشعب، فينبغي الاهتمام به لكل من يحرص على وحدة هذا البلد أرضا وشعباً».

وبالنسبة إلى التطورات العسكرية، أكد على «أهمية توفير كل الإمكانات والتسهيلات المتاحة للقوات المقاتلة وتقديم احتياجاتهم على سائر الاحتياجات الأخرى، لحين تحسن الوضع المالي للبلد وتجاوز الأزمة المالية الخانقة الحالية».

كما أشار الصافي إلى «بذل القيادات المعنية المزيد من الجهد لغرض التنسيق فيما بينها، ومنها ضرورة الحيطة والحذر وعدم الغفلة عن العدو في مختلف الجبهات فإنه ينتهز الفرصة أينما سنحت له، وإذا خسر في موقع حاول ان يباغت في موقع آخر، ولا بد للقطعات العسكرية ان تكون يقظة ولا تسمح للاختراق، ونسأل الله ان يخذله ويعجل بالقضاء عليه ويخلص بلدنا العزيز منه».

وفي البصرة طالب إمام وخطيب جامع الشويلي في قضاء الزبير الشيخ محمد فلك أساتذة جامعة البصرة بالعدول عن قرار الاعتصام والإضراب عن العمل والعودة إلى طلبتهم بمواصلة الدراسة.

وقال خلال خطبة صلاة الجمعة أمس، ان «إجراءات الحكومة بقطع رواتب أساتذة الجامعة والكوادر الوظيفية إلى النصف ليست الطريقة الصحيحة لمعالجة الأزمة المالية ولابد من تتبع الفساد ومعالجته ومحاسبة المفسدين أولا.

وتابع «اننا مع الأساتذة الجامعيين في مطالبهم ولكن نرفض طريقة الإضراب والاعتصام بما يؤثر على المستوى الدراسي لطلبة الجامعة ونطالبهم بالعودة إلى طلبتهم حتى لا يتحول البلد إلى الفوضى».

وفي مسجد صبحي الخضري في بغداد، طالب خطيب الجمعة المسلمين بالوقوف مع النازحين في مأساتهم التي يتعرضون لها بسبب اجتياح الأمطار لخيامهم.

ودعا الخطيب العراقيين إلى وحدة الكلمة وتعاون التجار والسياسيين والمواطنين في التبرع بالأموال والتجهيزات والأراضي لبناء مساكن مؤقتة للنازحين، مؤكدا «أننا في أزمة يجب أن تدار بحكمة».

وطلب من جميع الدوائر والوقف السني التبرع ولو بجزء بسيط من راتبهم لمساعدة النازحين ما دامت الحكومة لا تمتلك الإمكانيات في هذه الظروف.

وقارن الخطيب بين المهاجرين الأوائل في عهد الرسول (ص) وبين النازحين في وقتنا الحاضر، لكون كلاهما تعرض لهجرة اجبارية من دياره وبيته، مشددا على أن الله سيجبر خاطر النازحين.

ثلاث عبوات ناسفة في بغداد ومقتل قادة أمنيين في «الحشد الشعبي» والأمطار تفجر 71 لغما لتنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصلت العمليات العسكرية والأمنية في قواطع مختلفة من العراق في الساعات الأخيرة حسب المصادر الأمنية.

وفي العاصمة العراقية انفجرت عدة عبوات ناسفة في مناطق من المدينة الجمعة، حيث ذكر مصدر أمني ان «عبوة ناسفة كانت مزروعة في منطقة السيدية اسفر عن مقتل مدني وإصابة سبعة آخرين بجروح مختلفة».

وأفادت المصادر ان عبوة ناسفة كانت موضوعة بالقرب من سوق شعبي في منطقة سبع البور شمالي العاصمة بغداد ،انفجرت صباح امس، ما أسفر انفجارها عن مقتل 2 من المدنيين وإصابة 5 آخرين بجروح متفاوتة.

بينما انفجرت عبوة ناسفة أخرى كانت موضوعة على جانب الطريق في منطقة هور رجب جنوبي بغداد، لدى مرور عجلة تقل أربعة عناصر من الصحوة، اسفرت عن مقتل عنصرين اثنين واصابة الاثنين الآخرين بجروح متفاوتة».

وفي قاطع الأنبار أعلنت خلية الإعلام الحربي، الخميس، عن تفجير 71 عبوة ناسفة بسبب هطول الأمطار، كان قد زرعها تنظيم داعش في مناطق من الفلوجة غرب العاصمة.

وذكر بيان للخلية أن « قيادة عمليات بغداد قوات الفرقة الأولى تدخل السريع تمكنت من تفجير 7 أوكار مفخخة في قاطعي النعيمية والهيتاويين التابعة لمدينة الفلوجة شرقي محافظة الأنبار».

وأضاف أن « نحو 71 عبوة ناسفة انفجرت مساء اليوم، نتيجة هطول الأمطار وحدوث السيول كان الإرهابيون قد زرعوها في الحافة الأمامية المواجهة لقطعاتنا العسكرية، في نية منهم لصد هجماتنا ضدهم «.

وذكر مصدر عسكري أن آمر فوج مغاوير عمليات الأنبار قتل بنيران قناص شمالي الرمادي.

وأوضح المصدر ان «العقيد صباح الذيابي قتل بنيران قناص في منطقة البو فراج شمالي الرمادي».

وأعلن مصدر عسكري في قوات الحشد الشعبي الخميس أن عناصر الحشد صدوا هجوما لتنظيم «الدولة» وكبدتهم خسائر فادحة بالأرواح في منطقة الكبيشات في الرمادي. واضاف ان «الدواعش حاولوا استغلال تردي الاوضاع الجوية ومباغتة قواتنا ولكنها كانت لهم بالمرصاد».

وفي صلاح الدين قالت مصادر في مستشفى سامراء انه تأكد مقتل عدد من قيادات ميليشيات مختلفة في الحشد الشعبي خلال اليومين الأخيرين من المعارك التي تخللتها اربع مفخخات كبيرة وهجوم مضاد في الحويش. واشارت المصادر إلى مقتل قائدين من الحشد هما محسن عبد محمد آمر فوج كربلاء التابع للحشد في المعارك بسدة سامراء، وفهد عيدان حمود العياشي قائد تشكيل سرايا أنصار العقيدة التابعة لمنظمة بدر في معارك قرب حقول علاس شرق تكريت.

وفي البصرة جنوب العراق أعلن مصدر أمني عن عثور قوات الشرطة صباح الخميس على جثة صحافي شاب عليها آثار تعذيب ومصابا بإطلاقة نارية في الرأس.

وبين المصدر انه عثر على جثته في منطقة ياسين خريبط ـ نهاية شارع محمد القاسم الواقع إلى الغرب من مركز المحافظة بعدما تم اختطافه مساء الأربعاء في منطقة الجبيلة، مبينا انه يعمل في احدى الوكالات الإعلامية فضلا عن وظيفته في مديرية توزيع الكهرباء، كما أنه معروف بكونه من الناشطين المشاركين في التظاهرات.

ومن جهة أخرى، قال مصدر طبي، الجمعة، ان العشرات من المواطنين اصيبوا بحالات اختناق بسبب الأمطار الحامضية التي سقطت على البصرة.

واوضح المصدر ان « أغلب الإصابات صاحبها ربو وصعوبة بالتنفس نتيجة ارتفاع نسبة غاز ثاني أوكسيد الكاربون وتحلل غازات أخرى نتيجة هطول الامطار».

ان « اغلب مستشفيات المحافظة مكتظة بالمصابين دون وجود أطباء اختصاص».

القوات العراقية تعثر على مركبة استخدمت في قصف معسكر «مجاهدي خلق» في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

عثرت القوات الأمنية العراقية على المركبة التي استخدمت في إطلاق أكثر من 15 صاروخا على معسكر الحرية (ليبرتي) الذي تقطنه عناصر منظمة مجاهدي خلق في محيط مطار بغداد الدولي، في وقت أعلن فيه قائد في حزب الله ـ العراق المسؤولية عن الهجوم.

وأعلنت المصادر الأمنية العثور على مركبة حمل مركونة في منطقه التبادل التجاري في البكرية قرب ابي غريب»غرب بغداد وكانت تحمل راجمة صواريخ تم إطلاق الصواريخ منها كما تم العثور على صواريخ أخرى لم تطلق في العجلة المذكورة. وكان العميد يحيي رسول المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة أعلن أن نحو 15 صاروخا سقطت قرب المعسكر الذي يضم أعضاء من منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة الموجودة في العراق منذ الثمانينات.

وقال إنه لم ترد تقارير فورية عن سقوط قتلى أو جرحى بسبب الصواريخ التي أطلقت من حي البكرية على بعد نحو ستة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مطار بغداد.

كما أعلنت خلية الإعلام الحربي الرسمية، الخميس، عن سقوط 15 صاروخاً في محيط معسكر الحرية غربي بغداد. وقالت الخلية في بيانها إن «15 صاروخاً انطلقت من منطقة البكرية باتجاه معسكر الحرية وسقطت في محيط المعسكر»، دون ذكر الخسائر الناجمة عن القصف.

وذكرت مصادر أمنية عددا من الصواريخ سقطت على المناطق السكنية في الرضوانية وحي الجهاد ومناطق أخرى مجاورة للمطار.

وسمع مراسل «القدس العربي» في الثامنة من مساء الخميس، أثناء وجوده في منطقة العامرية القريبة من مطار بغداد أصوات انفجار الصواريخ التي اطلقت على معسكر منظمة مجاهدي خلق الإيرانية الموجود في محيط المطار في العاصمة العراقية.

وأشار العميد المتقاعد هلال الشمري لـ«القدس العربي» أن عملية قصف المعسكر بصواريخ الكاتيوشا سبق وتكررت لأكثر من مرة من قبل الجماعات المسلحة، ونتج عنها سقوط العديد من القتلى والجرحى، إلا أن الحكومة العراقية لم تعلن ولا مرة عن الجهة التي تقوم بهذا القصف المتكرر رغم أن الجهات التي لديها هذا النوع من الراجمات معروفة لديها. وأوضح الشمري أن عمليات القصف تقوم بها جماعات موالية لإيران تعمل في العراق وتأتي بدوافع الانتقام من المنظمة المعارضة للنظام الإيراني التي سعت إيران لإعادة عناصرها اليها ولكنها فشلت لكونهم تحت حماية الأمم المتحدة والولايات المتحدة لذا تلجأ إلى تحريك بعض أتباعها لقصف معسكر المنظمة بين آونة وأخرى. وضمن السياق، قال المتحدث باسم منظمة مجاهدي خلق الإيرانية في باريس إن 15 صاروخا سقطت قرب معسكر المنظمة بالقرب من مطار بغداد الدولي الخميس مما أدى إلى مقتل 23 من أفراد الجماعة.

وفي الإطار نفسه، نسبت وكالة فارس الإيرانية إلى واثق البطاط قائد جيش المختار أن مجموعته طالبت مجاهدي خلق مرارا بأن تغادر العراق بأسرع وقت ممكن وإلا سيكون هناك المزيد من الهجمات.

وسبق للبطاط وهو قائد أحد أجنحة حزب الله العراق ويعترف بعلاقته بايران، ان قام بقصف معسكر مجاهدي خلق في مطار بغداد عدة مرات.

ومن جهة أخرى، أعلنت سلطة الطيران المدني التابعة لوزارة النقل على استمرار حركة وعمل مطار بغداد الدولي بعد سقوط صواريخ في محيطه.

وأكد بيان لها ان «حركة الطيران اعتيادية في مطار بغداد ويستقبل كل الطائرات وأن المطار بغداد شهد هبوط وإقلاع أكثر من طائرة عراقية وعربية».

وكانت طائرتان قادمتان إلى مطار بغداد من اربيل والسليمانية قد غيرتا وجهتيهما وعادتا عند وقوع الهجوم الصاروخي على المطار.

وبدوره، أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن الولايات المتحدة تحث الحكومة العراقية على تعزيز الأمن في معسكر قرب مطار بغداد يأوي منشقين إيرانيين بعد أن تعرض لهجوم الخميس.

ودعا أيضا المسؤولين العراقيين إلى القبض على المسؤولين عن الهجوم ومحاسبتهم. وقال في بيان «نحن نتشاور مع الحكومة العراقية للوقوف على المدى الكامل لهذا الهجوم غير المبرر».

وطالما طالبت القوى السياسية الشيعية بمحاكمة أعضاء منظمة مجاهدي خلق الإيرانية أو تسليمهم إلى بلدهم أو طردهم من العراق، لكون المنظمة ساندت الحكومة العراقية في الحرب بين العراق وإيران في الثمانينيات. وقد ساعدت الأمم المتحدة بعض عناصر المنظمة في التوطين في بلد ثالث وما زال آخرون في انتظار إيجاد أماكن أخرى.

ميليشيات تمنع بيع وشراء منازل في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من ماجد الدليمي:

لم تعد الاتهامات التي توجه لميليشيات الحشد الشعبي في العراق تقتصر على القتل والخطف فقط، إذ شكا مؤخرا المئات من العرب السُنة الذين هجّروا قسرا من المناطق والأحياء ذات الأغلبية الشيعية من تزايد حالات الاستيلاء على منازلهم بقوة السلاح، والتلاعب بعقاراتهم، وتُنذر الميليشيات الشيعية أصحاب مكاتب العقار من بيع أو عرض أو شراء دورهم السكنية.

وتحدث اسماعيل الجنابي الذي هُجّر من حي العامل قبل ثلاث سنوات، أن ميليشيا العصائب استولت على منزله تحت تهديد السلاح، وأخذت كل ما بداخله من أثاث ومقتنيات أخرى.

ويقول لـ«القدس العربي»: عندما ذهبت إلى مكاتب العقار لعرض منزلي للبيع في الحي المذكور تفاجأت بأنه محجوز للميليشيات ولا يجوز بيعه وقد منعت الميليشيات شراء المنزل أيضا.

ويضيف: «في اليوم التالي جلبت معي جميع الأوراق الرسمية التي تثبت أن البيت ملكي، وسارعت إلى تقديم شكوى لدى مخفر الشرطة العراقية، لكن الم ليشيات على ما بيدو كانت تراقب تحركاتي بدقة، وهددتني بالقتل إذا لم أسحب الشكوى المقدمة ضدهم».

من جهته، قال أحد أصحاب مكاتب العقار في بغداد، رفض الكشف عن اسمه، إن الميليشيات تقوم بتهديد أصحاب البيوت المتبقين من السُنة الذي لا حول لهم ولا قوة، وتأخذ المنازل منهم عنوة، وتجعلها في ما بعد وقفا خاصا للميليشيات، وتتصرف هي ببيعها خاصة في أحياء البياع، والعامل، والسيدية، وحي الجهاد، والكرادة، وحي أبوتشير، ووضعهم أمام خيارين لا ثالث لهما، إما بيع المنزل بنص السعر الذي تحدده الميليشيات وتحتجز من تريده، أو تلجأ إلى أساليب رخيصة أولها الوعيد بالقتل وليس آخرها الترحيل.

وأضاف أنه تلقى عشرات التهديدات من الميليشيات تُنذره بالقتل إذا عاد ثانية بتقديم المساعدة لأي سني ينوي بيع منزله وخلاف ذلك فإن سيعرض نفسه للخطر وسيكون عبرة لغيره من أصحاب مكاتب العقار.

وأشار إلى أن منازل السُنة لم تعد تساوي شيئا بلغة أرقام البيع والشراء. وأصبح ثمن قيمة البيت الواحد(300متر) لا يساوي شراء قطعة أرض مساحتها لا تتجاوز 100متر داخل بغداد.

ولفت إلى أن الميليشيات بالتعاون مع السماسرة المتنفذين في دائرة التسجيل العقاري حولت بعض ملكية بيوت السنة إلى أشخاص شيعة ينتمون إلى فصائل الحشد الشعبي وباعت عددا من المنازل المسجلة بأوراق ثبوتية مزورة وبأسماء جديدة وحولت بعض الدور إلى مقرات تتم فيها عمليات الذبح على الهوية المذهبية، على حد قوله.

ومن جانبه يؤكد أبو عبد الرحمن وهي كنية مسعارة له، وهو يعمل أيضا ببيع وشراء الدور السكنية في مدينة العامرية غرب بغداد، أنه تتوفر لديه معلومات دقيقة من مصادر موثوقة عن وجود مافيات وعصابات لديها ارتباطات مباشرة بشخصيات سياسية وتجار ممولين بدعم إيراني هدفها شراء المنازل وقطع الأراضي تحديدا في منطقة العامرية ولايهمهم غلاء سعر المنزل المراد شراؤه، فهم يدفعون أحيانا ضعفين فهم الرابحون لتغيير ديمغرافية المنطقة ذات الغالبية السنية لكن بطريقة سرية مدروسة، على حد قوله.

الدرس الأمريكي الأول بعد 12 عاما من غزو العراق:

تسييس المخابرات لتعزيز أجندة مسبقة أمر مريب وخطير للغاية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

«أمضيت سنة في العراق كنقيب في الجيش ضمن عملية الحرية، هذه الفترة كانت قاسية وصعبة ولكنني كنت اعتبر الأمر فرصة لخدمة بلادي في القتال، والآن، بعد تركي للجيش، لا أستطيع مشاهدة أو قراءة أي شيء حول الحرب في العراق لأنني أود الاعتقاد بان العمل الذي قمنا من أجله كان يعني أي شيء».

هذا ما قاله الضابط الأمريكي السابق كريس سباتولا في رسالة مؤثرة نشرها في وسائل الإعلام الأمريكية، مضيفا ان الولايات المتحدة فشلت على مدى 12 سنة في تطوير هدف استرتيجي في العراق، فقرارها الأول بالغزو كان بناء على أدلة ملفقة حول ترسانة نووية خيالية، وبعد ذلك كان القرار المضلل بدعم حكومات طائفية فاسدة ادت إلى فوضى وحرب أهلية ودينية.

واضاف ان إعلان الرئيس الأمريكي هذا الإسبوع عن دراسة قرار يهدف لتحريك القوات الأمريكية إلى الخطوط الأمامية في العراق وسوريا لم يكن مفاجئا لان تنظيم «الدولة الإسلامية» يحتل حاليا الجزء الأكبر من شمال العراق، مشيرا إلى ان النقاش السياسي المستمر منذ 10 سنوات حول العراق وخاصة «لعبة اللوم» التي غمرت الحملات الانتخابية الرئاسية حول قرار الغزو في عام 2003 حيث يتهم الجمهوريون اوباما بخطأ الانسحاب من العراق عام 2011 في حين تقول إدارة أوباما ان الخلل الأساسي في الحرب كان التلاعب بالمعلومات الاستخبارية والقرار اللاحق بالغزو.

وفي اتجاه آخر، يعلمنا التاريخ وخاصة أحداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر انك إذا لم تنخرط في شؤون الشرق الأوسط، فالمنطقة بدورها سوف تسحبك إليها ولكن المشكلة ان الساسة تحايلوا في تفسير العلاقات الأمريكية مع الشرق الأوسط إذ ظهرت أغلبية من المجتمع السياسي تتلاعب في التقديرات والاستنتاجات الاستخبارية من أجل تعزيز أجندة محددة سلفا تماما، وعلى نحو طريف، أسرع أوباما بقرار مغادرة العراق بشكل لا يصدق من أجل الوفاء بالتزامات انتخابية على الرغم من تقديرات مضادة للمخابرات الأمريكية.

وهكذا يصل سباتولا إلى استنتاج صعب من حرب العراق المستمرة وهو ان للولايات المتحدة قدرة على جمع معلومات استخبارية سليمة وفائقة ولكن التلف يأتي من أصحاب القرار مما يعني ان تسييس المخابرات من الحزبين أمر مريب ومخجل وأمر خطير.

السنوات الـ12 الماضية بالنسبة للولايات المتحدة ممتلئة بالدروس الصعبة ولكن قرار غزو العراق في عام 2003 كان بالتأكيد أسوأ قرار للسياسة الخارجية في تاريخ الولايات المتحدة.

قوات أمريكية في العراق

بعد 3 سنوات توقف... مجلس نواب مصر يستقبل أعضاءه الجدد الثلاثاء المقبل

■ القاهرة ـ الأناضول: يستقبل مجلس نواب مصر، الواقع بوسط العاصمة المصرية الثلاثاء المقبل أول وصول لنواب جدد للتسجيل والتعرف علي المجلس، في أول عمل برلماني منذ تعطل البرلمان في سابقة تاريخية منذ نحو 3 سنوات، وفق بيان.

وبحسب بيان، قال خالد الصدر الأمين العام لمجلس النواب، الخميس، إن لجنة استقبال الأعضاء ستبدأ أعمالها صباح يوم الثلاثاء المقبل 3 نوفمبر(تشرين ثان) من الساعة العاشرة صباحًا وحتى الخامسة مساءً(بالتوقيت المحلي)، وذلك بعد انتهاء اللجنة العليا للانتخابات من إعلان الأسماء الكاملة للنواب الجدد الذين فازوا فى المرحلة الأولى (فردى ـ قوائم).

وأكد المصدر، في البيان ذاته أن «لجنة استقبال الأعضاء الجدد ستعمل يومياً حتى إنتهاء المرحلة الثانية من التصويت لتسجيل بيانات السادة الأعضاء وحصولهم على الكارنيهات، وكذلك تنظيم جولات لتعريفهم بأماكن الجلسات واللجان النوعية».

ويخضع مجلس النواب من جميع جوانبه لتشديد أمني كبير، لاسيما وهو يقع في منطقة وسط القاهرة، التي تضم مجلس الوزراء المصري، وفي محيط عدد من السفارات الأجنبية بينها الولايات المتحدة الأمريكية.

وشهد مجلس النواب تطويرا كبيرا علي مدار الأشهر الماضية بتزويد التصويت الإلكتروني، دون المساس بشكله التاريخي، الذي شيد في فترات تاريخية متعاقبة على مساحة قدرها 11.5 فدان، أول الفترات عام 1878م.

والانتخابات النيابية هي ثالث الاستحقاقات التي نصت عليها «خريطة الطريق»، وتم إعلانها في 8 يوليو/ تموز 2013 عقب إطاحة الجيش بمرسي، وتضمنت أيضًا إعداد دستور جديد للبلاد (تم في يناير/ كانون الثاني 2014)، وانتخابات رئاسية (تمت في يونيو/ حزيران 2014).

وحددت اللجنة العليا للانتخابات في مصر موعد إجراء الانتخابات البرلمانية لتكون على مرحلتين، وبدأت الأولى منها يومي 18 و19 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

وشملت المرحلة الأولى 14 محافظة وتم الاقتراع خارج البلاد في دوائر هذه المحافظات يومي 17 و18 من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري وداخل البلاد يومي 18 و19 من الشهر نفسه.

وجرت جولة الإعادة في 26 و27 من أكتوبر خارج البلاد أما داخلها فجرت في 27 و28 من الشهر ذاته.

كما قررت اللجنة إجراء المرحلة الثانية من الانتخابات في 13 محافظة من ضمنها محافظة القاهرة ومدن القناة وسيناء في 21 و22 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وداخل الجمهورية 22 و23 من الشهر نفسه.

وتقام جولة الإعادة في المرحلة الثانية في 30 نوفمبر/تشرين الثاني و1 ديسمبر/ كانون الأول المقبلين خارج البلاد، وفي الداخل 1 و2 ديسمبر/ كانون الأول.

وتقتصر جولة الإعادة على المنافسة بين المرشحين الذين لم يتمكن أي منهم من الحصول على الأغلبية المطلقة من الأصوات الصحيحة 50 % +1 في الجولة الأولى، في حين يكون النجاح في جولة الإعادة حليف من يحصل على الأغلبية النسبية بحصوله على عدد أكبر من الأصوات.

ويبلغ عدد المقاعد التي يخوض المرشحون الانتخابات لشغلها 568 مقعدًا(448 يتم انتخابهم بالنظام الفردي، و120 بنظام القائمة)، فضلا عن 5 % يختارهم رئيس البلاد، ليكون المجموع 596 مقعداً.

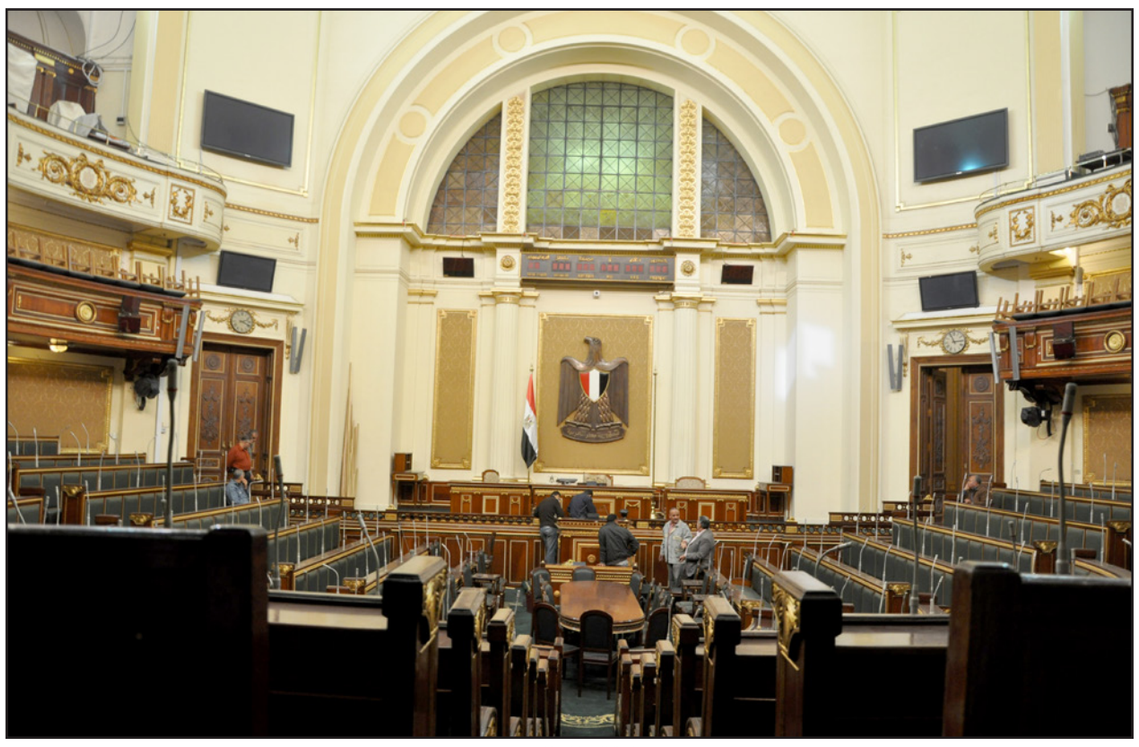

قاعة البرلمان المصري

مظاهرات في مصر تدعو لمقاطعة الانتخابات واستكمال مسار الثورة

■ القاهرة ـ الأناضول: شهدت مدن مصرية أمس الجمعة، مظاهرات احتجاجية، تدعو المصريين لعدم التصويت في الانتخابات النيابية، وتطالب باصطفاف وطني لاستكمال مسار الثورة، وشهود عيان.

وخرجت مظاهرات معارضة في القاهرة في مناطق «حلوان»، و«المعادي»، و«مدينة نصر»، وفي الجيزة (غربي العاصمة) بمناطق «العياط»، و«الصف»، و«الهرم»، وفي الإسكندرية (شمال) في مناطق العجمي، والورديان، ومحرم بك، والعوايد، وأبو سليمان، والمنتزة، وسيدي بشر.

ودعا المتظاهرون إلى «الاصطفاف الثوري» من أجل عودة مكتسبات ثورة يناير/كانون الثاني، ومقاطعة الانتخابات النيابية، كما نددت المسيرات بالاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني.

ودعا «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» الخميس في مصر، أنصاره للنزول إلى الشارع في ما سماه بـ «أسبوع ثوري جديد تحت شعار شعب لا يقبل الضيم»، مشيرًا إلى أن «مقاطعة الشعب للانتخابات النيابية تمهد لعصيان مدني شامل».

وقال التحالف الداعم لأول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في مصر، «محمد مرسي»، في بيان له إن «الفصل الأول من هزلية الانتخابات (الانتخابات النيابية) قد انتهى بنتيجة ستتأكد في الفصل المقبل، وهي المقاطعة الواسعة لهذه الهزلية، ولبطلها عبد الفتاح السيسي (الرئيس المصري)»، وفق تعبير البيان.

وفي محافظات بني سويف والمنيا (وسط)، ودمياط (شمال) نظم عدد من المعارضين للسلطات الحالية عددا من المسيرات، ندد خلالها المشاركون بالانتخابات البرلمانية، التي وصفوها بـ«الهزلية»، ودعوا إلى مواصلة ما سموه «الحراك الثوري»، ورفعوا صور المعتقلين في سجون النظام الحالي.

وفي البحيرة (شمال) اصطف عدد من المعارضين في سلسلة بشرية، تلبية لدعوة التحالف الوطني بالتظاهر تحت شعار «شعب ثائر لا يقبل الضيم»، وطالب المتظاهرون بالقصاص للشهداء، ومحاكمة القتلة، مؤكدين استمرار نضالهم حتى إسقاط ما أطلقوا عليه «الانقلاب العسكري».

وقال قيادي في تحالف دعم الشرعية في محافظة المنوفية (دلتا النيل ـ شمال) إن تحالف دعم الشرعية في المحافظة نظم 14 فعالية ما بين مظاهرة وسلسلة بشرية ومسيرات بالدرجات النارية في مناطق مختلفة بالمحافظة.

ونظم أعضاء جماعة الإخوان في مدينة أبوحماد في محافظة الشرقية مسيرة وسط المدينة تندد بالإخفاء القسري لعدد من المعارضين، مطالبين بالإفراج عنهمز

وقال مصدر أمني في المحافظة إن أجهزة الأمن ألقت القبض على 5 من أعضاء جماعة الإخوان في مركز الإبراهيمية، بتهمة الانضمام لـ«جماعة إرهابية». كما طالبت تظاهرات في محافظة الدقهلية (دلتا النيل ـ شمال) بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين.

وشهدت المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب التي انطلقت يومي 17 و18 أكتوبر/ تشرين الأول، عزوفًا كبيرًا من المواطنين وفقًا لتصريحات رسمية، ورصد لمراقبين.

وتجري المرحلة الثانية من الانتخابات في 13 محافظة من ضمنها محافظة القاهرة، ومدن القناة، وسيناء (شمال شرق) في 21 و22 نوفمبر/تشرين 2015، وداخل الجمهورية 22 و23 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

وستقام جولة الإعادة في المرحلة الثانية في 30 نوفمبر/تشرين الثاني، و1 ديسمبر/كانون الأول، وفي الداخل 1 و2 ديسمبر/ كانون الأول، وينتظر أن ينعقد البرلمان في نهاية العام الحالي.

والانتخابات النيابية، هي ثالث الاستحقاقات التي نصت عليها «خريطة الطريق»، التي تم إعلانها في 8 يوليو/ تموز 2013 عقب إطاحة الجيش بـ«محمد مرسي» أولِ رئيس مدني منتخب ديمقراطيًا، وتضمنت أيضًا إعداد دستور جديد للبلاد (تم في يناير/ كانون الثاني 2014)، وانتخابات رئاسية.

الحكومة السودانية تمهد لإستفتاء دارفور رغم اعتراض معارضين وموالين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

تستعد الحكومة السودانية لبدء إجراءات استفتاء دارفور حول الوضع الإداري للإقليم ،رغم تحفظ معارضين وموالين للحكومة على هذا الإجراء.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير ،فاجأ الجميع في الجلسة الافتتاحية لدورة الانعقاد الثانية للهيئة التشريعية القومية في الشهر الماضي عندما قال إن «الترتيبات تسير سيراً حسناً لإنجاز الاستفتاء الذي سينتظم كل ولايات دارفور خلال شهر نيسان/أبريل 2016م».

وقطع أمين حسن عمر مسؤول ملف دارفور بعدم التراجع عن استفتاء دارفور وقال إن التسجيل للاستفتاء سيكون في تشرين الثاني/ نوفمبر أو كانون الأول/ ديسمبر وأن التصويت سيتم في نيسان/ أبريل من العام المقبل، وذلك وفقا لمرسوم سيصدر خلال الأيام القليلة القادمة من رئاسة الجمهورية بإنشاء مفوضية لإجراء الاستفتاء.

وبحسب اتفاقية الدوحة لسلام دارفور والموقعة في الرابع عشر من تموز/ يوليو من العام 2011م بين الحكومة السودانية وبعض الحركات المتمردة، يتقرر الوضع الإداري الدائم لدارفور عبر إستفتاء يجرى على نحو متزامن في كل ولايات دارفور في فترة لا تقل عن عام بعد التوقيع على هذا الاتفاق وبعد مرور العام، سيقرر رئيس الجمهورية، بالتوافق مع رئيس سلطة دارفور الإقليمية، إنشاء مفوضية الاستفتاء والتي سوف تجري الاستفتاء، وتُضّمن النتيجة في الدستور الدائم .

ويشمل الإستفتاء خيارين هما الإبقاء على الوضع الراهن لنظام الولايات أو توحيد دارفور في إقليم واحد.

وبحسب وثيقة الدوحة، إذا أدت نتائج الاستفتاء إلى الإبقاء على الوضع الراهن، تستمر سلطة دارفور الإقليمية بوصفها الآلية الرئيسية لتنفيذ هذا الاتفاق لفترة أربع سنوات من تاريخ التوقيع على هذا الاتفاق. واقترحت الحكومة السودانية إقامة استفتاء حول الشكل الإداري لإقليم دارفور خلال 3 أشهر من توقيع الاتفاق، لكن الحركات الموقعة رفضت ذلك ووصفته بأنه خرق للاتفاق الإطاري وتقويض للعملية التفاوضية ،واستمر الوضع إلى أن انتهى أجل الاتفاقية في تموز/يوليو الماضي، لكن قبيل ذلك تم تمديد أجل الوثيقة لعام آخر،بعد أن قررت السلطة الإقليمة تجميد مشاركتها في الحكومة إذا لم يتم التمديد.

وقال د. أحمد بلال عثمان وزير الإعلام السوداني في مؤتمر صحافي إن هذا الاستفتاء هو استحقاق دستوري يستند على وثيقة سلام دارفور الموقعة في الدوحة وليس له علاقة بمؤتمر الحوار الوطني مضيفا أن الاستفتاء ينحصر في هل تبقى دارفور اقليما واحدا أم يتم تقسيمها لولايات؟

مصطفى عثمان إسماعيل رئيس القطاع السياسي لحزب المؤتمر الوطني، قال إن الحزب كون لجنة لوضع ترتيباته لهذا الإجراء باعتباره جزءا لا يتجزأ من الاتفاقية، وأشارت حليمة حسب الله، عضو المجلس الوطني إلى أن استفتاء دارفور حول بقائه كإقليم أو تقسيمه إلى ولايات هو إلتزام باتفاق الدوحة الذي يستوجب إنفاذه، وأوضحت أن تمديد فترة السلطة الاقليمية لعام آخر، استوجبته ضرورة ملحة وذلك لتكمل السلطة المهام الموكلة إليها ومنها الاستفتاء.

ورغم أن هذا الاستفتاء منصوص عليه منذعام 2011م ،لكن خطاب البشير في هذا الشهر أخرجه للعلن وكأنه شيء جديد، وشهد البرلمان السوداني نقاشات حادة حول هذا الموضوع واختلف النواب بشأنه، خاصة نواب دارفور ،حيث طالبت الغالبية بضرورة تأجيله لتوقيت آخر مناسب ،بينما أيّد آخرون الخطوة باعتبارها استحقاقا دستوريا بعد أن تم تضمين إتفاقية سلام الدوحة في دستور البلاد.

ووجدت هذه الخطوة انتقادات واسعة من الحركات المسلحة التي تقاتل الحكومة الآن وكذلك من منظمات المجتمع المدني والناشطين في الشأن الدارفوري وبحسب «راديو دبنقا» فقد انتقد صالح محمود المحامي والمدافع عن حقوق الإنسان بشدة إعلان رئيس الجمهورية اجراء الاستفتاء الإداري لدارفور في شهر نيسان/ابريل المقبل والخاص بأن تكون دارفور إقليما واحدا أم تبقى في وضعها الحالي حيث تضم خمس ولايات.

وقال إن قضية الاستفتاء لم تعد أولوية تهم أهل دارفور وإنما الأولوية تكمن في إعادة تأهيل ما دمرته الحرب وتنفيذ بنود اتفاقية الدوحة وفقا للجداول الزمنية الملحقة بالاتفاقية.

وأضاف قائلا إن أي حديث غير ذلك يراد به تفتيت وحدة أهل دارفور وتكريس وضع لا يتقبله المزاج العام السائد الآن في الإقليم. وأوضح أنه حسب وثيقة الدوحة هناك أولويات ملحة على رأسها معالجة الوضع الأمني من خلال تنفيذ بنود الترتيبات الأمنية ونزع السلاح من أيدي المواطنين بكل انتماءاتهم وهو ما لم يحدث.

الرئيس عمر البشير

خمسة من نزلائه توفوا مؤخرا وسط اتهامات للحكومة بتعمد قتلهم بالإهمال الطبي

كيف يموت المعتقلون في «سجن العقرب» في مصر؟

■ اسطنبول ـ الأناضول: منذ الإطاحة بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب في مصر، في 3 يوليو/ تموز 2013، والسجون المصرية تعج بأعداد كبيرة من معارضي السلطات، الذين توفي بعضهم، نتيجة ما يقوله حقوقيون ومعارضون «الإهمال الطبي»، وهو ما تنفيه الجهات الأمنية.

وبحسب حقوقيين، ومعارضين، فإن السلطات المصرية تقوم باحتجاز هؤلاء لمدد طويلة في سجون ومقرات شرطية وُصفت بأنها «غير آدمية»، خاصة في ظل ما يصفونه «الغياب المتعمد للرعاية الصحية فيها، ما تسبب في وفاة أكثر من مئتي موقوف أمني، منهم على الأقل حتى الآن 40 من المعارضين السياسيين، فضلاً عن تدهور الأوضاع الصحية لمئات آخرين».

وعادة، ترفض الأجهزة الأمنية في مصر، اتهامات معارضين، بالإهمال الطبي، وتقول إنها توفر كامل الرعاية للسجناء داخل أقسام الشرطة والسجون، وأن التعامل مع جميع المحبوسين يتم وفقاً لقوانين حقوق الإنسان.

وفيما تعتبر جماعة الإخوان المسلمين أن الاعتقالات التي تنفذها السلطات بحق أعضائها وقياداتها «سياسية»، تنفي وزارة الداخلية مراراً وفي بيانات رسمية وجود أي معتقل سياسي لديها، مؤكدة أن كل من لديها في السجون متهمون أو صادر ضدهم أحكاماً في قضايا جنائية.

وبتوزيع حالات الوفاة لمعارضين سياسيين على هذه السجون، يقول معارضون إن «العقرب» أحد ملحقات سجون منطقة طرة، جنوبي القاهرة، يحتل النصيب الأكبر من هذه الحالات، إذ توفي خلال الفترة الماضية، خمسة من نزلائه، فيما توزع البقية على سجون ومقرات شرطية أخرى.

قائمة سجن العقرب

وضمت قائمة وفيات سجن «العقرب» كلاً من، فريد إسماعيل، العضو البارز في حزب الحرية والعدالة المنحل بقرار قضائي (الذراع السياسي لجماعة الإخوان)، وعصام دربالة، رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية، والقياديين السابقين في جماعة الجهاد الإسلامي، مرجان سالم، ونبيل المغربي، وعضو جماعة الإخوان، عماد حسن، وجميعهم توفوا في الفترة ما بين مايو/ايار إلى سبتمبر/أيلول الماضيين.

وفي 13 أغسطس/آب الماضي، نقلت تقارير إعلامية عن أهالي 12 من قيادات المعارضة المحتجزين في السجن نفسه، نقل هؤلاء إلى مستشفى سجن طرة «المخصصة للسجناء» في وضع صحي حرج، منهم نائب رئيس محكمة النقض الأسبق، محمود الخضيري، والقياديان في حزب الاستقلال مجدي قرقر، ومجدي حسين، وعضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان، رشاد بيومي، وهو ما لم تؤكده أو تنفيه السلطات المصرية.

فكيف يموت السجناء في العقرب، ولماذا تتدهور صحتهم منذ تعيين اللواء مجدي عبد الغفار وزيراً للداخلية، في 5 مارس/آذار الماضي؟.. سؤال طرحناه على طبيب جراح، خرج للتو من سجن «مزرعة طره» المجاور للعقرب، بعد اعتقال دام سنة وستة أشهر.

الطبيب الذي فضّل الإشارة إلى اسمه بحرفي «س.ع»، لدواع أمنية، قال إن «أوضاع الرعاية الصحية في السجّون عامة، وسجن العقرب على وجه الخصوص سيئة للغاية، وأن هناك تعمدا لقتل السجناء».

وأضاف أن «هناك إجراءات طبية من المفترض أن تقوم بها إدارة السجون، لحفظ سلامة المرضى من السجناء، كإعداد ملف طبي لكل سجين، تُسجل فيه الأمراض المصاب بها، ومن ثم يُقدم له الدواء والطعام المناسب لحالته الصحية، وتسجل فيه أيضاً توقيتات فحوصاته الطبية اللازمة، وهو الأمر الذي لم يحدث، بل أن الإدارة منعت الدواء والفحص الطبي عن هؤلاء المرضى».

وبحسب الأمين العام المساعد السابق لنقابة الأطباء، عبدالله الكريوني، فإن مرضى السكري، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض الكلى والكبد، والسرطان، هم الأكثر عرضة للوفاة، في ظل الظروف «السيئة» من الرعاية «المتعمد غيابها» في سجن العقرب.

ويقول إن «مرضى إرتفاع ضغط الدم لفترات طويلة لا يجوز أن يكون الطعام المقدم لهم يحتوي على الملح، وإن حدث، فإن ذلك يتسبب في نزيف للسجين، ومضاعفات أخرى تؤدي إلى الوفاة، كما أن مريض السكري لابد أن يتناول الفواكه والخضروات بكثرة على حساب الكربوهيدرات، والمواد النشوية والسكرية».

أما مريض الكبد، فلابد أن يُمنع عنه اللحوم في مراحل معينة، بحسب المتحدث السابق الذي أشار إلى أن تلوث مياه الشرب تفاقم من إصابة مرضى الكلى.

وكان حزب «البناء والتنمية» الذي ينتمي إليه عصام دربالة، والذي توفي في الثامن من أغسطس/آب الماضي، عقب ارتفاع ضغط الدم وارتفاع السكر لديه، أصدر بياناً يندد فيه بما وصفه «اغتيال دربالة» عن طريق الإهمال الطبي، مشيراً إلى أن الوفاة سببها «منع إدارة السجن من دخول أدوية مرض السكر إلى دربالة منذ أشهر، ورفض محاولات نقله للمستشفى».

وفي هذا الصدد، فنّد الطبيب «س.ع»، أشكال ما سماه «كيفية إماتة السجناء السياسيين»، أولها أن «المرضى السجناء يحتاجون أحياناً لخروج عاجل من محبسهم إلى مستشفى السجن أو غيرها من المستشفيات، وهو أمر يتطلب رفع طلب من المريض إلى مأمور السجن (قائد السجن)، وبدوره يرفعه المأمور إلى مصلحة السجون، وعند الموافقة يتم تجهيز ما يسمونه ترحيلة (قوة أمنية ترحيلة السجين المريض)، ولكن دائماً ما يتم إلغاء هذه الترحيلة لأي سبب، وعند الإلغاء يقوم المريض بتكرار دورة تقديم الطلب وانتظار الموافقة التي تستلزم على الأقل 10 أيام».

وحتى إن وصل المريض بترحيلته إلى المستشفى، يقول الطبيب نفسه، «من الطبيعي أن لا يجد سريراً لإجراء الفحص الطبي، أو تعطل الأجهزة الطبية، أو إذا حالفه الحظ وأجرى الكشف الطبي وطلب منه طبيب المستشفى فحوصات طبية، فإن قوة الترحيلة تعيد المريض للسجن مرة أخرى، ليقدم طلب لترحيلة جديدة لإجراء هذه الفحوصات».

ووفق «س.ع»، فإن «إدارة السجن منعت إدخال الأدوية، كما أنها منعت صرف أدوية من عيادة السجن، وأن القائمين على السجن لا يستجيبون عادة لاستغاثات المرضى، خاصة بعد إغلاق العيادات في الساعة الثالثة عصرا، الأمر الذي يتسبب في دخول كثير منهم نوبات إغماء أو غيبوبة».

وفاة قيادي في حزب «الحرية والعدالة»

ومن حالات الوفاة التي شهدها سجن «العقرب»، وفاة القيادي في حزب الحرية والعدالة، فريد إسماعيل (58 عاماً)، الذي رفضت سلطات السجن نقله إلى مستشفى خارج المكان لتلقي العلاج، رغم إصابته بمضاعفات مرض السكري و«فيروس سي»، وحجزه انفرادياً لعدة أشهر، ومنع الدواء عنه، مما تسبب في دخوله غيبوبة كبدية، ونزيف، وجلطة بالمخ، ثم وفاته.

وبحسب أمين عام مساعد نقابة الأطباء، فإن «شكاوى من أهالي السجناء بالعقرب وغيره من السجون تفيد بأن أطباء يساعدون إدارة السجون على تعذيب المعتقلين، بالامتناع عن الكشف الطبي، وعدم صرف أدوية للمرضى، والتعنت في مساعدة السجناء المصابين بأمراض مزمنة في الخروج لإجراء فحوصات طبية، كما أن عديدا من الأطباء ليس على مستوى عال من الكفاءة أو عدم قدرته على تغطية عدد المرضى الهائل بالسجن الواحد».

الطبيب «س.ع» اتفق مع الكريوني فيما سبق، وقال إن «عدداً من الأطباء (الضباط) التابعين للإدارة الطبية للسجون، يمتنعون عن تقديم الخدمة الصحية للسجناء المرضى، ويقومون بتعيين مسجون جنائي (يسمونه في السجن «مُسير») تكون مهمته اختيار عدد محدد من المرضى كي يجرى الطبيب عليهم الكشف الطبي».

محمد أبو هُريرة، المحامي في التنسيقية المصرية لحقوق الإنسان، يشير إلى أن قانون تنظيم السجون رقم 396، لسنة 56، ينص على أن كل محكوم عليه (أي صدر ضده حكم اولي أو نهائي) إذا تبين للإدارة الطبية في مصلحة السجون أنه مصاب بمرض يهدد حياته يتم الإفراج عنه صحياً، بعد اعتماد مدير عام السجون وموافقة النائب العام».

لكنه يؤكد وجود «خروقات وانتهاكات بالجملة لحقوق السجناء، خصوصاً السياسيين المعارضين، وأن الحقوقيين رصدوا كل ما يحدث في السجون، وخاصة العقرب، حيث يمنع السجناء من العلاج والطعام، والتريض، وتكدس مقرات الاحتجاز، أو معاقبة السجناء بحبسهم انفرادياً لمدد طويلة».

وأشار إلى أنهم كمحامين «تقدموا بعشرات الشكاوى لمصلحة السجون والنائب العام، ضد هذه الإجراءات، ولكن لم يلتفت إليهم أحد».

وكان مركز «النديم» للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف والتعذيب، وثق خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، تنوع حالات الإهمال الطبي التي أدت إلى الإصابة بأمراض الكبد والكلى، والطحال، ونزيف، وارتشاح في الرئة، وأزمات صدرية، وأمراض القلب، وضمور الأطراف، وانتشار الجرب، والانفصال الشبكي، والانهيار العصبي، والتسمم من أكل السجن، والتهاب الزائدة الدودية، والتهاب الغدة النكافية، والتهاب حاد في المعدة والرئة، والربو الشعبي، وتوقف العلاج الطبيعي في حالات الكسور والخلع وغيرها من الأمراض والمضاعفات.

كما أن هناك شهادات لأهالي سجناء في «العقرب»، أدلوا بها عقب زيارات ذويهم منتصف سبتمبر/أيلول الماضي، قالوا فيها إن السجناء فقدوا ما يزيد عن نصف أوزانهم، وبدا عليهم الهزال الشديد، وكذلك منعهم من شراء طعام من كانتين السجن (تابع لإدارة السجن يبيع أطعمة مطبوخة للسجناء)، فضلاً عن تقديم السجن لوجبات غذائية قليلة جداً».

سياسة التجويع

وعن سياسة التجويع هذه، تحدث «س.ع» قائلاً إنها «عملية قتل بطيء، لأن نقص الطعام والمواد الأساسية التي يحتاجها الجسم البشري من بروتين، وفيتامين، وكربوهيدرات، ونشويات وسكريات يتسبب في إصابة الجسم بالضعف والهزال، وبالتالي يفقد السجين القدرة على الوقوف، وتصبح مناعته ضعيفة في مواجهة الأمراض، فضلاً عن تأثير ذلك على المرضى بالأساس بمضاعفات خطيرة من الطبيعي أن تسرّع من الوفاة».

خالد، شقيق عماد حسن، أحدث المتوفين في سجن «العقرب»، يقول إن أخيه، أعتقل في 13 أغسطس/آب من العام الماضي، واحتجز منذ البداية في السجن المذكور، وأنه رغم التضييقات التي كانت تمارس ضده إلا أن حالته لم تصل لهذا السوء الذي وصلت له في مايو/ آيار الماضي، عقب تولي مجدي عبدالغفار، مسؤولية وزارة الداخلية بشهرين، إذ لوحظ على «عماد» الهزال الشديد، وأخبر أسرته في إحدى الزيارات أنه يشعر بألم مستمر في بطنه، وأنه يتقيأ باستمرار.

ونقلاً عن أخيه، علم خالد أن عماد أصيب ليلة عيد الفطر المنصرم، وأنه أخذ يتقيأ دماً، ثم أصيب بالإغماء، وأن إدارة السجن رفضت في البداية طلب الطبيب في نقله لمستشفى «ليمان طرة»، ثم استجابت بعدما هددهم السجناء بالإضراب عن الطعام.

وعلى مدار أسبوعين، مكثهم عماد، في المستشفى، لم يُجْر له تحاليل أو فحوصات، ولم يصرف له الطبيب دواءً لحالته سوى محاليل لعلاج الهزال، ثم أُعيد مرة أخرى للسجن، فساءت حالته أكثر، فنقلوه إلى مستشفى الأمراض الباطنية، وفيها أجريت له فحوصات في نهاية أغسطس/آب الماضي، عرفوا من خلالها أنه أصيب بسرطان في المعدة، وأوصى الطبيب باستئصال الورم السرطاني، ولكن إدارة قسم المعتقلين المرضى بالمستشفى تباطأت في إجراء الفحوصات قبيل العملية الجراحية، حتى توفي السجين في 25 من الشهر اللاحق عن عمر ناهز 41 عاما.

وفي 26 أغسطس/آب الماضي، زار وفد من المجلس القومي لحقوق الإنسان سجن «العقرب» عقب تصاعد قضية السجناء السياسيين بداخله، ولكن الزيارة خلفت أزمة داخل المجلس، بعدما اعترض عدد من أعضائه على التقرير الختامي للزيارة معتبريه منافياً للواقع، وأن المجلس استخدم لتجميل وجه السلطة وليس للدفاع عن «المظلومين».

وفي مؤتمر صحافي، آنذاك، قال محمد فائق، أمين عام المجلس، وهو يعرض تقرير الزيارة إن «الشكاوى التي قدمتها أسر قادة الإخوان غير صحيحة على الأقل بنسبة 50 %»، مشيراً إلى أن «السجون خالية من أي تعذيب منهجي».

وقال تقرير المجلس الحكومي أيضاً، إنه اطلع على الملفات الصحية لأصحاب الشكاوى المقدمة للمجلس، والتي تضمنت عدم توفير الرعاية الصحية لهم، من بينهم خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان، وتأكد لوفد المجلس من فحص ملفاتهم الصحية، توفر العناية الطبية اللازمة، سواء داخل مستشفى السجن، أوخارجه بالمستشفيات الجامعية القريبة من منطقة سجون طرة.

وتأسس سجن العقرب عام 1993 في عهد الرئيس الأسبق، حسني مبارك (الذي أطاحت به ثورة 25 يناير/ كانون ثان 2011)، حيث خُصص لحبس معارضي النظام السياسيين، «شديدي الخطورة».

أمريكا سترسل قوات خاصة إلى سوريا تقوم بدور استشاري... وخطة واشنطن تشمل مساعدات إضافية للأردن ولبنان

اجتماع غير مسبوق في فيينا حول النزاع السوري بمشاركة 17 دولة... 140 قتيلا ومصابا جراء استهداف قوات النظام السوري لسوق في دوما

■ عواصم ـ وكالات: التقت 17 دولة بينها الولايات المتحدة وروسيا وإيران والسعودية في فيينا الجمعة لعقد محادثات غير مسبوقة سعيا للتوصل إلى حل سياسي للنزاع الذي يمزق سوريا منذ العام 2011.

وسوريا غير ممثلة في المفاوضات التي يشارك فيها أيضا العراق والأردن ومصر ولبنان والإمارات العربية والمتحدة وعمان وتركيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا والصين إلى جانب مشاركة الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

والاجتماع الذي افتتح عند العاشرة بالتوقيت المحلي (09,00 تغ) واصل أعماله بعد الظهر الأمر الذي اعتبرته بعض الوفود بأنه إشارة جيدة.

ويعتبر الاجتماع أول خطوة مهمة سعيا إلى تسوية سياسية للنزاع وحل الخلافات العميقة حول مصير الرئيس السوري بشار الأسد.

وجلس وزير الخارجية الأمريكي جون كيري على رأس طاولة الاجتماع الاول الذي يشارك فيه كبار اللاعبين الرئيسيين في النزاع.

من جهته، اتخذ وزير الخارجية السعودي عادل الجبير مكانا أبعد ما يمكن عن مقعد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في قاعة الاجتماعات في فندق امبريال.

وتتمثل غالبية الدول بوزراء الخارجية باستثناء الصين التي أوفدت نائب وزير الخارجية لي باودونغ، في حين يمثل الامم المتحدة مبعوثها الخاص إلى سوريا ستافان دي مستورا.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس «يجب أن تكون الأولوية لمكافحة أكثر فعالية للإرهابيين» في تنظيم «الدولة الإسلامية» وجبهة النصرة التابعة لتنظيم «القاعدة».

وأضاف لدى وصوله إلى مكان الاجتماع «ثم لا بد من تنظيم عملية الانتقال السياسي (...) لا يمكن للأسد، المسؤول عن جزء كبير من المأساة السورية، ان يكون مستقبل سوريا».

يشار إلى ان الحكومة السورية والمعارضة غير ممثلتين في الاجتماع.

وأعرب مسؤولون أمريكيون تدعم بلادهم جنبا إلى جنب مع حلفائها العرب والأتراك المعارضة السورية، عن الأمل بحذر من أن يتفق المشاركون على الخطوط العريضة لانتقال من شأنه أن يؤدي في نهاية المطاف إلى تنحي الأسد.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن أكثر من 40 شخصا قتلوا إثر استهداف القوات السورية لأحد الأسواق في مدينة دوما بأكثر من 12 صاروخاً.

وذكر المرصد انه أصيب أكثر من 100 آخرين في الهجوم الذي استهدف السوق، مشيرا إلى أن عدد القتلى مرشح للارتفاع بسبب وجود جرحى وصف حالتهم بالخطرة.

بدوره، عبر كيري عن وجود أمل حيال المحادثات لكنه حذر من توقع حل فوري.

ممثلو 17 دولة لدى اجتماعهم في فيينا أمس

وقال قبيل الاجتماع «لدي آمال لا أصفها بالتفاؤل. آمل في ان نتمكن من التوصل إلى طريقة للمضي قدما. إنه أمر صعب».

لكن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف خفف من ذلك قائلا ان «التوصل إلى تسوية سياسية سيكون أمرا صعبا طالما لم يتم توجيه ضربات مؤلمة للجماعات المتطرفة والإرهابية».

وروسيا التي تشن منذ شهر غارات جوية مكثفة ضد المعارضين المسلحين للأسد وتنظيم «الدولة الإسلامية» والجماعات الإسلامية، تحض أيضا على التحضير لانتخابات برلمانية ورئاسية في سوريا.

لكن تم رفض الفكرة من قبل المعارضة التي تقول ان إجراء انتخابات سيكون مستحيلا في ظل الظروف الراهنة، مع الملايين من النازحين السوريين والمدن المهدمة وسيطرة الجهاديين والجماعات المسلحة الأخرى على ثلثي مساحة البلاد.

وينظر إلى جلوس إيران والسعودية على طاولة واحدة على انه تقدم.

وقد أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية، ان الرياض تتمسك برأيها بأن الأسد يجب ان يتنحى عن منصبه بسرعة.

وأضاف «سيغادر أما من خلال عملية سياسية أو سيتم خلعه بالقوة».

لكن روسيا وإيران أوضحتا ايضا أن للأسد الحق في لعب دور في المرحلة الانتقالية والمشاركة في حكومة وحدة وفي الانتخابات في وقت لاحق.

ويتهم الغرب روسيا بتركيز الحملة الجوية في سوريا على جماعات المعارضة المعتدلة رغم تأكيد موسكو انها تركز على هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» ومنظمات «إرهابية» أخرى.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف ان موسكو وواشنطن «تختلفان جوهريا» بشأن القضية السورية.

وأضاف لوكالة «انترفاكس» ان «استخدام القوة بأي شكل من الأشكال في سوريا من دون موافقة الحكومة الشرعية في هذا البلد لن يكون مقبولا بالنسبة لنا».

– قالت مصادر أمريكية ان الرئيس باراك أوباما يزمع نشر عدد صغير من قوات العمليات الخاصة في سوريا لتقديم المشورة إلى المعارضين المعتدلين، وهي خطوة رفضها طويلا لتجنب الانجرار إلى حرب أخرى في الشرق الأوسط.

وقال مسؤول أمريكي طلب عدم نشر اسمه ان عدد قوات العمليات الخاصة سيكون على الأرجح في نطاق 20 إلى 30 فردا. وأكد مصدر ثان الخطة لكنه امتنع عن ذكر العدد.

وقالت المصادر إن هذا الإجراء الذي يتوقع ان يعلن عنه في وقت لاحق الجمعة يعبر عن استراتيجية أوسع لتقوية مقاتلي المعارضة المعتدلين في سوريا على الرغم من أن واشنطن تكثف جهودها للتوصل إلى حل دبلوماسي لإنهاء الحرب السورية المستمرة منذ أربعة أعوام ونصف.

ويأتي قرار الولايات المتحدة بعد ان صعدت روسيا دورها العسكري في سوريا في سبتمبر/أيلول لدعم الرئيس السوري بشار الأسد. وقالت روسيا انها ستستهدف أيضا تنظيم «الدولة الإسلامية» لكن طائراتها تضرب أيضا جماعات المعارضة الأخرى التي تعارض الأسد، ومن بينها جماعات تدعمها واشنطن.

وقال مصدر مطلع في مجلس الشيوخ الأمريكي إن الاستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا ستشمل نشر قوة عمليات خاصة في أربيل بشمال العراق و«تعزيز» التعاون مع العراقيين في استعادة الرمادي وتوسيع نطاق المساعدة الأمنية إلى الأردن ولبنان.

وقال المصدر إن المساعدات الموسعة إلى الأردن ولبنان ستشمل مساعدة مخابراتية وتوسيع نطاق الضربات الجوية الأردنية ضد التنظيم المتشدد.

وقبل إعلانها عن خططها الجديدة بشأن سوريا تقدم إدارة أوباما إفادات لأعضاء في الكونغرس عن العمليات.

أسماء الـ38 شخصا الذين اقترحتهم موسكو للجان دي ميستورا للتفاوض على حل للأزمة السورية

لندن ـ «القدس العربي»:

نشر موقع «كلنا شركاء» التابع للمعارضة السورية أمس الجمعة أسماء الأعضاء الـ38 الذين اقترحتهم روسيا على الدول الأخرى قبل شهرين (قبل بدأ الطيران الروسي بالقصف في سوريا) من أجل الموافقة عليهم للجان دي ميستورا الأربعة.

ونشر الموقع الأسماء من دون تعليق بما تتضمنه من بعض الأخطاء القليلة بالتوصيف للأشخاص، وذلك كما وردت في توصيف وزارة الخارجية الروسية.

1 ـ عباس حبيب (ممثل قبائل الشمال الشرقي في سوريا)
2 ـ د.عبد القادر السنكري (ممثل لرجال الأعمال)
3 ـ أيمن الأصفري (صاحب مؤسسة الأصفري الخيرية)
4 ـ أمينة أوسي (ممثلة حكومة الشمال الشرقي في سوريا)
5 ـ د. عارف دليلة (قيادي في الحركة الليبرالية – ربيع دمشق)
6 ـ أحمد الجربا (الرئيس السابق للائتلاف الوطني)
7– أحمد معاذ الخطيب (الرئيس السابق للائتلاف الوطني)
8 ـ بدر جاموس (الأمين العام السابق للائتلاف الوطني)
9 ـ د. وليد البني (معارض مستقل ـ عضو سابق في المجلس الوطني)
10 ـ جمال سليمان (مثقف ـ فنان)
11 ـ د.قدري جميل (ممثل الجبهة الشعبية للتغيير)
12 ـ لؤي حسين (رئيس تيار بناء الدولة)
13 ـ لمى الأتاسي (السكرتير العام لحزب الوحدة السوري)
14 ـ ماجد حبو (ممثل حركة المسيحيين من أجل الديمقراطية والسلام)
15 ـ مازن مغربية (عضو في الجبهة الشعبية للتغيير)
16 ـ محمود مرعي (رئيس لجنة الحركة الديمقراطية الوطنية
17 ـ ميشيل كيلو (رئيس التيار الديمقراطي)
18 ـ منى غانم (ممثلة لتيار بناء الدولة)
19 ـ د. منير الحمش (مقرب من هيثم مناع ـ معاون وزير الصناعة الأسبق)
20 ـ محمد فاروق طيفور (ممثل الإخوان المسلمين)
21 ـ محمد حبش (ممثل الإخوان المسلمين)
22 ـ نمرود سليمان (ممثل للجالية الاشورية في شيكاغو)
23 ـ رندا قسيس (رئيس حركة المجتمع التعددي)
–24ريم تركماني (ناشطة بحقوق الانسان ـ فلكية في جامعة امبريال)
25 ـ س الشامي (قائد ديني يعيش في اسطنبول)
26 ـ صالح مسلم محمد (رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي)
27 ـ سليم خير بك (رئيس مجلس ادارة منظمة منبر)
–28سمير عيطة (عضو سابق في التيار الديمقراطي)
29 ـ صفوان عكاش (عضو في الحزب الشيوعي)
30 ـ سنحاريب برصوم (شخصية معارضة في الحسكة)
31 ـ فنار الكوت (شخصية معارضة في الحسكة)
32 ـ فاتح جاموس (عضو الجبهة الشعبية للتغيير)
33 ـ هادي البحرة (رئيس سابق للائتلاف الوطني)
34 ـ د. خالد المحاميد (ممثل لرجال الأعمال)
35 ـ خالد عيسى (عضو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي)
36 ـ خالد خوجا (رئيس الائتلاف الوطني)
37 ـ حسن عبد العظيم (رئيس هيئة التنسيق)
38 ـ هيثم مناع (المنسق الخارجي لهيئة التنسيق سابقا ـ رئيس منظمة قمح)

نص البيان المشترك الصادر عقب مباحثات فيينا بشأن سوريا: وقف إطلاق النار وإجراء انتخابات بمراقبة دولية بمشاركة المغتربين

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل للبيان المشترك الصادر أمس الجمعة بعد المحادثات الوزارية بشأن إيجاد حل سياسي لإنهاء الحرب الأهلية السورية كما اتفقت عليه 17 دولة والاتحاد الاوروبي والأمم المتحدة:

التقى المجتمعون في فيينا في الثلاثين من أكتوبر/ تشرين الأول –وهم الصين ومصر والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيران والعراق وإيطاليا والأردن ولبنان وعمان وقطر وروسيا والسعودية وتركيا والإمارات والمملكة المتحدة والأمم المتحدة والولايات المتحدة لبحث الوضع الخطير في سوريا وسبل إنهاء العنف في أقرب وقت ممكن.

وأجرى المشاركون مناقشات صريحة وبناءة شملت القضايا الرئيسية. ولا تزال توجد خلافات جوهرية بين المشاركين إلا أنهم توصلوا لتفاهم مشترك على النقاط التالية:

1 – وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها وهويتها العلمانية أمور أساسية.

2 – مؤسسات الدولة ستظل قائمة.

3 – حقوق كل السوريين يجب حمايتها بصرف النظر عن العرق أو الانتماء الديني.

4 – ضرورة تسريع كل الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب.

5 – ضمان وصول المنظمات الإنسانية لكل مناطق سوريا وسيعزز المشاركون الدعم للنازحين داخليا وللاجئين وللبلدان المستضيفة.

6 – الاتفاق على ضرورة هزيمة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) وغيرها من الجماعات الإرهابية كما صنفها مجلس الأمن الدولي واتفق عليه المشاركون.

7 – في إطار العمل ببيان جنيف 2012 وقرار مجلس الأمن الدولي 2118، وجه المشاركون الدعوة للأمم المتحدة لجمع ممثلي الحكومة والمعارضة في سوريا في عملية سياسية تفضي إلى تشكيل حكومة ذات مصداقية وشاملة وغير طائفية على أن يعقب تشكيلها وضع دستور جديد وإجراء انتخابات. وينبغي إجراء هذه الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة بموافقة الحكومة وبالتزام أعلى المعايير الدولية للشفافية والمحاسبة وأن تكون حرة نزيهة يحق لكل السوريين ومنهم المغتربون المشاركة فيها.

8 – سوريا هي التي تملك وتقود هذه العملية السياسية والشعب السوري هو من يحدد مستقبل سوريا.

9 – المشاركون ومعهم الأمم المتحدة سيدرسون ترتيبات وتنفيذ وقف لإطلاق النار بكل أنحاء البلاد يبدأ في تاريخ محدد وبالتوازي مع هذه العملية السياسية الجديدة.

ويعكف المشاركون في الأيام المقبلة على تضييق هوة الخلافات المتبقية والبناء على نقاط الاتفاق. ويجتمع الوزراء خلال اسبوعين لمواصلة هذه المباحثات.

ذبح صحافيين سوريين يديران حملة ضد تنظيم «الدولة» في منزلهما في تركيا ومقرب من الضحيتين لـ «القدس العربي»: التنظيم المتهم الوحيد بالجريمة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عُثر صباح الجمعة على صحافيين سوريين يديران حملة إلكترونية ضد «تنظيم الدولة ـ داعش» مقطوعي الرأس في منزلهم الواقع بمدينة أورفا جنوب تركيا، في حين اتهم أحد المقربين من الضحيتين التنظيم بالوقوف خلف العملية بحسب ما صرح به لـ «القدس العربي».

وأوضحت مصادر سورية أن القتيلين هما إبراهيم عبدالقادر 20 عاما، وفارس حمادي 25 عاما وهما من مؤسسي حملة لتوثيق جرائم «تنظيم الدولة» في مدينة الرقم السورية، ولديهما صفحة مشهورة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بعنوان «الرقة تذبح بصمت».

وقال صديق أحد القتيلين الذي رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي»، «عثر عليهما في منزلهما في مدينة أورفا.. تم ذبحهما بواسطة سكين»، موضحا أنهما من سكان مدينة الرقة وأسسا الحملة من داخلها وتمكنا قبل أقل من عام من الهرب والقدوم إلى تركيا.

وأضاف «مجرمو داعش هم من نفذوا الجريمة البشعة، لا أحد غيرهم له مصلحة في العملية»، لافتا إلى أنهما «غير معروفين في المنطقة وكانا يعملان بحذر وقليل من كان يعرف أنهمن متواجدان في تركيا، لا توجد مصلحة للنظام السوري بقتلهما. المتضرر الوحيد منهما كان تنظيم داعش». في حين اتهمت الصفحة التابعة للحملة على فيس بوك تنظيم «الدولة الإسلامية» بالوقوف خلف العملية.

وكتب على الصفحة الخاصة بالحملة والتي تنشط سرا منذ بداية العام الماضي: «فريق الرقة تذبح بصمت ينعي استشهاد أحد أعضاء الحملة الشاب إبراهيم عبدالقادر والصديق فارس حمادي بعد أن وجدا منحورين على يد داعش الغدر في مدينة أورفا التركية». وقالت وسائل إعلام تركية إن السلطات الأمنية اعتقلت 7 أشخاص على خلفية العملية وإنها ما زالت تجري تحقيقات واسعة، مؤكدة نبأ مقتل الناشطين، ونقلت صحيفة «حريت» التركية عن مقربين من الضحايا قولهم إنهم تلقوا في السابق تهديدات متعددة من التنظيم.

وبحسب المشاهد التي بثتها وسائل إعلام تركية من مكان الحادث، تقع شقة القتيلين في الطابق الثالث من مبنى يقع في حي مأهول، وأظهرت صور قوات الشرطة والأمن التركي تطوق مكان الحادث وتدون مشاهدات السكان وأصدقاء القتيلين. ولم يتبن التنظيم حتى مساء الجمعة العملية.

أنباء عن تعليق «جبهة النصرة» عملها العسكري في «جيش الفتح»... ومصادر تنفي

إدلب ـ «القدس العربي»

من منار عبدالرزاق:

أكدت مصادر في شورى «جيش الفتح» السوري المعارض لـ«القدس العربي» أن «جبهة النصرة» علقت عملها العسكري تحت راية «جيش الفتح»، من دون أن يتم الإعلان عن ذلك الموقف بشكل رسمي من قبل «جبهة النصرة».

وأشارت المصادر إلى أن «النصرة» علقت عملها العسكري، لكنها لم تعلق عملها في الإدارة المدنية لإدلب المدينة، رافضة الإفصاح عن سبب التعليق ومبرراته، خاصة وأنه يأتي بعد أقل من أسبوع على انسحاب «جند الأقصى» من الجيش، مؤكدة على أن مبادرات جادة تجري الآن من قبل مجلس شورى الجيش من أجل منع انسحاب «النصرة» من الجيش المعارض، مع بروز ملامح عودة عن قرار التعليق تلوح في الأفق، بحسب المصادر.

في السياق ذاته قال أحد عناصر «حركة أحرار الشام» يدعى «أبو حذيفة» نقلا عن لسان قائده أمير «لواء الإيمان» التابع للحركة الملقب بـ«أبي حمزة الحموي» قوله: «إن الغلاة من جبهة النصرة قرروا تعليق عملهم مع جيش الفتح تعاطفا مع خروج جند الأقصى منه».

وكان «جيش الفتح» السوري المعارض تشكل في آذار/مارس، من العام الحالي، من ائتلاف عدة فصائل في محافظة إدلب، من أبرزها «النصرة»، «حركة أحرار الشام»، «جند الأقصى»، «فيلق الشام»، «أجناد الشام»، «جيش السنة»، «لواء الحق»، قبل أن يعلن «الأقصى» انسحابه منه في 24 تشرين الأول/ أكتوبر من العام الحالي، مرجعا السبب إلى تأييد بعض فصائل «جيش الفتح» لما وصفها بـ«المشاريع الصادمة للشريعة الإسلامية»، إضافة للضغط الذي يمارس عليها لقتال «تنظيم الدولة».

وفيما تحفظ عدد من المصادر عن الإدلاء بتفاصيل عن سبب تعليق «النصرة» لأعمالها العسكرية ضمن «جيش الفتح»، أكد القيادي في «الأحرار»، «خالد أبو أنس» أن الأمور في طريقها إلى الحل، في إشارة منه إلى أن «النصرة» قد تعود عن قرارها.

وانتقد «أبو أنس» فيما بدا على صفحته الشخصية على الفيسبوك تعليق «النصرة» لعملها العسكري في «الفتح»، بالقول «أحدثكم عن الإنجازات خارج جيش الفتح، النصرة لم تسيطر على تلة، الأحرار عجزت عن قرية، غرتكم قوتكم ولم تعلموا أن سبب نصركم الاعتصام».

ورغم ذلك هناك تضارب حول صحة الأنباء، لأن مصادر من داخل «جبهة النصرة» قد نفت خبر تعليق الجبهة عملها مع «جيش الفتح»، واستند الطرف الأخير على أن القيادة العامة للجبهة لم تصدر حتى اللحظة بيانا يثبت قرار الانسحاب أو تعليق عملها مع «جيش الفتح». وكان «المحيسني» القاضي العام لـ«جيش الفتح» قد انتقد في وقت سابق انسحاب «الجند» من الجيش، واصفا إياه بـ«الإثم العظيم»، في الوقت الذي أكدت فيه مصادر قيادية في «جيش الفتح» لـ«القدس العربي» جدية الجهود التي تُبذل من أجل عودة النصرة عن قرارها بالتعليق، وإعادة «الجند» إلى «الجيش»، من قبل علماء ومشايخ ودعاة، فضلا عن مجلس شورى «الجيش».

وأشار «المحيسني» في رده على قرار «الجند» بالانسحاب، بالقول «أقول لإخواني في الجند ناصحا مشفقا إني أدين لله أن الخروج من جيش الفتح إثم عظيم، لاسيما في هذا الوقت العصيب، وإني أخشى لا قدر الله أن يتوقف زحف هذا الجيش أو يتمزق صفه، فينالكم كفل من ذلك».

ويعود الفضل لـ«جيش الفتح» في طرد مقاتلي الأسد والميليشيات الموالية له، من أهم المواقع العسكرية والمدنية في إدلب وريفها، حيث سيطر الجيش منذ تأسيسه على كلا من المدن والمواقع العسكرية التالية: إدلب المدينة، وجسر الشغور، معسكر القرميد، معسكر المسطومة، مدينة أريحا، و مطار أبي ظهور العسكري»، فضلا لخوض الجيش للمعارك الأبرز في سهل الغاب، ومحاصرته لبلدتي الفوعة وكفريا الموالیتين لنظام الرئيس الأسد في ريف إدلب.

قائد «جيش اليرموك» في درعا: لا حاجة لتأكيد القصف على المدينة من طيران روسي... وموقفنا من تدخل موسكو هو موقف كل بلد مستعمر من قبل بلد آخر

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

نفذ طيران يعتقد أنه روسي من نوع «سوخوي» غارات على تل الحارة ومحيطه من بلدات كفرناسج وتل المطوق، بحسب ما أورد ناشطون في ريف درعا الشمالي، حيث استهدف الطيران مواقع مدنية سقط على إثرها جرحى في مدينة الحارة.

سليمان الشريف قائد «جيش اليرموك» أكد في تصريح لـ«القدس العربي» أن هذه الغارات روسية قائلا: بعد إعلان روسيا تنفيذ طلعات جوية داخل سوريا بشكل عام وفي الجنوب السوري بشكل خاص لم يعد الأمر يحتاج إلى تأكيد، ثم إن الطيران الذي يستخدمه بشار الأسد الفاقد للشرعية هو طيران روسي، وقد أثبتت مجموعات الرصد والتنصت في «الجيش الحر» وجود خطابات باللغة الروسية في الآونة الأخيرة.

وذكر الشريف المواقع التي استهدفها الطيران الروسي خلال الأيام الماضية، وهي مدينة الحارة وتل الحارة والقرى المجاورة له، وكذلك المناطق المحررة في مدينة القنيطرة، ومثلث الموت ـ في إشارة للريف الشمالي الغربي لدرعا الذي يربط أرياف محافظات دمشق ودرعا والقنيطرة.

أما بالنسبة للخسائر البشرية قال الشريف: «هي مع كل أسف كانت غالبا في صفوف المدنيين لأن الثوار متحصنون في خنادقهم، وهناك اختراق لأجهزة الاتصال التابعة للمطارات بحيث يتم التبليغ عن كل حركه للطائرات ما يمكن الثوار من أخذ احتياطاتهم، قبل تنفيذ غارات العدو الروسي».

وحول الإجراءات الوقائية لمواجهة هذا الاستهداف بالطيران الروسي يقول الشريف: أما طرق مواجهة هذا الطيران فالكل يعلم أن الخيارات محدودة، وخاصة بعد خذلان المجتمع الدولي للشعب السوري الذي لم يقدم إلا أقل القليل لهذا الشعب الذي واجه أبشع أنواع الظلم والطغيان على يد بشار الأسد الفاقد للشرعية، لذلك تبقى الخيارات في اتخاذ وسائل الوقاية من الغارات، وذلك بتحسين الخنادق واستخدام الأقبية المتبقية مع رفع جاهزية كامله للمضادات المتوفرة لدى الثوار مثل مدفع 23 والدوشكا لمنع الطيران من تحقيق أهدافه.

وكرر الشريف موقف عشرات الفصائل العسكرية والهيئات المدنية في درعا من التدخل الروسي والمبادرات التي تتداول على الساحة الإقليمية حيث قال «موقفنا من التدخل الروسي هو موقف كل بلد مستعمر من قبل بلد آخر، وأما ما يدور حول المبادرة الروسية أو غيرها من المبادرات فكل مبادرة تمس ثوابت الثورة لا يمكن قبولها أو النقاش فيها، وعلى الجميع أن يعلم أن في سوريا جريمة لها مكونات مجرم، ضحية وأداة جريمة، ولن نقبل إلا بمحاسبة المجرم، عودة الحق للضحية، وزوال أداة الجريمة».

ووسط الأنباء التي تتحدث عن تزويد للمعارضة بصواريخ «ستنغر» في حال فشل الجهود الدبلوماسية لإقناع روسيا بتنحي الأسد وبدء مرحلة انتقالية قال الشريف: لم يتم إبلاغ أي جهة بهذا الشأن وتبقى كل الخيارات مفتوحة، وربما تخرج بعض الدول عن إطار العمل المعلن إذا وجدت كل الطرق مغلقه.

على صعيد آخر أوضح الشريف استراتيجية «الجيش الحر» في الجنوب في المرحلة المقبلة قائلا: ما يقوم به «الجيش الحر» الآن في الجنوب يتركز في مسارين، أولا المسار السياسي بالتواصل مع الهيئات المدنية بشكل عام للتوافق على الرؤية المستقبلية لسوريا وهناك المسار العسكري، حيث تم تثبيت نقاط التماس مع عصابة بشار الأسد بالتدشيم وهناك تحضير لمعارك قادمة في القريب العاجل.

فتفت لـ «القدس العربي»: إما أن يمثل لبنان أو نرد عليه ولا نعتبره وزير خارجيتنا

تساؤلات في بيروت حول أي موقف يعبر عنه باسيل في فيينا؟ ووزراء أبلغوا سلام رفضهم تخلي لبنان عن سياسة النأي بالنفس

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس

فـي وقت يشـارك وزيـر الخارجيـة والمغتربين اللبنانـي جبران باسـيل في المحادثات المتعددة الأطراف حول سـوريا في فيينا، فإن تسـاؤلات تُطرح حول حول أي موقف سـيعلنه الوزير باسيل في هذا المؤتمر؟ وهل سيعيد تجربة وزير الخارجية السـابق عدنان منصور الذي كان يتبنى موقف الثنائي الشـيعي أكثر ممـا يعبر عـن وجهة نظر الحكومـة اللبنانيـة بالنأي عن النفس؟ وهل سـيكون موقف باسـيل هو موقف لبنان أم موقف أحد المحورين وتحديدا المحور الإيراني الذي يرى ضرورة بقاء الرئيس السوري بشار الأسد على رأس السلطة؟.

وفي هـذا الإطار، علمـت «القدس العربي» أن مشـاورات سـبقت توجه وزير الخارجية إلى فيينا وأن وزراء أبلغوا رئيس الحكومة تمام سـلام ضرورة الحذر من التعبير عن غير الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية.

وتبلغ الرئيس سـلام مـن وزيري الحزب التقدمي الاشـتراكي أكرم شـهيب ووائـل أبو فاعور أنهما يرفضان باسـم رئيس الحزب النائـب وليد جنبلاط أي موقف في فيينا يبعد لبنان عن سياسة النأي بالنفس.

كذلـك تبلغ رئيس الحكومـة من وزراء حـزب الكتائب الثلاثة سـجعان قزي ورمزي جريج وألان حكيم أن الحزب سـيكون بالمرصـاد لأي موقف يصدر في فيينا بإسم لبنان في إطار المؤتمر الجاري حاليا لحل الأزمة السورية.

وأكد الوزراء الذين زاروا الرئيس سلام ان الموقف اللبناني المطلوب هو الموقف التاريخي والتقليدي الذي يجعل لبنان خارج أي محور، خصوصا إن مؤتمر فيينا ينقسم إلى محورين حاليا.

غير أن مصدرا دبلوماسيا لفت إلى ان الوزير باسيل لم يعط موافقة على تلبية الدعوة إلى المشـاركة في محادثات فيينا، الا بعدما تشاور مع الرئيس سلام في الدعـوة الموجهة إلى لبنان إلى جانب الولايات المتحدة وروسـيا والمملكة العربية السـعودية وتركيا وإيران ومصر وقطر، مع تمثيل للاتحاد الأوروبي وفرنسـا.

وأوضح أن باسـيل سـينقل وجهة نظره من حل الأزمة السـورية من باب عودة النازحين، وأن لبنان يسعى من خلال مشاركة وزير خارجيته لإيصال مطالبه، ما دام لم يستطع حصد الاهتمام اللازم مترجما بمساعدات مالية في الامم المتحدة، وقال ان باسـيل سيعقد لقاءات مع عدد من نظرائه، محاولا حصد اهتمام دولي واسـع لمسـاعدة لبنان علـى حل أزمـة النازحين، مطالبـا بإقامـة مخيمات على الحدود داخل الأراضي السورية في المناطق الآمنة كحل قريب المدى.

وقال عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان اللبناني عضو كتلة المستقبل النائب احمـد فتفت لـ «القدس العربـي» تعليقا على أي موقف سـيتخذه الوزير باسـيل فـي فيينا «المفـروض أن يذهب إلى مؤتمـر فيينا بصفتـه وزير خارجية لبنـان، وإذا كان سـيتصرف بغيـر هذه الصفـة أو يعبر عن وجهـة نظر مختلفة سنرد عليه حتما ولن نعتبره وزير خارجيتنا».

وإذا كان يخشـى أن يكرر باسـيل تجربة الوزير السـابق عدنان منصور قال «لننتظر ونرَ ونأمل العكس»، نافيا أي معلومات لديه عما اذا كان باسـيل تشاور مع رئيس الحكومة قبل سفره.

متظاهرون لبنانيون يلوحون بالعلم الوطني خلال مظاهرة نظمتها «أنت نتن» احتجاجا على أزمة النفايات في بيروت أمس

تنظيم «الدولة» أعدم في الرقة أبا لبنانيا من طرابلس حاول استرجاع أولاده

■ بيروت – «القدس العربي»: إنتشـرت أخبار علـى بعض المواقع الإلكترونيـة مفادها ان «تنظيم الدولة» أعـدم نجل الشـيخ الموقـوف عمر بكري فسـتق، ومن بعدها تداول البعض بخبر مفاده أن الذي جرى إعدامه هو عم فسـتق أي والد زوجته، كما انـه تم إعدام زوجته، وقد نشـر بيان باسـم «تنظيم الدولـة» يظهر فيه ان الإعدام نفذ في 29 / 8 /2015 ما يشـير إلى ان القضية قديمة ونفذ الإعدام في حينها بحق أبـي أحمد اللبنانـي بتهمة الردة، وأفيد ان نجل فستق قتل في الاشتباكات منذ 3 أيام ولا علاقة لا لعمه ولا لزوجته بأي أمر.

كذلـك، ذكرت أنباء صحافيـة أن ديوان القضاء والمظالم فـي «تنظيم الدولـة» نفذ حكمـا بإعدام اللبناني محمود الحسـين من منطقـة المنكوبين في طرابلس بحجة شـتم الله والتعامـل مع الحكومة اللبنانية.

وتردد ان محمود الحسـين توجه منـذ أيام إلى منطقة الرقة في سـوريا لاسـترجاع ابنه الأصغر وبناتـه الاثنتين الذين غـادروا لبنـان للالتحاق بداعش في الرقة، وكان شقيقهم البكر أحمد الحسين المقاتل فـي «داعش» هو من غرر بهـم ودعاهم إلى الالتحاق بـ«الدولة الإسلامية».

وأحمد الإبن البكر كذب علـى والده وقال له انه يريد أخذ أشـقائه في رحلة سـياحية نحو تركيا، وبعد فتـرة وجيزة علـم الوالد ان جميـع أولاده أصبحوا في الداخل السـوري وتحديـدا في الرقة وفي خدمة «تنظيم الدولة».

وعندها قام الوالد بالتحرك نحو الرقة لاسترجاع أولاده، حيـث التقاهم، ولكن ابنـه البكر نصب له كمينا وقام بحجزه واعتبـره كافرا ومرتدا وعميلا وسـعى إلى إصدار قرار بإعدام والده. وفور صدور القرار أعدم الوالد أمام أعين أولاده.

طبقة البيروقراط «قلقة» لإن الرسالة كانت «خشنة» واحتقانات محتملة قيد التدقيق

إقصاء الروابدة حدث أردني بإمتياز: الفايز «يغمز» ضده والمعشر «يصفق» والشبيلات «يسخر»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الإجابـة المباشـرة أو المتعددة على السـؤال المتكرر حـول الإقصـاء الخشـن بيروقراطيا لرئيـس مجلس الأعيـان الأردني الأسـبق، عبد الـرؤوف الروابدة، ما زالت تشـغل الأوسـاط السياسـية وإن كانت متاحة ومتوفـرة، لكنهـا لا تكشـف جميـع الملابسـات ولا الخلفيات.

لكن أي سـيناريو لإجابة في هذا السـياق لا يجيب على التسـاؤلات الفرعية المتكررة والأكثر حساسـية، خصوصا من حيث شـكل الإقصاء، حيث ان الروابدة قد يكون رئيس الأعيان الوحيد الذي خدم لعامين فقط، خلافا لتقاليد مستقرة في المملكة كانت تمنح أي رئيس للأعيان أربع سنوات على الأقل في الحد الأدنى.

ما قفز بالروابـدة أصلا كرئيس للأعيان قبل عامين بعـد ان كان عام 1999 الرئيس الأول للحكومة في عهد الملك عبداللـه الثاني هو التقييم المرجعي الذي رأى فيه أحـد ثلاثة رموز في الحكم والدولة «وقفوا بجدية» مع النظام في مرحلة الربيـع العربي، وهو تقييم لم يخدم الرجل الأسبوع الماضي عندما تقرر الإقصاء وبصورة خشنة.

تمثلت الخشـونة في أكثر من نمط وصورة فخروج الروابدة بعد عامين فقط من الخدمة في الأعيان شـكل الإشارة الخشنة الأولى.

وعدم إبلاغه رسـميا حتى اللحظة الأخيرة تسـبب له بإحراج شـديد فالرجل حسـب إعلامي متخصص بالشـؤون البرلمانية تحـدث لـ «القـدس العربي» كان عندما أبلغ بالقرار يترأس باسم بلاده اجتماعا مع وفد أجنبي ضيـف، وعندما خرج من الاجتمـاع إلى مكتبه فوجئ بأن مسـاعدي خليفته فيصل الفايز «يتسلمون المكتب».

فـرق التواقيت هنـا مهم في الجانـب البيروقراطي والتفاصيـل الإجرائية مسـؤولية رئيس ديـوان الملك فايـز طراونة والهدف المحتمل مباغتـة الروابدة ومنع التقاطـه أي نفس قبل إبلاغه بالقرار رسـميا وبطريقة غير معتادة.

خلافا للمألوف أيضا لم يحظى الروابدة بـ«رسـالة ملكية» تشكره على جهده وتنطوي على تكريم أدبي له ولم يحظ بإسـتقبال رسمي عشـية رحيله عن وظيفته العليا.

التفاصيـل بدت مرهقـة لبيروقراطي عتيق ومحنك مثـل الروابـدة فقـرر احتياطـا توجيه رسـالة بدوره للملك، معربا عن قناعته فيها بأنه سـيبقى جنديا وفيا ومواليا.

حسـب خبراء جرعة إظهار «الـولاء» والامتثال في رسالة روابدة العلنية لم تكن ضرورية أو معتادة، وإن كانت تعكس خلفيته كرجل دولة مسؤول، لكنها جرعة أثارت انتقادات حادة ضده، وصلت لحد موقف علني سـاخر للمعارض ليث الشبيلات يتهمه فيها بـ«التملق لولي النعم رغم طرده».

الأهـم، ما حصـل لاحقـا.. رئيس الأعيـان الجديد فيصـل الفايـز «يغمز» في رسـالة جـواب للملك على تعيينـه من قنـاة الروابـدة مع إشـارة لعـدم الالتزام عند الأخـير ووزير البـلاط الأسـبق مروان المعشـر «يصـفق» خـلافا لـعادته لقـرار إقالـة الروابـدة، ويحتفل بالإجـراء ويعتبر الخطوة مهـمة وعميقة وإصـلاحية بامتياز.

بطبيعة الحـال لا توجد روابط بين المعشـر والفايز سـوى انهما خدما سـابقا فـي موقـع «وزيرالبلاط» وأهدافهمـا مـن «التدفيـش» بشـخصية مـن طـراز الروابدة مختلفة ومتعـددة ويمكن ان تندرج تحت بند تصفية الحساب.

ثمة ما هو أكثر حساسية في ربط الأحداث بالنسبة لبعض المجسـات المتخصصة بالمناكفة فالاعتداء على «مركـز أمني» في مدينـة «الصريح» الصغيرة شـمال البلاد قد – نقول قد – تكون رسـالة لا بد من دراستها فهذه القريـة الصغيـرة التي أصبحـت مدينة صغيرة منظمة تدين اجتماعيـا بالفضل لابنها الأبرز في عمان وهو الروابدة شخصيا.

الصريح هي مسـقط رأس الروابده وبعض الجهات تدقق فـي الحيثيات لكـي تعرف مـا إذا كان الإنفعال الأمني الذي شـهدته المنطقة على صلة بشـعور بعض الطبقـات الاجتماعيـة بأن رمـوز مناطق الشـمال في نطاق الاسـتهداف والشـغب حيث لا توجد أدلة تثبت وجود رابط ولا توجد قرائن معاكسة في الوقت نفسه.

بـكل الأحـوال تبقى الطريقـة التي تم فيهـا إقصاء الروابدة حدثا حقيقيا في المسـتوى المحلي أثار ويثير المزيد من الجـدل ليس لأن الرجل قـوي وصلب ومهم ولديـه عمق اجتماعـي ومن اللاعبين الأساسـيين في النخبة فقط.

ولكن أيضا ـ وهذا الأهم – لأن الطريقة المشـار إليها أقلقت بعض مراكز «القـوى المحافظة والبيروقراطية» التـي بـدأت تتلمـس رأس بعضهـا مع ان المشـاغبين الذين مهدوا ونفذوا إقصاء الروابدة هم زملاؤه الذين ينتمون للطبقة البيروقراطية نفسـها وبصورة خاصة الحديث هنا عن زميليه فايز طراونة وعبدالله النسـور حتى وإن لعب نشطاء اليسار الليبرالي المسيحي «كما يسميهم روابدة نفسه» من المساهمين الثانويين.

ما هي التغيرات الميدانية بعد شهر على الحملة الروسية في سوريا؟

■ بيروت ـ أ ف ب: بدأت روسيا في 30 أيلول/سبتمبر شن غارات جوية في سوريا، ووفرت طائراتها الحربية غطاء جويـا للعمليات البرية التـي يقودها الجيش في محافظات عدة في البلاد.

وطالت الغارات الروسية خلال شهر معظم المحافظات السـورية وتسـببت بمقتل حوالي 600 شخص، يشكل مقاتلو الفصائل الإسلامية والمقاتلة والجهاديون الثلثين منهم.

اين تتركز الغارات الروسية في سوريا؟

شنت الطائرات الروسـية غارات في عشر محافظات من أصل 14 محافظة، بينها الرقة ودير الزور معقلا تنظيم «الدولة الإسلامية» في شمال وشرق البلاد.

وتركزت الغارات بشـكل أساسـي علـى محافظات حماة (وسط) وإدلب (شـمال غرب) واللاذقية (غرب) وحلب (شـمال) وحمص (وسـط)، حيث بـدأت قوات النظام بإسـناد جوي روسـي عمليات برية في السابع مـن تشـرين الأول/أكتوبر ضـد الفصائل الإسـلامية والمقاتلة. واستهدفت طائرات روسية للمرة الأولى خلال هذا الأسـبوع محافظة درعا (جنوب)، بحسـب المرصد السوري لحقوق الإنسـان، موسعة بذلك نطاق عملياتها الجوية.

وبقيـت أربـع محافظـات بمنـأى عـن الضربات الروسية، هي الحسكة (شمال شرق) الخاضعة بمجملها لسـيطرة الأكراد، فيما يتواجد النظام في مركز المحافظة ومحافظتي السـويداء (جنـوب) ذات الغالبية الدرزية وطرطوس (غرب) اللتين تسـيطر عليهما قوات النظام، بالإضافة إلى القنيطرة في هضبة الجولان حيث تتقاسم فصائل إسلامية وقوات النظام السيطرة.

ونفذت روسـيا منذ بدء حملتهـا 1008 غارات جوية طالت 969 هدفا «إرهابيا»، وفـق حصيلة جمعتها وكالة فرانس برس استنادا إلى بيانات وزارة الدفاع الروسية ومسؤولين روس.

ما هي القدرات العسكرية التي تعتمد عليها روسيا؟

لدى روسـيا منشآت لوجسـتية عسـكرية في ميناء طرطوس علـى البحر الأبيض المتوسـط، لكنها تتخذ من مطار حميميم في جنوب اللاذقية قاعدة عسكرية لعملياتها الجوية.

وبحسـب بيانات وزارة الدفاع الروسـية، تسـتخدم موسـكو طائـرات حربيـة من طـراز «سـوخوي24–» و«سوخوي25–» و«سوخوي30–» و«سوخوي34–».

وتقول الوزارة ان طوافات حربية روسـية منتشـرة أيضا في سـوريا لكنها لم تتطرق إلى استخدامها أم لا، في البيانات التي تصدرها حول الغارات الجوية.

وفي السـابع من تشـرين الأول/أكتوبر، أعلنت وزارة الدفاع ان أربع سـفن من أسـطول بحر قزوين اطلقت 26 صاروخا على 11 هدفا لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وأرسـلت روسـيا كذلك المئات من المظليـين وعناصر القـوات البحريـة لضمان أمن منشـآتها فـي طرطوس واللاذقيـة، من دون ان يشـارك هـؤلاء فـي العمليات العسكرية على الارض، على حد قولها.

من هي المجموعات التي استهدفتها الغارات الروسية؟

تقـول روسـيا ان حملتهـا الجوية تسـتهدف تنظيم «الدولة الإسـلامية» ومجموعات «ارهابيـة» اخرى، لكن اتسـاع نطاق ضرباتها دفع دولا غربية عـدة إلى اتهامها باسـتهداف الفصائل المقاتلـة المعارضة للنظـام أكثر من تركيزها على الجهاديين.

وفـي العديد من المحافظـات التي تسـتهدفها الغارات الروسـية، وبينها حماة وإدلب واللاذقية، لا وجود فعلي لتنظيـم «الدولـة الإسـلامية». وتتهم الفصائـل المقاتلة المدعومـة من الولايـات المتحدة موسـكو باسـتهدافها، ومـن بينها لواء «صقـور الجبل» الذي أعلن في السـابع من تشـرين الأول/اكتوبـر ان الغارات الروسـية دمرت مستودعاته الرئيسية في ريف حلب الغربي.

وبعيدا عن الفصائل، اسـتهدفت روسـيا أيضا معاقل تنظيم «الدولة الإسلامية» في محافظتي الرقة ودير الزور، وهي مناطق تواجده الرئيسية في سوريا.

ما الذي تغير ميدانيا؟

بدأ الجيش السوري والمسـلحون الموالون له بدعم من مقاتلي «حزب الله» اللبناني في السابع من تشرين الاول/ اكتوبـر، هجوما بريا بغطاء جوي روسـي في ريف حماة الشمالي. واستهدف الهجوم مجموعة من القرى والبلدات القريبة من طريق دمشق – حلب الدولي. وشهد ريف حماة الشمالي والشمالي الشرقي أول تنسيق عسكري بين قوات النظام والطائرات الروسية. وتمكن الجيش من السيطرة على قرى المغير والبحصة وعطشان، فيما خسر قرى سكيك ولحايا ومعركبة، بحسب المرصد السوري.

وفي ريف اللاذقية الشرقي، سيطرت قوات النظام على غالبية تلال الجب الأحمر باستثناء التل الأهم المشرف على سهل الغاب وجسر الشغور وريف إدلب الجنوبي الغربي.

وتحظى منطقة سـهل الغاب بأهمية استراتيجية وهي عبارة عن مثلث يصل حماة باللاذقية وإدلب.

وتمكنت قـوات النظام فـي ريف حلـب الجنوبي من السـيطرة وفق المرصد، على سـت قرى وعـدد من التلال والمزارع المحيطـة بها، فيما أعلن الجيش سـيطرته «على خمسـين قريـة ومزرعة» تبلغ مسـاحتها «أكثـر من 120 كيلومترا مربعا».

في المقابل، خسـرت قـوات النظام إثـر هجوم عنيف لتنظيم «الدولة الإسـلامية» جزءا من طريق خناصر اثريا الحيوي الذي تسـتخدمه لنقل امداداتها من وسط البلاد باتجـاه مناطق سـيطرتها في مدينة حلـب، حيث يعاني مئات الآلاف من السـكان في الأحياء تحت سيطرة النظام من حصار خانق.

ما هي حصيلة قتلى الغارات الروسية؟

أفـاد المرصد السـوري لحقوق الإنسـان الخميس ان مراسـليه على الأرض سـجلوا مقتل 595 شـخصا جراء الغارات الروسية منذ انطلاقها، بينهم 185 مدنيا، 48 منهم من الأطفال.

ويتـوزع القتلى في صفـوف المقاتلـين البالغ عددهم الاجمالـي 410 بـين «279 مقاتلا مـن الفصائـل المقاتلة والإسلامية وجبهة النصرة و131 عنصرا من تنظيم الدولة الإسلامية».

وأعلنت روسيا من جهتها انها قتلت 300 «إرهابي» على الأقل في غارات على حلب والرقـة فقط، من دون تفاصيل إضافية، في موازاة نفيها بشدة استهداف أو قتل مدنيين.

وتضاف الحملة الروسـية إلى أخرى يشـنها الائتلاف الدولي بقيادة واشـنطن منذ 23 أيلول/سبتمبر 2014 ضد جهاديي تنظيم «الدولة الإسلامية».

وبحسـب المرصد، قتل 3650 شـخصا على الأقل جراء غـارات الائتلاف منـذ انطلاقها حتى 23 تشـرين الاول/ أكتوبر الحالي. ويتوزع القتلى بين 226 مدنيا و3276 مقاتلا من تنظيم «الدولة الإسـلامية» و136 مقاتلا على الأقل من جبهة النصرة و11 آخرين من فصائل إسلامية.

عمال إنقاذ يجمعون الجثث لتحديد هويات أصحابها الذين قتلوا جراء قصف النظام لبلدة دوما

انعدام الأمن هو سمة الوضع في الأراضي المحتلة

رسائل فلسطينية إلى العالم حول حقيقة ما يجري في الضفة وغزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تبذل الديبلوماسية الفلسطينية جهودا لإيصال الصوت الفلسطيني وحقيقة ما يجري في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى كل العالم. وبعث رياض منصور المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة رسائل إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن(إسبانيا) ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، للفت انتباه المجتمع الدولي مرة أخرى إلى الوضع الخطير في دولة فلسطين المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وذلك بسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني الذي يزيد من دائرة العنف وتدهور الوضع على الأرض. وعلاوة على ذلك بات واضحا أن هذا العدوان يستهدف على وجه الخصوص الأطفال والشبان الفلسطينيين.

واعتبر منصور في رسائله أنه على الرغم من الجهود الدبلوماسية الأخيرة فإنه لا يزال انعدام الأمن البشري هو سمة الوضع الراهن، حيث تتعرض حياة وسلامة ورفاه السكان المدنيين الفلسطينيين لتهديد خطير من قبل السلطة القائمة بالاحتلال والمستوطنين المتطرفين. وتحدث عن الجرائم العديدة التي ترتكبها إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال ضد السكان المدنيين الفلسطينيين العزل الرازحين تحت احتلالها في انتهاك مباشر للقانون الدولي بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنساني.

وأكد السفير الفلسطيني أنه منذ رسالته الأخيرة وجلسة النقاش المفتوح التي عقدها مجلس الأمن في 22 تشرين الأول/ أكتوبر الحالي ارتفع عدد الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين الفلسطينيين بسبب الاعتداءات من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين.

وقال في هذا الشهر وحده استشهد 68 فلسطينيا على الأقل بينهم 14 طفلا وأكثر من 7200 جريح من بينهم مئات الأطفال، كما يعاني الآلاف من الفلسطينيين من آثار استنشاق الغاز المسيل للدموع، مشيرا في هذا الصدد إلى استشهاد هاشم العزة 54 عاما في الخليل من جراء استنشاقه لهذا الغاز.

وأدان السفير منصور الاستخدام العشوائي والمفرط للقوة من جانب إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد السكان المدنيين الفلسطينيين، بما في ذلك الشباب وكبار السن. وطالب المجتمع الدولي بما في ذلك مجلس الأمن، باتخاذ جميع التدابير اللازمة لتوفير الحماية للسكان المدنيين الفلسطينيين العزل وفقا للقانون الإنساني الدولي. وتطرق إلى استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في عمليات اعتقال واحتجاز المئات من المدنيين الفلسطينيين من بينهم أطفال تقل أعمارهم عن 18 عاما.

وذكر السفير بوجود الآلاف من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الذين يعانون من سوء المعاملة الجسدية والعقلية بما في ذلك التعذيب. وطالب المجتمع الدولي بأن يدين هذه الانتهاكات وأن يطالب إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال بالكف عنها والالتزام بالقانون الدولي. وأضاف أن استمرار أعمال التحريض المسعورة من قبل المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية لا تؤدي إلا إلى إثارة الكراهية الإسرائيلية للشعب الفلسطيني وبالتالي تكثيف التهديدات لسلامة ورفاه الفلسطينيين.

وأشار منصور إلى بيان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الأسبوع الماضي الذي قال فيه إنه «في هذا الوقت نحتاج للسيطرة على كل الأراضي في المستقبل المنظور» وتصريح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي أن «حلمي هو أن نرى العلم الإسرائيلي يحلق فوق جبل الهيكل». أضف إلى ذلك محاولة رئيس الوزراء الإسرائيلي إعادة كتابة التاريخ وتبرئة هتلر من خلال إلقاء اللوم حول المحرقة زورا على فلسطيني. كما هدد نتنياهو مؤخرا بإلغاء تصاريح الإقامة للآلاف من الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة، وهو إجراء غير قانوني يشكل شكلا آخر من أشكال العقاب الجماعي.

ورأى منصور أن هذه التصريحات الاستفزازية الطائشة تزيد بالفعل من حدة التوترات وتثبت سوء نوايا إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني وأراضيه وأماكنه المقدسة، بما في ذلك احترام الوضع التاريخي الراهن للحرم الشريف.

وشدد على أنه لا يمكن إنكار أن الاحتلال الإسرائيلي هو السبب الجذري لكل ما يحدث الآن ويجب رفض إنكار إسرائيل لهذه الحقيقة. فالاحتلال الإسرائيلي بجميع أشكاله ومظاهره سواء كان عدوان أو استعمار استيطاني أو استفزاز أو تحريض هو السبب الجذري لما نشهده اليوم والتي هي نتائج حتمية لهذا الظلم ولهذه الوحشية

وطالب السفير منصور مرة أخرى باتخاذ عمل دولي فوري، وأن يقوم مجلس الأمن بواجباته بموجب ميثاق الأمم المتحدة والعمل على توفير الحماية للسكان المدنيين الفلسطينيين ووضع حد للعدوان الإسرائيلي وللجرائم التي ترتكبها إسرائيل مع الافلات من العقاب. واختتم أن هذا هو السبيل الوحيد لتهدئة الوضع الخطير الراهن ولتعزيز الهدوء اللازم لإحياء الأمل وإمكانية التوصل إلى حل سلمي ينهي الاحتلال الإسرائيلي ويسمح للشعب الفلسطيني بأن يعيش بحرية وكرامة في دولته فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية.

مواجهات في مدينة الخليل أمس (رويترز)

في «جمعة شهداء الخليل»: شهيدان وأكثر من 52 إصابة في الضفة والقطاع

رام الله ـ «القدس العربي»:

اشتدت أمس المواجهات في «جمعة شهداء الخليل» في نابلس ورام الله وبيت لحم والخليل ومناطق أخرى، أسفرت عن استشهاد فلسطينيين أحدهما في منطقة نابلس شمال الضفة الغربية، والثاني في القدس المحتلة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن شابا أستشهد وأصيب آخر بجروح حرجة، عند حاجز زعترة جنوب مدينة نابلس. وقالت في بيان صحافي، إن قوات الاحتلال أطلقت النار على شابين ما أدى إلى استشهاد الشاب قاسم سباعنة (20 عاما)، وإصابة طفل (17 عاما) بجروح خطيرة، ونقل لمستشفى رفيديا لتلقي العلاج. وزعمت قوات الاحتلال أن أحد الشابين طعن جنديا عند الحاجز الذي وصله على دراجة نارية.

وأضافت الوزارة أن فلسطينيا ثانيا لم تعرف هويته بعد، استشهد متأثراً بجروح أصيب بها عصر أمس في القدس بعد طعن مستوطن. وهذه أول عملية طعن في القدس المحتلة منذ الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها سلطات الاحتلال على الأحياء العربية.

وتواصلت المواجهات تحت عنوان «جمعة شهداء الخليل»، التي دعت إليها حركتا حماس والجهاد الإسلامي في رام الله والخليل في الضفة الغربية، وشرق البريج في قطاع غزة وأسفرت عن أصابة أكثر من 50 فلسطينيا.

ففي رام الله أصيب 20 فلسطينيا بجروح نتيجة المواجهات مع قوات الاحتلال في منطقة البالوع شمال المدينة، منهم 14 بالرصاص الحي في أجزاء متفرقة من أجسادهم، وإصابتان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط في الأذن، إضافة إلى إصابة 4 مسعفين من الهلال الأحمر بالحروق في الوجه نتيجة رشهم بغاز الفلفل بشكل مباشر.

وفي بيت لحم، أصيب شابان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال المواجهات مع قوات الاحتلال عند المدخل الشمالي للمدينة، وأدخلا لمستشفى بيت جالا الحكومي لتلقي العلاج.

وأصيب 7 شبان بالرصاص الحي و5 بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط في مواجهات مع الاحتلال في الخليل.

وفي شرق البريج في قطاع غزة أصيب 15 شاباً بالرصاص الحي ، وآخران بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، إضافة إلى عشرات الإصابات بالاختناق.

الفصائل اتفقت على إنهاء الاحتلال وإزالة المستوطنات وحماية المقدسات الإسلامية

الاجتماعات الفلسطينية في بيروت لدعم «انتفاضة القدس» تقلق إسرائيل بعد لقاءات فتح وحماس لتطوير الغضب الجماهيري

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تصمت إسرائيل كثيرا على اللقاءات السياسية التي عقدت بين قادة الفصائل الفلسطينية خلال الساعات الماضية، في العاصمة اللبنانية بيروت، وأهمها اللقاء الذي عقد بين قادة كبار في حركتي فتح وحماس، بعد غياب طويل، وتركيز الاجتماعات على دعم استمرارية المواجهة مع الاحتلال. وهاجمت إسرائيل هذه الاجتماعات بقوة وقالت إنها خصصت لمناقشة «توسيع الإرهاب».

ووفق تقرير للقناة التلفزيونية الإسرائيلية العاشرة فقد أبدت مصادر كبيرة في حكومة تل أبيب تخوفها من اجتماع حركتي فتح وحماس، في بيروت، التي خرجت بقرار دعمَ الانتفاضة، وضمان استمرارها. وعلق التقرير الذي حرض على الاجتماع بالقول إن ممثل الرئيس الفلسطيني محمود عباس «ناقش توسيع الإرهاب ضد إسرائيل».

وتقول المصادر إن الطرفين اتفقا على «إحباط المخطط الإسرائيلي، القاضي بالسماح لليهود بأداء العبادات الدينية في المسجد الأقصى المبارك»، وأنهما كذلك اتفقا على إنهاء الاحتلال وتفكيك المستوطنات الإسرائيلية، وحماية الأماكن المقدسة، ولا سيما مدينة القدس المحتلة، بالإضافة إلى ذلك جرى الاتفاق على تنسيق النشاطات ضد إسرائيل، والسير قدماً في اتفاق المصالحة الوطنية.

وكان وفدان قياديان من فتح وحماس الأول برئاسة مسؤول ملف المصالحة عزام الأحمد، والثاني نظيره الدكتور موسى أبو مرزوق، عقدا اجتماعا في بيروت خلال وجودهما هناك، تم خلاله بالأساس بحث سبل دعم الهبة والانتفاضة الشعبية وتطويرها واستمرارها لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني. وجرى التأكيد في هذا الاجتماع على ضرورة «إنهاء الاحتلال وإزالة الاستيطان وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية، وبشكل خاص حماية المسجد الأقصى المبارك من خطر التقسيم الزماني والمكاني». واتفق كذلك على توحيد جهود الفصائل الفلسطينية كافة، في مواجهة الاحتلال وتفعيل التعاون والتنسيق وتكثيف اللقاءات لإتمام المصالحة الوطنية

وحضر اللقاء عن حركة فتح إلى جانب الأحمد عضوا المجلس الثوري للحركة فتحي أبو العردات وأشرف دبور، وعن حماس إلى جانب أبو مرزوق ممثل الحركة في لبنان علي بركة وكل من القيادي جمال عيسى وأسامة حمدان وإبراهيم صلاح وأحمد عبد الهادي.

وفي وقت لاحق استقبل أبو مرزوق في بيروت، وفداً قيادياً من حركة الجهاد الإسلامي برئاسة نائب الأمين العام زياد نخالة، وممثل الحركة في لبنان أبو عماد الرفاعي. واستعرض الجانبان آخر التطورات على صعيد القضية الفلسطينية، خاصة الانتفاضة الشعبية التي انطلقت في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر الحالي. وأكدا على ضرورة دعم انتفاضة القدس وتطويرها بكل السبل المتاحة، حتى تحقيق النصر والعودة والتحرير. واتفقا أيضا على أهمية توحيد الموقف الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

كذلك عقد اجتماع ثالث بين وفد من حماس وآخر من الجبهة الشعبية، تم خلاله الدعوة لعقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير من أجل «وضع استراتيجية موحدة لمواجهة العدو الصهيوني».

وحسب بيان لحركة حماس فقد أكد الجانبان على ضرورة تنفيذ اتفاقات المصالحة الوطنية وإعادة تشكيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وطنية وديمقراطية وتعزيز الوحدة الوطنية. وحضر اللقاء عن حركة حماس أبو مرزوق ووفد قيادي من حماس، ومن الجبهة الشعبية نائب الأمين العام أبو أحمد فؤاد وعضوية كل من ماهر الطاهر ومروان عبد العال وسمير لوباني.

واستعرض الجانبان أيضا تطورات القضية الفلسطينية في ظل اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال، وخاصة ما يتعرض له المسجد الأقصى من مخطط صهيوني خطير يهدف إلى تقسيمه زمانياً ومكانياً تمهيداً للاستيلاء عليه بالكامل في ظل صمت عربي ودولي. وأكد الجانبان على «ضرورة توحيد كل الجهود الفلسطينية لدعم الانتفاضة الشعبية المباركة وتطويرها وتوفير كل سبل الإسناد لشباب الانتفاضة الأبطال «الذين جعلوا من سكاكين المطبخ سلاح رعب ضد أمن الكيان الصهيوني الغاصب».

واعتبر الطرفان انتفاضة القدس «رداً طبيعياً» على جرائم الاحتلال، وأكدا أنها تشكل «فرصة تاريخية لإعادة القضية الفلسطينية إلى سلم أولويات الأمة وتوحيد جهودها لإنهاء الخلافات وتوجيه البوصلة نحو القدس وفلسطين». كما طالب الجانبان برفع الحصار المفروض على قطاع غزة ومعالجة مشكلات شعبنا المحاصر وتخفيف معاناة اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج، ودعم صمودهم ريثما يتمكنون من العودة إلى ديارهم الأصلية في فلسطين المحتلة.

يشار إلى أن تلك اللقاءات سبقها اجتماع لوفد فتح مع «قوى التحالف الفلسطيني»، إضافة إلى اجتماع عقد بين أبو مرزوق ورئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام، طلب فيه الأول من لبنان دعم الانتفاضة الفلسطينية. وفي هذا السياق كتب الدكتور أبو مرزوق على صفحته على موقع «فيسبوك» أن محادثات بيروت مع مسؤولين لبنانيين ووفود فصائل تم خلالها الإجماع على «ضرورة الوحدة الوطنية بلا إقصاء أو تهميش، لإنجاح «انتفاضة القدس». وأكد أن من أبرز الأهداف التي اتفق عليها هو رحيل الاحتلال عن الضفة والقدس، وإزالة المستوطنات ورحيل المستوطنين، وتحرير الأسرى والمعتقلين، وكسر الحصار على قطاع غزة.

وأشار أبو مرزوق إلى أن من شروط نجاح انتفاضة القدس التي تم التوافق عليها هو الوحدة الوطنية بلا إقصاء أو تهميش، والحفاظ على شعبيتها، ومشاركة كل الفئات والأعمار والفصائل ومنظمات المجتمع المدني، إضافة إلى شموليتها كل أماكن تجمع الفلسطينيين وعدم التنازل عن أي من الأهداف أو تجاوز الانتفاضة بالتفاوض. واتفق أيضا على أن تكون هناك «قيادات ميدانية مترابطة» تعمل بالتنسيق الكامل فيما بينها، وكذلك تجاوز العمل الفصائلي إلى «العمل الوطني الواسع»، مع تجاوز المناكفات والاتهامات والتركيز على الأهداف الكبيرة للشعب الفلسطيني.

أفكار لفصل المستوطنين عن الفلسطينيين جنوب بيت لحم

إسرائيل تحاول التخفيف من غضب المقدسيين: لا قيود أو تحديد أعمار للوصول إلى الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت شرطة الاحتلال الإسرائيلي أنها قررت عدم تقييد حركة المصلين المسلمين إلى المسجد الأقصى. كما لم تحدد أعماراً للدخول وأداء الصلاة في المسجد. ورغم هذا الإعلان تفرض قوات الاحتلال حصاراً شديداً على القدس المحتلة عامة والأحياء العربية، وداخل أسوار البلدة القديمة وعلى بوابات المسجد الأقصى الخارجية.

وسمحت إسرائيل بوصول عشرات المصلين من قطاع غزة إلى مدينة القدس للصلاة في الأقصى عبر معبر بيت حانون «ايرز». وبحسب مصدر في الارتباط الفلسطيني فإن مئتي مصل غزي أعمارهم فوق الستين عاما وصلوا إلى القدس المحتلة صباح أمس وأدوا صلاة الجمعة قبل أن يعودوا أدراجهم إلى قطاع غزة مباشرة.

وفي القدس المحتلة ورغم محاولة الإعدام التي نفذها جنود الاحتلال ومستوطنوه بحق الطفل مناصرة (13عاما) قبل عدة أسابيع إلا أن المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس المحتلة وجهت له تهمة محاولة القتل وتواصل احتجازه في منشأة مغلقة بناء على طلب النيابة العامة.

وقال موقع صحيفة « يديعوت أحرونوت» إن المحكمة وجهت لمناصرة تهمة محاولة القتل مرتين. وتدعي إسرائيل أن الطفل مناصرة التقى يوم الثاني عشر من تشرين الأول/ أكتوبر الحالي مع ابن عمه حسين مناصرة (15 عاما) بعد انتهاء الدوام المدرسي وتحدثا عن الوضع في المسجد الأقصى وقطاع غزة وما يقوم به الجيش الإسرائيلي. وزعمت الصحيفة أن الطفلين قررا الاستشهاد من أجل المسجد الأقصى بتنفيذ عملية ضد اليهود.

وسرد الموقع ما قالته محكمة الاحتلال إن الطفلين توجها إلى مستوطنة «بزغات زئيف» وطعنا إسرائيليا (21 عاما) وطفلا 13 عاما، فيما أطلقت قوات الشرطة النار على حسين مناصرة ما أدى إلى استشهاده في حين أصيب أحمد مناصرة بجراح خطيرة ونكل به، قبل أن ينقل إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وطالب محامي الدفاع عن الطفل مناصرة وعائلته بالإفراج عنه مع إبقائه رهن الاعتقال المنزلي إلا أن المحكمة رفضت هذا الطلب وأبقته محتجزا بناء على طلب النيابة العامة في منشأة مغلقة، كون القانون الإسرائيلي يمنع اعتقال الأطفال من هم أقل من 14 عاما وتقديمهم للمحكمة. وتأتي مماطلة النيابة العامة الإسرائيلية حتى شهر كانون الثاني/ يناير وبلوغه سن 14 عاما ما يسمح بتحويله إلى السجن وتقديمه للمحكمة.

وظهر الطفل المقدسي أحمد مناصرة في شريط مصور وهو مصاب بجراح خطيرة وملقى على الارض ويتعرض للضرب والشتائم البذيئة على يد عدد من المستوطنين وأفراد الشرطة الإسرائيلية وجنود الاحتلال.

كما ذكر موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن جيش الاحتلال سيقوم بعملية فصل تام بين الفلسطينيين والمستوطنين في منطقة مجمع غوش عتصيون الاستيطاني الواقع جنوب بيت لحم في الطريق إلى الخليل المحتلة.

ووجه رئيس المجلس الإقليمي للمستوطنين دفيدي بيريل رسالة مفتوحة قال فيها إن جنود الاحتلال المتمركزين في المنطقة سيعملون على إبعاد الفلسطينيين قدر الإمكان عن اليهود في المنطقة، خاصة بعد تنفيذ تقدير للوضع الأمني من قبل جيش الاحتلال بمشاركة بيريل وقائد كتيبة غوش عتصيون رومان غوفمان.

لكن فكرة الفصل هذه ستتسبب في مشكلة لأصحاب المحال التجارية في المنطقة حيث يعمل الفلسطينيون واليهود معاً ما يجعل الفصل في هذه المنطقة فكرة صعبة للغاية، خاصة بعد استطلاع آراء التجار هناك الذين أكدوا وجود انخفاض في أعداد المتسوقين.

25 الف فلسطيني يؤدون صلاة الجمعة أمس في الحرم القدسي أمس (أ ف ب)

قوات الاحتلال هاجمت مزارعي الحدود وأطلقت القذائف صوب الصيادين

مواجهات على حدود غزة في «جمعة شهداء الخليل» ومسيرات لحماس والجهاد تدعم استمرار الهبة وترفض التدخلات الدولية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اندلعت مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال الإسرائيلي عند أكثر من نقطة حدودية شرق مدينة غزة، ضمن فعاليات جمعة الغضب، التي سميت «جمعة شهداء الخليل» التي دعت إليها الفصائل الفلسطينية، في وقت أكدت فيه حركتا حماس والجهاد الإسلامي خلال مسيرة مشتركة جنوب القطاع على دعم الانتفاضة، ورفض كل المحاولات الدولية لإنهائها.

وتمكن عشرات الشبان كعادة كل يوم جمعة من الوصول إلى مناطق التماس الواقعة على الحدود الشرقية لقطاع غزة، والمتاخمة للخط الفاصل مع إسرائيل.

واندلعت المواجهات لدى وصول المسيرات الشبابية إلى حدود حي الفراحين شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع، وعند منطقة نحال عوز شرق مدينة غزة، وعند نقطة حدودية تقع شرق مخيم البريج وسط القطاع.

وقال شهود عيان ورجال إسعاف إن قوات الاحتلال أطلقت النار الحي والمطاطي، وقنابل الغاز المسيل للدموع، على الشبان المتظاهرين، الذين رشقوها بالحجارة.

وقبل ذلك استهدفت قوات الاحتلال بالقذائف والرصاص الحي الصيادين ومزارعين حدود شمال قطاع غزة. وقال صيادون إن زوارق الاحتلال فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة تجاه قوارب الصيادين بشكل عشوائي ومتقطع في منطقة بحر السودانية شمال مدينة غزة دون أن يبلغ عن وقوع أي إصابات.

كما أطلقت الزوارق الحربية الإسرائيلية صباح أمس عدداً من قذائفها تجاه أراضي محررة «نتساريم» وسط قطاع غزة، وهي أخليت عام 2005.

وفي السياق ذاته استهدفت قوات الاحتلال المزارعين شرق مخيم جباليا شمال القطاع، بإطلاق زخات من الرصاص الحي، خلال عملهم اليومي. وأدت الاعتداءات إلى إجبار كل من الصيادين والمزارعين على ترك عملهم خشية على حياتهم.

وتعد هذه الهجمات خرقا لاتفاق التهدئة القائم.

وفي إطار دعم المواجهات التي تعم المناطق الفلسطينية، ورفضا لسياسات الاحتلال في مدينة القدس، وكذلك عمليات الإعدامات الميدانية، نظمت حماس والجهاد مسيرة مشتركة في خان يونس.

وجابت المسيرة التي رفعت خلالها الأعلام الفلسطينية وسط المدينة، ورفع المشاركون لافتات تندد بالاحتلال الإسرائيلي.

وأكد الشيخ نافذ عزام عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، في كلمه له خلال المسيرة على أن المقاومة ستمضي. ونقلت وكالة «فلسطين اليوم» التابعة للجهاد، عنه القول «على الرغم من الإمكانيات القليلة والظروف المعاكسة التي تمر بها القضية الفلسطينية إلا أن شعبنا لم يتوقف عن النضال والكفاح والثورة».

ورفض الشيخ عزام كل المحاولات الدولية الهادفة لإحباط الانتفاضة والغضب الجماهيري الفلسطيني، وقال «على الأطراف التي تتدخل لإحباط الانتفاضة أن تعي أن إسرائيل السبب الرئيسي في كل ما يحصل في شوارع فلسطين.» ودعا الوسطاء إلى معالجة الأسباب «لا أن يطالبوا الضحية بالصمت». وتابع القول «على العالم أن يسأل نفسه لماذا يُفضل شاب في السادسة عشرة والسابعة عشرة من عمره التحرك تجاه العدو رغم علمه أن سيقتل».

وأكد القيادي البارز في حركة الجهاد على أن اعتداءات اليهود وممارساتهم «هي السبب في كل ما يحصل في فلسطين».

ودعا السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس إلى مراجعة كل الاتفاقيات مع إسرائيل وضرورة «التحلل» منها.

وكان الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس قد دعا خلال خطبة صلاة الجمعة في المسجد العمري الكبير في مدينة غزة إلى توحيد الصف الوطني لدعم انتفاضة القدس.

وأكد على ضرورة تمسك الشعب الفلسطيني بـ«خيار المقاومة» لتحرير كل فلسطين. وأكد أن هذه الانتفاضة «أعادت للقضية الفلسطينية اعتبارها بعد أن ضيعتها مفاوضات التسوية التي لم تجلب لها إلا الويلات».

ونقل موقع تابع لحماس عن الزهار قوله «انتفاضة القدس أنهت كل محاولات الاحتلال للتقسيم الزماني والمكاني في المسجد الأقصى المبارك». وأضاف «هذه الانتفاضة بدأت ولا نعلم متى ستنتهي، ونحن كلنا يقين أنها سننتصر على المحتل الغاصب».

نافذ عزام

ودعا سكان القدس والضفة الغربية لعدم السماح للمستوطنين بالدخول للمسجد الأقصى، وأكد على أن صلاة المسلمين في الأقصى «ليست منحة من(وزير الخارجية الأمركي جون) كيري ولا غيره، ولن نسمح بزيارة اليهود للأقصى».

وقال إن ساحة المقاومة ممتدة على طول كل فلسطين، مضيفاً «من يظن أن مقاومة المحتل هي في غزة فقط فهو واهم، بل المقاومة في كل شبر من فلسطين». ولفت إلى أن «فلسطين يوجد بها برنامجان أحدهما يرى أن التفاوض خيار يحقق طرد الاحتلال عبر التسوية، وبرنامج آخر يعتمد على القرآن في مقاومة المحتل.»

أسير مقدسي مضرب عن الطعام منذ أربعة أيام وآخر مصاب بالسرطان معتقل... وشهادات لأسرى تعذبوا

قناص فلسطيني بالمقلاع في شرق قطاع غزة خلال المواجهات مع جنود الاحتلال أمس (رويترز)

رام الله ـ «القدس العربي»:

أفاد محامي نادي الأسير مفيد الحاج أن الأسير المقدسي عادل شتية (41 عاما) مضرب عن الطعام منذ عدة أيام احتجاجا على وجود تهديدات بتحويل ملفه إلى الاعتقال الإداري، إضافة إلى عمليات التحقيق القاسية التي يتعرض لها. وأضاف أن الأسير نقل من مركز تحقيق المسكوبية إلى محكمة صلح الاحتلال وهو في وضع صحي صعب. وقال إنه تقدم بطلب لنقل الأسير إلى المستشفى بسبب وضعه الصحي إلا أن المحكمة اكتفت بنقله لإجراء فحوصات طبية أولية وأصدرت قراراً بتمديد اعتقاله حتى تاريخ الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

وأوضح نادي الأسير في بيان له أن سلطات الاحتلال ومنذ بداية تشرين الأول/ أكتوبر الحالي تمنع المحامين من زيارة المعتقلين الموقوفين في المعتقل العسكري في حوارة، وأن هذا المنع لم يكن بقرار وإنما من خلال عدم الرد على هواتف المحامين وقطع أي عملية تواصل للاطمئنان على المحتجزين هناك.

وأضاف النادي في بيانه أن هناك تخوفات كبيرة حول مصير من يتم توقيفهم «علما بأننا قد توجهنا للارتباط الفلسطيني للتدخل من أجل إيجاد حل لهذه القضية وما زلنا ننتظر».

وتوجه النادي إلى العائلات التي يتم توقيف أبنائها في معتقل حوارة بالقول «إننا نبذل كل الجهود من أجل الاطمئنان على أبنائكم، مع التأكيد أن المحامين تعرضوا لعدة اعتداءات خلال توجههم إلى المعسكر للزيارة نتيجة قربه من تواجد المستوطنين».

وفي السياق قال نادي الأسير إن سلطات الاحتلال تستمر في اعتقال أسير مريض بالسرطان من الخليل وهو أيمن شاكر الجنيدي (43 عاما). وأوضح أن الأسير الجنيدي يعاني من سرطان في الغدد وأجريت له عمليات جراحية قبل اعتقاله.

وكانت محامية نادي الأسير زارت الجنيدي في معتقل «عتصيون» حيث تحتجزه سلطات الاحتلال. والأسير متزوج وله خمسة أبناء.

ونقلت المحامية جاكلين فرارجة شهادات لأسرى في معتقل «عتصيون» تعرضوا للضرب والتنكيل على يد قوات الاحتلال أثناء الاعتقال. وذكرت أن الأسير محمد زيادة (20 عاما) من بيت لحم تعرض للضرب المبرح وحاول أحد ضباط الاحتلال خنقه، فيما تعرض الأسير فادي الرجبي (19 عاما) من الخليل للضرب على رأسه الأمر الذي تسبب بجراح بليغة. وفي هذا السياق أكدت المحامية أنها شاهدت الدماء تملأ ملابسه. وتعرض الأسير إبراهيم ضراغمة (24 عاما) من رام الله للضرب وقد ترك لساعات في الساحة الخارجية تحت البرد والمطر. أما الأسير معتصم عبيدو (26 عاما) من الخليل فتعرض للضرب على أنفه وتسبب ذلك بحدوث كسر فيه. وأشارت فرارجة إلى أن عدد الموقوفين في «عتصيون» بلغ 36 أسيراً يعيشون أوضاعاً حياتية صعبة منها انعدام النظافة وقرب الغرف على دورات المياه التي تنبعث منها المياه العادمة الأمر الذي يتسبب بانتشار روائح كريهة، وهناك عدد كبير منهم لم يستطيعوا الاستحمام منذ عدة أيام.

في غضون ذلك أفاد نادي الأسير أن إدارة سجون الاحتلال أعادت الأسير الجريح جلال الشراونة (17 عاما) من الخليل إلى عيادة سجن الرملة بعد أن مكث مدة في مستشفى «أسأف هاروفيه» ويعاني الأسير الشراونة من إصابة في قدمه، ولا يزال يتلقى العلاج.

وكانت سلطات الاحتلال قد أصابت الشراونة بالرصاص قبل اعتقاله ونقلته إلى «سوروكا» ثم إلى «عيادة سجن الرملة» وبعد تدهور وضعه في حينه نقل إلى «أسأف هاروفيه».

قانون لتعليم العربية في المدارس اليهودية

وزارة التعليم الإسرائيلية تموّل تعليم كيفية بناء الهيكل على أنقاض الأقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فيما تتواصل المواجهات مع الاحتلال صادق البرلمان الإسرائيلي على مشروع القانون تقدمت به عضو الكنيست عن القائمة العربية المشتركة حنين زعبي مع عدد من النواب في المعارضة والائتلاف الحاكم، يلزم تدريس اللغتين العربية والعبرية في المدارس اليهودية والعربية الحكومية ابتداءً من الصف الأول.

وكانت زعبي قد قدمت هذا القانون للكنيست الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وتم قبوله الآن فقط بعد أن قدم عضو كنيست من الائتلاف الحكومي القانون نفسه وقبوله من قبل اللجنة الوزارية للتشريع. وقالت زعبي لـ«القدس العربي» إن هذا القانون يعكس احتراما متبادلا ويقدم مفهوما آخر للمساواة، مبنيا على أساس المساواة في الهوية والانتماء والثقافة. وشددت على أن المساواة لا يمكن أن تتم دون هوية ودون سياق تاريخي للأطراف، «وأن اللغة هي مركب مهم من مركبات الهوية، وبصفتها كذلك علينا ألا نخاف منها ولا من أي هوية تعكس انتماء إنسانيا لا عصبيا، وألا نعتبرها تهديدا ولا مدعاة للتحريض، بالعكس فإن عدم الاعتراف بهوية الشعوب ومحاولة قمعها، هي أحد دوافع الصراعات». وتابعت القول «العربية هي لغة المواطنين العرب وهي لغة أصيلة في هذه البلاد، بالإضافة إلى أنها لغة 52% من المواطنين اليهود، الذين فقدوا ارتباطهم مع جذورهم التاريخية ومع ثقافتهم».

في تعليله لتقديم اقتراح القانون قال عضو الكنيست عن حزب «ميرتس» الصهيوني اليساري عيساوي فريج إن العربية هي لغة رسمية في إسرائيل ويجب على كل طالب ينهي المدرسة الثانوية ان يجيدها كنظرائه العرب إجادتهم العبرية.

واوضح أن هدف اقتراح القانون هو المساعدة في تطوير أسس التفاهم والمعرفة بين الشعوب، بواسطة دراسة اللغات. وتابع يقول: «انا سعيد جداً كون المصادقة على اقتراح القانون جاءت في وقت مظلم يسود بلادنا في الفترة الأخيرة، وعبارة عن بصيص أمل وخاصة للأجيال الصاعدة التي ستعيش معا هنا في هذه البلاد».

ويوضح الصحافي الفلسطيني نبيل أرملي أن القانون مهم وربما يخفف من حجم الأفكار المسبقة لدى اليهود الذين يتعرضون لغسيل دماغ منهجي من قبل جهاز التعليم. ويقول أرملي لـ«القدس العربي» إنه رغم الدوافع الأمنية لدى بعض نواب اليمين لكنه يبقى بالنتيجة خطوة من شأنها أن تخفف من شيطنة الفلسطيني في الشارع الإسرائيلي. وتابع القول «علاوة على الحاجة المبدئية أن يتعلموا العربية منذ الصف الأول كما نتعلم نحن العبرية منذ اليوم الأول في المدرسة».

في سياق متصل قدّم النائب مسعود غنايم (المشتركة) استجوابا مستعجلا لوزير التربية والتعليم الإسرائيلي نفتالي بينيت حول قيام وزارته بتمويل برنامج تعليمي في المدارس التابعة للتيار الديني الصهيوني. ويشيد البرنامج التعليمي بأهمية إعادة بناء الهيكل ويحث على الابتهال لإعادة بنائه حتى يتسنى تقديم القرابين فيه، وباعتبار بناء الهيكل هو منتهى أماني اليهود.

ويقضي المشروع بتدريس أفكار حول إعادة بناء الهيكل، عبر توزيع كراس يوميات للتلاميذ، في مدار التيار الديني الصهيوني، ضمن ما يسمى بمشاريع الالتزام الاجتماعي و«شهادتي الاجتماعية». وحصلت «مدرسة معرفة الهيكل» التي تعد مواد هذا البرنامج وكراسات يوميات الأطفال، في عام 2014 وحده، على مبلغ 80 ألف دولار. وبلغ مجمل التمويل الحكومي لهذه المدرسة في السنوات الخمس الأخيرة 400 ألف دولار، فيما دعمت وزارة الثقافة جمعيات أخرى، تنشط في نفس المجال بـ280 ألف دولار. ويخصص جهاز التعليم الديني الصهيوني، فصلاً خاصاً تحت عنوان «حب البلاد والهيكل»، وهو برنامج أطلقته الوزارة منذ سبع سنوات. ويتوجه الفصل، بشكل أساسي لتلاميذ الصفوف الابتدائية، لترسيخ فكر الهيكل وواجب إعادة بنائه في نفوس التلاميذ، من الصف الأول وحتى الصف الثالث. ووفقا لكراسة التوجيه المذكورة يجري «وصف إعادة بناء الهيكل باعتباره قمة التطلعات والأماني لليهود والإنسانية جمعاء».

ولا يغفل البرنامج التعليمي الموجه للأطفال زرع «بذور التضحية المستقبلية المتوقعة والمرافقة لهذا الحلم من خلال الاعتماد على ما ورد في العهد القديم من مقولات تؤكد أن «إنقاذ أرض إسرائيل» لا يتم إلا بالعذاب والآلام». كما يوجه كتاب الإرشاد المخصص للمعلمين، أنظار هؤلاء إلى كتابات حاخامات بشأن الحلم ببناء الهيكل على «جبل الهيكل»، أي مكان المسجد الأقصى المبارك. ويحصل التلاميذ في نهاية العام، على رسم للهيكل الجديد، مع طرح سؤال عليهم ما الذي يمكن أن يفعلوه أو يقدموه لتعجيل بناء الهيكل.

ولا يشير الكراس أو الرسم إلى حقيقة وجود المسجد الأقصى بأي شكل من الأشكال. وردا على سؤال «القدس العربي» يقول غنايم إنه طالب في استجوابه بمعرفة الجهة التي صادقت على البرنامج في الوزارة، ومتى تمت المصادقة عليه ، وعن عدد الطلاب والمدارس التي تتلقى هذا البرنامج، ثم سؤال حول التناقض في مواقف الحكومة الإسرائيلية ممثلة برئيسها بنيامين نتنياهو الذي صرح أن حكومته لا تنوي تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك.

حنين زعبي

الكشف عن مخطط صهيوني تاريخي لاغتيال المفتي أمين الحسيني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بعد أسبوع على فرية رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو بحق مفتي فلسطين الراحل محمد أمين الحسيني كشف ناشط سابق في منظمة «الهغاناه» الإرهابية عن محاولة لاغتيال المفتي، داعيا للتحالف مع الشعب الفلسطيني. وقال يعقوب شافير(90) إنه شارك في محاولة إسرائيلية لاغتيال المفتي الحسيني بل أصيب هو بنفسه خلالها. ويعترف شافير أن فلسطين لم تكن فارغة من أهلها وأنه لو كان يعرف ذلك لما جاء مهاجرا لها من رومانيا.

وفي حديث مطول مع صحيفة «هآرتس « أمس كشف أن الهجاناه أرسلته في مهمة خاصة في كانون ثاني/ يناير 1948 حينما كان طالبا بالجامعة العبرية في القدس ويعمل مصورا بعد الدوام. ويكشف أن «الهغاناه» قررت اغتيال الحسيني وعلمت أنه عاد لمنزله في حي الشيخ جراح ورغبت باستجماع معلومات استخباراتية عنه.

ويوضح أنه كيف قام بتصوير مداخل منزل المفتي تمهيدا لعملية اغتياله بتفجيره هو والمنزل، موضحا أنه التقى قبل ذلك بزميلة له فكشف لها عن مهمته السرية وطلبت مرافقته.

وكانت الخطة أن يتظاهرا كعاشقين ويقوم هو بالتقاط صور لها قبالة منزل المفتي وتحويل الصور لقيادة الهغاناه. لكن الرياح لا تجري دوما بما تشتهي الهغاناه. فمع بلوغه الموقع فتح قناصة النار عليهما فقتلت صاحبته وأصيب وهو يحاول رفعها عن الأرض. ويتابع القول «هكذا فشل مخطط اغتيال الحاج أمين الحسيني. «ويستذكر أن صحيفة « دافار» الصهيونية كتبت في اليوم التالي أن القدس تحولت لساحة وغى وتعرضت لاعتداءات من قبل عصابات قتل خلالها ثلاثة يهود. ويقول إن الأسى أكله طيلة عقود وندم على اصطحاب تلك الفتاة التي رافقته وتسبب هو بقتلها كما يقول. لكنها بموتها أنقذته إذ كان مقررا أن يشارك في هجوم على موقع فلسطيني بين القدس وبيت لحم قتل فيه كافة المهاجمين من «الهغاناه» لأنه مكث في مستشفى هداسا نتيجة إصابته خلال تصوير بيت المفتي. ومع الأيام تحوّل شافير من صهيوني متحمس إلى ناشط يساري متشائم.

وعن الصهيونية التي جلبته لفلسطين مهاجرا يقول «منذ بدايتها كانت الصهيونية حركة استعمارية وعنصرية ونحن لم نأت لبلاد فارغة. لو كنت أعرف الحقيقة لما كنت جئت. « ويرى أن الجهة الوحيدة القادرة اليوم على إنقاذ المشروع الصهيوني هم الفلسطينيون، داعيا للتحالف معهم من أجل إسعاف الحالة من خلال تصحيح الغبن التاريخي وإعادة البلاد لهم ولا مجال لغير ذلك.

ولم تكن تلك المحاولة اليتيمة لاغتيال المفتي، فقد كشف الصحافي الإسرائيلي يزهار بئير قبل خمس سنوات معلومات عن عدة خطط لقتل الحسيني. وبحسب ذلك فقد قام رجل الموساد دافيد كارون بتجنيد عنصرين من منظمة «الإيتسيل» الصهيونية، انتحلا شخصية عربي يرتدي الكوفية وذهبا إلى غزة عام 48. وقال بئير إن الخطة كانت تقتضي دخول مسجد اعتاد الحسيني الصلاة فيه وإطلاق النار عليه خلال صلاة الجمعة. ويقول دافيد يعقوبي أحد الناشطين في الإيتسل الذي كلف بالمهمة إنها كانت مهمة انتحارية واحتمالات العودة منها بالسلامة يناهز الصفر. ويتابع «تم تزويدنا بمسدسين ومئات الذخائر وكانت الخطة تقتضي بلوغه وزميله إلى مدينة عسقلان حيث كان يفترض أن يحصلان على حمارين وملابس عربية قبيل التسلل لغزة سوية مع طوابير اللاجئين الفلسطينيين. كنا قد أدركنا أننا بصدد عملية انتحارية».

وروى شريكه نسيم بن دافيد ن المهمة اقتضت وصولهما يوم جمعة للمسجد الكبير في غزة واغتيال المفتي الذي توفي في المنفى بلبنان عام 1974، بإطلاق الرصاص عليه عن قرب لكن المهمة لم تخرج لحيز التنفيذ. وفي محاولة لتبرير الخطة الإجرامية يقول بن دافيد إن المفتي لم يكن مسؤولا عن « الحل النهائي « لكنه أيده.

حدود غزة تطفح مجددا بمياه البحر المصرية وتزايد مخاطر انهيار المنازل الفلسطينية القريبة

غزة ـ «القدس العربي»:

طفحت الحدود الفلسطينية المتاخمة لمصر بمياه البحر المالحة من جديد، بعدما ضخت السلطات المصرية كميات كبيرة من المياه في أحواض كبيرة حفرتها في وقت سابق لإغراق وتدمير أنفاق التهريب التي توقفت عن العمل نهائيا منذ أكثر من عام.

وعاودت السلطات المصرية مجددا عمليات ضخ مياه البحر في منطقة الشريط الحدودي.

وقال شهود عيان يقطنون المنطقة إن الجيش المصري ضخ المياه في مناطق الحدود، ما أدى إلى إغراق العديد من الأنفاق المتوقفة بالأصل عن العمل، بعد أن تسربت المياه إليها. وأعلنت وزارة الداخلية في غزة أن الأنفاق التي يضخ بها الجيش المصري مياه البحر تقع في منطقة حي السلام وشرق معبر رفح.

وجاءت عملية الضخ هذه المرة في المنطقة الحدودية المحيطة ببوابة صلاح الدين وهي منطقة تتوسط الحدود البرية بين مدينتي رفح الفلسطينية والمصرية، والممتدة لـ 12 كيلومترا. وترافق ذلك مع تفجير السلطات المصرية نفقي تهريب في منطقة أخرى من الحدود الفاصلة.

وكانت السلطات المصرية بإشراف الجيش قد شرعت بحفر خنادق كبيرة على طول الحدود، ومدتها بأنبوب كبير يضخ مياه البحر، وقامت عدة مرات بتنفيذ المخطط الهادف لإغراق الأنفاق الحدودية. وفي كل مرة كانت المياه تخرج من باطن الأرض، وتصل إلى سطحها من الجانب الفلسطيني، وهو أمر تسبب في انهيارات أرضية في تلك المنطقة.

وكانت أولى عمليات الضخ قد حدثت في أيلول/ سبتمبر الماضي. ولهذه العملية مخاطر كبيرة، فقد حذرت جهات عدة في غزة من حدوث انهيارات أرضية في المباني، وكذلك في البنى التحتية، ويمثل خطر تلوث المخزون الجوفي وزيادة الملوحة في المياه التي يستخدمها السكان، أكبر التهديدات التي تواجه الغزيين خاصة سكان منطقة الحدود. ومع عملية الضخ الجديدة زادت الخشية لدى سكان الحدود في الجانب الفلسطيني، من تأثير ذلك على أساسات منازلهم.

وحذرت سلطة المياه الفلسطينية في وقت سابق، من خطر هذه القناة المائية المالحة، التي ذكرت تقارير مصرية سابقة أنها ستستخدم في عمليات الاستزراع السمكي، بتأثيرها على جودة المياه الجوفية. وأكدت أنها تشكل تهديدا على الأمن القومي المائي للمصريين والفلسطينيين على حد سواء، لاشتراكهم في الخزان الجوفي ذاته.

وكانت وزارة الداخلية قد أكدت أن ضخ المياه يصعب على طواقمها الأمنية الاستمرار في مراقبة وحفظ أمن الحدود، خاصة أنه يحدث انهيارات أرضية أسفل المواقع الأمنية.

يشار إلى أن عملية الضخ هذه، سبقتها حملة أمنية كبيرة، دمر الجيش المصري خلالها الغالبية العظمى من أنفاق التهريب، وذلك بعدما تمت عملية عزل الرئيس المصري السابق محمد مرسي. وشملت تلك العملية إقامة منطقة أمنية عازلة في الجانب المصري، شملت ترحيل العديد من السكان القاطنين على الشريط الحدودي لمدينة رفح المصرية، وتدمير منازلهم.

وكان الغزيون قد لجأوا لحفر هذه الأنفاق وهي على شكل ممرات مائية، للتغلب على آثار الحصار المفروض عليهم من قبل إسرائيل.

عميد المعارضة يعيد بعث مشروع مؤتمر التوافق الوطني

الجزائر: تعددت مبادرات الأحزاب والحل غائب!

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قرر حزب جبهة القوى الاشتراكية (عميد الأحزاب المعارضة في الجزائر) إعادة بعث مشروعه المسمى مبادرة الاجماع الوطني، رغم أن الحزب فشل في مسعاه الاول، رغم جولات مشاورات طويلة قام بها مع أحزاب السلطة ومع أخرى ضمن المعارضة، بالإضافة إلى شخصيات وطنية وأشخاص يمثلون المجتمع المدني.

عاد حزب جبهة القوى الاشتراكية إلى فكرة الاجماع الوطني التي أطلقها منذ قرابة سنة، والتي سقطت في الماء، مثلما توقع ذلك الكثير من المراقبين للشأن السياسي، خاصة أن المبادرة، مثلما سبق أن كتبنا في أعداد سابقة من «القدس العربي»، تحمل في طياتها بذور فشلها، وأهمها أن المبادرة ليست مبادرة وإنما ورقة بيضاء تسعى جبهة القوى التي يرأسها الزعيم التاريخي حسين آيت أحمد، لاقناع أحزاب السلطة والمعارضة بها لإقناع كل الأطراف بعقد مؤتمر وطني، من دون أن يتمكن الحزب من مناقشة مشروع مبادرته مع السلطة الحقيقية، بل اكتفى بالوكلاء، وحتى هؤلاء رفضوا فكرة الورقة البيضاء، مؤكدين على أن أي نقاش أو مشاورات لا يجب ان يمكن أن يراجع شرعية مؤسسات الدولة وفي مقدمتها شرعية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

أما السلطة في حد ذاتها فقد تجاهلت مبادرة حزب «الدا الحسين»، على اعتبار أنه لا تعترف أصلا بأن هناك أزمة.

أما أحزاب المعارضة التي تكتلت فيما بينها في إطار تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي فقد رفضت الفكرة منذ البداية، وذهب بعضها حد التشكيك في نوايا جبهة القوى الاشتراكية، واتهامها ضمنا بالتشويش على تكتل المعارضة، الذي يقترح بديلا وخطة طريق للخروج من الأزمة الحالية، وبالتالي فإن مؤتمر الوفاق الوطني الذي كان من المقرر تنظيمه في فبراير/شباط الماضي تم إلغاؤه، بسبب مقاطعة أغلبية الأطراف المعنية به.

وينوى الحزب المعارض عقد سلسلة مشاورات جديدة تمتد على مدار أسابيع يلتقي خلالها شخصيات حزبية وسياسية واقتصادية واجتماعية من أجل وضع الخطوط العريضة لمؤتمر الوفاق الوطني الذي تقول الجبهة إنها تسعى لعقدها بهدف جمع كل أطراف النزاع حول طاولة حوار تتم فيها مناقشة كل الأمور المختلف حولها بين السلطة والمعارضة.

وتتجه المبادرة الجديدة القديمة إلى فشل جديد، خاصة أن لا شيء تغير في المعادلة، فالسلطة لا تعترف بوجود أزمة، وبالتالي لا يمكنها الدخول في مسعى للبحث عن حلول لأزمة هي لا تعترف بها، كما أن أحزا ب السلطة مشغولة بالمبادرات التي اقترحتها هي أيضا، والتي تم الاختلاف حولها بسبب رغبة كل طرف أن يكون قاطرة لا مقطورة، أما أحزاب المعارضة، فهي تريد المواصلة في مسعاها وتكتلها الذي تعتبره إنجازا يحسب لها، كما أنها ليست متحمسة للدخول في مبادرة للجلوس إلى وكلاء السلطة وليس إلى أصحاب القرار، في وقت هي مطالبة فيه بأن تسلم بشرعية السلطة الحالية، وأن تنسى مطلب تنظيم انتخابات مبكرة.

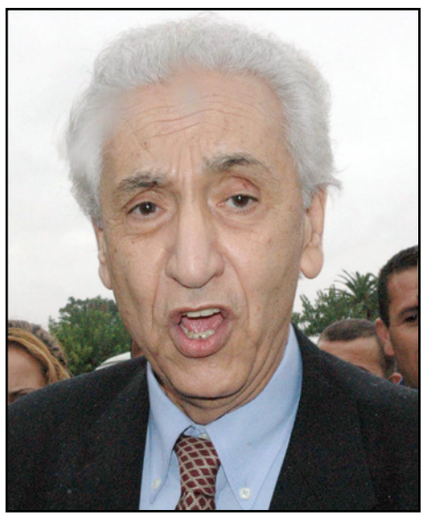

حسين آيت أحمد

العثور على الطائرة المروحية الإسبانية المختفية

وبداخلها جثث ثلاثة جنود مع استمرار التساؤلات

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عثرت وزارة الدفاع الإسبانية على مقصورة الطائرة المروحية التي سقطت الخميس من الأسبوع الماضي وبداخلها جثث الجنود الثلاثة، وبهذا ينتهي مؤقتا هذا الحادث بعدما جرى ترجيح كفة الاختطاف والإرهاب بناء على معلومات خاطئة صادرة عن المغرب.

وكانت الطائرة المروحية آتية من السنغال وعلى متنها ثلاثة جنود بعدما ساهموا في تكوين سنغاليين على الإنقاذ في البحر، وحطت في موريتانيا للتزود بالوقود وخلال توجهها نحو جزر الكناري سقطت في مياه الأطلسي على بعد 74 جنوب الداخلة وحوالي 40 كلم من الشاطئ في الصحراء الغربية.

وفي اليوم نفسه، قام المغرب مرتين، الأولى عبر الدرك الملكي والثانية عبر إدارة الدفاع بإبلاغ السلطات الإسبانية أنه نجح في إنقاذ الجنود الثلاثة، لكن تبين لاحقا عدم صحة هذه المعلومات ولا مصدرها. ولم يصدر المغرب أي بيان توضيحي للرأي العام ووسائل الاتصال.

وما بين الجمعة من الأسبوع الماضي حتى الخميس من الجاري، تواصلت عمليات البحث عن الجنود الثلاثة، وذهب البحث في اتجاهين، الأول وهو احتمال وجود جثث الجنود داخل الطائرة المروحية، والثاني تجلى في احتمال اختطاف سفينة صيد لهم بعدما أنقذتهم بحكم قول المغرب بإنقاذ سفينة صيد لهم.

وكان وزير الدفاع بيدرو مورينيس قد رجح فرضية الاختطاف الإرهابي، وراقبت إسبانيا بدعم من دول أوروبية بالأقمار الاصطناعية مجموع السفن المبحرة في غرب أفريقيا اعتقادا منها بأن واحدة قد تكون أنقذت الجنود الثلاثة وقامت باختطافهم.

وبعد مرور أسبوع، تبين في آخر المطاف وجود جثث الجنود الثلاثة في مقصورة الطائرة المروحية بعدما تم العثور عليها يوم الخميس. ومن المنتظر أن يكون الغطاسون الإسبان قد انتشلوا الجثث مساء أمس الجمعة أو سيفعلون ذلك اليوم السبت إذا سمحت ظروف الطقس بذلك.

وتكتب جريدة «الموندو» وجرائد أخرى أن العثور على الجثث لا ينهي هذا الملف، فهناك تساؤلات يجب على وزارة الدفاع الإسبانية الإجابة عنها، وهي تأكيد سفينة هولندية حاولت جر الطائرة المروحية المنكوبة، وأكدت عدم وجود الجثث بداخلها، ثم ما هو مصدر المغاربة للتأكيد على إنقاذ الجنود الثلاثة قبل أن يتضح عدم صحة هذا الخبر.

ويعتبر هذا هو الحادث الثاني الذي يقع في الأطلسي ما بين مياه الصحراء وجزر الكناري في ظرف سنة واحدة، حيث كانت قد سقطت طائرة مروحية من نوع سوبر بوما خلال مارس 2014 ولقي أربعة جنود حتفهم، ونجا واحد، والمثير، أو من غرائب الصدف، أن هذا الناجي هو ضابط عاد ليلقي حتفه في هذا الحادث الأخير.

وزير الدفاع الإسباني بيدرو مورينيس يسار الصورة منتظرا البحث عن الجنود الثلاثة

خفر السواحل الإسبانية ينتشل أربع جثث لمهاجرين غرقوا في المتوسط

■ مدريد ـ من شنهان بولأللي: انتشلت فرق خفر السواحل الإسبانية أربع جثث، أمس الجمعة، من بين 35 مهاجرا فقدو جراء غرق مركبهم في البحر المتوسط قبالة السواحل المغربية.

وأعلن مركز تنسيق خفر سواحل منطقة «ألرية» في جنوب إسبانيا، في بيان أمس، أن قاربا يحمل على متنه 50 مهاجرا غرق أمس الخميس، بعد أن توجه من السواحل المغربية باتجاه إسبانيا، حيث غرق القارب بعد أن أبحر 40 ميلا باتجاه الشمال الشرقي.

وأوضح البيان أن فرق السواحل الإسبانية تواصل عمليات البحث والإنقاذ عن المهاجرين، حيث تمكنت من إنقاذ 15 مهاجرا، مشيرا أن 35 مهاجر فقدوا في البحر، حيث تمكنت من انتشال أربع جثث منهم ، في حين تم نقل الناجين إلى مدينة ملقة الإسبانية.

وأضاف البيان أن قاربا آخر يحمل على متنه 6 مهاجرين غرق في مضيق جبل طارق، مشيرا أن خفر السواحل الإسبانية أنقذ المهاجرين من الغرق.

وأشار البيان أن خفر السواحل الإسبانية، أوقف خلال تشرين الأول/أكتوبر الجاري 15 قاربا يحمل على متنه نحو 150 مهاجرا غير شرعي في عرض مياه بحر الأبيض المتوسط.

«الأناضول»

رئيس حكومة كتالونيا تحدث عن مسار سياسي ينتهي بالاستقلال ورئيس الحكومة الاسبانية يحذر من المس بـ«الوحدة الترابية»

الأمين العام للأمم المتحدة يدعو الإسبان للوحدة ونبذ الفرقة

■ مدريد ـ من الربيع دوم: دعا الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة «بان كي مون»، الخميس، الإسبانيين إلى الوحدة ونبذ الفرقة – في إشارة إلى مساعي استقلال إقليم كتالونيا، مضيفا «نحن بحاجة إلى إسبانيا متحدة ومتنوعة للعمل بشكل أفضل مع الأمم المتحدة».

فيما قال أرتور ماس رئيس حكومة كتالونيا (شمال شرقي إسبانيا) الخميس، إن «مشروع استقلال كتالونيا الذي تم تقديمه للبرلمان الكتلاني مؤخرا هو بمثابة إعلان رسمي لبدء مسار سياسي ينتهي باستقلال الإقليم».

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها المسؤول الأممي، وذلك في حفل ترأسه الملك الإسباني فيليب السادس، بمناسبة مرور 70 عاما على تأسيس الأمم المتحدة، و60 عاما على انضمام مدريد لها، بحسب ما أعلن عنه الموقع الرسمي للقصر الملكي.

لكن الملك الإسباني لم يشر في خطابه في هذه المناسبة، إلى مشكلة استقلال كتالونيا، ليتحدث عن موضوع اللاجئين الفارين من الحرب.

أما رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي فلم يشر بشكل مباشر إلى استقلال كتالونيا، ولمح إلى الموضوع بطريقة أخرى، حيث تحدث عن مبدأ «الوحدة الترابية» محذرا من أن «أولئك الذين يعملون ضد الدستور فهم بذلك يقومون بمعارضة المعاهدات الدولية مثل ميثاق الأمم المتحدة».

وأضاف أن «الحق في تقرير المصير يتعلق فقط بالأماكن المحتلة أو المستعمرة»، محذرا من «عدم احترام الوحدة الترابية للدول سيؤدي إلى انهيار النظام الدولي». وانتقد رئيس الحكومة الأسبانية «الذين قاموا بانتهاك هذا المبدأ»، مؤكدا أن «المجتمع الدولي لن يعترف بأولئك الذين يعملون من جانب واحد، حيث عليهم التخلي عن كل أمل».

ومن جهته ركز خطاب وزير الخارجية خوسيه مانويل غارسيا مارغايو، على موضوع استقلال كتالونيا بطريقة غير مباشرة، حيث قال «لا الامم المتحدة ولا أي دولة لها رغبة في إضعاف صوت إسبانيا، فالكل يرغب في إسبانيا قوية ومزدهرة وموحدة». ووفقا للوزير فإنه «لن تفرض علينا إرادة أولئك الذين يريدون التأكيد على مواقفهم من جانب واحد وكسر سيادة القانون لفرض وقائعهم المزعومة».

في المقابل جاءت تصريحات رئيس حكومة كتالونيا خلال لقاء لماس مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، أكد خلالها أن «الانتخابات الإقليمية التي جرت في كتالونيا في 27 أيلول/سبتمبر الماضي، عرفت انتصار كبيرا لمن قالوا (نعم) لصالح الأحزاب الاستقلالية، وهذا يعبر عن رغبة شعب كتالونيا في استقلال بلادهم».

وأوضح أن «قرار استقلال كتالونيا الذي تم تقديمه للبرلمان سيتم إيصاله إلى جميع المؤسسات الإسبانية، والأوروبية والدولية، لإعلان بداية الانتقال إلى دولة مستقلة وبدء المفاوضات».

وأضاف ماس قائلا «نحن لا نريد أن نبدأ هذه العملية وحدنا، فنحن نفضل أن نفعل ذلك جنبا إلى جنب مع جيراننا الإسبان وحلفائنا لضمان انتقال سلس من دون صراعات»، متابعا «وأعتقد أنه لا أحد يرغب في انتقال من دون حوار».

كما أكد أنه مقتنع بأن «الحوار المثمر مع المؤسسات المعنية في إسبانيا وأوروبا وأماكن أخرى يمكن أن يؤدي إلى نتيجة تفاوض إيجابية ترضي جميع الأطراف».

بالإضافة إلى ذلك، أكد ماس أن «الجمهورية الكتلانية تشبه النمسا والدنمارك في الحجم وفي عدد السكان وفي الناتج المحلي الإجمالي، وانها تعتبر شريكا موثوقا ومسؤولا لبناء أوروبا قوية وموحدة وآمنة». وذكر أيضا أن الكتالونيين دائما «ما كان لهم ارتباط عميق بالمشروع الأوروبي ومن الدعاة الأقوياء للسوق الحرة».

تجدر الإشارة إلى أنه الأربعاء، اتفق رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي (زعيم الحزب الشعبي الحاكم – يمين)، مع بيدرو سانشيز (زعيم الحزب الاشتراكي أكبر أحزاب المعارضة – يسار) على «العمل من أجل تنسيق دفاعهما عن الدستور والوحدة الوطنية والسيادة الوطنية والمساواة بين جميع الإسبان».

وتعهد زعيما اليسار واليمين الإسبانيين، بإجراء محادثات في الأيام المقبلة لتنسيق تدابير وإجراءات مشتركة، لمواجهة دعوات فصل كتالونيا عن البلاد.

وقد جاء هذا الاتفاق كرد لمواجهة مشروع استقلال كتالونيا ، وانفصالها عن إسبانيا كجمهورية، والذي قدمته، الثلاثاء الماضي، الأحزاب الانفصالية وهي تحالف «كلنا من أجل نعم»، وحزب «الوحدة الشعبية الاستقلالي» (CUP) اللذان ينويان تنفيذ المشروع الاستقلالي في غضون 30 يوما، حيث بدءا بصياغة مشاريع قوانين دستورية خاصة بالإقليم، وإقامة ضمان اجتماعي مستقل واستقلال النظام الضريبي عن إسبانيا.

وهدد رئيس الحكومة الإسبانية راخوي، الثلاثاء الماضي، في مؤتمر صحافي بمقر الحكومة في لامونكلوا، أن «الدولة الإسبانية ستواجه بقوة القانون محاولة تقسيم إسبانيا من طرف هذه الأحزاب التي تهدف إلى انشقاق إقليم كتالونيا».

ومن بين التدابير التي يسمح القانون الاسباني باتخاذها، الطعن في هذا المقترح لدى المحكمة الدستورية عندما يتحول إلى وثيقة مدعومة من قبل مجلس النواب الكتلاني، وكذلك إمكانية إعلان عدم أهلية السلطة أو السلطات التي ترفض تنفيذ الحكم الصادر من المحكمة الدستورية.

ومن جهة أخرى، فالحكومة يمكنها تفعيل المادة 155 من الدستور الإسباني والذي يقضي بتعليق الحكم الذاتي للأقاليم التي تتحدى دستور البلاد.

«الأناضول»

رئيس وزراء المجر يحذر من «أزمة ديمقراطية» في أوروبا وأزمة اللاجئين تسيطر على مؤتمر الدول المطلة على نهر الدانوب

رئيس وزراء سلوفاكيا: الإرهابيون يأتون ضمن المهاجرين إلى أوروبا

■ عواصم ـ وكالات: حذر رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو من أن يتسبب تيار الهجرة الكبير إلى أوروبا في مخاطر أمنية على المواطنين. فيما سيطرت أزمة اللاجئين على مؤتمر الدول المطلة على نهر الدانوب والذي بدأ الخميس أعماله في مدينة أولم الألمانية. وقد توترت العلاقات بين بعض الدول المطلة على النهر بسبب التيار المتواصل من تدفق اللاجئين إلى دول المنطقة.

وقال امس الجمعة في العاصمة براتيسلافا: «إن الأنباء التي وردت من داخل أروقة الاستخبارات في العديد من الدول الأوروبية تؤكد على نحو متزايد بأن المخاطر الأمنية تتزايد . فعدد المهاجرين الذين تورطوا في عمليات إرهابية مختلفة داخل سورية أو دول أخرى ما يزال في ازدياد».

وأضاف فيكو قائلا: «هناك دلائل تشير إلى أن أعضاء في تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي يجندون مقاتلين من بين المهاجرين لتحقيق أهداف لهم» وكان فيكو يشارك في وداع احتفالي للجنود السلوفاكيين الذين سيشاركون في دعم قوات حماية الحدود المجرية المشتركة مع جمهورية الصرب.

وأجرى رجال شرطة وجنود جيش من سلوفاكيا تدريبا أمس الجمعة على مواجهة مشتركة لحالة طارئة تتمثل في مقاومة تيار من «المهاجرين غير الشرعيين».

ويعرض فيكو نفسه كشخص يحول دون تدفق تيار المهاجرين الذي يصفه بأنه سبب تهديد لبلاده قبيل إجراء الانتخابات البرلمانية في سلوفاكيا خلال شهر آذار/مارس المقبل».

يأتي ذلك فيما قال رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان أمس الجمعة ان نظام الحصص الاجباري لتوزيع طالبي اللجوء على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تقرر من دون ان يأخذ في الاعتبار الرأي العام، وهذا يمكن ان يسبب «أزمة ديمقراطية» في أوروبا بينما قالت وزيرة داخلية النمسا ان 63 الف شخص طلبوا اللجوء إلى النمسا هذا العام

وأغلق أوربان المحافظ الحدود الجنوبية للمجر متذرعا بتهديد للثقافة الأوروبية والقيم المسيحية من تدفق مئات الآلاف من المهاجرين المسلمين في معظمهم على الاتحاد الأوروبي هذا العام.

وبينما تستعد ألمانيا لقبول مليون أو نحو ذلك من المهاجرين بحلول نهاية هذا العام تسعى المستشارة أنغيلا ميركل إلى آلية دائمة تضع حصصا ملزمة لأعضاء الاتحاد المكون من 28 دولة، قوبلت بمقاومة شديدة، ولاسيما من دول شرق أوروبا الأقل ثراء مثل المجر.

وقال أوربان للاذاعة العامة المجرية في مقابلة «من الذي فوض زعماء أوروبا أو بعض زعمائها لانتهاج هذا النوع من السياسة ؟ هذه قارة ديمقراطية».

وأضاف «متى ومن الذي وافق على السماح لملايين الأشخاص الذين دخلوا بطريقة غير مشروعة ووزعهم بين الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي ؟ ما يحدث يفتقر للاسس الديمقراطية».

وقال أوربان ان نظام الحصص المقترح غير معقول وغير شرعي وظالم. ورفضت المجر استقبال أي مهاجرين طردوا من غرب أوروبا منذ ان دخل هؤلاء المهاجرون – القادمون بصفة أساسية من مناطق تعاني من الحرب والفقر في الشرق الاوسط وآسيا وأفريقيا – إلى الاتحاد الأوروبي عن طريق اليونان.

وقال «والآن ... يوجد تهديد أكبر من ان الحصص يمكن ان تصبح إجراء مشروعا دائما للذين يصلون بعد توزيعهم بطريقة آلية ونحن لا نقبل هذا».

وعندما أقامت المجر أسيجة على حدودها مع صربيا وكرواتيا ولقيت انتقادات من دول غرب أوروبا الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قالت انها تفي بالتزاماتها لحماية الحدود الخارجية لمنطقة شينغن بالاتحاد الأوروبي التي تسمح بالتنقل بدون استخدام جوازات السفر.وقال أوربان انه يتعين على الاتحاد الأوروبي ان يتمسك بقوانينه وإلا فان أوروبا ستنزلق نحو «الفوضى».

من جهتها أعلنت وزيرة الداخلية النمساوية يوهانا ميكل لايتنر، مساء الخميس، أن 63 ألف شخص طلبوا اللجوء إلى النمسا العام الحالي.

وأضافت الوزيرة خلال زيارتها لمدينة سالزبورغ الواقعة على الحدود مع مقاطعة بافاريا الألمانية للإطلاع على أوضاع اللاجئين هناك، أن «هذا الرقم كبير جدا مقارنة بالعام الماضي حيث طلب اللجوء 28 ألف شخص فقط».

وتابعت الوزيرة النمساوية قائلة إن «النمسا ليست فقط بلد عبور للاجئين، بل أيضا مقصد لهم»، موضحة أن 580 شخصا طلبوا اللجوء يوم أول أمس الأربعاء، و560 آخرين يوم الثلاثاء الماضي، بحسب قولها.

وأضافت لايتنر أن «هناك عبء واقع على النمسا أكثر من ألمانيا فيما يتعلق بتخصيص سكن وأماكن للإيواء»، مشيرة إلى أن «هناك 60500 شخص في الرعاية الصحية الأولية»، وذكرت أن متوسط طلبات اللجوء مابين 300 و 400 طلب يوميا.

وأرجعت الوزيرة النمساوية السبب في تزايد أعداد اللاجين في النمسا وألمانيا في الأيام الأخيرة، إلى محاولة الكثير من اللاجئين سلك طريق البلقان قبل قدوم فصل الشتاء.

وشددت لايتنر على أنهم سيزيدون أعداد موظفي المكتب الاتحادي للجوء والأجانب إلى 500 موظف آخرين في أقرب وقت ممكن لمواجهة التزايد في طلبات اللجوء، لافتة إلى أن وزارتها ستخصص 2000 ضابط شرطة إضافي للتعامل مع اللاجئين عبر الحدود.

وكان الوقت اللازم للانتهاء من طلبات اللجوء مابين 5 و 6 أشهر، لكن هذه المدة ستزداد 6 شهور أطول بالنسبة لأول 40 ألف طلب.

ووجدير بالذكر أن 353 ألف لاجئ دخلوا الأراضي النمساوية منذ بداية شهر سبتمبر/أيلول الماضي، ومعظمهم سافر إلى ألمانيا..

ولايتنر كانت قد صرحت، أول أمس الأربعاء، أنها لا تستبعد إقامة سياج على الحدود مع سلوفينيا لضبط العبور، لكن المستشار النمساوي فيرنر فايمان أعلن أن الحكومة لن تقيم سياجا على الحدود بل ستعيد فرض النظام والسيطرة.

وفي سياق متصل أيضا، سافر الخميس 50 ضابط شرطة تشيكي إلى المجر لمساعدة السلطات المجرية في حماية حدود شنغن الأوروبية، وحسب الإذاعة التشيكية الرسمية من المقرر أن تستغرق المهمة شهرا كاملا، حيث ستتم مراقبة الحدود من خلال دوريات مشتركة مع رجال الشرطة المجرية على ثلاث نقاط حدودية.

وستتحمل الحكومة التشيكية تكاليف إقامة مهمة الضباط والتي تصل إلى 10 ملايين كورونا (370 ألف يورو).

وفي منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر الجاري سافر 20 جنديا تشيكيا للمجر للمساعدة في تأمين الحدود بمنطقة كابوسفار.

ومن المقرر ان تنظر الحكومة التشيكية يوم الاثنين المقبل في نشر 20 جنديا إلى سلوفينيا للمساعدة في حماية حدودها.

وكان رئيس الوزراء التشيكي بوهيوسلاف سوبوتكا، قد أعلن في آوائل شهر تشرين الأول/أكتوبر الجاري أن بلاده تريد إنشاء حرس حدود مشترك لدول «فيسجراد» (تشمل التشيك، وبولندا والمجر وسلوفاكيا) لمواجهة أزمة اللاجئين.

وأنشئت مجموعة «فيسجراد» في 15 شباط/فبراير عام 1991 بهدف تعزيز اندماج دول المجموعة في الأسرة الأوروبية، فضلا عن التعاون العسكري والاقتصادي وفي مجال الطاقة، وانضمت الدول الأربع لعضوية الاتحاد الأوروبي في 1 أيار/مايو 2004.

من جهتها ذكرت منظمة إيطالية للفاشية الجديدة امس الجمعة أنه تم وضع ستة من نشطائها رهن الإقامة الجبرية، فيما يتعلق بأعمال شغب مناهضة للمهاجرين نظمت في روما قبل ثلاثة أشهر.

فقد قادت منظمة «كاسا باوند» الإيطالية احتجاجات عنيفة ضد أحد المراكز التي تضم نحو مئة طالب لجوء في كاسال سان نيكولا، وهي ضاحية محاطة بالاشجار شمال روما، واضطرت الشرطة لاقتحام المتاريس لنقل اللاجئين هناك، مما تسبب في إصابة 14 ضابطا.

وكتب سيمون دي ستيفانو نائب رئيس المنظمة في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) «تذكروا أعضاء المؤسسة الذين خاضوا مع سكان كاسال سان نيكولا قتالا ضد وصول المهاجرين. هذا الصباح اعتقلوا ستة منهم».

وأكدت شرطة روما أن ستة أشخاص تم وضعهم رهن الاقامة الجبرية وصدرت أوامر لاحتجاز ثلاثة آخرين في مركز شرطة، مشيرة إلى أن «أعضاء رئيسيين من جماعة «كاسا باوند» اليمينية المتطرفة من بين هؤلاء المستهدفين.

مظاهرة تحت شعار (لا لأسلمة أوروبا) نظمتها أحزاب يمينية في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا (أ ف ب)

رغم ما أثاره منعه من السفر وتداعياته من احتجاجات واستنكار من الأوساط السياسية والحقوقية

متابعة الناشط المغربي المعطي منجب وستة آخرين بتهمة المس بأمن الدولة

الرباط – «القدس العربي»:

قال محامو ناشط ومؤرخ معربي كان ممنوعا من السفر ان السلطات المغربية قررت متابعته بتهمة المس بأمن الدولة رغم ما أثاره المنع وتداعياته من احتجاجات واستنكار بمختلف الاوساط السياسية والحقوقية المغربية.

أكد النقيب عبد الرحيم الجامعي، صباح امس الجمعة أن المعطي منجب رئيس جمعية الحرية الان متابع إلى جانب ست أشخاص أخرين بتهمة المس بسلامة أمن الدولة الداخلي، طبقا للفصل 206 من القانون الجنائي».

واوضح ان كلا من معطي منجب، و هشام أليرات، عبد الصمد أيت عياش، هشام منصوري، كريمة نادر، ومحمد الصبر، بتهم تتعلق بـ«المس بسلامة أمن الدولة الداخلي»، ويتابع كل من رشيد طارق، رئيس الجمعية المغربية لصحافة التحقيق، ومرية مكرم الرئيسة السابقة للجمعية، بتهمة «تلقي أموال خارجية دون إشعار الأمانة العامة للحكومة».

ويؤاخذ بجريمة المس بالسلامة الداخلية للدولة، حسب نص القانون المذكور، ويعاقب بالحبس من سنة الى خمس سنوات، وغرامة من ألف الى عشرة ألف درهم، «من تسلم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من شخص أو جماعة أجنبية، بأي صورة من الصور هبات أو هدايا أو قروض أو أي فوائد أخرى مخصصة، أو مستخدمة كليا أو جزئيا لتسيير أو تمويل أو دعاية أو نشاط من شأنه المساس بوحدة المملكة المغربية أو سيادتها، أو استقلالها، أو زعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولمؤسسات الشعب المغربي» حسب المادة 206 من القانون الجنائي.

وقال النقيب عبد الرحيم الجامعي في الندوة الصحافية التي نظمت في المقر المركزي للجمعية المغربية لحقوق الانسان، إن جلسة محاكمة المعنيين بهذه التهم ستتم يوم 19 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل في المحكمة الابتدائية بالرباط.

ونوّه المحامي عبد العزيز النويضي، بالحكم الذي أصدرته المحكمة الإدارية الذي يحمل في طياته مستجدات إيجابية متعلقة بقرار المنع من السفر، كإجراء استثنائي يمكن أن يكون تعسفيا إذا تم خارج الظوابط القانونية، إضافة إلى أنه لا يشتمل على طابع السرية في جميع الأحوال نظرا لأنه يمس أحد الحقوق الاساسية لمواطن مازال متمتعا بقرينة البراءة. لكنه أيضا لم تُعكس هذه الاجتهادات لصالح منطوق الحكم القاضي «بعدم قبول الدعوى لأنها قبل الاوان»، وقال أن القاضي محمد سيمو، حاول أن يمسك العصا من الوسط.

وثمن حسن بناجح العضو القيادي في جماعة العدل والاحسان (شبه محظورة) وعضو هيئتها الحقوقية بالانتصار الجزئي لقضية منجب بعد رفع إجراء إغلاق الحدود في وجهه وزملائه اول أمس الخميس، مؤكدا أن ما تتعرض له الأصوات الحرة يجد مستنده في رغبة الانتقام التي تواصلها الدولة المغربية ضد مجموعة من الصحافيين والمثقفين.

المعطي منجب

كريمة نادر

مرية مكرم

وشدد على أن منجب لم يوقف الاضراب عن الطعام وإنما علّقه إلى حين رفع كل أشكال التضييق عليه، مشددا على أن اللجنة الوطنية ستواصل تتبعها للملف وضغطها من أجل احترام الحقوق والحريات.

وذكر عبد العزيز النويضي أن معطي منجب يعتبر إلى جانب عدد من الطاقات الحقوقية والفكرية ثروة لا مادية على الدولة أن تشكرها لأنها تمثل فعلا الامل في الاستقرار لأنها تدعو للحوار والديمقراطية التي تجنب الحروب الأهلية، وشبه النويضي عمل المنظمات والاشخاص المستهدفين، بما قام به رباعي الحوار بتونس، و بأنها تحاول الدفع بالمجتمع إلى الارتقاء إلى الحوار والانفتاح الديمقراطية.

وأكد الدكتور عزيز الغالي عضو اللجنة اللجنة الطبية المرافقة لمنجب معطي، أن الأخير فقد حوالي 13 في المائة من وزنه بعد خوضه الاضراب المفتوح عن الطعام، ما نتج عنه مضاعفات استوجبت نقله إلى مصحة خاصة لتلقي العناية الضروية، معتبرا أن حالته أصحبت مستقرة بفضل التتبع اليومي له، مشيرا إلى أن منجب نقل ثلاث مرات إلى المستشفى خلال إضرابه عن الطعام.

وقالت خديجة الرياضي الحائزة على الجائزة الأممية لحقوق الانسان، والتي ترأست الندوة الصحافية التي نظمتها سيكريتاريا اللجنة الوطنية للتضامن مع المؤرخ معطي منجب، إن متابعة منجب والمجموعة بمثل هذه التهم يعتبر تراجعا خطيرا في حقوق الانسان، وأن الدولة تواصل الانتقام من الأصوات الحرة.

واكد فؤاد عبد المومني عضو اللجنة الوطنية للدفاع عن معطي منجب، أن منجب تعرض لحملة ممنهجة منذ أن انتخب رئيسا لجمعية «الحرية الآن»، وبعد تنظيم مركز ابن رشد للدراسات والتواصل للحوار الثاني بين الاسلاميين واليسار حول الديمقراطية في السادس من نيسان/ أبريل 2014.

واضاف أن منجب يتعرض للتضييق بسبب قامته العلمية، واتباطاته الخارجية بمنظمات حقوقية وازنة، وإنتاجاته الفكرية المستقلة، وعمله المدني إلى جانب عدد من الجمعيات التي تعمل على تطوير الديمقراطية وحقوق الانسان واستقلال الإعلام.

المعركة مستمرة منذ خمسين عاما من أجل الحقيقة التي تقودها عائلة بن بركة ومحاميها

البشير بن بركة اتهم المغرب وفرنسا وأمريكا وإسرائيل باختطاف واغتيال والده

باريس – «القدس العربي»

من محمود معروف:

كان مقهى ليب الباريسي، مساء أول أمس الخميس، قبلة لعشرات المناضلين والناشطين المغاربة والعرب والفرنسيين وأفراد عائلة الزعيم المغربي المغربي الراحل المهدي بن بركة، للتأكيد على حقهم في معرفة مصير جثمان مؤسس اليسار المغربي الحديث ورمز حركة شعوب العالم الثالث في ستينات القرن الماضي، بعد مضي 50 عاما على اختطافه واغتياله. أمام هذا المقهى، الذي اكتسب شهرة عالمية منذ احتطاف بن بركة، تقدم لبن بركة مخبرون فرنسيون، اشتهروا بأعمال «البلطجية»، وطلبوا منه مرافقتهم، كان ذلك العمل ارتزاقا لحساب المخابرات المغربية بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية والأمريكية، لتغييب هذا الرمز الأممي وصديق زعماء الديمقراطية الشعبية ومقاومة الهيمنة الإمبريالية الأمريكية على العالم.

كان مطلب من احتشد أمام مقهى ليب بسيطا، تحديد مصر جثمان بن بركة بعد خمسة عقود من اغتياله، تواضعت المطالب، لم تعد محاسبة من ارتكب الجريمة، لأن من خططوا ونفذوا كاشخاص غيبوا، قتلا أو اغتيالا أو مرضا، لكن المؤسسات التي خططت للجريمة، ما زالت قائمة وتخدم سياسات بعضها ما زالت مستمرة.

البشير بن بركة، النجل الأكبر للزعيم المهدي بن بركة قال إن دولتي فرنسا والمغرب تتضامنان في إقبار حقيقة اختفاء والده، الزعيم اليساري المهدي بن بركة، الذي اختطف في باريس قبل اغتياله يوم 29 تشرين الأول/أكتوبر 1965.

وحدد بن بركة الابن أطراف جريمة اختطاف واغتيال وتغييب والده بالدولة المغربية وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وقال ناشط الاتحاد الاشتراكي (الوطني سابقا) للقوات الشعبية، للـ«القدس العربي» اثناء الوقفة أمام مقهى ليب، ان مسؤولا فرنسا كبيرا كان قريبا من الجنرال شارل ديغول، أبلغه ان للمخابرات المركزية الأمريكية والموساد الإسرائيلي دورا أساسيا في جريمة بن بركة.

وأوضح المصدر نفسه الذي كان يدرس في فرنسا إبان ارتكاب الجريمة، ان المسؤولين المغاربة الذي ارتكبوا جريمة الاغتيال أثناء احتجاز بن بركة في فيلا في ضواحي باريس، بعد اختطافه، أصيبوا بالارتباك بعد ان لفظ انفاسه الأخيرة نتيجة التعذيب والطعن، وأجروا اتصالات فورية مع محطتي الموساد والـ CIA في العاصمة الفرنسية، اللتين قامتا بنقل الجثمان إلى المغرب بطائرة عسكرية أمريكية من قاعدة أورليان العسكرية، من دون ان يحدد ماذا حدث للجثمان بعد ذلك.

رواية المسؤول الفرنسي، رواية ضمن روايات متعددة، كلها تستند إلى مصادر، لكنها استناد الاستماع الشفوي، لم تحظ بتوثيق أو تأكيدات رسمية، روايات تقول ان جثمان بن بركة لم يخرج من فرنسا ودفن على ضفاف نهر السين قريبا من الفيلا التي اغتيل فيها، وإن الملك الحسن الثاني أمر بتشييد مسجد فوقه، ورواية تقول بنقل الجثمان بالطائرة وإلقائه في البحر بالمياه الإقليمية المغربية من الطائرة، ورواية تقول بدفن الجثمان في فرنسا بعد فصل رأسه الذي قدم على طاولة للملك الحسن الثاني، وأخرى تقول بوصول الجثمان إلى الرباط وإذابته، تحت إشراف إسرائيلي، بحوض أسيد في مقر للمخابرات المغربية، ورواية تقول بدفن الجثمان في ساحة مقر المخابرات في الرباط.

روايات... روايات... روايات والحقيقة ما زالت مغيبة، كجثمان المهدي، ليطل السؤال الدائر منذ 50 عاما، لماذا إصرار مرتكبي الجريمة على الصمت، وحين يحمل بن بركة الابن الدولتين الفرنسية والمغربية مسؤولية التغييب وإخفاء الحقيقة، فلأنه يدرك ان الدولتين تعرفان الحقيقة ولا أحد يجيب لماذا تصران على إخفائها، رغم تبدل الأحوال والسياسات.

الناشط الاشتراكي يقول لـ«القدس العربي» ان إصرار الدولتين على إخفاء الحقيقة يكون نتيجة ضغوط إسرائيلية وأمريكية لإخفاء دورهما في ارتكاب الجريمة.

ويوضح البشير نجل المهدي بن بركة «منذ 50 سنة، التقت المصالح التي أدت إلى اختطاف واختفاء المهدي بن بركة. مصلحة كل القوى الرجعية، النيوكلونيالية (الاستعمار الجديد)، الإمبريالية والصهيونية. وقد استمر هذا الالتقاء خلال خمسين سنة بعد هذه الجريمة، واستمرت عرقلة العدالة لمنعها من القيام بواجبها من أجل الوصول إلى الحقيقة، وذلك من خلال كل الأشكال الممكنة باسم سر الدول أو مصالح الدول التي تورطت في هذه القضية بطريقة أو أخرى».

وأضاف ان «المعركة مستمرة من أجل الحقيقة التي تقودها عائلتي مع محاميها الأستاذ موريس بيتان مستمرة منذ خمسين سنة. أسئلتنا، وهي أساسية بالنسبة للعائلة، هي اليوم من دون جواب: كيف اختفى أبي؟ أين يوجد جثمانه؟ كل المسؤوليات، سواء التي تتحملها الدولة أو الأفراد، هل هي معروفة؟

ويقول البشير إن معركة الكشف الحقيقة في قضية والده ما تزال مستمرة منذ خمسين سنة، وأن القرار السياسي من أجل وضع حد للأنشطة النضالية لوالده بات معروفا أنه صادر عن أعلى سلطة في الدولة المغربية، و«تم تكليف المصالح المغربية القامعة بالتنفيذ (وزارة الداخلية، الأمن الوطني، الكاب1)، والذي وجد دعما من طرف مصالح أجنبية (مصالح الاستخبارات الخارجية الفرنسية، الموساد الإسرائيلي، الاستخبارات الأمريكية) بالإضافة إلى الأشرار» كما تم الإقرار بأن أبي تم طلب مرافقته من طرف رجال شرطة فرنسيين، وتم نقله إلى منزل أحد هؤلاء الأشرار، وهنا اختفى له كل أثر. ومنذ ذلك الوقت، فإن سر الدول المتورطة في هذه الجريمة يحول دون قيام العدالة بواجبها والبحث عن الحقيقة.

وأضاف أن «المغرب وفرنسا لا يمكنهما الاستمرار في هذا الجمود والتملص الذي يحول دون السير العادي للعدالة. وسوف يكبران إذا تحملا مسؤوليتهما حتى تظهر الحقيقة في واضحة النهار وتأخذ العدالة مجراها».

وقال بن بركة الابن أن هناك طرقا متعددة من أجل الوصول إلى الحقيقة حول مصير والده «هناك ما تتضمنه أرشيفات مختلف مصالح الاستخبارات التي شاركت في الجريمة، والتي ما زال يحميها سر الدفاع. هناك أيضا الشهادات. فعدد من «الشهود» المغاربة – أحيانا هم فاعلون – حول ما وقع ما زالوا على قيد الحياة» مثل الجنرال دكورداري حسني بن سليمان، قائد الدرك الملكي حاليا، الذي «كان مطلعا على ما يجري في باريس، وهو يعرف العديد من جوانب الحقيقة. إن واجبه الأخلاقي وضميره ينبغي أن يدفعا به إلى قول ماذا يعرف عن مصير المهدي» بالإضافة إلى أشخاص آخرين ما زالوا على قيد الحياة أتمنى لهم حياة طويلة حتى يعود لهم الضمير ويتمكنوا من إراحته».

وأوضح أن قرار «السلطات المغربية» بتصفية والده «تم إسناده إلى الذين أبرزوا مقدراتهم في قمع الشعب المغربي في معركته من أجل الديمقراطية والعدالة والتقدم»، متهما وزير الداخلية الأسبق محمد أوفقير وأحمد الدليمي، مدير الأمن الوطني الأسبق، و«الكابA1 في شخص العشعاشي، ميلود التونزي، وغيرهم.

وشدد البشير في تصريحاته على أنه لو كانت هناك إرادة سياسية للوصول إلى الحقيقة، فإن أولى الخطوات التي يجب القيام بها هو البحث في «النقطة الثابتةA3» وهو مركز للاعتقال السري، ويقع خارج القانون وكل مراقبة قضائية. وقد تم الإقرار أن ثلاثة من بين المجرمين الأربعة الفرنسيين المتورطين في الاختطاف تم حجزهم وتصفيتهم، وربما دفنهم بعين المكان»، موضحا أن «مختلف قضاة التحقيق الفرنسيين المكلفين بهذه القضية طالبوا بالتفتيش في هذا المكان، ولم يتم التجاوب مع أي طلب من هذه الطلبات والمثير قرار هيئة الإنصاف والمصالحة ورئيسها الذي لم يدخل المكان والذي يعرف بوجوده، حيث إن «وفدا» من هذه الهيئة عاد منه ولم يتجاوز الباب».

كانت غيثة بناني، أرملة المهدي إلى جانب أولادها تشارك صامتة بنداء البحث عن مصير زوجها، وكان ناشطون يساريون مغاربة يتكاتفون حول العائلة مطالبين بالكشف عن الحقيقة، حقيقة الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق زعيمهم الروحي الذي لا زالوا يستلهمون من أفكاره مسارهم والخروج من مأزق اليسار المغربي الذي لم يستطع التوحد حول إحياء ذكرى مؤسسه، وكان هناك أيضا حقوقيون فرنسيون وأمميون يتذكرون بن بركة ويصرون على إبقائه حيا إلى جانب تشي غيفارا.

المغرب يجلي 2836 من رعاياه في ليبيا واليمن

■ الرباط – من خالد مجدوب: قالت المملكة المغربية إنها أجلت ألفين و 720 مواطنا من رعاياها المقيمين في ليبيا، و116 آخرين من اليمن، بسبب الأوضاع المضطربة في البلدين.

جاء ذلك على لسان أنيس بيرو، الوزير المغربي المنتدب المكلف بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة المغربية، الخميس، خلال كلمة له أمام اللجنة الخارجية في مجلس النواب.

وأضاف أن المملكة أجلت رعاياها من ليبيا، في الفترة الممتدة ما بين 12– 25 آب/أغسطس 2015.

كما ذكر الوزير أن «بلاده أجلت 116 من مواطنيها المقيمين في اليمن، خلال الفترة الممتدة ما بين 11 أيار/مايو و14 تمّوز/يوليو 2015»، مشيرا أن الإجلاء جاء بسبب تردي الأوضاع الأمنية في البلدين المذكورين.

كما قال، إن بلاده عملت على تشكيل لجنتين وزاريتين من أجل «المتابعة الدقيقة لأوضاع المواطنين في كل من اليمن وليبيا».»الأناضول»

غرق أربعة مهاجرين أفارقة وفقد العشرات قبالة الساحل المغربي

■ مدريد – رويترز: قالت سلطات الإنقاذ البحري الإسبانية إن أربعة مهاجرين أفارقة غرقوا وفقد ما يصل إلى 35 آخرين بعد غرق قاربهم في البحر المتوسط في الساعات الأولى من صباح الخميس، على بعد نحو 65 كيلومترا شمال الساحل المغربي.

وقال متحدث باسم سلطات الانقاذ إن رجال الإنقاذ انتشلوا أربع جثث من البحر، بعدما رصدتهم طائرة هليكوبتر عسكرية كولومبية تساعد في أعمال البحث. وفي وقت سابق تم إنقاذ 15 شخصا بينهم امرأتان من القارب بعدما غرق بسبب تحطم قاعه. وقالت سلطات الانقاذ إنه جرى العثور عليهم متعلقين بالحطام. وقال أحد الناجين إن القارب كان يحمل 54 شخصا.

وكانت منطقة البحر المتوسط بين المغرب وإسبانيا ممرا رئيسيا قبل نحو عشر سنوات للمهاجرين من أفريقيا الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا إلا أن الأعداد تقلصت مع تكثيف إسبانيا لدورياتها. ولا تزال عمليات البحث مستمرة عن الناجين والجثث. ونقل الناجون إلى مدينة ملقة في جنوب إسبانيا.

طائرات حربية تقصف أهدافا لـ«الدولة الإسلامية» في مدينة سرت الليبية

■ ليبيا – رويترز: قال شهود عيان الخميس إن طائرات حربية مجهولة شنت ضربات جوية على مدينة سرت الليبية مستهدفة مناطق يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية» في الجنوب والغرب.

وهذه الضربات هي الثانية التي تستهدف التنظيم في المدينة هذا الشهر. ولم تعلن الحكومة الليبية المعترف بها دوليا أو الحكومة الموازية أو أي من الأطراف المتحاربة الأخرى في ليبيا المسؤولية عن الضربات على الفور. وقال شهود عيان «سمعنا الطائرات الحربية عند حوالي منتصف الليل ثم سمعنا انفجارات ضخمة».

ولم ترد أي تقارير رسمية عن إصابات.

وليبيا محصورة في صراع بين حكومتين متنافستين وفصائل مسلحة تدعم كل منهما وهو ما يترك فراغا أمنيا سمح لمتشددي «الدولة الإسلامية» بالسيطرة على أراض وتأمين قاعدة لهم في سرت.

وتدفع حكومات غربية باتجاه اتفاق سلام للأمم المتحدة لتشكيل حكومة وحدة تجمع الفئات المتنافسة خشية ان تدفع الاضطرابات ليبيا إلى ان تصبح دولة فاشلة.

جيش مالي يقول إنه قتل خمسة متشددين إسلاميين قرب حدود بوركينا فاسو

■ باماكو – رويترز: قال متحدث باسم الجيش المالي الخميس إن الجيش قتل خمسة متشددين إسلاميين يعتقد أنهم نفذوا سلسلة هجمات على الحدود مع بوركينا فاسو.

وقال الكولونيل سليماني مايجا إن الاشتباكات اندلعت يوم الأربعاء في غابة تيباندا بمنطقة موبتي في وسط مالي وانتهت مع حلول المساء. وأضاف أن عددا من المتشددين أصيبوا أيضا بينما لم تقع أي خسائر في صفوف الجيش.

وتابع قوله «هذه عناصر نفذت عدة هجمات في المنطقة، خاصة ضد قوات الأمن. حدد الجيش موقهم منذ فترة بفضل روايات شهود من القرويين».

ولا تزال الدولة تعاني من آثار سيطرة الإسلاميين على شمالها الصحراوي في عام 2012. وقادت فرنسا تدخلا عسكريا في 2013 وهزمت المتشددين، لكن الهجمات لا تزال متكررة على الجنود الماليين وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وقالت بعثة حفظ السلام إن مهاجمين مجهولين أطلقوا سبع قذائف مورتر على قاعدة للأمم المتحدة في منطقة كيدال شمال البلاد يوم الأربعاء، لكن لم تقع أي خسائر بشرية أو أضرار مادية.

موريتانيا لن تحاكم المعتقل العائد من غوانتانامو

■ نواكشوط – رويترز: قالت الحكومة الموريتانية ان معتقلا عائدا من السجن الحربي الأمريكي في خليج غوانتانامو بعد ان أفرجت عنه السلطات الأمريكية هذا الأسبوع انضم إلى اسرته ولن يحاكم.

ونقل أحمد ولد عبد العزيز إلى موريتانيا يوم الأربعاء بعد ان وافقت لجنة مراجعة بالإجماع على إطلاق سراحه من معسكر الاحتجاز في القاعدة البحرية الأمريكية في كوبا التي يعتقل فيها المشتبه بهم في قضايا إرهاب.

وقال المتحدث باسم الحكومة محمد الأمين ولد الشيخ في بيان صدر مساء الخميس «أحمد ولد عبدالعزيز عاد رسميا إلى أسرته الخميس.» وأضاف «لن توجه اتهامات إلى السجين».

ولم يذكر بيان لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أعلن الافراج عنه تفاصيل بشأن مكان ووقت اعتقال عبدالعزيز أو ما هو الاتهام الذي وجه إليه.

غير ان تقييم اعتقال صادر من وزارة الدفاع الأمريكية في عام 2008 نشره موقع «ويكيليكس» قال ان عبدالعزيز (45 عاما) اعتقل في الخامس من يونيو/حزيران 2002 عندما داهم جهاز مخابرات باكستاني منزلا آمنا لتنظيم «القاعدة» في كراتشي.

وذكرت الوثيقة انه أقسم بالولاء لإسامة بن لادن في عام 1999 وكان زميلا مقربا من محفوظ ولد الوليد المستشار الديني لزعيم تنظيم «القاعدة» الراحل وحارب في خطوط الجبهة في أفغانستان.

وقالت الوثيقة ان عبدالعزيز يعتبر مصدر خطر كبير «وإنه سيشكل على الأرجح خطرا على الولايات المتحدة ومصالحها وحلفائها» لكنها قالت أيضا انه نفى باستمرار الانتماء إلى تنظيم «القاعدة» أو التورط في أي عمليات إرهابية. وجاء في وثيقة وزارة الدفاع «المعتقل كان بإمكانه الدخول إلى معلومات لها قيمة مخابراتية كبيرة، لكنه كان غير متعاون مع المحققين وبقي غير مستغل إلى حد بعيد».

وتسعى واشنطن إلى إغلاق منشأة خليج غوانتانامو، حيث يحتجز معظم المعتقلين من دون محاكمة لأكثر من عقد ولقي تنديدا دوليا للمعاملة القاسية للأجانب المشتبه بأنهم إرهابيون.

... ورئيس معاهدة التناوب يدعو الرئيس لطمأنة أغلبيته ومعارضته

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أكد الدكتور عبدالسلام ولد حرمه رئيس حزب الصواب (البعث الموريتاني) ورئيس معاهدة التناوب الديمقراطي التي تضم أحزب معارضة الوسط «أنه على الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز أن يقوم بخطوات تطمئن الأغلبية بشكل خاص والمعارضة بشكل عام، وذلك لإحداث التوازن الصعب بين أغلبية لا تريد فقدان مكتسباتها وأطراف معارضة فقدت ثقتها في نظامه».

وأوضح في تصريحات صحافية أمس «أن معاهدة التناوب تعتبر الحوار خيارا استراتيجيا لا محيد عنه لتطوير التجربة الديمقراطية في البلد، وهذا ما جعل المعاهدة تطلب من السلطات إرجاء الأيام التشاورية التي نظمت الشهر قبل الماضي لضمان مشاركة كافة الأطياف السياسية فيها». وقال «إن جهود الوساطة التي تقوم بها معاهدة التناوب لتقريب وجهات نظر الأغلبية والمعارضة، تحظى بدعم الرئيس ولد عبدالعزيز الذي أكد ذلك لقادة المعاهدة خلال لقائهم الأخير به».

محمد ولد عبدالعزيز

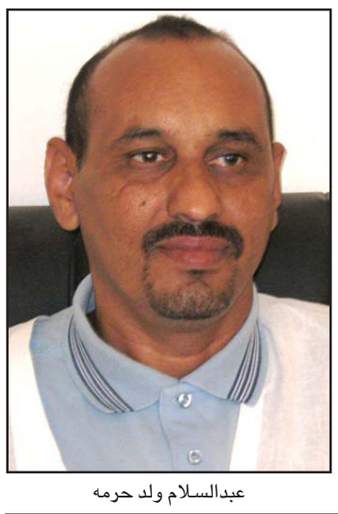
عبدالسلام ولد حرمه

وحول ما إذا كان قد لمس استعداد الرئيس للرجوع لمسار التفاوض مع المعارضة حول الحوار قال الدكتور عبدالسلام «نعم.. الرجوع إلى الحق حق، وقد طلبت المعاهدة ذلك عدة مرات».

وأوضح ولد حرمه «أن قيادة معاهدة التناوب قابلت حتى الآن غالبية رؤساء وقادة أحزاب المعارضة الذين رحبوا بوساطتها مع وجود تحفظات لدى البعض».

ودعا «الرئيس ولد عبدالعزيز للقيام بخطوات تطمئن جميع الموريتانيين، وبخاصة فيما يتعلق بالتناوب السلمي على السلطة»؛ مشيرا «إلى أنه لمس لدى الرئيس استعدادا كبيرا في هذا الاتجاه خلال مقابلتهم الأخيرة له».

وتقوم معاهدة التناوب الديمقراطي على السلطة حاليا بجهود لتحقيق إجماع حول حوار وطني شامل يخرج موريتانيا من حالة الانسداد التي لا يعترف النظام بها، فيما ترجعها المعارضة لانقلاب 2008 وما تبعه من سياسات.

الأمم المتحدة تحذر من أزمة طعام في تعز

الحوثيون يفرجون عن صحافي يمني بعد 3 أسابيع من اختطافهم له

لندن ـ «القدس العربي»:

أفرجت جماعة الحوثيون، في ساعة متأخرة من مساء الخميس، عن الصحافي اليمني والناشط السياسي «محمود ياسين»، وذلك بعد نحو 3 أسابيع من اختطافها له رفقة مجموعة من النشطاء، في محافظة إب، وسط اليمن.

وقال مصدر مقرب من أسرة الصحافي المفرج عنه، مساء أمس، إن «الصحافي ياسين أُفرج عنه ليل الخميس من سجن المخابرات الذي يديره الحوثيون في محافظة إب، وتوجه إلى مسقط رأسه في ذات المحافظة».

ولم يتحدث المصدر عن الحالة الصحية لـ«ياسين»، وخصوصا بعد إعلان نقابة الصحافيين اليمنية، قبل أيام، أنه تعرض لتعذيب شديد من قبل مسلحي الحوثي في معتقله، وذلك في وقفة تضامنية معه.

وكان الحوثيون قد اختطفوا الصحافي اليمني، قبل ثلاثة أسابيع، برفقة مجموعة نشطاء سياسيين، كانوا يرتبون لتنظيم مسيرة المياة، من أجل كسر الحصار الذي فرضه الحوثيون وقوات الرئيس اليمني السابق «علي عبد الله صالح»، على مدينة تعز، ومنعوا دخول مياة الشرب والمواد الغذائية.

وتقول نقابة الصحافيين، إن أكثر من عشرة صحافيين مازالوا في معتقلات الحوثيين في العاصمة صنعاء، و2 في سجون تنظيم القاعدة بالمكلا، شرقي البلاد.

إلى ذلك، طالب برنامج الأغذية العالمي أمس الجمعة بتوفير طريق آمن للوصول إلى مدينة تعز اليمنية قائلا ان المعارك الجارية هناك بين أطراف الصراع تمنع وصول امدادات الطعام مما جعل الاف السكان يعانون من جوع شديد.

وقال البرنامج إن آخر امدادات غذائية أرسلتها الأمم المتحدة وصلت إلى تعز ثالث أكبر مدينة في اليمن منذ أكثر من خمسة أسابيع وانها وزعت على نحو 240 ألف شخص.

وطالب مهند هادي المدير الاقليمي لبرنامج الأغذية العالمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوصول آمن وفوري لمدينة تعز لمنع حدوث مأساة انسانية مع تناقص الامدادات التي تهدد أرواح الالاف ومن بينهم نساء وأطفال ومسنون.

وقال إن هؤلاء يعانون بالفعل من الجوع الشديد واذا استمر هذا الوضع سيحدث الجوع اضرارا لا يمكن تداركها.

ويوم الاربعاء قصفت طائرات تابعة للتحالف الذي تقوده السعودية ويؤيد حكومة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قوات الحوثيين المتحالفين مع ايران في شتى انحاء اليمن وألقت أسلحة لمقاتلين إسلاميين في تعز الواقعة في جنوب غرب البلاد.

وقدر الخبراء في حزيران/يونيو ان عشر محافظات من بين 22 محافظة يمنية تواجه انعدام الأمن الغذائي على مستوى «حالة الطوارئ» ـ وهذا التصنيف يسبق «المجاعة» بدرجة واحدة وفقا لمقياس دولي يتضمن خمس درجات. ولم يتم تحديث هذا التقييم منذ ذلك الحين لان الخبراء لم يتمكنوا من الوصول لتفقد الأوضاع.

جانب من المعونات الإنسانية لليمن

وقال برنامج الأغذية العالمي ان نحو ثلث سكان اليمن أي 7.6 مليون نسمة في حاجة ملحة للحصول على مساعدات غذائية.

وتصدت المقاومة الشعبية، أمس الجمعة، لهجوم شنّه مسلحون حوثيون في أطراف محافظة الضالع جنوبي اليمن.

وقالت مصادر في المقاومة وشهود عيان إن الحوثيين في منطقة الرضمة بمحافظة إب (وسط) هاجموا المداخل الشمالية لمدينة دمت بمحافظة الضالع، ما أدى لنشوب مواجهات عنيفة مع المقاومة.

وحسب المصادر، فإن المواجهات لا تزال مستمرة حتى اللحظة، مشيرة إلى أن الحوثيين تراجعوا إلى مواقعهم السابقة بعد مقتل عدد منهم، ومستمرون بقصف مواقع المقاومة.

وافادت المصادر نفسها أن اثنين من أفراد المقاومة قتلا في المواجهات وأصيب خمسة آخرون.

تقرير سنوي لـ«كارنيغي» حول العالم العربي بمشاركة شخصيات منها: سلام فياض والأمير هشام للتأثير على البيت الأبيض

لندن ـ «القدس العربي»:

أطلق مركز كارنيغي مبادرة تحمل اسم «آفاق عربية» بمشاركة عدد من الشخصيات العربية ومنها الأمير المغربي مولاي هشام بن عبد الله ابن عم ملك المغرب والوزير الأردني السابق مروان معشر ورئيس الحكومة الفلسطينية السابقة سلام فياض، وترمي إلى إعداد دراسة سنوية للتأثير على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وأساسا من وجهة نظر عربية.

وجرى الاتفاق على هذا المشروع يوم الأربعاء الماضي في مقر هذا المعهد الخاص بالتفكير الاستراتيجي في العاصمة واشنطن بحضور وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي شارك في الاجتماع الخاص بالمشروع وأعرب عن استعداد الإدارة الأمريكية الأخذ بعين الاعتبار النتائج والتوصيات التي سيتضمنها التقرير السنوي. واستغل كيري الاجتماع ليشرح بتفصيل رؤية واشنطن للنزاعات في العالم العربي ولاسيما النزاع السوري.

والتقرير سيكون سنويا على شاكلة تقارير الأمم المتحدة حول التنمية في مناطق متعددة من العالم ومنها العالم العربي، وسبق لهذه التقارير أن شكلت جدلا بسبب كشفها للتخلف الذي تعيشه هذه الرقعة الجغرافية من العالم.

وهذا التقرير سيشبه التقرير السنوي الذي تصدره الأمم المتحدة حول التنمية في العالم العربي، إلا أن تقرير كارنيغي سيكون شاملا وسيحاول الإحاطة بمختلف جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في العالم العربي.

ويشرف على التقرير كل من الوزير الأردني السابق مروان معشر والأمير المغربي مولاي هشام والأكاديمي المصري عمرو حمزاوي وهو من كتاب أعمدة «القدس العربي» ورئيس الحكومة الفلسطينية السابق سلام فياض وريم خلف من الأمم المتحدة.

وقال أحد المشاركين الذي رفض الافصاح عن هويته ان المركز سيحاول إنجاز التقرير وفق معايير علمية ورؤية عربية تأخذ الانشغالات الحقيقية للمجتمعات العربية. وهذه الميزة ستجعله يختلف عن التقارير التي يشرف عليها غربيون ويغلب عليها في الكثير من الأحيان الطابع الاستشراقي أو عدم الإلمام بكل جوانب انشغالات المجتمعات العربية والقوى الفاعلة فيها والمحركة لدناميتها.

واضاف «وسيكون التقرير السنوي منفتحا على جميع المؤسسات والفاعلين الحقوقيين والسياسيين والاعلاميين ورجال الأعمال سواء من الحقل الرسمي أو المعارضة بما فيها التي في المنفى».

ومن المنتظر تقديم التقرير السنوي الأول مع نهاية الولايات الثانية للرئيس الأمريكي باراك أوباما، وبداية الرئيس القادم.

سلام فياض

الأمير مولاي هشام

تدمير منطاد عسكري أمريكي خرج عن سيطرة وزارة الدفاع

واشنطن ـ «القدس العربي»: من رائد صالحة:

قال الجيش الأمريكي انه دمر منطادا عسكريا ضخما خرج عن السيطرة وحلق بلا تحكم من ولاية ميرلاند إلى ولاية بنسلفانيا.

واكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية كابتن البحرية جيف ديفيس ان المنطاد حلق تقريبا مسافة تتجاوز 200 ميلا وبسرعة تتجاوز 30 ميلا في الساعة على ارتفاع 16 الف قدم ولكنه فقد ارتفاعه وسرعته في شمال شرق بنسلفانيا فيما قال متحدث اخر بان الجيش اطلق النيران على المنطاد.

ويتالف المنطاد الضخم من بالونين احدهما يوفر مراقبة واسعة والآخر يوفر مراقبة اكثر تحديدا وهو جزء من مشروع بحثي لمدة 3 سنوات لبرنامج «جلينز» المختص بنظام صواريخ كروز الدفاعية وانظمة الاستشعار.

وقد جنح المنطاد على ارتفاعات مختلفة والاسلاك تدلى منه بشكل خطر مما سبب في قطع خطوط الكهرباء وبالتالي ترك آلاف من السكان في بنسلفانيا بدون كهرباء. وتعمل وزارة الدفاع الأمريكية حاليا مع السلطات الفيدرالية والمجتمعات المحلية لتقييم مدى الاضرار وتكلفة اصلاح الخطوط المتضررة.

أم الجاني أبلغت الشرطة عن ابنها

مختطف الطفل البوسني محمد قتل طفلا آخرا والجنس هو السبب

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

لا زالت أحداث قضية الطفل البوسني محمد تتوالى بسرعة وذلك بعد أن أعترف الجاني ويدعى سلفيو (32 عاما) أمام للشرطة بأنه خطف الطفل محمد وقتله وذلك لدوافع جنسية. كما فجر الجاني مفاجأة أخرى بعد أن اعترف بأنه خطف وقتل طفلا ألمانيا آخر يدعى الياس (6 أعوام). وذلك في مطلع تموز / يوليو من العام الحالي حيث دفن جثته في حديقة صغيرة مستأجرة وذلك وفقا لما نشرته صحيفة بلد تسايتونغ الألمانية.

وكشفت صحيفة دي تسايت الألمانية أن الشرطة تلقت بلاغا من والدة الجاني سيلفيو ضد ابنها. حيث أفادت الصحيفة أن والدي سيلفيو تعرفا على صورة أبنهم وهو يخطف الطفل محمد عبر الصور التي نشرتها الشرطة، فقامت الأم بإبلاغ الشرطة عن إبنها، وهو ما مكن الشرطة من القبض عليه بسرعة.

وكانت شرطة برلين بيانا أعلنت فيه العثور على جثة الطفل اللاجئ الصغير محمد في صندوق سيارة خلفي، وذلك بعد اختطافه في مدينة برلين بداية الشهر الحالي. وبعد أن تحفظت الشرطة الالمانية على المعلومات أملا في العثور على الطفل عادت ونشرت مناشدة للجمهور في برلين من أجل المساعدة في لغز اختفاء الطفل ذو الأربع سنوات. وكشفت الشرطة عن رصد إحدى كاميرات المراقبة لتحرك الطفل محمد ذو الاربع سنوات البوسني الأصل. وقالت الشرطة أن رجلا ذو ملامح أوروبية ويعتقد أنه من أوروبا الشرقية ويتراوح في العمر بين 35 ـ 50 عاما تم تصويره وهو يجر الطفل محمد لمنطقة مجهولة، في ما لم يعرف كيف استطاع اقناعه بالسير معه.

وعرضت الشرطة الألمانية مكافأة قدرها عشرين ألاف يورو لمن يدلي من الجمهور بمعلومات تفيد في إلقاء القبض على الجاني أوالعثور على الطفل. إلا أن الأجهزة الأمنية الألمانية أعلنت الخميس أنها وجدت جثة الطفل في صندوق سيارة خلفي في منطة برلين موابيت أحدى ضواحي العاصمة الالمانية، وأفاد البيان أن الشرطة اعتقلت سائق السيارة. ولم يعرف ان كان هو نفسه الرجل الذي خطف الطفل ونشرت الشرطة صورته مسبقا.

موقع صحيفة داس بيلد الألمانية نشر الخميس تفاصيل عن الحادث. حيث نشر صورة الطفل محمد وكتب أسفل الصورة « محمد الصغير... مات»، ووفقا لموقع الصحيفة الألمانية فإن الشرطة اكتشفت جثة الطفل في سيارة بيضاء في منطقة برلين موابيت، وأن صاحب السيارة هو نفسه الشخص الذي خطف الطفل.

ووفقا لمواقع ألمانية مختلفة فإن الشرطة الألمانية أصدرت بيانا أكدت فيه أن التشريح لجثة الطفل أثبتت أنها تعود للطفل المختطف محمد. وأنه بالعثور على الجثة تكون قد أنهت عملية البحث التي استغرقت حوالي الشهر.

إيران: وفاة شخص وإصابة 3100 آخرين بسبب هطول الأمطار الحمضية في الأحواز

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أفادت الوكالات والمواقع الإخبارية الإيرانية أنه بسبب هطول الأمطار توفي شخص واحد وأصيب ما لا يقل عن 3100 آخرين. بينما تصدرت الأحواز قائمة المدن أكثر تلوثاً في العالم أجمع حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية بين أعوام 2011 إلى 2014، وبسبب التصحر والمشاريع الكبيرة لنقل مياه أنهار إقليم الأحواز العربي إلى المحافظات الفارسية الإيرانية.

ووفقاً لوكالة إرنا الرسمية الإيرانية، أعلن نائب رئيس جامعة الأحواز للعلوم الطبية، إيرج نظري، أن أكثر من 3100 شخص أصيبوا بحالات الاختناق والمشاكل التنفسية الناجمة عن هطول الأمطار في مدينة الأحواز العاصمة.

وأفاد موقع «بروال» الخبري أن حارس إحدى الشركات الصناعية في مدينة الأحواز مات بسبب إصابته بحالة الاختناق الناجمة عن الأمطار الحمضية.

وقال رئيس مستشفى غلستان الحكومي في الأحواز، حميد رضا آرتي، أن حالة 6 أشخاص من المصابين هي خطرة، وتم نقلهم إلى وحدة العناية المركزة للمستشفى.

وخلال الموسم الماضي للأمطار في عام 2013، أصيب ما لا يقل عن 18 ألف و150 شخص بسبب الأمطار الحمضية والملوثة بالميكروبات، حسب إحصائيات وزارة الصحة والعلاج والتعليم الصحي الإيرانية.

وفي سياق الحدث، أشار رئيس منظمة حماية البيئة في الأحواز، أحمد رضا لاهيجان زادة، إلى ارتفاع التلوث في إقليم الأحواز إلى مستويات قياسية خلال الفترات الماضية، وقال إن منشآت ومصانع قطاع النفط وصناعة قصب السكر هي إحدى أهم مصادر التلوث البيئي في إقليم الأحواز.

وبدورها، اعتبرت رئيسة منظمة حماية البيئة الإيرانية، معصومة ابتكار، أن الكميات الكبيرة للغبار والأتربة في الأحواز هي السبب الرئيسي للأمطار الحمضية هناك.

وفي السياق ذاته، أعلن رئيس لجنة مكافحة ظاهرة الغبار والأتربة في منظمة حماية البيئة الإيراني، ضياء الدين شعاعي، أن نسبة الأتربة والغبار في الأحواز ارتفعت إلى مستويات قياسية، وبلغت أكثر من 70 ضعف الحد الأقصى المسموح به لصحة الإنسان، وقال إن مستوى التلوث بلغ المستوى الأخطر.

وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الإيرانية لا تزال تواصل تنفيذ مشاريع كبيرة لتغيير مجاري الأنهار في إقليم الأحواز العربي وتجفيفها تدريجياً منذ أكثر من عقدين، بحيث تسببت بتزايد غير مسبوق في نسب التصحر وتلوث بيئي هائل، وادرجت منظمة الصحة العالمية مدينة الأحواز العاصمة على رأس قائمة المدن الأكثر تلوثاً في العالم أجمع لثلاث سنوات متتالية منذ عام 2011. وخرجت مظاهرات شعبية عديدة في الأحواز تنديداً لهذه السياسات.

وحسب الدراسة التي قامت بها جامعة الأحواز للعلوم الطبية الحكومية، لقد أثّر التلوث البيئي في الأحواز في تزايد الوفيات بنسبة 30 في المئة خلال السنوات الـ10 الماضية، وجاءت أكثر من 20 بالمئة من الوفيات نتيجة لاستنشاق الجسيمات الملوثة للهواء. وكان من ضمن الآثار الناجمة عن التلوث، ازدياد عدد المصابين بأمراض القلب والكلى وارتفاع نسبة المواليد المشوهة، بالإضافة إلى ارتفاع حاد في معدلات الإجهاض بين الأمهات، خاصة في الولادة الأولى، وانخفاض معدل الخصوبة في الرجال والنساء.

وحسب إحصائيات وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي الإيرانية، ارتفعت معدلات الإصابة بالسرطان في إقليم الأحواز بنسبة أكثر من 500 في المئة أي أكثر من 5 أضعاف منذ العقد الأخير. وبعد نشر هذه الإحصائية، أصدرت الحكومة الإيرانية مذكرة تمنع الدوائر الحكومية ووسائل الإعلام من نشر أية إحصائيات عن ضحايا السرطان والأزمة البيئية في الأحواز.

وفي السياق ذاته، كتب شريف حسيني، أحد مندوبي مدينة الأحواز العاصمة في مجلس النواب الإيراني، رسالة إلى حسن روحاني، الرئيس الإيراني، واتهمه بـ«تجاهل الكوارث البيئية الكبيرة التي تحدث في إقليم الأحواز نتيجة السياسات الحكومية».

مسؤول: أنباء الخلاف بين لندن والرياض غير دقيقة

■ لندن ـ «القدس العربي»: نفى مصدر في رئاسة الوزراء البريطانية دقة التقارير الصحافية التي نشرت، الجمعة، وتحدثت عن وجود خلافات دبلوماسية بين لندن والرياض.

وقال المصدر لـ«سكاي نيوز عربية» إن هناك مجموعة من النقاط غير الدقيقة في التقرير، الذي نشرته صحيفة «دايلي تليغراف»، وتحدثت فيه عن سعي حثيث من ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني لإزالة أسباب الخلاف بين الجانبين، والتأكيد للجانب السعودي على الأهمية التي تمثلها العلاقات مع السعودية بالنسبة لبريطانيا.

وأضاف المصدر أن كاميرون لم يوجه إلا رسالة شخصية واحدة للسعودية خلال الأسابيع الأخيرة كانت تتعلق بقضية كارل أندريه، الذي حكم عليه بالجلد في السعودية لاتهامه بالتهريب. كما نفى المصدر ما نشرته الصحيفة بشأن تكليف كاميرون لكبير موظفيه بالاتصال بالسفير السعودي في لندن، الأربعاء الماضي، لعقد لقاء في مقر رئاسة الوزراء البريطانية، موضحا أن كبير الموظفين كان في طريقه إلى أيسلندا بصحبة رئيس الوزراء في اليوم نفسه.

وقال المصدر لـ«سكاي نيوز عربية» إن السفير السعودي في لندن قد عاد إلى بلاده في إجازة مؤقتة لأسباب شخصية.

وكان السفير السعودي لدى بريطانيا قد حذر قبل أيام من «انعكاسات قد تكون سلبية» على العلاقات بين بلاده والمملكة المتحدة إذا لم يتم تبني خطاب يتسم بمزيد من الاحترام.

وقال السفير السعودي، الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز، في مقالة نشرت، الاثنين، في صحيفة «دايلي تليغراف» وتناقلتها وكالات الأنباء: «خلال الأسابيع القليلة الماضية حدث تغيُّر في طريقة الحديث عن السعودية في بريطانيا».

وأضاف قوله: «لا شك أن ذلك يثير القلق عند كل من لا يريدون رؤية انعكاسات قد تكون سلبية تضر بالعلاقات الاستراتيجية القائمة على النفع المتبادل ويتمتع به بلدانا منذ وقت طويل».

واختص بالذكر تصريحات أدلى بها جيريمي كوربين زعيم حزب العمال المعارض في بريطانيا، ووصفها مثالا على «انتهاك للاحترام المتبادل».

مصدر مقرب من العائلة: المدون السعودي رائف بدوي لم يُجلد الجمعة

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مصدر مقرب من عائلة المدون السعودي، رائف بدوي، إن الأخير لم يُجلد بحسب ما كان مجدولا، الجمعة، في حين قال شاهد لـ«سي إن إن» ان الساحة التي تشهد عمليات القصاص في مدينة جدة لم تنفذ فيها أي عمليات جلد أو قطع رؤوس.

وتأتي هذه الأنباء بعد يوم من إعلان البرلمان الأوروبي، الخميس، عن منح جائزة «سخاروف» لحقوق الإنسان، إلى المدون السعودي رائف بدوي المعتقل في السعودية والمحكوم عليه بألف جلدة والسجن 10 سنوات.

وقال رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز عبر حسابه على موقع «تويتر» إن «المدون والكاتب رائف بدوي هو الفائز بجائزة سخاروف لعام 2015»، مضيفا أن البرلمان الأوروبي يدعو السلطات السعودية إلى إطلاق سراحه فورا.

وقالت انصاف حيدر زوجة رائف بدوي لـ«سي إن إن» إنها تأمل في أن تكون الجائزة «علامة إيجابية تؤدي إلى الإفراج عنه».

وكانت إنصاف أعلنت، الثلاثاء، أن زوجها المعتقل في السعودية منذ عام 2012، بتهمة «إهانة الإسلام»، سيتلقى الدفعة الثانية التي تبلغ 50 جلدة قريبا. وأضافت في بيان نشرته على موقع مؤسسة رائف بدوي، أن مصدر أخبرها أن السلطات السعودية قررت استئناف جلد زوجها، بعد تأجيل جلده عدة مرات منذ تلقيه الدفعة الأولى في يناير/كانون الثاني الماضي.

الحكومة الألمانية تمتنع عن التعليق على الخلاف مع شركة سلاح ألمانية بشأن صفقة أسلحة مع السعودية

■ برلين ـ د ب أ: امتنعت الحكومة الألمانية عن التعليق على الخلاف مع شركة «هيكلر آند كوخ» الألمانية لصناعة الأسلحة بشأن صفقة إنتاج بنادق من طراز «جي 36» مع السعودية.

وتسعى الشركة عبر دعوى قضائية لإجبار الحكومة الألمانية على إسراع بإصدار قرار بشأن منحها تصريح لتصدير أجزاء من بنادق (جي 36) إلى السعودية، حيث يوجد مصنع لإنتاج هذا النوع من البنادق. وينقص المصنع حاليا عناصر أساسية للإنتاج يتم استيرادها من ألمانيا.

وقال متحدث باسم وزير الاقتصاد الألماني زيجمار جابريل أمس الجمعة في برلين إنه لا يمكنه التعليق على الإجراءات السارية حاليا.

وبحسب بيانات مصادر حكومية، تراقب برلين عن كثب حاليا دور السعودية في القتال ضد المتمردين الحوثيين في اليمن.

تجدر الإشارة إلى أن جابريل أعلن عند توليه مهام منصبه كوزير للاقتصاد عزمه الحد من بيع الدبابات والأسلحة الصغيرة إلى الخارج.

وكانت الحكومة الألمانية وافقت في حزيران/يونيو الماضي على تصدير 15 زورق دورية إلى السعودية. ولا يرى جابريل في هذه الصفقة مشكلة، معللا ذلك بأن الرياض تريد هذه الزوارق لحماية منصات النفط البحرية ضد هجمات محتملة من تنظيم داعش.

كما أعطت برلين الضوء الأخضر لتصدير عدة دبابات قتالية من طراز «ليوبارد 2» ومدافع مدرعة لقطر، التي تشارك أيضا في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية ضد المتمردين الحوثيين في اليمن.

الأمن التركي يوقف مشتبهين بالعمالة لصالح المخابرات السورية

■ اسطنبول ـ الأناضول: كشفت مصادر أمنية تركية، عن توقيف شخصين سوريين باسطنبول، يشتبه بأنهما يعملان لصالح مخابرات النظام السوري.

وذكر مراسلون، نقلا عن تلك المصادر، أن المشتبهين «أحمد.د»، و«وليد.ا»، جرى توقيفهما في عمليتين بمنطقتي «زيتينبورنو» و«بي أوغلو»، بالتعاون بين فرق مكافحة الإرهاب، والمخابرات التركية. وضبطت السلطات التركية، بحوز المشتبه «أحمد.د»، جهازا الكترونيا، وخريطة لمدينة اسطنبول، حيث تبين ارسال احداثيات مناطق في محيط بعض القنصليات في «بي أوغلو»، إلى مركز في دمشق، عبر قمر اصطناعي، بحسب المعطيات التي توصل اليها خبراء فحصوا الجهاز.

ويعتقد أن «وليد.ا» الذي جرى توقيفه في «زيتينبورنو»، كان يستعد لتنفيذ عمليات في عموم تركيا، ترمي لإثارة الرأي العام، عبر فريق خاص، سيأتي من سوريا، حيث قيل إنه تواصل مع مهربين بغية تسريع دخول الفريق.

وتواصل الجهات المعنية التحقيق مع المشتبهين.

«مشاجرة» على تويتر بين الخارجية الأمريكية وداعشي

■ لندن ـ «القدس العربي»: تبادل حساب رسمي تابع لوزارة الخارجية الأمريكية الشجار مع أحد عناصر تنظيم «داعش» عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وهو حساب حكومي مختص بمكافحة الإرهاب، تكمن مهمته باعتراض رسائل وروايات المتطرفين وإضعاف الثقة بها.

إلا أن أهمية ذلك «الشجار» تتجلى عندما نعرف أن من قام بالرد عليه هو حساب «فريق التواصل» التابع لوزارة الخارجية، لدى قيامه بالترويج لإصدار داعشي جديد قائلا له: «أجب. إذا كان البغدادي صلاح الدين عصره فأين هو ياترى؟».

وكان ذلك الحساب لـ«سعد الشاطري» الذي سبق أن ألقى قصيدة مشيدا فيها بقتل «سعد العنزي» وشقيقه لابن عمهما «مدوس» بإطلاق النار عليه، عرفت حينها بجريمة «الشملي». وتهدف سياسة حساب «موقع التواصل» أو ما يسمى «مركز الاتصالات الاستراتيجية لمكافحة الإرهاب» إلى الحد من فعالية الدعاية للجماعات المتطرفة ومنع كسب مجندين جدد.

برلمان على هوى السيسي.. الشعب غائب و«النور» نادم .. والصحف تقيم الأفراح للمجهول

الأحزاب فشلت في بلورة خطاب انتخابي متماسك... والشتامون ومدعو الوطنية يتصدرون المشهد

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أينما تجولت ببصرك نحو أي صحيفة أو فضائية مصرية في الوقت الراهن، تشعر بأن البلد على موعد مع حدث كبير. وبعيداً عن البرلمان الأقرب للولادة، يصاحبه عوار دستوري، بحسب أهل القانون، تبدو السلطة وإعلامها في واد والغيورون على مصلحة البلد ومن ورائهم الجماهير، التي فضلت البقاء في البيوت أو السعي للعمل، في واد آخر.

إذ لم تشارك في انتخابات الإعادة للجولة الأولى للبرلمان، إلا نسبة ضئيلة من المواطنين، لتؤكد صدق وجهة نظر المحايدين، بأن على الرئيس السيسي أن يعيد النظر في الأسلوب الذي يدير به شؤون البلد، وأن يتخلى عن أسلوب «سنة أولى ديكتاتورية» كي لا ينفد ما تبقى له من رصيد شعبي. والمتابع لحجم الانتقادات التي تعرض لها الرئيس في غضون الأيام الماضية يكتشف أن معظمها جاء من معسكر 3 يوليو/تموز، وهو ما يعد جرس أنذار على الرئيس أن ينصت له جيداً، إذا ما أراد لتجربته في الحكم أن يكتب لها الاستمرار والنجاح، وهو ما يشكك فيه حشد من أطراف ترسانته الإعلامية. وعلى مدار الأيام الماضية تواتر الانتقاد للنظام من قبل كافة أطياف القوى السياسية، التي دعا معظم أفرادها الرئيس لتكوين مكتب استشاري يعينه في إدارة شؤون الحكم، كي تنجو سفينة الوطن من مفاجآت صعبة.

وفي صحف الأمس تواتر النقد الموجه للسلطة لأسباب عديدة بعضها له علاقة بالانتخابات البرلمانية، حيث يرى كثير من المراقبين أن البرلمان الذي طال انتظاره يمثل ديكورا لتجميل وجه النظام، من غير أن يكون له نفوذ في تقويم السلطة، حال تعاظم الأخطاء التي ترتكبها ومحاسبتها إذا ما استمر تردي الأوضاع، خاصة الاقتصادية منها. غير أن أبرز ما رصدته الصحف المصرية أمس رحلات الرئيس الخارجية، التي بدأها قبل أيام في خضم الانتخابات البرلمانية، وهو ما تسبب في نقد للسيسي لكون اللحظة الراهنة توجب عليه أن يكون في القاهرة وليس خارجها، وإن سعى أنصاره ليؤكدوا أن سفره في صالح الوطن، وليس لغرض النزهة. واللافت أن بعض مؤيديه انتقدوا كثرة أسفاره الخارجية، مقارنين بينه وبين الزعيم جمال عبد الناصر، الذي كان قليل الأسفار بينما اشتهر المخلوع مبارك بكثرة رحلاته، وهو ما عزز من تشبيه الرئيس به كما سنرى خلال السطور المقبلة:

ممدوح حمزة: «هدعي» على السيسي كما فعلت مع مبارك

الشعب رفض أن يكون «صباع روج» في البرلمان ـ بعد عامين من ثورة 30 يونيو/حزيران.. هكذا يعترف ممدوح حمزة أحد أبرز معارضي المخلوع مبارك، مؤكداً في حوار لـ«المصريون» أن حالنا في مصر: «للخلف دُر» ـ أتوقع أن يفوز «النور» بحوالي 10 مقاعد في البرلمان وتعهد بملاحقتهم، وانتقد إجراء الانتخابات لمدة يومين لأنه يفتح الباب للتزوير في بعض الأماكن ليلا. وتابع قائلا، قائمة «في حب مصر» مشكلة بطريقة «على كل لون يا باتستا». الشعب يشعر بخيبة أمل كبيرة وعلى الرئيس السيسي أن ينفرد بنفسه لمدة أسبوع لإعادة التقييم الداخلي ـ مشروع المليون فدان: حفر 640 بئرًا تحول إلى «بيزنس» فساد، وأملك الدلائل والتفاصيل ـ مصر يتم «حلبها». وأشار إلى أن رجال الأعمال هم حزب «المنتفعين» من مصّ دماء مصر، ولن ينقلبوا على السيسي ـ لا أشاهد البرامج والقنوات الفضائية منذ يناير/كانون الثاني الماضي.. مؤكداً أن مقتل شيماء الصباغ صدمني بشدة، لأن القاتل من الشرطة. النظام الحالي يضعني على قوائم «البلاك ليست» و«المغضوب عليهم» و«المرفوضين سياسيًا». وقال «دعوتي مستجابة وهادعي عليه زي ما عملت مع نظام مبارك وجاب نتيجة» ـ العاصمة الجديدة مشروع لـ«خراب» مصر.. ولا يدعمه إلا العند والتكابر وليس العلم ـ حكم الرئيس عبد الناصر مصر 18 سنة سافر خلالها إلى الخارج 15 مرة. ولفت حمزه إلى أن السيسي حكم 18 شهرا سافر خلالها حوالي 40 مرة ـ أطالب بالعفو عن شباب يناير والإخوان. إذا أراد الإخوان غير المتهمين بجرائم العمل بالسياسة، عليهم الانتشار في الأحزاب القائمة ـ مصر تخضع في الأساس لحكم مدني لا يخلو من العسكرية في بعض الوظائف العليا.. وأخشى خلق «قطاع عام عسكري».

الرئيس لا يسافر للنزهة

وكأنه يرد على ممدوح حمزة وأمثاله من المعارضين الذين يتناسلون بسرعة، ها هو محمد عبد الهادي علام رئيس تحرير «الأهرام»، يؤكد أن الرئيس يسافر من أجل مصلحة الوطن: «كانت اللقطات التي جمعت الرئيس عبد الفتاح السيسي والشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي في الاستقبال اللافت يوم الثلاثاء الماضي – في بداية جولة خارجية للرئيس، شملت الإمارات والهند والبحرين – تعبر عن قدر ما يحمله الأشقاء في دولة الإمارات من حب وتوقير لمصر ورئيسها. تلك علاقة أشقاء تنمو وتزدهر وتصقل بمرور الوقت، وليست علاقة مصلحية أو علاقة منافع أو ارتباطات مؤقتة، بل هى أرسخ وأعمق مما سبق. ففي أبو ظبي، تلاقت مواقف مصر والإمارات مجدداً بشأن الوضع في سوريا، بعد أن لاحت في الأفق للمرة الأولى منذ أربع سنوات – وبفضل تعاون مصري روسي وثيق – فرصة حقيقية لوقف المأساة المروعة التي يتعرض لها الشعب السوري. ويؤكد علام أنه في الشهور الماضية، حاول البعض شق الصف بين مصر والدول العربية الشقيقة، التي وقفت مع ثورة 30 يونيو/حزيران، ولكن المحاولات البائسة تكسرت على صخرة المصارحة والحوار والثوابت التي لا يمكن النزول عنها، إيمانا من القيادة في مصر والدول الشقيقة، بأن هناك قضايا لا تحتمل الخلاف أو تشتت المواقف. ويؤكد الكاتب أن الرئيس يتحرك في أي قضية خلافية كمسؤول عن مصالح 90 مليون مواطن، من دون عنتريات أو بطولات زائفة، فاختلاف وجهات النظر مع دول صديقة أو شقيقة لم يمنع الرئيس من استمرار الحوار وتقريب وجهات النظر، فهو يرى أن الاختلاف يفرض الحوار لا الصدام، مهما كانت الفجوة في المواقف، لأن مستقبل الشعوب وأمنها والمصالح المشتركة والمتبادلة هي الأساس المتين لعلاقات الأشقاء وعلاقات الجوار، من دون فرض للآراء أو المواقف».

طريقة اختيار المحافظين في مصر باتت سيئة السمعة

طريقة اختيار المحافظين في مصر، هي أقرب ما تكون إلى العقاب الجماعي للمصريين، كما يشير محمود سلطان، رئيس التحرير التنفيذي لـ«المصريون»: «وكأن الشعب لا يزال في مرحلة ما قبل الرشد والبلوغ والتكليف.. وأن السلطة قيمة عليه، وتقوم مقامه، وتختار بالوكالة عنه. فهو في حكم «غير الأمين» على مصالحه! طريقة اختيار المحافظين، ممارسة سلطوية استعلائية، تنزل النظام منزلة «الإله الإغريقي»، أما بقية الشعب فهم كما كانت تتعامل معهم دولة المماليك القديمة، وكما وصفهم الجبرتي في تاريخه: «مصدر لعلف خيول الجند».. لا قيمة لهم ولا أهمية إلا الخدمة في مملكة أصحاب الفخامة. ويؤكد سلطان أن طريقة اختيار المحافظين في مصر باتت سيئة السمعة، وغالبية المصريين، يعتبرونها أداة تغرير وترويض وغواية لكثير من أصحاب المهن السيادية، التي تحتاجها السلطة في قمع المعارضة وتأديب كل من لا يروق له سياسات الأسياد في قصور السلطة: حتى استقرت في وجدان مجتمعات النخبة المؤثرة، بوصفها «مكافأة نهاية خدمة».. لكل من بذل مهنته وقضى عمره من ذوي «مهن السيادة» في تزييف الحقائق والوقائع وتزوير إرادة الشعب وتفصيل التشريعات ومقويات «الدولة الأمنية» ومعاونة الطواغيت. وتستخدم آليات اختيار المحافظين البالية والرجعية والمتخلفة، كأداة لإفساد ذمم كبار المسؤولين من جهة، وكأداة أمنية قمعية مستترة بوشاح مدني من جهة أخرى. تكفي نظرة سريعة لحال المحافظات المصرية، لنعرف مدى الجريمة التي ارتكبتها النظم المتعاقبة على الحكم في حق أهالي الأقاليم البائسة: حيث الفقر والجهل والأمية والمرض وتفشي أمراض اختفت من معظم دول العالم. يرجع الفضل هنا إلى هذه الطريقة الفاسدة والمفسدة في اختيار المحافظين.. ولا ندري متى تحترم السلطة الشعب المصري وتتركه ولو لمرة واحدة ليجرب حظه بشكل مختلف ويختار محافظيه بالانتخاب؟».

مصر في طريقها للانفجار

ومن المدهش أن مساحة الكراهية للنظام بسبب سياسته القمعية تتزايد، وهو ما يؤكده كلام مصطفى النجار في «الشروق»: «لا أحد يصدق أننا نسير في الاتجاه الصحيح، فكل الشواهد تؤكد أننا في خطر عظيم، يبدو المشهد في مصر الآن كإناء يغلي ويتصاعد منه البخار فنقوم بإحكام غلقه بدلا من فتحه للتنفيس ومنع انفجاره، هذا ما يحدث في مصر حرفيا، فبدلا من إنهاء قضية المعتقلين السياسيين، إذا بهم يزيدون وترتفع أعدادهم، وتتوسع دائرة البطش لتطال أناسا لا غبار عليهم، كان آخرهم الصحافي والباحث المعروف هشام جعفر، الذي تعكس كتاباته وطروحاته قيم الاعتدال والتسامح، وتتجلى منها المهنية الرفيعة التى علمها لكثير من الشباب الإعلاميين والباحثين الذين تتلمذوا على يديه. نحن ندير مصر بمنطق الخوف وكل من يتوقع منه أي تأثير محتمل لا بد من إخراس صوته بطريقة ما، فهذا يتم اغتياله معنويا عبر الإعلام وهذا يتم اعتقاله وهذا يتم ابتزازه وارهابه بتلفيق وافتراء وزيف مع إفساح الفرصة للشتامين ومدعي الوطنية لتصدر المشهد، ومنع المعارضين من الظهور في الإعلام واقتصار المساحات المتاحة لهم في عدة سطور يكتبونها قد لا تصل إلى عدد محدود.

الانفراد بالرأي وإقصاء المختلف يخلق طبقة سياسية طفيلية تنافق النظام وتمجد فيه وتعميه عن الشعور بالسلبيات والمخاطر، واذا عصفت الرياح يوما بالسفينة فإن هؤلاء سرعان ما يقفزون منها خوف الغرق، ويبحثون عن سفينة أخرى. قضية المعتقلين السياسيين قضية تأسيسية ومفتاح لتخفيف الاحتقان الحالي والتقاط الأنفاس لإعادة قراءة المشهد وتصحيح المسار، عدم إدراك أننا وصلنا لمرحلة التيه كارثة، لأننا لن نكلف أنفسنا بالبحث عن مسارات النجاة، فلنفتح أبواب الحرية لندلف للمستقبل».

لا انتخابات ولا يحزنون

يظل ما يحدث بعيداً كل البعد عن أن يوصف بأنه انتخابات، أو قل– إن أردت الإنصاف– هو القليل منها باستثناء نادر في دوائر لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، لشرفاء مُصرين على الحركة أيا كانت الظروف التي تجبرهم على السكون، في وقت آثر فيه الكثيرون السلامة أو يئسوا من العملية. الوصف الدقيق لما حدث حتى الآن، كما يشير عمرو صلاح في «المصري اليوم»: «إننا أمام مجموعة إجراءات تفضي إلى إدخال أنصار الحكم إلى البرلمان، أو من يدعون أنهم أنصاره، وإن كانوا هم أول من سيغرقونه، وهذا برضاه ووعي كامل منه، فهو بالطبع ليس مغررا به أو مضحوكا عليه. أما عن نزع صفة الانتخاب أو الديمقراطية عما يحدث، فهو منطقي بمجموعة من الدلائل، أبرزها أنها عملية حتى الآن بلا ناخبين، أي انتخابات من المفترض أن هناك جمهورا يقدم أصواته لمن يمثله، أو ينوب عنه في عملية التشريع والرقابة، والواقع وما كشفته الأرقام الأولية داخل الدوائر، أنه لم يكن سوى قلة من هؤلاء، وهو ما يعني أن النائب سيدخل البرلمان ببضعة آلاف من الأصوات، كما كان يحدث قبل يناير/كانون الثاني 2011، ولك بالطبع أن تدرك نوعية النائب الناتج عن عملية شكلية مثل تلك.. يضيف الكاتب، سيقسمون لك وإن اعترفوا سيروون لك أسبابا كثيرة ومبررات أكثر، بعضها منطقي وإن كذب، بداية من فشل الأحزاب (المجنى عليها) وبعضها مضحك، وإن صدق، انتهاء بحرارة أسوان ووحل الإسكندرية! وما بينها فهناك الاتهامات المستدعاة من فوق الرفوف للنخبة والدستور، ووعا الناس. وإغفال متعمد للمسؤولية الكاملة لمن وضعنا في هذا المسار، ويصر عليه بعند واستكبار بلا وقت حتى أن ينظر إلى الماضي ليتعلم منه أو يسترشد به».

الإعلام سبب عزوف الناخبين

ونطل برأسنا على أسباب مقاطعة الجماهير للانتخابات البرلمانية، وندع الفرصة لياسر عبد العزيز في «الوطن» ليدلي بدلوه: «فهناك إشارات لا يمكن تجاهلها أبداً؛ وهي إشارات يمكن أن تعطي انطباعا عن هذه العملية الانتخابية بجوانبها السلبية، التي بدت كثيرة، وجوانبها الإيجابية التي بدت شحيحة ونادرة.

كان لفظ «العزوف» بحسب الكاتب، أحد أكثر التعبيرات التي ارتبطت بتحليل تلك الانتخابات، في ظل تراجع أعداد الناخبين في معظم الدوائر، مقارنة بأعدادهم في استحقاقات انتخابية أخرى سابقة. وحمّل البعض الإعلام المسؤولية عن حالة الإحباط واللامبالاة التى أصابت قطاعات من الناخبين، ودفعتهم إلى مقاطعة العملية الانتخابية. وراح آخرون يشيرون إلى أن الدولة لم تقم بدورها في إدارة العملية الانتخابية بالنزاهة والحياد الواجبين، وذهب بعض هؤلاء إلى القول إن قدراً من التلاعب بنتائج الانتخابات قد جرى بعيداً عن الصناديق، عبر مساندة الدولة لفصيل معين على حساب المنافسين. وتلقى النظام الانتخابي الكثير من الانتقادات، واعتبر البعض أنه المسؤول الأول والمباشر عن تراجع اهتمام الناخبين بالانتخابات. ويحمل ياسر الإعلام قدرا من المسؤولية عن الأوضاع السلبية التي آلت إليها تلك الانتخابات، كما تتحمل الدولة مسؤولية مضاعفة، لأنها أخفقت في أن تعطي الانطباع بحيادها، كما أن الخلل في النظام الانتخابي بات واضحاً للجميع، إذ عجز كثير من المصوتين عن فهم آلية الانتخاب، أو عن معرفة المرشحين المتنافسين في دوائرهم. ولا ينسى الكاتب أن يحمل الأحزاب المتنافسة في الانتخابات قدراً كبيراً من المسؤولية بدورها، سواء تلك الأحزاب التي استطاعت أن تحصد مقاعد في البرلمان المنتظر، أو تلك التي أخفقت في ذلك. ويرى الكاتب الأحزاب فشلت في تطوير رؤية سياسية وبرامج مفصلة، كما أخفقت في تنظيم نفسها، وبلورة خطاب انتخابي متماسك، وبثه من خلال وسائل الاتصال التقليدية والجديدة لقواعدها الجماهيرية».

هنيئاً للاعداء

وعن الانتخابات البرلمانية وأبرز المخاوف على لسان الإسلاميين، الذين يتعرضون لهجوم شرس من قبل كافة القوى السياسية، حيث قال ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية، إن المقاطعين والإعلام الذي وصفه بـ«المأجور»، والإخوان وشيوخ الحركة السلفية ومن قاطع منهم الانتخابات البرلمانية في مرحلتها الأولى، نجحوا في «إقصاء حزب النور عن تمثيل الحركة الإسلامية بأقل من عُشر وجودها». وأضاف برهامي، في تغريدة عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر»: «هنيئا لمهندسي انتخابات 2015، وكل عامل بالدولة لم يؤد الأمانة، وكل سمسار رشاوى ومرتش لشراء الأصوات». وتابع برهامي بلهجة تنم عن حزن دفين وندم على ما حل بحزب «النور» والتيار الاسلامي، الذي لن يكون له أي تأثير في البرلمان المقبل: «نجيب ساويرس رجل الأعمال المصري الملياردير يتأهب لتشكيل الحكومة المصرية، فلا أحد من حقه أن يلوم سوى نفسه فقط، وليتحمل لوم الأجيال القادمة له. أصبحت آلام اليوم هي أحلام الغد، لأنكم رفضتم وقصرتم في قراءة الواقع الحالي».

الشعب هو صاحب الحق في اختيار ممثليه

ونبقى مع تداعيات الأيام الأخيرة، حيث يرى نصر القفاص في «اليوم السابع»: «منذ أن انطلقت انتخابات مجلس النواب اختفى من يسمون أنفسهم بالرموز السياسية، غاب الذين يسميهم الإعلام بالناشطين، لم نسمع أصوات المغردين لأجل الوطن والشعب، تعمد كل الانتهازيين الاعتصام في الكواليس، وتركوا المسرح لعله لا يقدم أبطالا أو نجوما، حدث العكس بتفجير عدة مفاجآت، من جانب الذين يصمتون حين يلعب المهرجون! فالذين ذهبوا إلى صناديق الانتخابات، نفذوا عملية «تأديب حزب النور» بصورة مذهلة، قدموا الشباب والمرأة والمسيحيين بعيدا عن القائمة في ثوب زفاف إلى ديمقراطية، شاء المتآمرون اغتيالها، رسموا خريطة سياسية جديدة برزت ملامحها واضحة في أحزاب شابة تأسست لتأكيد زمن ثورتي «25 يناير/كانون الثاني» و«30 يونيو/حزيران»... تحدث في مصر الآن انتخابات لمجلس النواب، لا تتدخل فيها أجهزة الدولة، وتؤكد كل يوم أن الشعب هو صاحب الحق في اختيار ممثليه، تنقل صحف العالم وكل مراقبي الانتخابات الدوليين والمحليين، تطابق التصريحات مع ما يجري على الأرض، يطلب الرئيس من الشعب التصويت لمن شاء، وينسحب مشغولا بهموم الوطن فيعالج أزمة الإسكندرية الطارئة بجراحة ناجحة، ويواصل انشغاله بهموم الوطن فينفذ جولة خارجية تشمل ثلاث عواصم، بينها «نيودلهي»، ليضع خطا أحمر تحت أبعاد الأمن القومي المصري».

القبيحة ست جيرانها

ومن الإعلام ما قتل هذا ما تؤمن به هالة العيسوي في «الأخبار»: «داهمتنا مؤخراً على شاشات الفضائيات شلالات من الردح البذيء المؤذي لمسامع المشاهدين. المؤسف أن هذا الغثاء من وصلات الردح والتلاسن وتبادل الاتهامات والفضائح، لم يأت على ألسنة ضيوف البرامج وحدهم، إنما جاء على ألسنة كثير من الزملاء الإعلاميين الذين قبض كل منهم على أحد الدكاكين الإعلامية المسماة بالبرامج الحوارية أو «التوك شو» وحوّلها إلى ساحة خاصة للشتائم والإثارة وتباهى فيها بقدرته على فضح المستور وتهديد الآخرين، بل وبقربه من صناع القرار. الظاهرة بدأت في البرامج الرياضية وانتقلت إلى كافة البرامج، من دينية وحوارية وحتى الفكرية والسياسية. ساعتها انتقد المشاهدون تحويل البرامج الرياضية إلى ساحات لتصفية الحسابات، ونقل المنافسة الرياضية من الملاعب إلى برامج التلفزيون، وفسروا ذلك بأن مقدمي تلك البرامج ليسوا من رجال العمل الإعلامي في الأساس، ومن ثم فإنهم يخرجون عن مقتضياته وقواعده لجهلهم بها. وبعد أن تفاقمت تلك الظاهرة المؤسفة انتبه القائمون على تلك البرامج واعتذروا وعدلوا مساراتهم لتنحسر بشكلٍ نسبي. لكن ما يسوء المرء بحسب الكاتبة – خاصة لو كان متصلاً بالعمل الإعلامي – أن يشذ بعض الإعلاميين المحترفين العالين بالضرورة بأصول العمل الصحافي والإعلامي عن آداب تلك المهنة وينحرفوا ببرامجهم بحثاً عن الإثارة وتحقيق نسب مشاهدة أعلى. فتجد مذيعتين وقد تحولتا إلى نموذج بشع من الأداء التلفزيوني، ومذيعين زميلي مهنة يعملان في الصحافة في الأصل وقد تبادلا الفضائح والاتهامات، ومحاميا احترف تصديع منصات العدالة بدعاواه دفاعاً عن الفضيلة، وهو يكيل السباب والطعن في عرض فنانة على شاشات التلفاز وتنتقد الكاتبة أصحاب الصوت العالي الذين باتوا أكثر رواجاً وساد شعار «القبيحة ست جيرانها» وتوارى أصحاب المنطق والرأي والفكر».

هل تتعلم مصر مكافحة البذخ من الصين؟

هل آن الأوان لكي نتحدث عن «سلوك» يعبر عن الأزمة في مصر؟ رد فهمي هويدي في «الشروق»: «إننا إذا لم نفعلها والجنيه المصري يترنح أمام الدولار، والموقف الاقتصادي قارب حد الخطر، فمتى نفعلها إذن؟ أدري أن ثمة إجراءات يتحدث عنها الخبراء، كما أن هناك سياسات تحتاج إلى مراجعة، إلا أنني أزعم بأن ذلك ليس كافيا، لأنه من الضروري أن تكون سلوكيات الدولة ورموزها معبرة بدورها عن الأزمة، بحيث يعتبر البذخ والإسراف في الإنفاق والمبالغة في المظاهر التي لا لزوم لها من المنكرات التي ينبغى وضع حد لها. يضيف هويدي، الصين فعلت ذلك، إذ بثت وكالة «شينخوا» الرسمية للأنباء تقريرا يوم الأربعاء الماضي (10/21) تحدث عن قواعد جديدة لتحقيق الانضباط في السلوك ومحاربة البذخ بين كبار المسؤولين وأعضاء الحزب الحاكم، بحيث يكونون نموذجا يحتذى للاحتشام واحترام مشاعر المواطنين العاديين. وهذا النهج دعا إليه الرئيس الصيني تشي جين بينج منذ تولى رئاسة الدولة في عام 2013، إذ ظل يحارب الإسراف والبذخ في سلوك الشخصيات العامة. من خلال لوائح صدرت لضبط ذلك السلوك ومنع استفزاز الشعور العام بما يستصحبه ذلك من بذخ وفساد. وشدد على ذلك حين لاح شبح الأزمة الاقتصادية العابرة التى تمر بها الصين. الأمر الذي دفع السلطة فيها إلى تخفيض عملتها (اليوان) في شهر أغسطس/آب الماضي بنسبة 1.9، حتى وصل إلى أدنى مستوى له في مواجهة الدولار، الأمر الذى لم يبلغه منذ ثلاث سنوات. وكانت الصادرات قد تراجعت بنسبة 8.3 %، ووصلت إلى مستوى لم تبلغه منذ ست سنوات. ويؤكد هويدي انه لا يدعو إلى استنساخ القواعد الجديدة للسلوك في الصين، لكنني فقط أدعو إلى استلهام الفكرة التي تضع الحد من السلوك الاستفزازي على الأجندة. ومساواته بالترويج للسلع الاستفزازية. وإذا قال قائل بأن استيراد السلع الاستفزازية ليس محظورا في مصر من الأساس، فكيف ننتقد السلوك الاستفزازي فسأوافقه تماما، وسأضم صوتي إلى صوته».

مصر وروسيا إلى أين؟

تؤكد الأحداث أن جسر العلاقات الممتد بين القاهرة وموسكو، الذي أرساه الرئيس عبدالفتاح السيسي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان نقطة تحول استراتيجية في علاقات مصر الدولية. ووفقاً لعماد أديب في «الوطن»: «هناك تفاهم شخصي عميق بين بوتين والسيسي على رؤى وتغييرات رئيسية في المنطقة. ولم يكن غريباً أن يصدر في القاهرة أول بيان في العالم يؤيد العمليات العسكرية الروسية في سوريا، من دون أي تحفظ. وثبت من سياق وتطور الأحداث أن الموقف المصري كان يحمل رؤية عميقة لمعنى الوجود العسكري الروسي في سوريا، وأن دولاً مثل الإمارات والسعودية تفهّمت هذا القرار وأبعاده. آخر المستجدات في موضوع العلاقات المصرية الروسية، هو ما أعلنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف منذ ساعات عن قيام موسكو بالاعتماد على جهود «الزملاء المصريين» من أجل تشكيل وفد سوري من المعارضة السياسية للتفاوض مع النظام السوري حول ترتيبات الوضع الانتقالي في البلاد. وأعلن لافروف، في تصريحات علنية للصحافيين، أن هناك جهوداً مهمة في هذا المجال، يتم فيها التعاون بين ما سماه «منصة موسكو» و«منصة القاهرة» لترتيب وتهيئة آلية سياسية للتفاوض. كل هذه الجهود والتحركات تعكس أن التفاهمات المصرية – الروسية هي ذات بُعد «تأسيسي استراتيجي» وليست علاقة مؤقتة، الأمر الوحيد الذي يشكل تحدياً للجهود المصرية – الروسية، هو عدم وجود شكل نهائي لتسوية سياسية. لا أحد يعرف ما هو دور الرئيس بشار الأسد في هذه التسوية، وهل بقاؤه فيها مؤقت أم أبدي؟ ويرى أديب أن الروس يستعجلون الجميع لركوب قطار المفاوضات. ووفقاً للكاتب فكل ما يحدث هو إعادة صياغة جديدة لتاريخ وواقع منطقة عبر قوى عسكرية تفرض الحل على الجميع، فهل تنجح؟!».

أيهما سيسقط أولا.. بشار أم روسيا؟

لا شك أن دخول روسيا عسكرياً ساحة الحرب الدائرة في سوريا ليس فقط للحيلولة دون سقوط نظام بشار الأسد، الآيل للسقوط في الأساس، بل جاء كما يشير رضا حمودة في «الشعب» لإنقاذ نفوذها من الزوال أيضا بزوال بشار كآخر معاقل الدب الروسي في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، فضلا عن مزاحمة إيران على النفوذ، لا سيما في كعكة الحزام الساحلي العلوي الموالي للأسد، الذي يضمن الوجود العسكري لأي محتل واللعب بورقة التقسيم وفصل هذا الساحل في طرطوس واللاذقية عن الوطن الأم، إذا ما سقطت الدولة تماماً في المحافظات والمناطق الأخرى. وعلى غير الشائع بأن هناك معارضة أمريكية لهذا التدخل، أعتقد أن التدخل العسكري الروسي في سوريا يصب في المصلحة الأمريكية وليس العكس، ذلك أن هذا التدخل يحقق لها ثلاثة مكاسب أو فوائد على المدى البعيد، أولها إطالة أمد نظام الأسد ولو إلى حين، الذي يصب في المصلحة الإسرائيلية ومنع وجود أي نظام مناوئ للدولة الصهيونية، لاسيما مع هدوء الجبهة الجنوبية في الجولان تماما لأكثر من أربعة عقود مضت، وهو ما يفسر زيارة نتنياهو لموسكو قبيل شن روسيا أول هجماتها على العمق السوري، بهدف التنسيق وتوزيع الأدوار على الأرض، والتأكيد على التكامل وتقاسم النفوذ وليس تقاطع المصالح، بما يخدم في النهاية المصلحتين الروسية والإسرائيلية، التي تصب في المحصلة في المصلحة الأمريكية بطبيعة الحال. ثانياً وبحسب الكاتب، التخلص من التنظيمات الإرهابية المتطرفة من وجهة النظر الأمريكية والغربية «داعش» تحديداً، فضلاً عن «القاعدة» و«جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«جيش الفتح»، التي تسبب صداعاً وفزعاً للعالم أجمع، من دون أن يتورط الجيش الأمريكي ميدانياً في أرض المعركة، أو تتكبد الخزانة الأمريكية دولاراً واحداً، على النحو الذي جرى في أفغانستان والعراق على خلفية أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، الأمر الذي أنهك الخزانة الأمريكية، فضلاً عن الخسائر البشرية، واهتزاز سمعة أقوى جيوش العالم».

إبراهيم عبد المجيد يعتذر للقراء.. فاصل وأواصل

في الفترة الأخيرة أصبحت أشعر بالضيق من كتابة المقالات، فلا شيء مما نكتبه يجد اهتماما من أولي الأمر، فكاتبه هو آخر من ينتظر اهتماما من أحد وسعادته الكبرى في ما يكتب، أي في الكتابة نفسها، وفي ردود أفعال قرائه، بهذه الكلمات يعتذر الروائي إبراهيم عبد المجيد في «اليوم السابع» للقراء: «رغم هذا الضيق واظبت على الكتابة، قلت هي شهادتك على العصر. كنت أعرف من زمان أن كتابة المقالات عبء كبير على حبي الأول، وهو كتابة القصة والرواية، لكن كنت أجد الوقت طويلا، فلا عمل منتظما لي، حتى حين كنت أعمل لم أكن من الموظفين المنتظمين في الحضور، وكنت أكثر من يحصل على إجازات طويلة. أربع سنوات الآن وأنا أكتب في «اليوم السابع» مقالا أسبوعيا لم يحدث أن طلب مني أحد من مسؤوليها أن أكتب في شيء ما، أو اعترض على شيء كتبته، لكن للأسف في الفترة الأخيرة أصبحت غير قادر على الكتابة المنتظمة، للسبب الذي أشرت إليه، وهو الضيق من عدم اهتمام المسؤولين بالقضايا التي أثيرها أو أناقشها، ولسبب آخر هو تأخر في صحتي يشعرني كثيرا بالقلق، ويجعلني حريصا على متابعة الأطباء أكثر من حرصي على متابعة الكتابة، ووجدت أنني في الفترة المقبلة في حاجة إلى راحة ذهنية، كما أنني مقبل على أكثر من سفر طويل ستكون فيه قدراتي على تذكر المقال ومواعيده أقل، وحتى لا يكون الأمر معرضا للسؤال، لماذا تأخر المقال أو لماذا لم يعد يكتب، قررت أن أعتذر عن الاستمرار في الكتابة لبعض الوقت فقد تتحسن ظروفي الصحية والذهنية، والأهم من ذلك كله أنني مقبل على كتابة رواية جديدة، أرى أنه من الواجب أن أخلص لها وأعطيها كثيرا من روحي وعقلي، الرواية قفزت إلى روحي، وهي لا تحب أن يشاركها أحد، أو كثيرا ما تحب ذلك».

في ذِكْرَى مَصْرَعِه الثّامنة والأربعين

غِيفَارَا... صَدِيق الطّبَقات الكّادِحَة والفِئات المقهورة

غرناطة ـ «القدس العربي»

من محمّد محمّد خَطّابي:

في التاسع من تشرين الأوّل/اكتوبر من عام 1967 لقي إرنيستو تشي غيفارا مصرعَه في أدغال بوليفيا، وفي التاريخ نفسه من العام الجاري 2015 مرّت الذكرى 48 لمقتله، وهو يُصدّر لمختلف مناطق العالم المقهورة – حسب ما كان يعتقده – ثورة على الظلم والتفاوت بين الطبقات الاجتماعية بين الناس، هذا الرّجل الأسطورة الذي غدا – في عُرف الكثيرين – رمزاً للكفاح والتمرّد والانتفاض في وجه الظلم، والتظلّم في مختلف أنحاء المعمورة، كان مقتنعاً بضرورة نقل الكفاح المسلّح إلى مختلف مناطق وأصقاع العالم الثالث، ولهذه الغاية أسّس جماعات تمرّد، وخلق حركات عصيان ومواجهة، وزرع بؤرَ حرب العصابات، أو في مختلف بلدان أمريكا اللاتينية وأفريقيا، وبتعاون مع الجيش البوليفي ووكالة الاستخبارات الأمريكية تم نّصب كمين له في بوليفيا منذ ثمانية وأربعين سنة خلت فأردوه.

بوليفيا كوبا الأرجنتين... وتشي

ولقد أحيت كلّ من بوليفيا والأرجنتين وكوبا مؤخراً هذه الذكرى تحت رعاية الرئيس البوليفي إيفو موراليس نفسه، حيث دشّن مؤسّسة تربوية وتعليمية كبرى في مدينة «فايّي غراندي» تحمل اسم غيفارا تضمّ مدينة جامعية، من المنتظر أن يستفيد منها حوالي 1700 طالب، وقد شاركت الأرجنتين في هذا الاحتفال بوفد مهم يرأسه السفير الأرجنتيني في العاصمة البوليفية «لا باث»، كما حضر هذا الاحتفال مَنْ تُطلق عليهم كوبا «الأبطال الخمسة» الكوبيّين الذي قضوا زهاء 17 سنة في المعتقلات الأمريكية، والذين أطلق سراحهم بعد إعادة تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين كوبا والولايات المتحدة الأمريكية في كانون الأول/ديسمبر المنصرم. كما شارك في هذه التظاهرة قائد عسكري كوبي كان قد وقع في الأسر خلال الحرب الصومالية الإثيوبية وظلّ معتقلاً ما ينيف على 11 سنة، وقد ألقيت كلمات حماسية من طرف ممثلي هذه البلدان الثلاثة ذكّرت بما سمَوْه «كفاح تشي غيفارا من أجل التحرير والانعتاق، الذي قدّم به خيرَ مثالٍ للعالم في هذا القبيل». وكانت رئيسة الأرجنتين كريستينا فرنانديث كيرشنير قد أرسلت لوحة تذكارية وُضعت في المكان الذي عثر فيه على جثة غيفارا ورفاقه، كما قام الوفد الكوبي بإزاحة لوحة تذكارية أخرى وُضعت هي الأخرى في المكان نفسه، بالإضافة إلى مجسّم تذكاري كبير كان قد وُضع بجانب ضريح أقيم في هذه المدينة لغيفارا. ويعرف اليوم الذي يُخلّد ذكرى مصرع غيفارا وهو الثامن من اكتوبر بـ«يوم المكافح البطولي».

ألحقت بشخصية تشي غيفارا صفتان تقومان على طرفيْ نقيض، وخلقت لدى الرأي العام العالمي اتجاهين إثنين متباينين، فمن جهة أصبح غيفارا لدى فئات عريضة من الناس رمزاً للثورة والتمرّد في مختلف أرجاء المعمورة ضد الظلم والتفاوت الطبقي والاجتماعي، فأصبح اسمُه يُقرن بالطبقات الكادحة، والفئات المقهورة، في حين يعتبره آخرون مجرم حرب، تقع على عاتقة تهمة اقترافه العديد من عمليات التقتيل الجماعي في مختلف البلدان، وعلى وجه الخصوص في أمريكا الجنوبية، وبعض البلدان الأفريقيّة.

لقد أصبحت صورته الشهيرة التي كان قد التقطها له المصوّر ألبرتو كوردا، واحدة من الصور الأكثر شهرةً وانتشاراً في العالم على الإطلاق، كما أنّها تعتبر واحدة من الصّور الأكثر استنساخاً في مختلف أشكالها الأصلية ومتغيراتها، حيث استُعملت، وما فتئت تُستعمل في العديد من التجمّعات والتظاهرات والمسيرات والإحتجاجات السياسية والنقابية والعمّالية والاجتماعية، وسواها، كما أنها استغلّت من جهة أخرى في عالم الإشهار، والدعايات، والإعلانات، وغدت تبعاً لذلك واحدةً من أشهر أيقونات رموز الحركات المتمرّدة والثائرة، في مختلف أرجاء المعمورة.

ملاحظاته الفكريّة

لتشي غيفارا كتاب سجّل فيه «ملاحظاته الفكرية والفلسفية». وهي عبارة عن مخطوطات، وانطباعات، ومذكرات ومراسلات وخواطر وآراء وتعاليق وحواشٍ فلسفية وتأمّلات فكرية ونظرية، قامت بجمعها وتصنيفها الباحثة الجامعية الكوبية ماريا ديل الكارمن أرييت، وكتب مقدّمتها المؤرّخ الكوبي فيرناندو مارتينيس إيريديا، ويعالج تشي غيفارا فيها العديدَ من القضايا، والمواضيع المهمّة التي كانت تستأثر باهتمامه، وتشغل باله في تلك المرحلة المبكّرة من عمره، وفي طليعتها فلسفة كارل ماركس، حيث كان يقوم في كلّ مناسبة، أو كلّما سنحت له ذلك الظروف بقراءة وتحليل وانتقاد أعمال المفكرين الكلاسيكيين من الماركسيّين واللينينيين، كما كان يُعنى كذلك ببعض مؤلفات الكتّاب والمفكرين الذين كان تشي غيفارا يعتبرهم اشتراكيين هراطقة أو مارقين أو رجعيّين في نظره.

ملاحظات وخواطر ومذكرات إرنيستو تشي غيفارا وآراؤه في هذا القبيل، عبارة عن تعليقات فلسفية وتأمّلات نظرية مقسّمة إلى أقسام ثلاثة كبرى وهي قراءاته في مرحلة الشباب، والدفاتر والمذكرات التي كتبها في أفريقيا وبراغ وكوبا (1965– 1966)، ثم خواطره ويومياته وملاحظاته المكتوبة في آخر المطاف في بوليفيا (1966–1967).

رسالته الشّهيرة

في عام 1965 كان تشي غيفارا قد وجّه رسالة شهيرةً إلى الزعيم الكوبي التاريخي أَرْمَانْدُو إنْرِيكِي هَارْتْ، الذي كان يترقّب وصول تشي غيفارا في «تنزانيا» بعد أن باءت الثورة في الكونغو بالفشل. وبعد أن دخل الثائر الأرجنتيني خلسةً إلى بوليفيا في ذلك الإبّان كتب يقول في الرسالة الذّائعة الصّيت إيّاها الآنفة الذّكر أعلاه: «لقد حشرتُ أنفي– بعد هذه الفترة الطويلة من الإجازات – في عالم الفلسفة، الشيء الذي كنت أنوي القيام به منذ مدّة بعيدة، وكان العائق الأوّل الذي يواجهني في هذا الصدد هو أنه في كوبا لم يُنشر شيء يُذكر، أو ذو أهمية حول هذا الموضوع، باستثناء بعض المراجع السّوفييتية التي لا تشجّع، ولا تمنح، أو تُفسح مجالاً حقيقياً للتفكير والتأمّل، ذلك أنّ «الحزبّ الشيوعي كان قد ناب عنك في ذلك، وأنت ما عليك سوى الانضباط والانصياع».

ويضيف تشي غيفارا في رسالته بلغة لا تخلو من السخرية والتهكّم والازدراء قائلًا: «كمذهب يبدو في الظاهر وكأنّه مناهض ومضادّ للماركسية، وأكثر من ذلك فإنهم في كثير من الأحيان يسبّبون لك الأذىَ، والأضرار والمضايقات والمتاعب».

أمّا الحاجز الآخر التي واجهني– يقول غيفارا– «فهو ليس أقلّ أهميّةً من سابقه، إنه يتمثّل في عدم معرفتي ودرايتي للّغة الفلسفية، لقد تصارعتُ بكلّ ما أوتيتُ من قوّة وضراوة مع المُعلّم الفيلسوف الألماني جورج فريدريش هيغل، ولكنّه لم يُمهلني طويلاً، إذ في الجولة الأولى أوقعني بضربةٍ قاضيةٍ طريحاً مُجندلاً على الأرض».

كان تشي غيفارا شديدَ الانتقاد في ذلك الإبّان كذلك لخطط ومشاريع تلقين الفلسفة في النظام التعليمي للاتحاد السوفييتي آنذاك، كان قد اقترح على الزعيم الكوبي المذكور أرماندو إنريكي هارت، الذي كان قد تمّ تعيينه سكرتيراً عاماً لمنظمة الحزب الشيوعي الكوبي أن يعمل على إعداد برنامج جديد لدراسة الفلسفة في كوبا، إننا نجده يقول له في هذا الصدد: «لقد أعددْتُ برنامجاً دراسياً خاصّاً بي يمكن دراسته وتحليله وتحسينه لوضع لبنة أولى لبناء مدرسة حقيقية للتفكير»، ويعلّق غيفارا على ذلك قائلاً: «لقد قدّمنا الكثير، وينبغي علينا الآن كذلك أن نطلق العنان لتفكيرنا وعقولنا».

هَوَسُ الاطّلاع والتّحصيل

كان تشي غيفارا شديدَ العناية بالتحصيل والاطّلاع، ويولي اهتماماً خاصاً للقراءة، والمطالعة، وكان قد نشر مقالات ودراسات حول مختلف الكتب والمؤلّفات التي قرأها قبل رحيله، مثل تعليقاته على الكتب التي كان قد قرأها في أفريقيا وبراغ وبوليفيا ما بين 1965 و1967، حيث اغتيل في قرية «لاَ إغِيرَا» في بوليفيا. وكان غيفارا قد أطلق على هذه القراءات «قراءات الشباب» التي يعالج فيها مطالعاته الأولى المبكّرة من عمره القصير، إذ لم يمهله القدر كثيراً في رحلة عمره القصيرة والمثيرة.

ويشير الباحث مَاوْريسْيو بيسينت إلى: «أنّ الذي يثير الانتباه في هذا الخصوص هو مدى اهتمامات غيفارا الواسعة والمتشعّبة، والعدد الهائل من الكتّاب والمؤلفين الذين قرأ لهم في هاتين السنتين ونصف السنة. فإلى جانب البندقية – عندما كان في الكونغو– كان يحمل كذلك أجندةً صغيرةً يسجّل فيها عناوين، وبعض ملخّصات جميع الكتب التي قرأها والتعليقات التي دوّنها بشأنها، فما بين شهري نيسان/أبريل تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 1965 دوّن فيها «الأعمال الكاملة» للينين، وAتاريخ العصور الوسطى» لكُوسمسنسكي، ثم المجلد الرابع من «الأعمال المختارة» لماو تسي تونغ، و«الأعمال الكاملة» للشاعر الكوبي المعروف خوسّيه مارتي، وأوْرُورا رُوخا، وبيّو باروخا، وكتابي «الإلياذة» و«الأوديسة» لهوميروس، ومسرحية «ليلة القتلة» للكاتب الدّرامي الكوبي خوسّيه تريانا. وما بين شهري آب/أغسطس وايلول/سبتمبر من عام 1966 حيث كان غيفارا قد عاد إلى كوبا يتدرّب ويهيّئ نفسه في سريّة تامة للمغامرة البوليفية التي لقي فيها مصرعَه، تجدر الإشارة في هذا السياق أنه سجّل في أجندته كذلك أسماءَ بعض الكتّاب والمؤلفين الآخرين أمثال: بابيني، وشكسبير، وماركس وأنغلز وسواهم.

يبدو إرنيستو تشي غيفارا في هذه المذكّرات، أو الخواطر، أو الملاحظات التي خلّفها لنا وكأنّه قد أشهر الحربَ الضّروس ضد التحجّر والجمود، إننا نجده بعد قراءته لكتاب «نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية» لأنغلز يقول على سبيل المثال: «لقد قدّم العلماءُ عطاءات ثمينةً في الحقل العلمي، وفي مجال الاقتصاد، إلاّ أنّ القاعدة المثالية التي ينطلق منها هؤلاء العلماء تُفضي بهم إلى سبل الحيرة والضلال والتساؤل، ينبغي معالجة المشاكل التي تَثْرَى، وتطرح أمام أنظارنا بروح متفتّحة بناءً على مبدأ اللاأدرية العلمية الدّقيقة».

الكلمة والسّلاح

يؤكّد الباحث نيستور كُوهَان أنّ: «غيفارا في خواطره وملاحظاته وكتاباته يؤمن بالإنسان الجديد، كما أنه لا يرفض كلّ ما هو رأسمالي، علماً بأننا أمام رجل يمارس الماركسية، وهو يصارع بدون هوادة من أجل تحرير وفكّ الاشتراكية من قيودها المذهبيّة المكبّلة والجامدة، كما أنه واجه بقوّة وصلابة وضراوة الميول والاتجاهات البيروقراطية التي تعمل على تجميد الثورة وتقليصها، وحصرها في بلد واحد وحبسها بين الدهاليز والممرّات الوزارية، وكان يومئ بذلك عن عدم قبوله بشكلٍ كلّي للنموذج السّوفييتي آنذاك على ما يبدو».

تقرّبنا كتابات تشي غيفارا من حياته الخاصّة، كما أنّها تدنينا من أعماله الأولى واهتماماته، ومشاغله وأحلامه المبكّرة. وتقول الباحثة الكوبية ماريا ديل الكارمن أرييت في هذا الصدد: «لقد جاءت قراءات ثم كتابات إرنيستو تشي غيفارا لتملأ فراغاً حول كلّ ما كنّا نعرفه عن أفكاره الفلسفية، وصلته أو علاقته بالماركسية» وتضيف أنّ هذه النصوص تعرّفنا عن قربٍ بمختلف مراحل حياة إرنيستو غيفارا، بدءاً بمرحلة المراهقة عنده، وبشرَخ شبابه الأوّل، ثم دراساته للأعمال النظرية التي طفق الخوضَ فيها غداة وصوله إلى بوليفيا».

لقد كان إرنيستو تشي غيفارا يحمل في يدِ البندقيةَ، ويحمل في اليد الأخرى القلمَ أيّ (السّلاح والكلمة)، حيث كان يعتبر هاذين العنصرين أداتين أساسيتين لا مناص منهما لتحقيق النّصرعنده، وكانت مشاريعه الثورية تتوازَى، وتنسجم مع تطلّعاته واهتماماته، وانشغالاته الفكرية والفلسفية على حدٍّ سواء.

«تشي» هو الاسم أو اللقب المُختصر الذي عُرف به إرنيستو تشي غيفارا في العالم أجمع، أتمّ دراسةَ الطبّ عام 1953 ثمّ سخّر حياته وأوقفها على الثورة الكوبية، وكان صديقاً حميماً للزعيم الكوبي فيديل كاسترو، منذ أن انخرط في المكسيك ضمن البعثة الثورية المسمّاة «يَاتي غْرَانْمَا» التي حرّكت وحفزت عام 1956 الكفاحَ النهائي من أجل التحريرالوطني للجزيرة الكاريبيّة كوبا. و في 8 أكتوبر 1967 جُرح غيفارا خلال المعركة في بوليفيا إلى جانب رفيقين له، وبعد أن أُلْقِيَ عليه القبض، عُذّب ثمّ أُعْدِم في التاسع من أكتوبر من السنة نفسها.

وفي عام 1997 تمّ العثور على رفاته الذي تمّ نقله إلى كوبا، حيث دُفن بكلّ المراسيم الشرفية المهيبة في ضريح يُسمّى «سانتا كلارا» بهذه الجزيرة الكاريبية الصّاخبة الغريبة الأطوار، وكان إرنيستو تشي غيفارا قد وُلد في 14 من شهر حزيران/يونيو 1928 بروساريو في الأرجنتين.

مجموعة «ما لم يقل بيننا» للمغربية فاتحة مرشيد نموذجا

ترجمة الشعر أم شعرية الترجمة

مراد الخطيبي*

■ لا بد من الإقرار في البداية أن الترجمة عموما هي عملية معقدة وتتأسس ضمن عدة مستويات وأنساق، ولكنها تبقى عملية ممكنة. وهذا ما يوضحه الباحث عبد السلام بنعبد العالي: «الترجمة كنقل لمحتوى دلالي، من شكل في الدلالة إلى آخر، عملية ممكنة. صحيح أنها تطرح بعض الصعوبات، مادامت تريد أن تضع نصا يقول «الشيء نفسه»، ويرمي إلى «الغاية نفسها»، ولكنها عملية ممكنة.

ويكفي ألا نخون روح النص المترجم. ومهمة المترجم وقيمته تتجليان في مدى قهره للصعوبات التي يطرحها تعدد اللغات، وتباين الثقافات، وذلك بأن ينتج نصا يكون طبق الأصل. مهمته أن يقهر المسافة التي تفصل النص عن ترجمته، والأصل عن نسخته، وأن يمحو اسمه ليسمح لكاتب النص الأصلي أن يتكلم بلغة أخرى من دون أن يفقد هويته. يريد المترجم أن يكتب النص باسم كاتبه، أن يكتبه من دون أن يوقعه، يريد أن يتدخل من دون أن يتدخل، وأن يظهر ليختفي».

أما الترجمة الأدبية فيقصد بها ترجمة جميع الأجناس الأدبية من شعر ورواية وقصة ومسرح من لغة معينة إلى لغة أخرى. صعوبة الترجمة الأدبية تكمن في أن المترجم لا يتعامل مع نص عام، بل مع نص إبداعي له مبدئيا مقومات فنية متمثلة في جنوحه أحيانا إلى الرمزية، الاستعارة وإلى الغموض أحيانا أخرى. نيتشه مثلا يحدد صعوبة الترجمة من لغة إلى أخرى، ومن ضمنها الترجمة الأدبية بطبيعة الحال، في الإيقاع الأسلوبي، وهذا الإيقاع يختلف بالتأكيد من لغة إلى أخرى. ويبقى الشعر من أشد النصوص الإبداعية تعقيدا بحيث تتجاوز عملية الترجمة إشكاليات المبنى، المعنى لتصل إلى حدود أصعب، خاصة الصور البلاغية، الموسيقى وجميع المقومات الجمالية الأخرى.

الميزة الأولى للمجموعة الشعرية «ما لم يقل بيننا» للشاعرة فاتحة مرشيد (شاعرة وروائية مغربية) أنه صدر في طبعته الأولى سنة 2010 (طبعة أخرى ستصدر قريبا في الولايات المتحدة الأمريكية) في كتاب واحد باللغتين: العربية وهي لغة النص الأصلي مع ترجمته الإنكليزية بحيث يسهل للقارئ خاصة المتخصص من إمكانية القيام بدراسة مقارنة للنصين معا أي باللغتين العربية والإنكليزية. أما الميزة الثانية فتتمثل في كون نور الدين الزويتني وهو الذي قام بعملية الترجمة شاعر حداثي متميز ومتمكن من اللغتين العربية والإنكليزية وأيضا مترجم أدبي بمعنى متخصص في ترجمة النصوص الأدبية ليس كبعض المترجمين الذين يترجمون كل النصوص وبالتالي يتم التعامل مع نص شعري كما لو كان نصا عاما وهذا خطأ شنيع.

ما سيكتشفه القارئ وهو يقارن النصين معا أن المترجم، بحكم امتلاكه للغتين معا وما يندرج ضمنهما من ثقافة متعددة ومبنى مختلف وشعرية خاصة، استطاع أن ينقل روح النص باقتدار وكفاءة عالية، وإن مارس في بعض الاحيان نوعا من الحرية استدعاها سياق الصورة الشعرية حتى تجد صدى إيجابيا لدى قراء اللغة الهدف، أي الذين لا يتقنون لغة النص الأصلية وهي اللغة العربية.

وهذا يندرج ضمن ما يشير إليه مثلا بيتر نيومارك، الذي يؤكد على أن المترجم يساهم في الحفاظ على المجهود الإبداعي الذي قام به الكاتب الأصلي ويعيد إنتاج البنيات والرموز، عبر تكييف نص اللغة الهدف مع نص اللغة الأصل. ويحتاج في هذا إلى ليس فقط المحافظة على القيمة الأدبية للنص الأصلي، ولكن أيضا لمقبوليته للقارئ المنتمي للغة الهدف، وهذا يحتاج إلى معرفة عميقة للتاريخ الأدبي والثقافي للغة الأصل ولغة الوصول معا.

استعمل المترجم في عمله المتميز هذا عدة آليات منها ما هو مباشر مثل: الترجمة الحرفية، الترجمة بالدخيل أو الاقتراض، الترجمة بالنسخ. ومنها ما هو غير مباشر على غرار: الاقتباس والتصرف، المعادلة أو المقابلة، التكييف، التحوير باستراتيجياته الثلاث: تبديل الثابت، الترجمة بالزيادة، الترجمة بالنقصان أو الحذف. نجح المترجم أيضا في انتقاء المفردات المناسبة وفي نقل روح النص الشعري وإحساس صاحبته وفكره في الوقت نفسه وهو ما جعل ترجمته تكون ترجمة بلغة شاعرية راقية بل وترجمة مبدعة، كما جاء على لسان أوكتافيو باث، الذي يؤكد على أن الترجمة والإبداع توأمان لا ينفصلان.

* ناقد مغربي

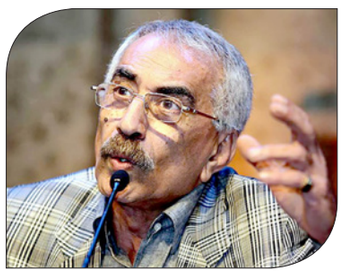

يوميات

خيري منصور *

العزلات الثلاث!

■ هل يقتضي الأمر تعريف العزلة أولا درءا لالتباس محتمل؟ فالدلالة الشائعة والمتداولة للعزلة لا تختزلها فقط، بل تسعى نحو تسطيحها، وتوحي بحكم سلبي عليها، لأنها وفق هذا المعنى انسحاب، وتهميش ونأي عن الجماعة، رغم أن العزلة حين تكون اختيارا وانعزالا إراديا وليس عزلا قسريا لا تعني الانسحاب، وقد تكون المسافة بين العينين واللوحة ضرورية لرؤية بانورامية لا تغفل الأبعاد والزوايا كلها.

وحين كتب برديائيف كتابه «العزلة والمجتمع» وهو الذي تعرّض لسوء فهم وتقويل تجاوز كل حدود التأويل أضاء مفهوم العزلة وحرره من تلك الظلال والشوائب التي علقت به، خصوصا في بلدان تحولت فيها الأيديولوجيا إلى خوذة وحذف الهامش، أو ما سماه دانتي في «الكوميديا الإلهية» اللمبو بين فردوس الحزب وجحيم الفرد، ولعلّ دفاع سارتر الشهير عن بيكاسو الذي تعرّض هو الآخر إلى سوء فهم وتقويل يختصر ما يمكن قوله عن هذا الاشتباك.

يقول سارتر إن الحزب أو الأيديولوجيا المنغلقة والمكتفية بذاتها أشبه بأفعى البوا، وحين تبتلع فنانا أو فيلسوفا فهي تختنق به لهذا تلفظه وتقول إنه عسير الهضم، ويثير الغثيان .

وهذا أيضا ما تكرر في كتاب روجيه جارودي «المسألة كلها»، الذي كرّسه للدفاع عن نفسه إزاء ما حكم عليه الحزب الشيوعي، وكان جارودي قد أعلن العصيان على تعاليم الواقعية الخانقة، فكتب كتابه الشهير «واقعية بلا ضفاف»، وجعل الواقعية بمعناها الواسع والعميق وغير المؤطّر والمؤدلج تتسع لأراغون وكافكا وسان جون بيرس، رغم أن الأول، كما تم تصنيفه، سورياليّ والثاني كابوسي مضاد للواقع والثالث شاعر البحر وكائناته الذي لا علاقة له باليابسة وما عليها.

وإذا كانت العزلة أو بمعنى أدق الانعزال الطوعي طوق نجاة حين تستشري الأوبئة، فهي أيضا طوق نجاة حين تستشري الرّداءة ويصبح الجهل مقدّسا ومدججا بأسلحة إبادية، الانعزال في هذا الحال اتقاء ووقاية بقدر ما هو ادخار للعافية كي تمارس نشاطها حين يأزف الوقت.

وهناك قصة لألبير كامو من مجموعته القصصية «المنفى والملكوت» عن فنان يقرر الانعزال كي لا تتشوش رؤاه وحواسه أيضا، وأخيرا لا يجد أمامه سوى الإقامة في قفص معلّق على شجرة، والمفارقة أن ما كتبه كامو متخيلا، مارسه شاعر أمريكي في الواقع هو غنزبرغ فقد أقام بالفعل في قفص معلّق على شجرة عملاقة وكانت الطيور هي الزائر الوحيد.

والكاتب في مجتمعات لم تتضح أو تتبلور فيها حتى الآن مهنة الكتابة يجد نفسه مضطرا لإنفاق ثلاثة أرباع وقته وطاقته دفاعا عن حقه في الربع الباقي، لهذا يصبح الانعزال قدرا لا فكاك منه وليس مجرد رغبة في الإصغاء إلى الصّمت، سواء كان منبعثا من الذات أو راشحا من الحجر.

إنها ثلاث عزلات إن شئنا حصرها، الأولى تعبير عن انطوائية أو أعراض مرض نفسي، ونتركها لذوي الاختصاص. والثانية طوعية تستهدف التناغم مع الذات والابتعاد عن صخب الواقع ثم الانصراف إلى هوايات أو انهماكات قد تكون معرفية أو غير ذلك، والثالثة هي ما عبّر عنه برديائيف، إلى حد ما البير كامو، وهي عالية ومضاءة بسخاء، لا يكون فيها الفرد وحيداً، بل يكون مسكونا بالبشرية وشجونها لكن على طريقته، والانعزال الطوعي في هذه الحالة لا يحرم صاحبه من رؤية ما يجري، بل يراه كما يجب أن يُرى، وهنا لا بد من التفريق بين عزلة المبدع الباحث عن مسافة تتيح له أن يرى، وبين عزلة الزاهد الذي ينقطع عن البشر بحثا عن المطلق، فالمبدع يحول عزلته إلى عناق مع هموم أرضية، أما الثاني فإن مملكته وبالتالي عزلته ليست من هذه الأرض. المبدع يذهب بعيدا كي يعود والزاهد يذهب كي لا يعود.

ربما لهذا السبب امتدح بعض الحكماء والشعراء الطريق إلى الهدف، وفضلوا الإقامة في المسافة أي في الحلم كي لا يتبدد مثلما فعل كفافي في قصيدة «الطريق إلى إيثاكا» وبرخت عندما تحدث عن مدينة بيلارس التي لا وجود لها في الجغرافيا لأنها من صنع الخيال والحاجة فقط.

وهناك التباس آخر نتوقف عنده قدر تعلّقه بالعزلة، هو التعامل الاجتماعي مع العزلة، كما لو أنها مرادف للمنفى، لهذا يقال إن هناك هجرة اخرى إلى الداخل، مقابل الهجرة إلى الخارج، والمهاجرون إلى دواخلهم هم أنصار أنفسهم وليسوا غرباء يبحثون عن ملاذ لأنهم الملاذ ذاته.

أذكر أنني تحاورت مع أستاذنا وصديقنا الراحل إحسان عباس حول تسمية مذكراته «غربة الراعي»، فالراعي نادرا ما يلتقي الناس لأنه منصرف إلى قطيعه والناي الشجيّ الذي يتسع لزفراته.

قال إحسان، ثمة فارق بين العزلة والغربة، فالعزلة قرار بالانفصال، أما الغربة فهي مكابدة واحتمال للآخرين، والغربة في عقر الدار والوطن أنكى من النفي، لأنها عناق غير حميم ووصال لا يوقف نزيف الحنين.

ومن عانوا من هذا النمط من الغربة، نزفوا من الخاصرتين، وكان لصمتهم صخب لا تقوى الأذن على احتماله... وحين قال البياتي : يا لها من بنت كلبة، كان يشكو من غربة زمانية تصبح فيها اللغة وسيلة لتعميق سوء التفاهم وليس العكس، كما أراد يوجين يونسكو أن يقول من خلال مسرحية «المغنية الصلعاء»، ولا أظن أن هناك من يخدع نفسه بحيث يضع باروكة على رأس لغة يرطن بها أهلها ولا يفهم أحد منهم أحدا!

* كاتب أردني

«رجل غير عقلاني» لوودي آلن: الوجوديّة كمبرّر «أخلاقي» للجريمة

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

مازال المخرج الأمريكي وودي آلن يحافظ، خلال السّنوات الأخيرة، على وتيرة فيلم كلّ سنة، وهو في فيلمه الأخير، يحافظ على موضوعاته التي ميّزت أفلامه، أو يستعيدها من أفلام سابقة له.

هنالك الكاتب، الحب، الجريمة، الحوار المثقّف والذكي والممتع، المدينة، الجاز، المقهى، والبطلة الجميلة. ليس غريباً أن يكون صدور الشريط الدّعائي، الترايلر، لفيلم جديد لآلن، خبراً متداولاً وشاغلاً الصحافة الثقافية العالميةً، وهذا ما كان قبل أقل من سنة حين شاهدنا الشريط وانتظرنا عرض الفيلم في مهرجان كان لهذا العام، حيث شارك خارج المسابقة، وانتظرنا بعدها خروج الفيلم إلى الصالات.

لم ينل «رجل غير عقلاني» استحسان البعض لأسباب عدّة، قد أختصرها في المتوقّع من مخرج مثل وودي آلن، لكنّه كان بالنّسبة لآخرين، وأنا من بينهم، فيلماً ممتازاً، جديراً باسم آلن، وهكذا كان مجمل التقييم الفرنسي للفيلم. يذكّرني ذلك بالمشهد الأخير من فيلم «نهاية هوليوودية» (2002) لآلن الذي يحكي عن مخرج يقوم بإخراج فيلم فيصاب، لتوتّره، بالعمى ويضطر لإنهاء الفيلم على حالته هذه مدّعياً أن شيئاً لم يحدث له، ينتهي الفيلم وينال نقداً قاسياً في أمريكا. أما المشهد الأخير من فيلم آلن فهو الخبر الذي يتلقاه المخرج الذي شفي من العمى بأنّ الفيلم حقّق نجاحاً كبيراً في فرنسا.

عودة إلى «رجل غير عقلاني»، أجواء الفيلم وحواراته مثقّفة، ولأفلام كهذه جمهورها الواسع في فرنسا، أفلام كهذه تكسب من النّاحيتيْن: صناديق التذاكر والمراجعات النقدية، خاصة إن كان الفيلم لوودي آلن، وهو أحد المخرجين الأكثر جذباً في فرنسا. أمّا أكثر ما افتقده الفيلم، كواحد من أفلامه، فهو حضوره إضافة إلى كونه كاتبه ومخرجه، كممثل فيه، وقد يبرّر غيابه غياب شخصيّة تكون بعمر آلن. لكنّه اختار اثنيْن ممن أجادوا أدوارهم خلال هذه السنة: جواكيم فونيكس في «إنهيرنت فايس» وإيما ستون في «بيردمان» وقبله في «سحر في ضوء القمر» (2014) وهو الفيلم السابق له الذي بدأ فيه أوّل أفلامه مع ستون، ملهمته الجديدة، الميوز، بدل سكارليت جوهانسن، كما يبدو.

مجدّداً، يكون البطل في فيلم آلن كاتباً، وهذا هوس كما يبدو لدى المخرج، فقد تكون نصف أفلامه أو ثلثها، وهي كثيرة، بأبطال كتّاب، و«رجل غير عقلاني» آخرها. يقوم فونيكس بدور أستاذ فلسفة اسمه آب، تستقدمه جامعة للتدريس فيها، صيته يسبقه: إعجاب تام بكتاباته وآرائه وراديكاليّته مخلوط بما يُعرف عنه بعلاقاته المتعدّدة مع النّساء وطبعه السّلبي وحالة السكر الخفيفة شبه الدّائمة لديه.

تتقرّب منه زميلة له في التدريس (باركر بوزي، نجمة الأفلام المستقلّة) فيقيم معها علاقة من دون أن يستطيع حلّ أزمته الجنسيّة. في الوقت ذاته يمضي وقتاً طويلاً مع طالبته جيل (إيما ستون) يتحدّثان في مواضيع ليست بعيدة عن اهتمامات كليهما، وهي فلسفيّة بشكل عام، وفي مواضيع خاصة، مع محاولات جيل الدّائمة للتقرّب منه وتقبيله وتمنّعه هو كونها طالبته.

يسمعان من طاولة خلفهما، في مطعم، امرأة تحكي عن قاض ظالم سيقلب حياتها، هنا يدخل الفيلم في مرحلته الثانية، حيث كان في مرحلته الأولى نشوء العلاقة بين آب وجيل، هي تريدها حسيّة وهو أفلاطونية. تبدأ المرحلة الثانية حين يقرّر آب التخلّص من هذا القاضي بقتله، فيراقبه ويتتبعه ويسمّمه، أما المرحلة الثالثة من الفيلم فتكمن في العلاقة بين الاثنين آب وطالبته وقد سيطرت على أحاديثها معه أخبار ومستجدات مقتل القاضي، وتدريجياً تتطوّر شكوكها في أن يكون هو قاتله.

الفيلم بالمناسبة يذكّر بفيلميْن آخريْن لآلن، حيث يتم تناول الجريمة من ناحية أخلاقية، أي التبرير الأخلاقي لها، وآب كان مقتنعاً بذلك، بأنّه فعل خيراً بتخليص السيّدة وآخرين من قاض كهذا. فهي أولاً جريمة كاملة لا أدلّة عليها وتمّت في النّهار وفي حديقة عامة ومن دون دماء أو صراخ أو عنف ومن دون أي مبرر واحد للشك بآب كمرتكب لها، وهي ثانياً بتبرير فلسفي وأخلاقي كامل موصول بفلسفة «الوجوديّة» لدى آب، متأثراً بكانط، وبفلاسفة فرنسيين كما قيل له.

الفيلمان الآخران حيث توجد الفكرة ذاتها، هما «جرائم وجُنح» (1989) و«ماتش بُوينت» (2005)، ووجدت تحديداً في الأخير حيث تمّت الإشارة، كما في «رجل غير عقلاني»، إلى رواية دوستويفسكي «الجريمة والعقاب»، حيث لا يكون العقاب ملحوقاً بالجريمة، أو مقروناً بها بقدر ما يكون مقروناً بالتبرير الأخلاقي للمرتكب، لجريمته.

لو أردت الحديث عن كل ما هو جدير بالحديث عنه في الفيلم لاستطالت المقالة أكثر، لذلك سأتجنّب مسائل كالحوارات، وهي دائماً من امتيازات أفلام آلن التي يكتبها هو بنفسه ولوحده، وكذلك الإخراج والتصوير وحب آلن للمدينة، نيويورك غالباً، الظّاهر في احتفائه الدّائم بها وبأمكنتها، مطاعم ومقاه وشوارع وغيرها. عدا عن استخدام ألن لراويَيْن، آب وجيل، يحكيان بصوت من خلف الكاميرا (تقنية «فويس–أوفر»)، وهذا يندر حدوثه سينمائياً ويكثر أدبياً، حيث نجد في الرّواية أكثر من راو، كونها تعتمد على السرد لا الحوارات، لكن الفيلم المعتمد على الصورة والحوارات أساساً، أوجد له آلن راويَيْن، لا راويا واحدا لم تتخطه الأفلام التي اعتمدت على هذه التقنية في رواية الحكاية فيها.

أمّا ما لا يتوجّب تفويته هنا فهو الحديث عن بطله، شخصيّته الرئيسية، آب، التي قام فونيكس بأدائها بشكل لافت، تماماً كأداء إيما ستون في الفيلم. آب هو شخصيّة «ألِنيّة» بامتياز، كاتب يعاني من «الرايترز بلوك» فيشكو من عدم استطاعته إنهاء كتابه عن هايدغر والفاشيّة، يعاني من أزمة في علاقاته الجنسيّة، لا أصدقاء ولا عشيقة، محبط ويفوق تقييم الآخرين له تقييمه لذاته بكثير، من دون أن يكون واعياً لذلك، أو واعياً له إنّما من دون أن يوليه أي اعتبار. وودي آلن ذاته لعب هذا الدور في أفلام سابقه له، ولو خرج الفيلم قبل عشرين عاماً للعب آلن، حتماً، الدّور بنفسه، ولتخفّف الفيلم من جدّيته بتأثير أداء آلن الكوميدي. ولحالة الإحباط التي يعيشها، يكثر آب في الحديث عن «الوجوديّة» في وقت لا يرى هو أي معنى لحياته ولوجوده. يحكي عن عدم رغبته في إكمال كتابه لأنّه لن يغيّر شيئاً في العالم. لكنّه سينبّهنا في مشهد باكر بفكرة الوجوديّة لديه، حيث يأخذ مسدّساً من أحدهم، فيه طلقة واحدة، ويضع المسدّس على رأسه ويطلق أكثر من مرّة، من دون أن تنطلق الرّصاصة في مخزنها الدوّار، إلى أن يُسحب المسدّس منه، ويقول للحاضرين، وكانوا طلّاباً، إن في ما فعله درس في الوجوديّة أهم مما قد يُقرأ في الكتب.

هذا المشهد العابر ضمن حفلة تعزمه عليها طالبته جيل، يمهّد لربط مسائل ثلاث لاحقاً: حالة الإحباط واليأس التي يعيشها آب، ورغبته في إثبات أنّه مفيد في هذا العالم أو إثبات وجوده أو وجوديّته أو مصالحته مع أفكاره الفلسفيّة، وثالثاً إلحاق هذا الإثبات بجريمة مُبرّرة أخلاقياً فيكون مرتكبها مفيداً بشكل راديكالي. وهي مسائل مترابطة في ما بينها، سببياً.

يبدأ الفيلم بالحديث عن كانط وفلسفته العقليّة، ونحن هنا أمام «رجل غير عقلاني»، ماراً بسارتر ووجوديّته، ثم بدوستويفسكي والجريمة وعقابها لديه. لكنّ للفيلم كذلك نهاية عبثيّة (أبزورد) وهو مذهب فلسفي وأدبي كذلك، وهو هنا، سينمائيا، ميزة خاصّة لوودي آلن أنهى بها فيلمه، بأسلوب لا بدّ أن تكون فيه العبثيّة ساخرة إن أتت كنتيجة للأفكار الكبيرة التي مرّت على طول الفيلم.

«ابن يسف يتكلم» لحسن بيريش

الولوج إلى عالم التشكيل عبر إحدى بواباته الكبرى

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

عن دار «ومضة» في مدينة طنجة، أصدر الكاتب والصحافي المغربي حسن بيريش مؤخرا كتابا عن التجربة الفنية والإنسانية للفنان التشكيلي المغربي أحمد ابن يسف. ويشكّل الكتاب الذي يحمل عنوان «ابن يسف يتكلم»، محور جولة ثقافية للتقديم والتوقيع بحضور المؤلف والفنان المحتفى به. وبالمناسبة، أجرت «القدس العربي» الحوار التالي مع حسن بيريش:

■ ما موقع هذا الكتاب في سياق اهتماماتك الثقافية؟

□ يشكل هذا الكتاب منعطفا استثنائيا في سياق تجربتي مع الكتابة. لم أبحث عنه، بقدر ما جاء ذلك بالصدفة، في جلسة عادية مع الفنان الصديق أحمد بن يسف. ويبدو لي أن كتابي «بن يسف يتكلم» منحني ولوجا لعوالم التشكيل من بوابة أحد أكبر رموزه مغربيا وعربيا. وما أرجوه هو أن يكون هذا الكتاب إضافة لمشهد النقد الفني المغربي.

■ لماذا اخترت ابن يسف تحديدا؟

□ لم أختر ابن يسف. ابن يسف هو مَن اختارني. كنا بصدد إجراء حوار صحافي في مكتب أسبوعية «الشمال»، حين اقترح عليّ ابن يسف إنجاز كتاب عن تجربته الفنية والإنسانية، ووافقت على الفور، باعتبار أنها ستكون أول سيرة ذاتية/ فنية تكتب عن فنان عالمي في مستوى ابن يسف.

■ ما هي رهاناتك من وراء إصدار هذا الكتاب؟

□ في الواقع عندي رهان واحد، هو إبراز حجم المعاناة التي تحملها ابن يسف لكي يصنع مساره واسمه. قدرة هذا الفنان على تحدي الصعاب ومجابهة المعوقات أذهلتني.. لذلك، شعرت بمتعة وأنا أكتب سيرته، وأرجو أن يشعر القارئ بتقدير لهذا الفنان التطواني وهو يقرأ الكتاب.

■ وكيف تلقيت ردود الفعل عند إصداره؟

□ لم أُفاجأ من ردود الفعل الرائعة التي أعقبت إعلاني عن الكتاب، سواء في الصحف أو المواقع الإلكترونية أو على صفحتي في «الفيسبوك». وقد تلقيت عدة دعوات لعرض وتوقيع الكتاب داخل المغرب وخارجه. وهذا يعكس حجم النجاح الذي حظي به.

■ حسناً، هل تفكر في التوثيق لتجارب تشكيلية مغربية أخرى؟

□ نعم، لا مانع عندي لتوثيق تجارب فنية مغربية أخرى، إن توافرت الظروف الملائمة والحاثة على العمل. وفي هذا السياق، ثمة مشروع تأليف كتاب خاص عن الرائد الفني في شمال المغرب، الفنان الكبير المكي مورسيا.

■ إلى أي حد يمكن القول إن الاعلام والنقد أنصفا التشكيل في المغرب؟

□ أعتقد أن الإعلام المغربي لم ينصف التجارب التشكيلية المغربية عبر المتابعة اليومية، وإن كانت هناك استثناءات لا يقاس عليها. بالنسبة للنقد الفني، أعتقد أن الخصاص الحاصل في النقاد المتمرسين والواعين بتقنيات

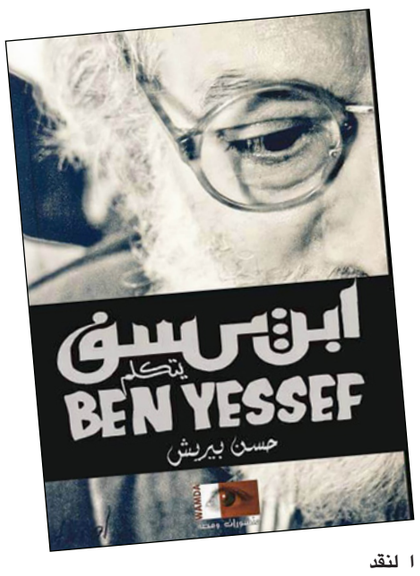

ا لنقد البصري، ينعكس سلبا على تطور الفن التشكيلي المغربي.

شعر

إبراهيم زولي*

أغان سيئة السمعة

على حافة الرجس

في ساعات الضحى
تباغتك رائحة الأجساد اللاهبة
آنذاك، ترسم شمساً
مسعورة فوق سماء الكتابة.
بكلام مدبب يرتعش فوق لسانك،
وعرق ناعم يتصبّب على وجهك
تجلس على عتبة البحر، وساقك
الهزيلة تتمدد على حافة الرجس.
ما إن تهبط الظلمة، حتى تفوح
رائحة مشبعة باليود، ودم
قروي يتوهج في الغرفة.
أيها الوحش: ستنام الغواية
معك الليلة، وتخفق سلالة
مشبوهة في ظهرك
لم يسبق لهذا الليل
أن تبادل إطلاق النار مع الرغبة.
ثمة أغان في رأسك تدعو للشك،
أغان سيئة السمعة،
أغان لا تبتكر استعارة،
أو فحولة باسلة.

أوزار

اكتب وصيتك الآن
قيل إن الرثاء يقتفي شجر العمر
والأرض تتباعد شيئا فشيئا
تصطفي الوجع الطائش
وجع دون نافذة وباب.
قيل إن الظهيرة لا تعرف
كيف تتدبر أشياءها، وتنام على
خيط واه بين السياف والضحية.
غادرتْك (دون سبب منطقي)
الفتاة التي تشبه الشجن الفجائي
تشبه العواصف المؤجلة
والمشى المظلم في الدروب السافلة.
اللوعات التي تساقطت من قميصك
تطوف بمصباحك الشرفات العالية للبيوت
اللوعات المذبوحة مع سبق الإصرار
لم تزل تجرّ جثثها، وترمّم الأوزار
الآيلة للسقوط،
الأوزار التي لم تكن تشعر
بالراحة وهي تسهر على مدخل
البنايات، مع ما يثيره ذلك
من مشاعر إنسانية.
أيها الليل الطيّب:
شُقّ طريقك وسط الكلمات بجسارة
لا تغفر لمغتصبيك خياناتهم العريقة
قف علانية مثل قافلة تمتهن
السلب، وتصدع بالسيئات،
كسرير وحيد قرب طاولة شاذة
كحماسة فلاح يبدّد عمره حارسا
إلى جانب الحقل
أكتب وصيتك، حتى لا تنبح عليك
كلاب المدينة المسعورة.

فراغ دامس

ما يجرح؛ أن يتعثّر مزاج القصيدة بالنشيج،
أن تتهيّأ للوله في ساعة الفيضان،
أن تحرّض الفوضى عليك،
أن تطارد صوتها في المواويل الحزينة،
أن ترث الوحشة دون مسامرة أو سهر.
ما يجرح؛ أن تراود مشيئتك على
نحو غير منصف
أن تلاحق عطرها بين أزقّة
البيوت المجاورة
أن تخيط قميص الكتابة بالسخط
أن ترى النور يتداعى من
فضاءاتك المحايدة.
ما يجرح حقّاً، أن لا يلتفت أحد إليك
ويخرّ جسدك من تعب الهوى
ملتحفا بفراغه الدامس
فيما لياليك مختومة
بالبرد والحسرات.

*شاعر من السعودية

هشام البستاني*

بوكاوسكي ثانية: فضيلة الإستعلاء في زمن الاستسهال

■ طرحت بوضوح وبشرح واف في مقال لي بعنوان «بوكاوسكي لا بوكوفسكي: عن استسهال الترجمة وإهدار السياق الثقافي» لماذا يجب أن يُكتب اسم الشاعر الأمريكي الشهير تشارلز بوكاوسكي على الشكل المذكور، وليس بالصيغة الخاطئة المنتشرة بين المترجمين العرب: «بوكوفسكي». لكن ثمة من يستمرّ بالجدل ابتغاء السفسطة والدفاع عن الخطأ، ففي ردّ بعنوان «الترجمة من أجل القارئ لا من أجل المترجم»، تذهب كاتبته إلى أن المترجمين إنما قاموا بتعريب لفظ «بوكاوسكي» فجعلوه «بوكوفسكي»، ولا أعلم من أي مصدر استقت كاتبة الرد معلومتها تلك؛ لكن الواضح أن المترجمين فعلوا ذلك عودة بالاسم إلى لفظه الألماني (**boo–kof–skee**) لا الأنكلوفوني (**boo–kow–ski**) المُتعارف عليه، مستندين إلى الأصل الألماني للشاعر الذي لا أهمية تذكر له.

كما أن لفظة «بوكوفسكي» ليست تعريباً لـ«بوكاوسكي» بأي حال من الأحوال، فالتّعريب يتضمّن إعادة صياغة للاسم في سياق اللغة الجديدة وقواعدها وألفاظها، على شاكلة تعريب «هيركوليز» إلى هرقل، أو «فرانكس/ فرانكيا» إلى فرنجة، أو «تيليفيجن» إلى تلفاز. الفرق بين الأمرين هنا بيّن وواضح ولا يحتمل الفذلكة، فـ«بوكوفسكي» و«بوكاوسكي» تتساويان في العُجمة مع فارق أن الأولى خطأ في اللفظ والثانية سليمة. لا يوجد في «بوكاوسكي» أي صوت غريب يحتاج إلى تهذيب، بل إن «بوكوفسكي» أصعب على اللفظ وأثقل على اللسان، فبأي منطق إذن تكون «بوكوفسكي» تعريباً لـ«بوكاوسكي»؟

أما نظريّة كاتبة الردّ حول ثقل التقاء حرفي المد (الألف والواو) على «اللسان العربي» في اسم بوك[او]سكي فخاطئة، لأن اللقاء هنا هو لقاء بين ألف ممدودة وواو ليّنة ساكنة، فينتفي عنها المدّ الظاهر (كما في كلمة «يعبد[و]ن» مثلاً) وتُلفظ كما في خَ[وْ]ف وجَ[وْ]ف، وهي تشبه عدّة كلمات عاميّة تُخفّف فيها كسرة الواو إلى سكون، لنجد أن هذا اللقاء سهلٌ ودارج: حِ[اوْ]ية / طـ[اوْ]لة / بوك[اوْ]سكي. يتحقّق الثقل فعلاً بالتقاء ساكنَين أو ثلاثة، مثل بوكا[وْسْ]كي الذي (وحاله هكذا) لا يتميّز عن قَ[وْسْ] أو بوكو[فْسْ]كي بأي شيء سوى أن الأخير خطأ فاضح في الترجمة واللفظ. وماذا عن التقاء ثلاثة أحرف ساكنة في اسم بوكاوسكي الأول: تشا[رْلْزْ]؟ ألا يشكل هذا «ثقلاً على اللسان العربي» أفدح وأكبر من الثقل المُدّعى لـ«بوكاوسكي»؟ هل يستدعي ذلك الاستعانة بـ«تعريبات» للاسم مثل شارل أو كارل؟

إن مثال بوكاوسكي/ بوكوفسكي الذي طرقْتُه في مقالي الأول (وقد اكتشفت أثناء البحث أن سليم البيك كان قد طرقه أيضاً في مقال له سبق ما كتبته بأيام)، كان من باب الإشارة إلى بعض مصائب من كلٍّ يحفل بها عالم الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، وقد ثبتُّ بعضها الآخر في المقال ذاته، وشدّدت على أن المترجم عليه أن يكون ثنائي الثقافة: فجُلّ المترجمين عن العربية إلى لغات «العالم الأول» هم من المُستعربين، يدرسون اللغة والثقافة ويُمضون أشهراً وسنوات في بلادنا، وكذلك هو حال من يُترجم منهم اللغات الأخرى إلى لُغاتهم، يحاولون تشرّب الثقافة المُترجم منها حتى تكتمل إمكانيات النقل المُتمكّن. أما أن يُترجِم عندنا شخص واحد لشعراء فيتناميين وأفارقة وصينيين وروس وأتراك وسويديين ولاتينيين نقلاً عن ترجماتهم الإنكليزية، فهذه لا تصنّف إلا في خانة الجرائم الأدبية الشنيعة والكسل المعرفي الفظيع؛ ويشبهه من يريد أن يُترجم لكتّاب عالميين كبار وهو لم يغادر شاشته الفيسبوكيّة أبداً.

يقول الكاتب البريطاني هوارد ساونز في مقدّمة السيرة التي كتبها عن بوكاوسكي (وهي بعنوان: «مُكبّل بذراعيّ حياة مجنونة»، وتعتبر – بحسب كثيرين– السيرة الأشمل والأدقّ): «مثل بوكاوسكي، قمتُ باستخدام جمل قصيرة بسيطة، وفصول موجزة. وكرواياته، هذه السيرة هي كتاب نحيل. وفوق هذا، فقد تبنّيتُ صوتاً أمريكياً، مُستخدماً التهجئة الأمريكية والعبارات والمصطلحات التي وظفها بوكاوسكي نفسه. أنا إنكليزي، بل لندنيّ، ولا أتحدّث أو أكتب بالطريقة التي أفعل بها في هذا الكتاب، لكنني لم أُرد أن تتنافر إنكليزيّتي مع أسلوب بوكاوسكي الأمريكي الخاص في الحديث والكتابة.» إن كان هذا حال كاتب السيرة، فماذا عسانا نقول عمّن يريد تحمّل أعباء الترجمة؟

يُذكرني عنوان مقال الكاتبة: «الترجمة من أجل القارئ»، ببرنامج إذاعي قديم اسمه «ما يطلبه المستمعون»، والحال أن عصرنا هذا موبوء بهذه «القيمة» الرديئة التي تجعل من الاستهلاك والرواج معياراً، والتوافق العام حقيقة وقاعدة، والجمهور حَكَماً على أشياء قد لا يفقه فيها شيئاً أصلاً، و«اللايكات» حُكْماً ممن لا يملك إمكانيات الحُكم على من لا يملك إعطاء الرأي. الأصل أن الكتاب/الكتابة وسيلة للتثقيف لا التجهيل، ورفع السويةَ لا خفضها؛ والكاتب لا يكتب من أجل القارئ، وكذلك المترجم اللاحق عليه: فالعالِم يكتب ما تقدّمه التجربة من نتائج، والمؤرخ يعرض ما بين يديه من وثائق، والأديب يقدّم اشتغالاته الفنيّة التخييلية، والمترجم يحوّل ما ذكر سابقاً من لغة/ ثقافة إلى أخرى، من دون الإخلال بالسياق الأول أو الإلغاز على السياق الثاني؛ من دون أن يخون. ولأن كاتبة الردّ رمتني بالاستعلاء بعد أن نصحتُ – بألم المتمسّك بأهمية العربيّة– بقراءة الأدب المترجم بلغته الأصلية أو بترجماته الإنكليزية، أقول: في مثل هذه الأجواء التي يسود فيها الاستسهال ويُحتفى فيها بالضحالة، يغدو الاستعلاء فضيلة لا تُضاهيها فضيلة.

* قاص أردني

إثر صفعه لموظف الاستقبال في أحد فنادق الدار البيضاء

البطل العالمي بدر هاري يتصدر الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي في المغرب

في مباراة

مع رونالدو

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

يبدو أن المصاعب لم تأت فرادى إلى النجم والبطل العالمي المغربي في رياضة «الكيغ بوكسينغ» بدر هاري. فبعد أن تصدر كثيرا الصحف المغربية والعالمية ووسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية من باب الشهرة والبطولات وفعل الخير تداول المغاربة يوم أمس مقطع فيديو خلق حالة من الجدل في موقع «فيسبوك» حيث رصدت كاميرا مراقبة استقبالات أحد فنادق الدارالبيضاء بدر هاري مرفوقا بشخصين يلج بهو الاستقبال في وجود سيدة فبدا موظف الاستقبال يتقدم نحو بدر هاري وهما يتحدثان بصوت غير مسموع ثم بعد ذلك تراجع الموظف إلى خلف مكتب الاستقبال وفجأة وجه له بدر هاري صفعة على رأسه تراجع معها الموظف خارج إطار الكاميرا فاختفى كليهما، فيما لم يحرك مرافقوه ساكنا أمام أنظار السيدة التي بقيت واقفة في مكانها. وعرف المقطع الذي سجل توقيت الثانية وخمسين دقيقة فجر يوم الخميس عدد كبيرا من المشاركات والتعاليق بين من قرأ الفيديو على أنه مزاح متبادل بين البطل العالمي في الرياضات القتالية وموظف الاستقبال وبين من اعتبر الواقعة تهورا وغرورا وعملا مشينا غير أخلاقي وغير رياضي من بطل عالمي ترصد خطواته عيون ملايين المعجبين عبر العالم ويصنف في خانة المثل الأعلى والقدوة الحسنة للشباب. وساعات بعد ذلك قضت محكمة هولندية بسجن بدر هاري سنتين حبسا منها 10 أشهر مع وقف التنفيذ وغرامة مالية قدرها 45 ألف يورو وذلك على خلفية اعتدائه على رجل أعمال هولندي يدعى «كيفين ايفرينك» في أحد ملاهي أمستردام الليلية مما تسبب له في عاهة مستديمة بحسب الوثائق التي قدمت للمحكمة. وتعود القضية إلى سنة 2012 وتأجلت مرات عدة بسبب تقدم دفاع بدر هاري بطلب التأجيل بسبب التزامه بالمشاركة في فعاليات رياضية دولية. قبل أن تقرر المحكمة البت النهائي في القضية الخميس 29 أكتوبر/ تشرين الأول.

وقد سبق وأدين البطل المغربي الذي يحمل الجنسية الهولندية العام الماضي، وحكم عليه بالسجن لمدة سنة ونصف السنة، منها 6 أشهر مع وقف التنفيذ، قبل أن يستأنف الحكم، حيث ادعى محاموه أنه كان في حالة دفاع عن النفس خلال المشاجرة.

وقررت محامية بدر هاري اللجوء إلى المحكمة العليا في هولندا، من أجل إعادة النظر في قرار محكمة الاستئناف حيث اعتبرت العقوبة باطلة وبأن أحد الشهود كان في حالة سكر لحظة الحادث.غير أن محكمة الاستئناف اعتبرت أن هاري يستحق العقوبة، لأنه استعمل العنف 5 مرات، ويشار إلى أن بدر هاري ارتبط اسمه بالكثير من حالات الشجار والاشتباكات منها واقعة ارتكابه لمخالفة مرورية في مدينة مراكش استدعت أن يقوم شرطي المرور بإيقافه لتحرير محضر المخالفة لكنه لم يمتثل للشرطي وقام بشتمه وتعنيفه لفظيا.

غير أنه من جهة أخرى ارتبط اسم بدر هاري أيضا بمبادرات خيرية رفعت أسهمه وزادت من شعبيته رغم حالات التهور الكثيرة المسجلة عنه. إذ تصدر واجهة الأخبار في المغرب خلال عيد الأضحى الماضي اثر تبرعه ب200 خروف للمعوزين والفقراء ودور الأيتام والعجزة. وتكفل منتصف الشهر الجاري بتمويل 20 عملية جراحية لمرضى معوزين في مدينة أغادير. و200 عملية في جراحة العيون فضلا على عدد كبير من المبادرات الإنسانية والمشاريع الخيرية في مدينة القنيطرة حيث لقب ب«القلب الكبير» و«الفتى الذهبي».

وحفاظا منه على تصدره عناوين الصحف المغربية واهتمام المغاربة بتحركاته عمل على استضافة نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي تربطه به صداقة قوية بوصف متتبعيه إلى مدينتي مراكش واكادير يوم 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وهي الزيارة التي حظيت باهتمام إعلامي كبير وبملايين التعليقات من كل أنحاء العالم ومن لدن عشاق النجم الرياضي الاسباني الذي نشر حينها ولأول مرة تدوينة باللغة العربية في حسابه الفيسبوكي الرسمي قال فيها : أستمتع بوقتي في المغرب مع أصدقائي. وتناقلت مصادر إخبارية أن كريستيانو رونالدو في زيارته الثانية لمدينة أغادير وذلك مباشرة بعد تسلمه الحذاء الذهبي للمرة الرابعة في تاريخه كهداف للدوري الاسباني. دعا نجوم رياضيين مغاربة شاركوا في مباراة تكريم اللاعب المغربي مصطفى حجي إلى عشاء خاص في أحد الفنادق الفخمة في مدينة أغادير وأدى فاتورة مليون ونصف مليون درهم بما يناهز 154 ألف دولار. وهو ما زاد من رصيد شعبية مضيفه بدر هاري الذي اعتبرته تعليقات المغاربة فاعل خير ومساهم في الترويج للسياحة والاقتصاد في المغرب عبر استضافته لنجوم عالميين وتسويقه الجيد لمكاسب البلاد السياحية. فضلا عن رفعه علم بلده في كبريات المحافل الرياضية العالمية في الرياضات القتالية لدرجة منحت اسمه شعبية عالمية وصلت حد إنتاج اليابانيين لدمى تشبهه ويباع منها الآلاف وتأليف كتب حول قصة نجاحه وكفاحه من طفل ينتمي لأسرة مهاجرة فقيرة إلى بطل عالم في رياضات «كي وان» والطاي بوكسينغ والملاكمة وغيرها

ويذكر أن البطل المغربي والعالمي الملقب أيضا بالفتى الشقي والأسد المغربي ولد سنة 1984 في أحد أحياء أمستردام الشعبية من أبوين مغربيين ينحدران من قرية «هوارة» في محافظة «أولاد تايمة» ضواحي مدينة تارودانت جنوب المغرب وقطنت عائلته أيضا في مدينة القنيطرة حيث قضى بدر هاري جزء من طفولته واختارها فيما بعد مدينته المفضلة للإقامة حيث أطلق مؤسسته الخيرية التي تتكفل بمئات المشاريع الإنسانية بنفس المدينة.

نجح في تحقيق مجموعة من الألقاب والبطولات المميزة أبرزها جائزة K1 الكبرى سنة 2009، وبطولة العالم للوزن الثقيل 95 كغم سنة 2010، وبطولة العالم للوزن الثقيل 100 كغم سنة2008، بالإضافة لبطولة WPKL عام 2002 وهي مخصصة للملاكمة التايلندية وعدة ألقاب عالمية أخرى ومباريات تغلب في الكثير منها على خصمه بالضربة القاضية تحت راية بلده الأصل المغرب. غير أن اندفاعه وتهوره خارج الحلبة كما ترجم ذلك من جديد فيديو صفع موظف الاستقبال جر عليه غضب المغاربة والآلاف من التعليقات والمنشورات المستهجنة لتصرفه.

إليسا تجدّد عقدها مع روتانا:

لن أكرّر الديو مع راغب ولست نادمة عليه مع فضل شاكر

بيروت – القدس العربي

من ناديا الياس

بعد انتهاء عقدها السابق معها جدّدت شركة روتانا للصوتيات والمرئيات عقدها الجديد مع ملكة الاحساس النجمة اللبنانية إليسا في احتفال ضخم أقيم في فندق "الفورسيزون" في بيروت تزامناً مع عيد ميلادها وتمّ الإعلان عن بدء التحضير لألبوم اليسا الغنائي المقبل الذي اختارت معظم أغانيه " وقد تخللّ الحفل المزيد من المفاجآت من قبل روتانا وابرزها على الاطلاق كتاب يلخّص مشوار اليسا الفنيّ مع الشركة "الذي أثمر أجمل وأنجح ألبوماتها " على مدي العشر السنوات الماضية والذي تسلمته اليسا امام الحضور كهدية لها "كما تمّ عرض شريط مصّور يلخص مسيرتها مه الشركة .

وقد حضر الاحتفال مدراء شركة روتانا ومدير اعمال اليسا امين ابي ياغي ولفيف من الزملاء الاعلاميين والمقربين من اليسا "وقد توّلت التقديم الاعلامية جومانا بو عيد التي نوّهت بذكاء اليسا وبموهبتها وإحساسها وبايمان شركة روتانا بها منذ عشر سنوات حين تمّ توقيع العقد اذ لم يعد الحبر على الورق بينهما بل تمت ترجمته من خلال نجاحات متتالية "وقد حظيت بو عيد بترحيب لافت من المشاركين الذين عبّروا عن فرحتهم بوجودها مجدداً في احتفاليات الشركة.

مدير شركة روتانا سالم الهندي أكّد ان حفل تجديد العقد هذا ما هو إلا تجديد للنجاحات التي تحقّقت بين الشركة واليسا المجتهدة التي تتمتّع بحسّ فنيّ عالي آملاً في ان تستمر هذه النجاحات في الاعمال الجديدة المقبلة والتي ستتوّج بثلاثة ألبومات جديدة كما كشف الهندي الذي أعلن أنّ هذا اللقاء يشهد حدثين مهّمين :» الأوّل عيد اليسا، والثاني ليس تجديد العقد بين روتانا وإليسا، بل تكملة مشوار النجاح الذي تُوِّج بستة ألبومات ناجحة ، وحصول إليسا على ثلاث جوائز ميوزيك اووردز العالمية، عدا عن الجوائز المحلية " وجهودنا وجهودها أوصلتننا إلى هذا النجاح، وسنكمل مشوار النجاح مع حبيبتنا ، وسيتوّج بثلاثة ألبومات جديدة «.

اما إليسا فعبّرت بالبداية عن سعادتها بإقامة هذا الحفل في بيروت في ظل الظروف الصعبة ، وأكّدت أنّ روتانا قدّمت لها كل ما هو إيجابي ولا يوجد أي شيء سلبّي بينهما مشددة على أنّ نجاحها هو مرتبط بدعم شركة روتانا لها وتقديمها الإمكانيات اللازمة لراحة العمل عدا عن سلاسة التعامل وترك حرية الخيارات لها ومع ذلك فهي تستشير القيمين وتطلعهم على كل أعمالها وحتى أفكار الصور، واكدت أنّها لا يمكنها أن تبادل كل هذا الدعم سوى بتقديم الأفضل، مؤكدة أنّ العقد هوتجديد وتعديل بعض البنود وليس عقد جديد.

ورداً على بعض الاسئلة حسمت اليسا امكانية انضمامها إلى قائمة الفنانين الذين فسخوا عقودهم مع روتانا بقولها : « أعوذ بالله ، لن أستغني عن شركة هي بيتي، أنا مرتاحة مع روتانا وهم يقدّمون لي كل ما أريد، ويقدّرون مجهودي "وأنا مصلحتي مع هذه الشركة».

ورداً على سؤال اكدت انها لن تكرر تجربة الديو مع السوبر ستار راغب علامة كي لا تكرّر نفسها، أمّا عن الديو مع الفنان المعتزل فضل شاكر فأعلنت أنّها ليست نادمة وفضل من أهم الأصوات في العالم العربي وصاحب أهم إحساس، وهي تشفق عليه ولا تلومه كالجميع ، مشيرةً إلى أنه بالتأكيد لديه ظروفه الخاصة وهو خسارة.وعن إمكانية غناء ديو مع النجم وائل كفوري فرّحبت اليسا بالامر قائلة : «طبعاً أتمنى ذلك، وأنا أحبّه كثيراً، ولدي نقطة ضعف تجاهه، و الديو سينجح حتماً إذا كانت الأغنية جميلة.»

وكانت للسياسة حصة في أسئلة الصحافيين اذ سئلت عن آرائها السياسية ومدى تاثيرها على جمهورها فاعلنت تمسّكها بحقهّا في حرية التعبير وقالت : "أنا ما بخاف، يلي بيخاف ما بيعبّر، العالم بدها تقبلني متل ما انا، متل ما في كتير ناس ضد سياستهم وبتقبلهم انا مواطنة عم عبّر عن رأيي "أنا مواطنة قبل كل شي... انا عم قول رأيي باحترام بلا اهانة لأحد او قلة احترام " وأنا متمسكة بمواطنيتي وبحقي بالتعبير عن رأيي، ولكن إطمئنوا ايها الاحباء لم أخسر من جمهوري بسبب رأيي والارقام والمبيعات وحدها تحكي ".

و عن موقفها من «الحراك المدني» وعدم مشاركتها به اسوة ببعض الفنانين اجابت : «مشكلة الحراك تشعّب المطالب، على سبيل المثال كان الاجدى بحملة «طلعت ريحتكم» ان تنفذّ اسمها أولاً فتسعى لمعالجة النفايات، لكنهم انتقلوا من الزبالة الى اسقاط الحكومة، ومن يحلّ حينها ازمة النفايات إن أطحنا بمجلس الوزراء؟ فالفراغ يتربع على كرسي رئاسة الجمهورية ومجلس النواب مشلول " وهذا امر غير منطقي " ما لقيت شي يقنعني. ولاحقا طلعت ريحة البعض في الحراك».

واختتم الحفل بقطع قالب الحلوى وبعشاء ساهر تخّلله مفاجاة أخرى لكل من اليسا والحضور بدخول شاب الصالة عنوةً يصرخ باسم إليسا طالباً منها التقاط صور معها فدّب الذعر في الجميع ليكتشفوا لاحقاً بانه أحد أفراد فرقة راقصة قدّمت عرضاً مميّزاً لمناسبة عيدها .

« لهون وبس » مع ميريام كلينك: أنا بنت مفقوعة ومثقفة

عملت إبر وليس عمليات جراحية... ومن يقبل حمل إسمي أتزوّجه

بيروت ـ «القدس العربي»:

في حلقة جديدة من برنامج «لهون وبس» على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال استضاف مقّدم البرنامج هشام حداد عارضة الأزياء ميريام كلينك المثيرة للجدل في اطلالاتها ومواقفها اذ علقت بداية على ما تّعرّضت له من انتقادات لاذعة على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل من اسماهم حداد «بكارهيها» فرّدت على طريقتها بكثير من «الدلع والغنج» بأنها تحبّ «كارهيها» لأنّه وبحسب تعبيرها «اي شخص من دون كارهين لا ينجح وهلق عم افتش على ناس جداد يكرهوني لأنّ السابقين صاروا يحبّوني وأنا ما بحب كون على social media من دون اللي بيكرهوني».

اما حول لقائها بسلطان الطرب جورج وسوف والصورة التي جمعتها به أعلنت انه «كتير لذيذ»، وسألها «شو هيدا اللي لابستيه» الاّ انه قبّلني وجلسنا معاً .

أما عن العدد الكبير لمتابعيها فردت باستغراب: «ليش مقهورين، أنا شخص كتير عفوي، وبيلبقلي البرامج الـ-real ity».

وحول مشاركتها في برنامج الزعيم لفتت إلى ان هذا البرنامج قد اخافها كثيراً لانه بعيد عن شخصيتها التي عرّفت عنها بقولها: «انا مجموعة شخصيات بنت مفقوعة، ومثقفة».

ورداً عن سؤال حول اطلاقها تسميات غريبة على الحيوانات التي لديها في منزلها فعزت الأسباب إلى أنها تحبّ الأسماء العربيّة والقريبة من القلب.

اما عن سبب دفاعها عن الفنانة نايا التي اثار الفيديو الكليب الذي أصدرته مؤخراً موجة من الغضب وردود الفعل لانه اساء بشكل خاص إلى الديانة المسيحية فسألت كلينك: «من منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر»، وأكدت انّ الله وحده هو الذي يحاسب كل الناس وليس الناس انفسهم غير انها استدركت لتقول عن نايا:» يمكن غلطت وعملت اشياء ما بتنعمل بمجتمعنا، بس مش يعني نرجمها».

وكشفت كلينك انّ لديها العديد من المعجبين بها وهم كثر على حدّ قولها إلاّ انها اكدت انها لا تحب أن تتزوج «وكلّ شخص يتقّدم بطلب يدها تهرب من حياته غير انها اشترطت لمن يريد ان يتزوج منها ان يقبل بهذا الشرط الذي وضعته «اذا بيقبل يصير زوجي اسمه على إسمي بقبل إتزوجو».

واعترفت انها خضعت لبعض اللمسات التجميلية على يد الدكتور نادر صعب الذي وجّهت إليه تحية وشكرته بقولها: «عملت شوية إبر عند الدكتور صعب، وما عملت عمليات جراحية».

ورفضت كلينك سؤال حداد حول ما اذا كانت تؤيد العلاقات الجنسية قبل أو بعد الزواج فردّت عليه بقولها «ما خصّك، هيدا جسم كل واحد وهو حّر فيه، وما بدي ردّ على هذا الموضوع» وسألت باستغراب لماذا «الناس شايفيني ما بعرف شو»؟!!!!!.

وردت على هشام متّهمة ايّاه بانه أزعر و قالت له: «هشام يا أزعر، انت أزعر».

كلينك اكدّت انها لا تجيد الطبخ ابداً غير انها تجيد ان تعمل الـ«سيريلاك» والحليب والكورن فلاكس وقلي البطاطا على حدّ قولها .

وفي الختام وردّا عن الضجة والانتقادات التي اثارتها صورتها التي نشرتها لنفسها وهي في الحمام ردّت بسذاجة قائلة: «أنا شخص عفوّي ولازم حطّ صورة من وقت للتاني وما كان عندي صورة فحطيّتا».

فيفي عبده مرعوبة من الآخرة... ولا تعلم إن كان الرقص حرامًا أم حلالاً:

لو كنت رجلاً لتزوّجت مرة واحدة

بيروت ـ «القدس العربي» :

أعربت النجمة المصرية فيفي عبده عن خوفها الشديد من الآخرة المرتقبة إذ اعترفت انها مرعوبة جداً منها غير انها أشارت في الوقت عينه إلى انها لا تعرف ما إذا كان الرقص يعّد حراماً أم حلالاً فالله وحده هو أعلم بذلك. هذا ما كشفته عبده في اطلالتها التلفزيونية على قناة الحياة مع الإعلامية راغدة شلهوب التي استضافتها في برنامجها 100سؤال . وأكدّت عبده أنها تحبّ الخير وتحاول أن تساعد الناس، ويطلق عليها اصدقاؤها لقب «الجدعة» الاّ أنها تخاف من الموت ومن لقاء ربّها.

وفي سياق الحلقة دافعت عبده عن إقدامها على الزواج للمرة الخامسة واضعةً تجربتها هذه في خانة «النصيب» الاّ أنها أكدت في السياق عينه انها لم تتزوّج في السّر أبدًا وكلّ زيجاتها تمتّ في العلن، وأشارت إلى انها لو كانت رجلاً لتزوّجت مرة واحدة فقط . ورأت عبده من دون تردّد انّ المال هو أكثر ما تحبّه في الرجل وهي تكره كلّ الرجال الذين يكذبون أو يخافون.

وأوضحت أنها لم تفرض ابنتها عزة على أحد من المنتجين وهي تراها ممثّلة جيدّة ولا تعتمد على اسم والدتها فقط، واعلنت أنّها لا تعتبر نفسها أفضل راقصة في تاريخ مصر، مشيرة في الوقت عينه إلى انّ جميعّهن قد وصلن إلى العالمية وهي ليست الراقصة الوحيدة، وأكدّت أن الراقصة تحية كاريوكا نجحت تمثيلياً أكثر من سامية جمال.

وحول الهجوم الذي شنّه عليها الإعلامي تامر أمين قالت عبده «خليه يقول اللي هو عايزه»، وأضافت أنها «رقصت لرؤساء وملوك العالم، ومش مستنية حكم من حدّ، وأنا عارفة كويس بعمل إيه». أمّا عن رأيها في الراقصات الأجنبيات فشبهتّهن «بالفاكهة الصناعية».

عبده التي رفضت ما اشيع حول سحبها البساط من الراقصة المصرية أكدّت أن «صافيناز مش أفضل راقصة في هذا الجيل ولكنّها تقلدني وهناك راقصات اجانب افضل منها بكثير».

ورداً عن سؤال آخر أعلنت أنّها تمتلك سيارتين واحدة في مصر والأخرى في دبي، واشارت إلى أنّ أغلى هدية تلقتّها كانت من زوجها الذي أهداها سيارة ماركة «مرسيدس».

أمّا عن رقصها أمام وفدٍ إسرائيلي فسارعت إلى التبرير بقولها: «أنا ركعت اليهود على الأرض ركعّتهم على ركبهم»، وأضافت: «أنا قدرت أركع اليهود على الأرض في ثواني، وأنا بحبّ فلسطين جدًا، ومتعاطفة مع الشعب الفلسطيني، وزمان أهلي كانوا مصورين لي أن موشي ديان ده بعبع وفعلاً لف الزمن وقابلته صدفه في فرنسا، اترعبت ده البعبع بتاعنا». وفي مجال آخر رأت عبده أنّ نقطة ضعفها هي أولادها وكشفت أنها تغار من الأشخاص الأفضل منها في كل شيء.

واستغربت لماذا اتهمتها شيرين سيف النصر بانها سعت إلى انفصال زوجها مدحت صالح عنها، مشيرة إلى أنّ مدحت كان مجرّد صديق وأخ لها وهي عملت معه فترة طويلة على المسرح ولكنّها لم تسع لانفصاله عن شيرين.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	3				1			
6				5		1		
2			6				9	5
		9	4					
8		1				6		3
					3	7		
4	6				2			7
		3		4				1
			5				6	

أبـــراج

الحمل

إحذر ارتكاب أيّ أخطاء قد تندم عليها لاحقاً وحاول أن تبحث عن فرص عمل جديدة

الثور

التواصل مع أشخاص نافذين في العمل، يسهم في وصولك إلى تحقيق الأهداف التي حددتها لنفسك منذ مدة طويلة

الجوزاء

ردود الأفعال إيجابية بعد ما قدّمته لتطوير عملك، لكنّ النتائج قد تتأخر بعض الشيء إلاّ أنّها تظهر تلقائياً

السرطان

مهما عاندتك الظروف في العمل، لا تستسلم لتتمكن من تمرير هذا اليوم الصعب، فالمقبل قد يكون أفضل

الأسد

تجد نفسك ترزح تحت ضغط كبير بسبب محاصرة بعض القوى النافذة لإرادتك ومحاولة الحد من تقدمك

العذراء

قرارات حاسمة تتخذها هذا اليوم، لكن إياك القيام بخطوات غير مدروسة أو ناقصة لئلا تدفع الثمن لاحقاً

الميزان

عليك ان تتفرّغ للأمور المهمة في العمل، فذلك يبعدك عن الشكليات والمواجهت غير المجدية والعقيمة

العقرب

التفاؤل من أبرز الصفات التي تميّزك عن الآخرين، فحاول أن تحافظ على هذه الميزة من أجل مستقبل واعد

القوس

تزدهر المخيّلة وتعطيك أجوبة عن بعض التساؤلات وتتسارع الخطى وتقوم بواجباتك

الجدي

تتخذ قراراً مهماً، وينعكس التعاطي الجيد مع الزملاء في المهنة إيجاباً على العلاقة بينكم

الدلو

إذا شئت أن يتحسن وضعك المهني، عليك أن تبذل جهوداً أكبر لتجني لاحقاً ثمار تعبك

الحوت

حذار التراجع والفوضى والغش، لا توسّع دائرة التحرّك قبل درس المعطيات بدّقة، فقد تواجه معاكسات صعبة

حل العدد السابق

3	1	2	8	4	7	6	5	9
5	7	8	6	9	1	2	4	3
9	4	6	5	2	3	1	7	8
8	3	1	2	5	4	7	9	6
2	5	9	7	3	6	4	8	1
7	6	4	9	1	8	3	2	5
6	2	7	3	8	9	5	1	4
1	9	5	4	6	2	8	3	7
4	8	3	1	7	5	9	6	2

سمية الخشاب: اعتذرت عن «حدائق الشيطان» لعدم عرض السيناريو علي وأبحث عن نص غير تقليدي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكدت النجمة سمية الخشاب أن اعتذارها عن الجزء الثاني من «حدائق الشيطان» لأنها تراه استغلالا لنجاح الجزء الأول وهو النجاح الأكبر وبه ماتت شخصيات وأحداث تستمر في الجزء الثاني. وقالت: أعتز بالفنان جمال سليمان واتمني العمل معه مرة أخرى.

تردد عن اختيار الفنانة صابرين بدورك وتقول: لا أعرف لكنها فنانة جميلة وأنا أحبها واتمنى لها التوفيق.

حول ما تردد عن مبالغتها في الأجر قالت: احتمال أجري أكبر مما في ميزانية المسلسل لكنني لم أتعاقد ولم أقرأ السيناريو والحوار.

هل الجزء الثاني مرفوض عندك؟ قالت: إذا كان الجزء الثاني قويا جدا ممكن أشارك فيه ولذا لابد من تحديد ذلك عبر السيناريو ورغم ارتباطي بفيفي عبده لكنني لم أشارك في الجزء الثاني من «كيد النسا».

وترى النجمة سمية الخشاب أن مسلسل «يانا يانتي» حقق أعلى نسبة مشاهدة ولم تتوقع هذا النجاح الكبير.

وتقول: النجمة فيفي عبده لديها روح الطفلة وتحب الحياة أكثر مني بينما أنا لدي توتر.

أضافت: الكيميا الفنية بيننا وضحت بعد ثالث مسلسل لنا أحبنا الجمهور والفانز على مواقع التواصل الاجتماعي طالبونا بالعمل سويا لإعجابهم بنا.

لماذا لم تقدمي بطولة مطلقة لك؟ قالت: لا أحد ينجح العمل الفني بمفرده وأرفض بطولات سينمائية لعدم إعجابي بالموضوع.

وأشارت إلى بحثها عن موضوع مختلف غير تقليدي «لأقدمه في دراما رمضان المقبل ولا أريد أن يغضب مني أحد لأنني أدقق جيدا في العمل الذي أشارك به ولابد أن أقتنع تماما حتى أوافق عليه وأظهر أمام جمهوري بالمستوى المتوقع مني». حول فيلم «الليلة الكبيرة» قالت: أسعدني العمل مع المخرج سامح عبد العزيز والمؤلف أحمد عبد الله للمرة الثانية بعد فيلم «ساعة ونص» والمخرج لا يحجر على الممثل ويشعر به جدا وداخل الأستوديو بسهل الأمور.

وأضافت: عندما أخبروني أن الفنان محمد لطفي سيلقي السكاكين علي داخل السيرك شعرت بالخوف لأنه غير محترف لكنه تدرب 3 أشهر وشاهدته يلقي بالسكاكين أمامي فتأكدت من مهارته.

وأوضحت أنها تعرضت لمخاطرات في أعمالها مثل فيلم «خيانة مشروعة» وقفزت من مكان إلى آخر وفي برنامج «سمية والستات».

وعن الغناء قالت: أحب الغناء منذ كنت في جامعة الإسكندرية وأؤديه جيدا لكنني كسولة ولا أتابع هذا المجال رغم رد الفعل من الجمهور الإيجابي و«الفان» يشجعونني على المضي في طريق الغناء.

حول الأزمة التي عاشتها البلاد بأثر رجعي
خمس سنوات كبيسة من عمر السينما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

بدأت الأزمة بفعل عوامل كثيرة، وتراكمت المشكلات عبر الخمس السنوات الأخيرة، فجاءت النتائج كارثية، إذ لم يكن عام 2011 عاما سعيدا

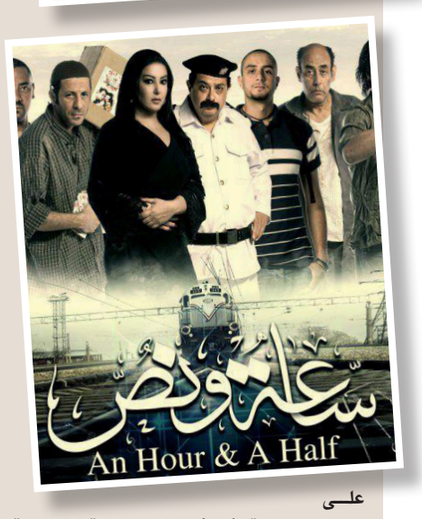

على السينما المصرية، فما شهدته الساحة السياسية ألقى ظلاله على حركة الإنتاج فتقلص عدد الأفلام من ناحية، ومن ناحية أخرى لم يتمكن المنتجون من عرض أفلامهم التي غامروا وأنتجوها فبارت السلعة السينمائية على مدار العام وبقيت دور العرض خالية إلا من نفر قليل باتوا يترددون عليها بحكم العادة، وهم صبية وأطفال اعتادوا متابعة أفلام الأعياد.

في هذه الأثناء نشط تيار السينما التسجيلية والروائية القصيرة، لكونها سينما نوعية لا تخضع للمقياس التجاري وليس لها صلة مباشرة بدور العرض العمومية، ومن ثم فقد ظلت حاضرة وبقوة في الاحتفاليات الثقافية النخبوية وقاعات العرض الرسمية، ولكن رغم هذا الوجود، لم يكن ذلك كافيا لتحقيق التوازن المطلوب، فلا غنى عن الفيلم الروائي الطويل، فهو الداعم لعملية الرواج الاقتصادي والأكثر جذبا للجمهور، حتى إن تفوق النوع التسجيلي والقصير في الحصول على الجوائز والمشاركة الدولية في المهرجانات المختلفة.

نوعية قليلة من الأفلام الطويلة تحدت المناخ السياسي المضطرب وغامرت بالدخول في السوق التجاري كفيلم «ساعة ونص» و«شارع الهرم» و«تيك تك بوم» و«كلبي دليلي» و«فبراير الأسود» و«على جثتي» و«قلب الأسد»، الذي فتحت له جميع شبابيك التذاكر على مصاريعها فاختلت بفضله المقاييس وعاد الكلام مرة أخرى عن ازدهار الحركة السينمائية وانتعاش نشاطها الاقتصادي، ولم يكن ذلك صحيحا بالطبع، لأن ما حدث مع «قلب الأسد» كان استثناء وحالة فريدة جدا، فالملايين التي حققها الفيلم لم يذهب ريعها إلى الأفلام الأخرى المذكورة، حتى أن نجم الكوميديا محمد هنيدي الذي قدم فيلم «تيتة رهيبة» لم يتمكن من كسر حاجز الخوف لدى جمهوره وبقيت إرادات فيلمه تحت المتوسط، كذا الحال بالنسبة لمحمد سعد، وهو محطم الأرقام القياسية على مدار المواسم الماضية في فترة ما قبل الثورة.

المؤشرات هنا تدلنا على غياب المعيار الفني وسيادة التأثيرات الأمنية التي جعلت من أفلام مثل «على جثتي» و«فبراير الأسود» و«فتاة المصنع» و«بعد الموقعة»، ضحايا للركود والشلل العام، رغم تميزها الشديد ولا يصح في هذا المقام مقارنتها بأفلام أخرى جمهورها من صغار السن حيث المقارنة لا تجوز بين نوعين مختلفين وغير متكافئين.

نعود إلى السينما التسجيلية والروائية القصيرة التي سدت العجز وملأت الفراغ ليس على المستوى الاقتصادي وإنما على المستوى الأدبي، فالكثير منها ذهب للمشاركة خارج المدار المحلي وحظي بنسبة مشاهدة عالية، لا سيما في ظل وجود شبكة الإنترنت التي منحتها فرصا مضاعفة للانتشار هذا بخلاف المراكز الثقافية التي أولتها عناية خاصة وخصصت لها دوريات للعرض تحت مسميات مختلفة وفقا لنوعها وتوجهها.

من أمثلة ذلك فيلما «ذات مكان» الذي كان عرضه الأول في المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة. وفيلم «زي شرعي» والاثنان يتميزان بالتناول الإنساني الراقي ويعتمدان لغة تعبيرية خاصة تناسب جمهورهما. ولو استعرضنا رحلة الفيلم التسجيلي خلال الفترة الماضية سنجد أنه الأميز والأكثر قربا من الواقع الحقيقي للإنسان بشكل عام، فهناك تجارب كثيرة لم يرد ذكرها ولم يسلط عليها الضوء كأفلام «الموبايل»، وهي الأقصر زمنا لكونها معنية باقتناص اللحظات الفارقة ولا تهتم كثيرا بالحوار، فالصورة عنصرها الأساسي وما تحمله من دلالات يكون هو الحوار البديل، وقد نظم مهرجان لأفلام الموبايل أقيم لدورة واحدة كنوع من التجريب، ولكن حالت دون استمراره وسائل التمويل الفقيرة ولكن بقي الصدى دليلا على نجاح النوعية السينمائية الخاصة للغاية.

وعلى ذكر المهرجانات وما واجهها من مشكلات خلال الأعوام الماضية تجدر الإشارة إلى أنها كانت سنوات كبيسة بالنسبة لمهرجان القاهرة السينمائي، فلأول مرة في تاريخه تتوقف دورته تفاديا للمخاطر وتحسبا لوقوع مكروه، وهو أمر لو تكرر سيهدد بقاء المهرجان السينمائي الرئيسي في المنطقة العربية والشرق أوسطية، وينذر بشطبه من عضوية اتحاد المنتجين الدوليين. أما مهرجان الإسكندرية وهو الثاني من حيث الأهمية بالنسبة لمصر فقد واصل استمراره بحذر شديد وتمت دورته الأخيرة وسط ترقب وخوف. أما مهرجان الأقصر السينمائي للسينما الأفريقية، فقد حرص القائمون عليه على إتمام رسالته السياحية كوسيلة مثلى للإيعاز بوجود استقرار، فضلا عن الرغبة في التواصل مع القرن الأفريقي على المستوى الثقافي والإبداعي، حتى لا تكون الأنشطة السينمائية قاصرة فقط على التعاون الأوروبي، وهي خطوة لمحاولة تحقيق وحدة فنية أفريقية في المجال الحيوي للفن السابع.

ولتأكيد النشاط السياحي الفني أقيمت دورة أخرى لمهرجان مواز في محافظة الأقصر شمل أفلاما لدول عربية وأوروبية جاءت بمثابة توسيع لدائرة التبادل الثقافي بين مصر ودول العالم.

الخريطة خلال الأعوام المنقضية لا تحتمل أكثر من هذه القراءة، فما جرى من أحداث لا يمكن تجاهله وإن بدت محاولات المحافظة على الإيقاع الثابت للإبداع السينمائي هي الأقوى.

قد يشهد العام الجديد 2016 مزيدا من التطورات الإيجابية في هذا الصدد، ولكن إلى أن يحدث ذلك سنظل قيد الانتظار، ولعل إقامة المهرجان القومي للسينما الروائية والتسجيلية أول الغيث.

تأجيل مسلسل الثلاثي شيكو وهشام وفهمي لرمضان 2017

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

احمد فهمي وهشام ماجد وشيكو

اتفق المنتج طارق الجنايني – تي فيجن– والثلاثي احمد فهمي وشيكو وهشام ماجد على تأجيل مسلسلهم للعرض خلال شهر رمضان 2017، حيث ان الفكرة التي تم الاتفاق عليها ويكتبها السيناريست والكاتب تامر ابراهيم ويخرجها معتز التوني تتطلب السفر خارج مصر لفترة طويلة ما بين تحضير وتصوير وهو ما يتعارض مع التزامهم السابق بتصوير برنامجهم التلفزيوني «الفرنجة» ومشروعين سينمائيين قائمين، مما جعلهم يتخذون قرارا بالتأجيل للعام 2017، وخصوصا لاصرارهم على تقديم الفكرة التي حازت على اعجابهم بشدة والتي كان تامر ابراهيم قد بدأ بالفعل في كتابتها.

الجدير بالذكر ان الجنايني والثلاثي احمد فهمي ويشكو وهشام ماجد، قدموا من قبل أفلام «ورقة شفرة» و«سمير وشهير وبهير » و«بنات العم».

وكان آخر أفلام الثلاثي المعروضة هو فيلم «الحرب العالمية الثالثة» عام 2014 من إنتاج احمد السبكي الذي يشارك في إنتاج هذا المسلسل أيضا.

طرحت اسئلة الإهمال الحكومي في مجال التوثيق والأرشفة
«الذاكرة والمسرح المغربي» في ندوة على هامش مهرجان طنجة للمسرح الجامعي

طنجة – «القدس العربي»

من عبد العزيز جدير:

يتابع مهرجان طنجة الدولي للمسرح الجامعي فعالياته عبر العروض المسرحية العربية والأجنبية، من جهة، والندوات من جهة أخرى. وهكذا شهدت ندوة «الذاكرة والمسرح» تقديم الجامعي والناقد المسرحي، خالد أمين، ورقة تضمنت أرضية للنقاش جاء فيها أن هذه الندوة تسعى لاجتراح أسئلة الإهمال المؤسسي في مجال التوثيق والأرشفة لتسعة عقود من المسرح المغربي، ورغم حداثة العهد تبقى ذاكرة المسرح المغربي هشة ومبتورة لغياب رعاية مؤسسية أو سياسية لحفظ الذاكرة، وعدم وجود أرشيف مسرحي في مغرب اليوم، وما تزال مجمل وثائق وأرشيفات المسرح المغربي المكدسة عرضة للإتلاف أو الضياع، بل يوجد ما تبقى منها بمكتبات خاصة أو بمستودعات المؤسسات الحكومية الوصية على قطاع المسرح بشقيه الهاوي والمحترف. وتساءل الناقد «أين هو أرشيف المركز المغربي للأبحاث المسرحية؟ وأين هو أرشيف فرقة المعمورة؟ من يتحمل إتلاف الأرشيف المسرحي لروائع ريبرتوار المسرح المغربي بالإذاعة والتلفزة المغربية؟» واقترح أن تعنى «مؤسسة أرشيف المغرب» بحفظ الأرشيف الفني المغربي والمسرحي مادامت تهتم بالأرشيف الإداري، وأرشيف هيئة الإنصاف والمصالحة، كما تعنى به المكتبة الوطنية، وخزانات بعض الجامعات العريقة ككلية الآداب في الرباط، وكلية ظهر المهراز بفاس... وألح الناقد على وجوب استعادة أو تسهيل الوصول إلى الأرشيف الموجود خارج البلد من خلال النسخ، ومنه ما هو قابع بمدينة نانت الفرنسية. وهو يعرض لذاكرة المسرح المغربي، عاد خالد أمين إلى التمييز بين التاريخ والذاكرة، فالذاكرة تنظيم للنسيان، وفق بول ريكور (حيث تحتفي فرنسا بيوم العيد الوطني وتغفل الإشارة إلى نظام فيشي..) ورغم كون الذاكرة هشة وقابلة للعطب فهي السبيل للإحالة على الماضي.. وتخضع الكتابة التاريخية لصيرورة التأويل وإعادة قراءة أثر أحداث الماضي حسب موقع المؤرخ ومنظوره وقناعاته.

أما المسرحي محمد قاوتي فرأى أن البحث العلمي في مجال الذاكرة صعب بحسب الانطلاق من فرضيات معقولة لبلوغ خلاصات علمية، وتساءل المسرحي هل الذاكرة التي نتحدث عنها هي ذاكرة المسرح في المغرب أم المسرح المغربي أو ذاكرة المسرح كما اخترقنا منذ الصدام الذي عصف بالمغرب سنة (1912) حيث استعمر بالتساوي من لدن اسبانيا وفرنسا، بينما خضعت طنجة لهيمنة مجموعة دولية. وهل نريد الحديث عن هذا الصدام الثقافي الذي جعل المسرح باعتباره تظاهرة حداثية يخترق الجسد الثقافي المغربي، أم نريد الحديث عن ذاكرة في المسرح ومعنى ذلك أن المغرب حين يمارس المسرح فهل يتخذ مرجعيته من ثقافة تقليدانية أم من التاريخ أم مما جعل منه الآن ما هو عليه؟ وقد كنت أتحدث إلى صديق هذا الصباح عن الثقافة، يقول قاوتي، فكرر التعريف القائل «هي ما يبقى عندما ننسى كل شيء». فكل نص لاحق يمحو السابق، فقلت له عندما ننسى كل شيء فنحن نسترجع ذاتنا، نستعيد نفسنا. فما يبقى ليس بقايا نصوص أو بقايا ثقافة بل نحن من نسترجع أنفسنا. ففي السؤال حول الذاكرة نشير إلى أن كثيرا من المغاربة اشتغلوا على حداثة الممارسة المسرحية، وعلى التجربة التي تعود إلى زمن عمره عشر سنوات، فهل هذا هو معنى الذاكرة، أم نتحدث عن شيء يشبه الزئبق يصعب الإمساك به؟ على اعتبار أن الذاكرة تقوم على الانتقائية، والخيانة، والمناورة. وهو ما ينتهي بنا إلى نتيجة متسرعة قيلت من قبل إن عمر المسرح بالمغرب: قرن من الزمن. وهو قول اجتمعت فيه الصفات الثلاث الآنف ذكرها. والمسرح كممارسة حداثية بدأ خلال الخمسينيات من القرن الماضي، وبذلك فعمره سبعون سنة، وهكذا نضيف إليه ثلاثين سنة. وهي قيمة مضافة لا توجد في أي بلد، فالقيمة المضافة في المغرب لا تتجاوز العشرين في المائة. ولذلك يتعرض تاريخ المسرح للانتقائية والخيانة والمناورة حين نقاربه من دون أدوات علمية. ونحن لا نملك الأدوات العلمية الآن. فمن يملكها مهمش، ويملأ الصفحة السحرة المبتدئون.

وأشار الناقد يونس الوليدي إلى أن الموضوع يمكن أن يقارب من زاويتين: المسرح والذاكرة، المسرح والتاريخ، والثانية ذاكرة المسرح، تاريخ المسرح. فهل ما يهمنا هو كيف عالج المسرح تاريخ شعب، تاريخ ثقافة، تاريخ ديانة، تاريخ لقاء بين ثقافة وحضارة.. وإذا اهتم بالذاكرة فهل هي الذاكرة الممتدة أم القصيرة، أم نهتم بكتابة تاريخ مسرح، وهو هنا المسرح المغربي.. وهناك مشكل تعاني منه الثقافة العربية الإسلامية: ذلك أن تاريخ المسرح الغربي يمتد على مدى (25) قرنا، بينما لا يتجاوز تاريخ المسرح في العالم العربي (150) سنة، وهو في المغرب (50) سنة.. ثم إننا نريد أن نقول للغرب إننا مبدعون مثلك، ولنا تقليد مسرحي أيضا، ولكن لا يوجد لدينا شيء ملموس، لذلك سعينا إلى ابتكار عبارة «الأشكال الماقبل مسرحية»:فنحن ليس لنا مسرح نظير مسرحك، ولكن لنا مسرحنا الخاص، ولا نجرؤ على تسميته بالمسرح بل نطلق عليه عبارة «الأشكال ما قبل المسرحية». وكل شكل «ما قبل» يجب أن يتمخض عن «ما بعد». لكن أشكالنا ما قبل المسرحية لم تصل إلى تقديم مسرح. ولذلك انتظرنا لقاءنا بالغرب لنعرف المسرح، ونستورده. ولا عيب في ذلك ما دام المسرح فنا أبدعته البشرية، ولذلك فلا يجب أن نلح على كتابة تاريخ المسرح المغربي لنؤكد للآخر أن لنا مسرحا.. ولما أيقنا ذات يوم أن وسائلنا التعبيرية لا تسعفنا بحثنا عن المسرح. وسعينا أن نجعل منه مسرحا يطرح قضايا المغرب. ولذلك فما نقدمه هو مسرح: مخرج، وركح، وجمهور... وهو مسرح مثل مسرح الآخر فلم نسعى أن نكتب تاريخا ليس حقيقيا؟ ومن كتب هذا التاريخ لا يعدو أن يكون رجل مسرح أو باحثا من القدامى، ولا أحد منهما هو مؤرخ للمسرح، ولذلك فما قدم لا يتجاوز الشهادة، وهي ليست أبدا موضوعية.

وقد نتساءل هل يمكن أن نكتب التاريخ في غياب الوثيقة، وهل تستقيم كتابة تاريخ المسرح المغربي من دون الخضوع لقواعد البحث العلمي، وهل يمكن الاعتماد على مجرد الشهادة، شهادة الممارسين، وهي لا تمثل إلا عنصرا ما دامت تحبل بالحذف، والزيادة،وهي أيضامخادعة؟

فضائيات وأرضيات

«الحمار» و«البردعة» في الإعلام المصري

سليم عزوز *

ما فعلته ريهام سعيد، في قضية «فتاة المول»، لا ينبغي أن يشغلنا كثيراً، فالمادة (308) من قانون العقوبات تكفي للتعامل معها، بدون ثورة، أو جدل، أو مناقشات عقيمة، وبدون ضغوط قد تخرج على أثرها من قناة «النهار»، إلى فضائية أخرى، على الرحب والسعة، بعد أن بات من الواضح أنها أداة من أدوات الدولة الفاشلة، لشغلِ الناس عن فشل الحكم، الذي أنتج هذا العزوف الجماهيري عن الانتخابات. وبدلاً من مناقشة هذا العزوف، تم جذب انتباه الناس بعيداً لتتمكن اللجنة العليا من الانتخابات، من أن تعلن نسبة الحضور المرتفعة كما فعلت في الجولة الأولى، من المرحلة الأولى!.

«فتاة المول»، كانت قد تعرضت في «مول الحرية» في مصر الجديدة، لتحرش من أحد الأشخاص، أنهاه بصفعها على وجهها، وإذ استنجدت بالشرطة، فقد رفضت التحرك والقبض على المتهم بحجة أنه لا يوجد دليل على ذلك، لكن الدليل تبين أنه مثبت بالصوت والصورة، عندئذ، ظهر أن المتهم معروف لدى الشرطة الباسلة، والتي بدت «قليلة الحيلة» فهو بحسب قولهم «بلطجي»، وقد خرج من السجن منذ فترة قريبة، ليكشف هذا جانبا مهما من الصورة، وهو أن عودة جهاز الأمن للقيام بعمله كدليل على نجاح السيسي في الحكم، هو كلام دعائي وليس حقيقياً، فبلطجي يتحرش بفتاة، وعندما لم تستجب له قام بصفعها «عيانا بيانا» وترفض الشرطة القيام بمهمتها، في القبض عليه وحماية هذه المواطنة، التي ظنت أنها في دولة، قبل أن تكتشف أنها في غابة.

«البلطجي» في مصر هو صناعة أمنية، وكان يجري استدعاء البلطجية في تزوير الانتخابات، وإن كان حبيب العادلي، قد تفوق على كل وزراء الداخلية السابقين بأن ابتدع دوراً للساقطات في العمل السياسي، عندما دفع بالمسجلات لدى شرطة الآداب في بعض الدوائر الانتخابية، لاسيما الدوائر التي خاض فيها الانتخابات قيادات جماعة الإخوان المسلمين، وذلك للقيام بدورهن مع ظاهرة الحشود الانتخابية من النساء، في انتخابات مجلس الشعب في سنة 2000، وحضورهن كان لافتاً في دائرة الدقي، التي خاض الانتخابات فيها نائب المرشد، والمرشد العام بعد ذلك الراحل مأمون الهضيبي ضد الوزيرة ومرشحة الحزب الحاكم آمال عثمان.

ولأنها كانت دائرة ساخنة، فقد كانت محط اهتمام الإعلاميين، وكانت الخطة منع وصول الناخبين إلى اللجان الانتخابية التي كانت تشهد إشرافا قضائيا لأول مرة، وتولى «هذا الصنف» من النسوة منع الناخبات، ولما كانت ابنة الكاتب والأديب الكبير علاء الديب تعمل مراسلة لوكالة أجنبية، وقد أصرت على الوصول إلى اللجنة لممارسة عملها، فتحرشت بها «ساقطة» لتتدخل الشرطة الحريصة على الأمن، بالقبض على الصحافية ومن تعتدي عليها، وقد باتت ليلتها في الحجز بأحد الأقسام إلى أن تبت النيابة في أمرها، بتهمة الاعتداء على واحدة «مسجلة آداب».

وهذا كله كتبته في حينه ولا فخر، وفي وقت لم يكن فيه أحد يستطيع أن ينتقد أداء وزارة الداخلية ولو بشطر كلمة منشورة.

في حماية الشرطة

ولا نعرف، ما إذا كانت الشرطة الباسلة خافت فعلا من التصدي لـ«بلطجي المول»، أم أنه يمارس نشاطه في حمايتها، ومهما يكن فقد بدا إصرار «الفتاة» على تفجير القضية، وما وقع معها يمثل إساءة لوزارة الداخلية، فكان لابد من تشويهها هي والتشهير بسمعتها، عن طريق ريهام سعيد، ليضعنا هذا أمام ظاهرة تستحق البحث هي الخاصة «بالدور الأمني للإعلامي في ظل أنظمة القمع والاستبداد»، وقد أعلن مذيع قناة «إم بي سي مصر» تامر أمين من قبل أنه يشرفه أن يعمل «مخبرا» لصالح بلده، ومعلوم أن برنامجه على المحطة «المحترمة»، استخدم «كمينا» نسبة لأكمنة الشرطة، للقبض على زميلنا الصحافي إبراهيم الدراوي، والذي كان في بيروت عندما دعاه تامر للحضور والمشاركة في برنامجه، ولم يكد يغادر الأستوديو حتى وجد نفسه مقبوضاً عليه بتهمة سرقة شقة، وقد تطورت القضية لتصبح التخابر مع حركة حماس ليصدر ضده حكم بالمؤبد.

وقد تحول برنامج «ريهام سعيد» إلى «كمين» لاصطياد «فتاة المول»، لحماية «البلطجي»، والتغطية على الدور الأمني، الذي دفع إليه التقصير والعجز، أو التواطؤ، وربما جاءت الدوافع متشابكة، فالشبيح لم يعد كما كانت تقدمهم المسلسلات القديمة، هو ذلك الشخص المدمن، الذي يضع مطواة في جيبه، فدولة الشبيحة عرفت مع رسوخها، نظام الطبقات الاجتماعية، فهناك الطبقة العليا، التي توكل لها مهام كبرى، وقد شاهدنا صوراً أثبتت أن بعض مقدمي البرامج في الفضائيات المصرية على صلة صداقة، بالبلطجي الشهير «نخنوخ».

من الواضح أنهم في قناة «النهار» طلبوا من «فتاة المول» أن تسلم هاتفها المحمول قبل دخولها للأستوديو، ولأنها ليست لها سوابق في الظهور التلفزيوني، فلم تغلقه وتضعه في حقيبتها وإنما سلمته لهم، وربما وضعته في حقيبتها واستلموا منها الحقيبة بكل ما فيها، ليقوموا بتفريغ الهاتف المحمول، والحصول منه على (600) صورة استخدم بعضها في مهمة تقديمها على أنها «فتاة ساقطة». ولتقول المذيعة «اللوذعية» لولا هذه الصور لظلمنا جهاز الشرطة.

إن واقعة التحرش بالفتاة والاعتداء عليها ثابتة بالصوت والصورة، والتقصير الأمني ثابت، وبدلاً من يتم النظر للموضوع من هذا الزاوية، كان الطريق الوحيد هو استباحة عرض الفتاة، تحت لافتة أنها ما دامت لها صور بملابس غير محتشمة وفي أوضاع مخلة ونحو ذلك فإن عرضها مستباح، ولا كرامة لها لتصان، ومن حق أي شخص ان يتحرش بها فتخضع له، وإن لم تفعل استحقت منه أن يعتدي عليها، بعد أن قامت مذيعة قناة «النهار» بدور «رابعة العدوية».

صاحب القناة

ومن العبث، أن نمسك في ريهام سعيد، وهي ليست أكثر من «أداة» وهي «مسيرة لا مخيرة» وتستخدم في شغل المشاهد بقضايا الإثارة بعيداً عن السياسة وعن الفشل، ضمن منظومة الإلهاء التي يقوم بها «أهل الحكم» في سلطة الانقلاب، وكل له دورٍ يؤديه في هذا الصدد، ولو كان بالدفع بها للإساءة للشعب السوري، لتقديمه جائعاً ومشرداً، ضمن الرسالة المملة للسيسي التي تتمثل في أنه حما مصر من مصير الشعب السوري، وحما الغرب من وجود ظاهرة النازحين المصريين للدول الأوروبية!. لا كلام لنا مع ريهام سعيد التي عرفت اسمها في البداية في صفحة الحوادث، وليس عبر الشاشة أو في صفحات الإذاعة والتلفزيون بالصحف. وكان المنشور مما رفضته لأنه يتعرض لحياتها الخاصة، وأظهرت المناقشات أن بعض الزملاء في صفحات الحوادث، لديهم اعتقاد راسخ أنه ما دام هناك محضر رسمي فالصحافي ليس مسؤولاً عن إثبات صحة المنشور، ثم أنه لا يوجد مانع من نشر شكاوى الناس حتى فيما يمس الحياة الخاصة، وهي رؤية غير قانونية بالمرة، فعبء الإثبات يقع على الصحافي أيضاً، ولأن الحياة الخاصة لآحاد الناس مصونة ولو كان المنشور تؤكده أحكام قضائية باتة!.

هناك خطأ مهني يقع الصحافيون الشبان فيه عندما يتصورون أن «الشخصية العامة» كالممثلين والمذيعين وغيرهم يجوز التطرق لحياتهم الخاصة، مع أن القانون المصري لا يعرف مسمى «الشخصية العامة» إلا في حدود قليلة لا تسري على النجوم ومن في حكمهم، وإن عرف «الشخص العام» أو «الموظف العام». ومعنى هذا أن نجوم الفن، والإعلام هم أيضاً من آحاد الناس الذين لا يجوز التطرق لحياتهم الخاصة.

والمعنى أن ريهام سعيد اكتوت بنار النشر عن حياتها الخاصة، على نحو كان ينبغي أن يدفعها لاحترام خصوصيات الناس، وما دامت لم تفعل، فإنه لا يجوز لنا أن ننشغل بها، فقد رفع عنها القلم.

المسؤول الحقيقي هو صاحب قناة «النهار»، الذي لا أعرف من هو؟ والإعلام الخاص في مصر، مرئي ومكتوب، لا يمكن التوصل إلى أصحابه بسهولة، فدائما هناك مالك ظاهر، وملاك لا نعرفهم، وإذا كان قانون الصحافة قد حظر على الأشخاص الطبيعيين تملك الصحف، وجعل هذا من سلطة الشخصيات الاعتبارية وعبر شركات مساهمة أو تعاونية، فإن الصحف واقعاً مملوكة لأشخاص طبيعيين، وما يقدم لمصلحة الشركات وللمجلس الأعلى للصحافة هي قائمة الملاك الصوريين لاستكمال الشكل القانوني!

من «المحور» لـ «النهار»

في مجال الفضائيات هناك مشكلة أخرى هو عمليات البيع المتكرر للمحطة الواحدة، فعند البحث عن صاحب «النهار» برز اسم لوكيل أعمال نجل الرائد متقاعد صفوت الشريف، ثم جرى الحديث عن بيع لرجل أعمال آخر يدعي عمرو الكحكي، الذي أبقي على ريهام سعيد بعد فضيحة اللاجئين السوريين، وهو إن تخلص منها الآن بدافع الضغط فسوف نجدها تطل من شاشة أخرى، تماماً كما حدث عندما اضطر نجيب ساويرس لإنهاء عمل أماني الخياط، بعد هجومها على الشعب المغربي، فاستقبلتها قناة «القاهرة والناس»!.

وريهام كانت في قناة «المحور»، وغادرتها لـ«النهار» وظننت ان خلافاً وقع بينها وبين صاحب القناة حسن راتب، لكنها في مداخلة مع برنامج «90 دقيقة» عندما تعالت على مقدمة البرنامج إيمان الحصري، وقالت إنها لا تعرف اسمها، وعندما قالت لها الحصري وكيف تتصلين ببرنامج لا تعرفين اسم مقدمته استقوت باسم صاحب القناة! الشاهد هنا أن الفضائيات التلفزيونية الخاصة، تدار عبر شركة قابضة تديرها الأجهزة الأمنية. والحال كذلك فإن هذا ما يفسر جرأة ريهام سعيد حتى في وقت يتم فيه الترويج لإنهاء خدمتها من «النهار»، فهي كما غيرها لم تكن سوى «كمين أمني»، أو «كمين إعلامي» لا فرق، يعمل لصالح الأجهزة الأمنية التي تمثل السلطة التنفيذية في مصر.

هناك نقطة أخرى، وهي أن الإعلام ومنذ مرحلة جمال مبارك، يعتمد إدارة سياسة «تدوير القمامة»، يخرج المذيع من هذه القناة على تلك، ومن محطة إلى محطة، ومن رئاسة تحرير صحيفة إلى رئاسة تحرير صحيفة أخرى، أقل من خمسين إعلاميا يجري تدويرهم.

فلا تتركوا «الحمار» وتمسكوا في «البردعة»

---

*صحافي من مصر
gmail.com@azouz1966

مسح: تخمة المعروض النفطي التي تغذيها «أوبك» ستبدد أثر تراجع الإنتاج الأمريكي

■ لنـدن – رويترز: أظهر مسـح لرويترز صدرت نتائجه أمس الجمعة أن من غير المرجح أن تحصل أسعار النفط المتدنية على دعم كبير في العام المقبل من تباطـؤ الإنتاج الأمريكي، لأن الإنتـاج الكبير لمنظمـة «أوبك» يؤدي إلى تخمة مستمرة في المعروض.

ومن المتوقع أن يبلغ متوسـط سـعر خام برنـت القياسـي 58.52 دولار للبرميـل في 2016، بانخفاض قليل عنه في مسـح الشـهر الماضي، وبزيـادة عن مسـتوى 55.94 دولار الذي تم تسـجيله إلى الآن هذا العام بحسب المسح الذي شمل 32 محللا. وهذا أقل متوسط لتوقعات 2016 في المسـوح التـي أجريت هذا العام.ومـن المتوقع أن يبلغ متوسـط سـعر الخـام الأمريكـي 54.44 دولار للبرميل العام المقبل بزيادة طفيفة عن توقعات الشهر الماضي ببلوغه 54.10 دولار.

وسيسـتمر تراجـع الإنتاج فـي الولايات المتحدة بسبب تدني أسعار النفط، لكن من غير المرجح أن يترجم هذا إلى زيادة في الأسـعار بحسب المحللين.

وقـال تومسـون بيـو، مـن «كابيتـال إيكونوميكس» الاستشارية «نعتقد أن الأسعار سترتفع ببطء شـديد خلال السنوات القليلة المقبلـة، مما سيسـاعد على تقليـل التراجع فـي الإنتاج، لكننا لا نتوقـع ارتفاعا كبيرا في الأسعار أو زيادة كبيرة في الإنتاج.»

ومن الممكن أيضا أن يتفاقم سيناريو تخمة المعروض بفعـل الاتجاه الناشـئ المتمثل في زيادة مخزونات المنتجات المكررة.

وقال بنك «غولدمان سـاكس» ان أسـعار الخام قد تسجل هبوطا حادا مع اقتراب مواقع تخزيـن المنتجات المكـررة من بلـوغ الطاقة الاستيعابية القصوى.

وقال جيـف كوري، رئيس أبحاث السـلع الأولية لدى «غولدمان سـاكس» في في وقت سـابق من هذا الشـهر انه لا يتوقع أن يرتفع النفط فوق مسـتوى 50 دولارا للبرميل العام المقبـل، مشـيرا إلى أنـه يـرى أن احتمالات هبوطه إلى 20 دولارا أقل من 50 في المئة.

وقال محللون فـي «جيفريز» في مذكرة ان التوقعات النزولية زادت في الأسـواق بفعل تراجـع ربحية التكريـر في ظـل تباطؤ نمو الطلب.

ويتوقع معظم المحللين أن تصر «أوبك» على موقفها المتمثل في الحفاظ على الإنتاج المرتفع لمستوى قياسـي، عندما تجتمع في الرابع من ديسـمبر/كانون الأول بعد عام من اختيارها الدفاع عن حصتها السوقية بدلا من الدفاع عن الأسعار.

وقال جيورجوس بليريـس، كبير المحللين لدى تومسـون رويترز جـي.إف.إم.إس» ان المنظمـة «على وشـك أن تجني ثمـرة القرار الصارم الذي اتخذته في نوفمبر بعدم خفض الإنتاج.»

وقـال راهول بريثياني، المدير لدى «سـي. آر.آي.إس.آي.إل» للبحـوث ان «أوبك» تود أن يهبـط الإنتاج الأمريكي أكثـر، بحيث تقل التخمـة في المعروض مـن دون أي تراجع في حصتهـا. من جهة ثانية أظهر مسـح شـهري لرويترز نشرت نتائجه أمس الجمعة أن إنتاج منظمة البلدان المصـدرة للبترول «أوبك» نزل قليـلا فـي أكتوبر/تشـرين الأول مقارنة مع الشـهر السـابق، حيث طغى انخفاض إنتاج السـعودية والعراق على الزيادة في إمدادات الدول الأفريقية الأعضاء في المنظمة.

وقالت مصادر في المسـح ان هـذا الهبوط ليس مؤشرا على تخفيض متعمد في الإمدادات لدعـم الأسـعار، وأن «أوبك» مـا زالت تضخ كميات قريبة من أعلى مستوى للإنتاج، حيث يركز كبـار المنتجين على الدفـاع عن الحصة السوقية.

وهبطت إمـدادات «أوبك» فـي أكتوبر إلى 31.64 مليـون برميل يوميا مـن 31.76 مليون برميـل يوميا، فـي القـراءة المعدلة لشـهر سـبتمبر/أيلول، بحسب المسـح الذي استند إلى بيانات شـحن ومعلومات من مصادر في شركات النفط و»أوبك» ومستشارين.

ومن المحتمل تعديل هذه الأرقام في القراءة النهائية نظـرا لتبقي يوم واحـد على انتهاء شهر أكتوبر.

ورغم ذلك زادت أوبك «إنتاجها» بنحو 1.5 مليون برميل يوميا منذ تحولها إلى سياسـة الدفاع عـن الحصة السـوقية فـي نوفمبر/تشـرين الثاني 2014. وعلى الرغم من تراجع الإنتاج هذا الشـهر، إلا أنه لا يقـل كثيرا عن مسـتوى 31.88 مليـون برميـل يوميا الذي سـجله في يوليو/تموز، وهو أعلى مستوياته منذ بدأت رويترز تسجيل البيانات في 1997.

وزاد ارتفـاع إنتاج «أوبك» من حدة التخمة فـي المعـروض، والتي سـاهمت فـي هبوط الأسـعار إلى أقل مـن النصف منـذ يونيو/حزيران 2014 لتنزل عن 50 دولارا للبرميل.

غيـر أن المحللين يـرون علامـات على أن استراتيجية «أوبك» سـتؤتي ثمارها، في ظل خفض شـركات النفـط لإنفاقها الرأسـمالي والمتوقع أن يحد من المعروض في المستقبل.

وقال هاري تشـيلينغويريان، المسؤول عن استراتيجية أسواق السلع في بنك «بي.إن.بي باريبا» الفرنسي «من الواضح أن استراتيجية اللعبـة الطويلة التـي تنتهجهـا أوبك تؤتي ثمارها... وفي النهاية توفر استراتيجية أوبك الظروف المناسـبة لارتفاع الأسعار على مدى أطول في غضون سنتين.»

وقالت مصادر في المسـح ان أكبر تراجع في الإمدادات في أكتوبر كان من نصيب السعودية التـي قلصت إنتاجها بسـبب انخفاض معدل استخدام الخام في محطات التكرير ومحطات الكهرباء المحلية رغم زيادة الصادرات.

وقال مصـدر يرصـد الإنتاج السـعودي «تراجعـت الإمدادات إلى السـوق... ارتفعت الصادرات لكن هذا (الارتفاع) قابله انخفاض أكبر في معدل استهلاك محطات التكرير بسبب أعمال الصيانـة وانخفاض معـدلات الحرق المباشر.»

وغالبا ما يتراجع معدل الحرق المباشـر – وهو اسـتخدام الخام في محطـات الكهرباء السعودية– في أشـهر الطقس البارد، بسبب تراجـع معـدلات اسـتخدام أجهـزة تكييف الهـواء. وأجريـت عمليات صيانـة لمصفاة ياسرف السعودية بما أدى إلى تراجع معدلات استهلاك الخام.

وبلغ حجم إنتاج السـعودية 10.10 مليون برميـل يوميا، ليظل قريبا من أعلى مسـتوى لإنتاجها البالـغ 10.56 مليـون برميل يوميا الذي ضخته في يونيو/حزيران.

وارتفعت صادرات مرافئ العراق الرئيسية في الجنوب معظم فترات شـهر أكتوبر، حيث سجلت مسـتوى قياسيا بلغ 3.1 مليون برميل يوميا في أول 27 يوما من الشهر، لكنها تباطأت بعد ذلك بسـبب سـوء الأحوال الجوية الذي أدى إلى تأخر بعض الشـحنات وفقا لبيانات الشحن.

وأظهر المسح انخفاض حجم الشحنات التي مصدرها شمال العراق، والتي تضخها حكومة إقليم كردستان شبه المستقل عبر ميناء جيهان التركـي، في حين لم تصدر شـركة تسـويق النفط العراقية (سومو) من النفط الكردي أي كميات مقارنة مع نحو 20 ألف برميل يوميا في سبتمبر/أيلول.

وكانت هناك زيادات أقل في إنتاج نيجيريا وأنغولا وليبيا.

وصدرت أنغولا ونيجيريـا كميات أكبر من الخام هذا الشـهر، لكن حالة القـوة القاهرة التي أعلنت بشـأن صادرات خام فوركادوس النيجيـري كبحت زيادة الصـادرات من هذا البلد الأفريقي.

وأشـار المسـح إلى أن الإنتـاج الليبي زاد قليـلا، لكنـه مـا زال يمثل جـزءا ضئيلا من معدلاته قبل نشوب الصراع هناك.

وأظهر المسح اسـتمرار زيادة إنتاج الخام في إيـران التي كانت ثاني أكبـر منتج للخام فـي «أوبك» قبـل أن تجبرهـا العقوبات على خفـض صادراتها في 2012. ومـن المحتمل أن يزيـد إنتاج «أوبك» أكثر فـي 2016 إذا تم رفع العقوبات عن طهران.

شركات النفط العملاقة تطبق الوصفة ذاتها في ظل أزمة الأسعار
بالعمل على خفض التكاليف والاستثمارات مع الحفاظ على توزيع الأرباح بأي ثمن

■ باريـس لنـدن – نيويـورك – وكالات الأنبـاء: أدى تراجـع أسـعار النفـط إلـى تدهـور نتائـج شـركات النفـط الكبـرى فـي الفصـل الثالث، بحيث اصبحت تطبـق الوصفة ذاتها لامتصـاص الصدمـة. هـذه الوصفة تتلخص بالعمل على خفض التكاليف والاسـتثمارات مـع الحفـاظ علـى الأرباح بأي ثمن.

وقـال كريسـتوفر ديمبـك، الخبير الاقتصـادي فـي بنـك «ساكسـو» الاستثماري «مع الاسـعار التي هوت والمتوقع ان ترتفع بشـكل طفيف فقط في عام 2016، لـم تكن هناك مفاجآت في هذا الصدد».

لا مفاجـآت، لكـن الارقـام تتحدث عـن نفسـها. فـ»توتـال» الفرنسـية العملاقـة شـهدت صافـي ارباحهـا ينخفـض بنسـبة 69 فـي المئـة إلـى 1.08 مليـار دولار بـين تموز/يوليـو وايلول/سـبتمبر بسـبب تدهور قيمة الموجـودات، رغـم ان صافـي دخلها المعـدل، الذي يسـتثني المـواد المتقلبة والاستثنتائية، يعتبر افضل حالا.

وفـي الأيـام القليلة الماضيـة أُعلن عن تراجـع صافي مداخيـل «بريتش بتروليوم/بـي بـي» البريطانية إلى لا شـيء. كما انتهـت «إينـي» الإيطالية و»شـتات أويـل» النرويجيـة إلـى تسـجيل خسـائر. لكـن الخسـارة الكبـرى كانـت مـن نصيـب «شـل» البريطانية الهولنديـة التي تعاني من خسارة فصلية هائلة بحجم 7.4 مليار دولار.

فـي هذا السـياق مـن المفيـد تذكر أنـه بـين نهايـة حزيران/يونيو 2014 ونهاية ايلول/سبتمبر 2015 انخفض سعر البرميل من 90 دولارا إلى أقل من 50 بعد ان بلغ اكثـر من 110 دولار في حزيران/يونيو العام الماضي.

وقال الكسـندر اندلاور، المحلل في «ألفـا فاليـو» الإيطالية «هنـاك المزيد من خيبة الأمل بسـب حجـم التدهور الناجم عن التعديلات في أسعار النفط على المدى الطويل أو المعاملات».

فشـركة «شـل» على سـبيل المثال انخفضت قيمة اصولهـا بم 3.7 مليار دولار ضمنها 2.3 مليار للغاز الصخري في الخارج فقط. كما اوقفت المجموعة الحفر المثير للجدل قبالة الاسـكا وفي الرمال النفطية في كندا.

ومـن المفارقات ان اعمـال التكرير، التي كانـت تلقـي بثقلها علـى نتائج شـركات النفط في السنوات الاخيرة، أصبحـت الأن تحقـق بعـض الاموال لها.

ونظـرا لغيـاب تحسـن حقيقي في الطلب بسبب إغراق الاسواق ببراميل النفـط، فـان كل الشـركات تطبـق الوصفـة ذاتهـا، لأنها جميعهـا لديها نفـس القيـود، اي ارضاء مسـاهمين متطلبـين على المـدى القصير بشـكل خاص.

وقـررت الشـركات خفـض اسـتثماراتها بشـكل كبيـر بإجمالي عشـرات المليـارات مـن الـدولارات. بالاضافـة إلـى ذلـك قامـت بالغـاء عشرات آلاف الوظائف.

وقال الخبير المالي غاسبر لاولر ان «شـركات النفط الكبرى تقلل بشـكل كبير من اسـتثماراتها من أجل تعزيز فعاليـة عملياتهـا مع سـعر 60 دولارا للبرميل».

واضاف «مع انخفـاض متوقع في الولايات المتحـدة للإنتاج فالفكرة هي أن أسـعار النفـط سـتبلغ 60 دولارا للبرميل في المدى المتوسط. وهذا يتيح لهذه الشـركات الاسـتمرار في توزيع ارباح من خـلال زيادة حجـم الديون علـى المـدى القصيـر بسـبب تدنـي معدلات الفائدة».

ومع وصول سـعر البرميل إلى هذا المسـتوى، قررت «توتال» اسـتخدام احتياطهـا النقـدي لتقـديم اربـاح للمساهمين اعتبارا من العام 2017.

واوضـح انـدلاور ان «خطـاب الشركات ينص على أنها سوف تبذل قصارى جهدها لتجنب خفض توزيع الاربـاح، فهي تفضل خفـض الانفاق الرأسـمالي (الاسـتثمارات) 2 أو 3 مليار بدلا من المس بالأرباح».

واضاف ان الشركات الكبرى ترغب في تلبيـة توقعـات الأسـواق المالية، وخصوصا صناديق الاستثمار. فاذا قطعت الارباح، فسـينتهي التدفق من هذه الجهات الفاعلة».

وفي أوروبا، وحدها شركة «إيني» اجتازت هذه الخطوة.

لكن هذا النهج له جانب سلبي، فهو يعاقب الارباح المسـتقبلية للشـركات النفطيـة عن طريق الحد مـن إنتاجها. وقـال دمبيك في هـذا السـياق «إنها مرحلة نحـاول فيها التقنـين وتوفير بعـض الامـور، وخصوصـا ارضـاء المسـاهمين، لكـن لـم يعد لدينـا خطة تنمية استراتيجية».

واضاف «بدلا من خفـض الارباح، نوقف الاستثمارات، وبالتالي نحصل علـى نتائـج ماليـة وربحية فـي عام 2020. مـن وجهـة نظـر صناعيـة، ما يحدث هو امر معيب».

«شيفرون»: خفض ميزانية الاستثمر وتسريح آلاف العمال

خفضت شـركة «شيفرون»– ثاني أكبر شركة منتجة للنفط في الولايات المتحدة– ميزانيتها الرأسـمالية لعام 2016 بنسـبة 25 في المئة، وقالت إنها ستسـرح نحـو عشـرة فـي المئـة من موظفيها في أحد أكبر تداعيات هبوط أسعار النفط حتى الآن.

ودفـع هبـوط أسـعار النفـط «شـيفرون» وعشرات من نظرائها إلى اتخـاذ قـرارات صعبة بشـأن تحديد المشـروعات التي سـيمولونها والتي لن تمـول من أجـل تعويـض التراجع الطبيعي في إنتاج حقولها الحالية.

وقالـت «»شـيفرون»» أمـس انهـا تخطـط لإنفاق مـا بـين 25 و28 مليار دولار العـام المقبـل وتتوقـع خفـض إنفاقهـا بدرجة أكبر فـي عامي 2017 و2018ن ممـا يمثل إقـرارا بأن من غير المتوقـع أن ترتفـع أسـعار النفـط في المستقبل القريب.

وأضافـت الشـركة، التـي تتخـذ مـن مدينـة سـان رامـون فـي ولايـة كاليفورنيا مقرا لها، انها ستسـرح ما بين سـتة آلاف وسـبعة آلاف موظف في إطار خفض التكاليف.

وسجلت «شـيفرون» هبوطا حادا فـي الأربـاح الفصليـة، برغـم أنها لا تزال أفضل من توقعات وول ستريت بسبب خفض التكاليف وقوة هوامش التكرير.

وحققت الشـركة صافـي ربح بلغ 2.04 مليـار دولار، بمـا يعـادل 1.09 دولار للسـهم مقابل 5.59 مليار دولار تعادل 2.95 دولار للسهم قبل عام.

وتوقـع محللون في مسـح رويترز ربحا صافيا 76 سنتا للسهم.

وهبـط الإنتاج واحدا فـي المئة إلى 2.5 مليون برميل مـن المكافئ النفطي في أمس.

وخفضـت «شـيفرون» نفقـات التشـغيل والإدارة بنسـبة سبعة في المئـة خلال الربـع، لكن هـذا الخفض لم يكـن كافيـا لتعويـض الهبوط في الأسعار بشكل كامل.

من جهتها كشـفت شركة «إكسون موبيل» أمـس ان عائداتها في الفصل الثالث من العام انخفضت بشكل كبير بسـبب تأثير انخفاض اسـعار النفط والغاز على عمليات التنقيب والإنتاج.

وانخفضت العائدات بنسـبة 47.5 في المئة لتصل إلى 4.2 مليار دولار، مع تراجع ارباح عمليات التنقيب والإنتاج إلـى 1.4 مليـار دولار مقارنـة مع 5.1 مليار دولار في نفـس الفترة من العام الماضي. كما تقلصت العائدات بنسبة 37.1 فـي المئـة لتصل إلـى 67.3 مليار دولار.

وقالت الشـركة ان خسـائرها في قطـاع التنقيـب والإنتـاج عوضتهـا المكاسـب التـي حققتهـا فـي قطـاع المشـتقات النفطية الذي يقوم بشـراء النفـط لتحويلـه إلـى بنزيـن وغيره. وتضاعفـت العائـدات مـن عمليـات تكريـر ومعالجـة النفـط لتصـل إلى مليـاري دولار. وبقيـت عائـدات المنتجـات البتروكيميائيـة عنـد 1.2 مليار دولار.

هولندا مستعدة لدعم مشروع الغاز الطبيعي في قطاع غزة لتوفير الكهرباء

■ رام الله – الأناضول: أعلن رامي الحمد الله، رئيـس الوزراء في حكومة السـلطة الفلسطينية، مساء الخميس أن الحكومة الهولندية مسـتعدة لدعم مشـروع الغاز الطبيعـي في قطاع غزة لتوفير الكهرباء ومحطة لتحلية المياه.

وكانت الحكوم قد أعلنت على لسان ظافر ملحم، نائب رئيس سلطة الطاقة، عـن عزمهـا على تحويل محطـة توليد كهرباء غزة للعمل بالغاز الطبيعي بدلاً من الوقود الصناعي.

وأضـاف ملحـم فـي تصريحـات سـابقة «الخطـة تسـتغرق 8 شـهور، لإعـادة تحويـل محطة توليـد كهرباء غـزة للعمل بالغـاز الطبيعي» موضحـا أن «المحطـة صممـت أصـلاً للعمـل بالغاز الطبيعي لكن تم تحويلها للعمل بالوقـود الصناعـي خلال السـنوات الماضيـة، لعـدم وجـود مصـدر للغاز الطبيعي حينها».

ويعانـي قطـاع غـزة مـن أزمـة حـادة فـي الطاقـة، الأمر الـذي يجبر شـركة كهرباء غـزة على قطـع التيار الكهربائـي عن بعض مناطـق القطاع، وتوصيلهـا في مناطق أخـرى، بنظام المداورة، لعدم كفاية مـا تنتجه محطة توليـد كهربـاء غزة مـن الطاقـة. كما أن الكميـات الإضافية التـي مصدرها إسـرائيل أو مصر لا تكفي لسد العجز في الكيـات اللازمة لتغطية احتياجات القطاع اليومية.

ويحتاج قطاع غزة إلـى 360 – 370 ميغـاواط من الكهرباء كل 24 سـاعة، بينما لا يتوفر حاليـاً إلا 210 ميغاواط توفـر إسـرائيل (120 ميغـاواط)، ومصر (32 ميغاواط)، وشـركة توليد الكهرباء (60 ميغاواط).

وقال الحمد اللـه ان هولندا تقدم دعماً لفلسـطين في مجـالات الميـاه، والصحة، والتعليـم، وسـيادة القانـون، تكنولوجيا المعلومـات والاتصـالات، والزراعـة، والأمـن الغذائـي، والطاقـة، والحكـم المحلـي، والنقـل، وتنمية القطـاع الخاص والدبلوماسـية.» وتابع، «سـنوقع اليوم على عدد من اتفاقيات التطوير المشتركة»، دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

«أبل» تفتتح في الإمارات أول متاجرها الشرق أوسطية

■ دبـي – أ ف ب: افتتحـت شـركة»أبل» الأمريكية أمس الأول أول فرعين لها في الشـرق الأوسـط، في دبي وابو ظبي، حيث توافد مئات الزبائن لحظة الافتتاح.

ويظهـر هذا الافتتـاح، الذي سـبقته حملة اعلانية كبيرة منذ اشهر ويأتي قبل اسابيع عدة من موسـم الاعياد، الاهتمام الذي توليه «أبل» للسـوق في الامارات التي تمتلك امكانيات نمو مرتفعة واصبحت مركزا تجاريا إقليميا ووجهة سياحية.

واسـتقبلت الإمارات، التي يبلغ عدد سكانها اكثـر من تسـعة ملايـين نسـمة معظمهم من الاجانـب، 13.2 مليون سـائح العـام الماضي، وتتوقع 20 مليون زائر في العام 2020، خصوصا في دبي التي تعد مركزا للتسوق بامتياز.

وفـي الطابق الثانـي من مركـز «الإمارات» التجاري الفاخر، اصطف مئات الزبائن لساعات امـام متجر «أبل». وكانـوا يتدافعون للوصول إلى واجهة المتجر الزجاجية الضخمة.

وكان اول مـن دخـل متجر «أبـل» في دبي مـن الصين. وقال اكد انه وصـل قبل ثلاثة ايام خصوصا لحضور افتتاح المتجر.

من جهته قال العماني محمـود جواد، الذي حضر مع صديق لحضور الافتتاح «مثلما نجحوا في العالم اجمع سينجحون هنا».

اما ساندرين الفرنسـية المقيمة في دبي فقد حضرت مـع طفليها في الصبـاح الباكر لتكون «فـي الصـف الاول»، وقالت «هذا اسـتثنائي، لكنها دبي».

وفي ابو ظبي افتتـح متجر «أبل» في جزيرة صير بني ياس الاصطناعية.

رجل وزوجته يشاهدان جهاز كمبيوتر في متجر «أبل» الجديد في دبي

السعودية تؤجل إتخاذ قرار خفض عدد ساعات العمل إلى 40 أسبوعيا

■ دبـي – رويتـرز: قالـت وزارة العمـل السـعودية ان مجلـس الـوزراء أجـل اتخاذ قـرار بشـأن تخفيـض عـدد سـاعات العمل الأسـبوعية للقطاع الخاص إلى 40 ساعة من أجل مزيد من الدراسة.

والقـرار جزء مـن مقترحات تهـدف لدفع مزيـد من السـعوديين إلى العمل فـي القطاع الخاص.

وقالت الوزارة في إعلان على تويتر مسـاء الخميـس ان مجلس الـوزراء أجل قـراره في ضـوء مـا تلقاه مـن ملاحظات مـن أصحاب الأعمال.

وتواجـه السـلطات معضلـة وهي تحاول تعزيـز التوظيـف فـي القطاع الخـاص، في ظـل انخفاض أسـعار النفـط الـذي يضغط علـى الماليات العامة للدولـة ويهدد الاقتصاد بالتباطؤ.

ويعمل أغلب السـعوديين في القطاع العام الـذي يتيح مزايـا سـخية، ومنهـا العمل 35 ساعة فقط في الأسبوع، إلى جانب معاشات تقاعد كبيرة ومزايا صحيـة. وأغلب وظائف القطـاع الخـاص يشـغلها الأجانـب البالـغ عددهم نحو عشرة ملايين عامل.

وبهدف تخفيـف العبء عن القطـاع العام والحـد من العمالـة الوافدة تـدرس الحكومة اقتراحـا لجـذب السـعوديين إلـى العمل في القطاع الخاص، يشـمل خفض عدد سـاعات العمل الأسـبوعية إلى 40 سـاعة، من 48 لدى كثير من الشركات، وزيادة العطلة الأسبوعية إلى يومين من واحد فقط.

لكـن كثيرا من الشـركات احتجت بأن هذه الإجـراءات قـد تضـر الاقتصاد، مـن خلال زيـادة التكاليـف عليهـا وتـردع الاسـتثمار. وقالت انها قد تجبر الشـركات على تعويض تقليص أسـبوع العمل بالاسـتعانة بمزيد من العمال الأجانب.

من جهة ثانيـة لم يطرأ على أسـعار النفط الخام تغير يذكر أمس، انتظارا لبيانات بشأن عـدد المنصـات النفطية العاملة فـي الولايات المتحدة، التي قد تشـير إلى زيادة محتملة في انتـاج أمريـكا الشـمالية، في الوقـت الذي لا تزال فيه السـوق تعاني مـن الضغوط بفعل تخمـة المعروض العالمي برغـم طلب قوي غير موسـمي على المنتجات النفطية في الولايات المتحدة.

وخلال الأسـبوع بأكمله يتجـه خام برنت والخـام الأمريكـي لتحقيق مكاسـب، بعدما قفزا حوالي سـتة في المئة يوم الأربعاء، فيما ساعدهما على وقف أسبوعين من الخسائر.

كان الصعود مدعومـا بعوامل منها هبوط أكبـر مـن المتوقـع فـي مخزونـات البنزيـن والديـزل، وزيـادة أقـل مـن المتوقـع فـي مخزونات الخام المريكية.

وارتفع سـعر مزيج برنت ثمانية سـنتات إلـى 48.88 دولار للبرميـل السـاعة 1502 بتوقيـت غرينتش، بعدمـا جـرى تداوله في نطاق بين 48.28 دولار و49.37 دولار للبرميل.

وانخفض سـعر الخام الأمريكي 23 سـنتا إلـى 45.83 دولار للبرميـل فـي تعامـلات تراوحت بين 45.48 و46.39 دولار للبرميل.

الكونغرس الامريكي يقر موازنة لسنتين تزيد النفقات وترفع سقف الدين الاتحادي

■ واشنطن – أ ف ب: اقر الكونغرس الأمريكي ذو الغالبية الجمهورية فجر أمس الجمعة ميزانية لسنتين، تزيد النفقات الفدرالية بنحو 80 مليار دولار، وترفع سقف الدين، وتقلل مخاطر التخلف عن تسديد مستحقات الحكومة حتى نهاية ولاية الرئيس باراك أوباما.

وبعد سنوات من الخلافات والنزاعات حول النفقات الحكومية، يمهد إقرار الموازنة لفترة من الهدوء ستستمر الى ما بعد انتخابات 2016 في هذا الملف.

وبعد موافقة مجلس النواب الاربعاء الماضي على القانون، اقره اعضاء مجلس الشيوخ أمس باغلبية 64 صوتا مقابل 35 صوتا معارضا. وأكد أوباما انه سيوقعه بسرعة.وتم التفاوض على الموازنة بتكتم على مدى أسابيع بين زعماء الكتل في الكونغرس، ولا سيما رئيس مجلس النواب السابق جون باينر والبيت الابيض. ولم يكن من الممكن الموافقة عليها لولا قيام إئتلاف من الديموقراطيين والجمهوريين المعتدلين، إذ صوت القسم الاكبر من الجمهوريين ضدها لاعتراضهم بشكل خاص على تليين إجراءات التقشف.

وانتقد الجمهوري المرشح للانتخابات التمهيدية الرئاسية راند بول تمرير الميزانية بقوله «لقد شكلوا تحالفا شاذا لتضخيم الدين».

واعتبر الرئيس أوباما وحلفاؤه الديموقراطيون الاتفاق انتصارا يؤمن للولايات المتحدة رؤية موازنة لسنتين.

وقال في بيان ان القانون «يحدد سنتين من التمويل ويفترض ان يساعد في وقف دوامة الشلل والازمات الاصطناعية التي تضعف اقتصادنا».

وقال زعيم الديموقراطيين في مجلس الشيوخ، هاري ريد، ان «الديموقراطيين والجمهوريين برهنوا معا على انه عندما يتم وضع الأجندات الحزبية جانبا نكون قادرين على التوصل الى ارضية مشتركة».

ويتضمن القانون شقين، الأول يعتمد ميزانية تتضمن زيادة طفيفة للسنتين الماليتين 2016 و2017 اي حتى ايلول/سبتمبر 2017 مقارنة مع السقف المعتمد في 2011. والثاني يرفع سقف الدين حتى 15 اذار/مارس 2017، اي بعد شهرين من تنصيب خلف اوباما.

وكانت الأسواق تترقب التوصل الى حل يحد من الدين قبل استحقاق الثلاثاء المقبل، حيث تعهد القادة البرلمانيون بعدم المخاطرة بترك الحكومة تتعثر ماليا لما لذلك من تأثير كارثي على الاقتصاد الاميركي.

* تخفيف اجراءات التقشف

وبصورة غير متوقعة، وضع الاتفاق حدا لخمس سنوات من الخلاف بين أوباما المسلح بحق الفيتو والجمهوريين. وأتاحت المواجهة خفض العجز العام الى 2.5 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي في 2015، وهو الأدنى خلال ثماني سنوات.

لكن استراتيجية الحبل المشدود، التي انتهجها الجمهوريون بضغط من غلاة المحافظين، قادت الولايات المتحدة الى حافة التعثر المالي في 2011 و2013، عندما رفض الكونغرس رفع سقف الدين إلا في اللحظة الأخيرة. ولا تعود وزارة الخزانة قادرة على الاستدانة من السوق ما ان يتم بلوغ ذلك السقف.

ولم يكن من الممكن تحقيق هذا الاختراق، إلا بعد تعرض رئيس مجلس النواب جون باينر لضغوط من حزب الشاي دفعته الى الإستقالة. واستطاع باينر حل ملف الميزانية الشائك والدين قبل ان يودع المجلس الخميس وينتخب الجمهوري بول راين مكانه.

وستبلغ النفقات في الميزانية الفدرالية 1067 مليار دولار لعام 2016، بزيادة 50 مليارا عن السقف الاساسي، و1070 مليار دولار لعام 2017 بزيادة 30 مليارا. وتخصص نصف النفقات الإضافية لوزارة الدفاع التي حصلت على 31 مليار دولار اضافية لعملياتها الخارجية.

ولا تمثل هذه الميزانية التقديرية سوى ثلث نفقات الدولة الفدرالية، حيث تخصص ميزانيات اخرى منفصلة للبرامج الاجتماعية الكبرى مثل الصحة والتقاعد.

وللتوصل الى الاتفاق انتزع الجمهوريون من الديموقراطيين اصلاحا متواضعا لبرنامج للتأمين الاجتماعي للمعاقين والابقاء حتى سنة 2020 على القيود التي تحد من زيادة الميزانية الفدرالية.

شركة سيمنس» الألمانية قد توسع اتفاقها مع مصر لزيادة طاقة شبكتها الكهربائية

■ فرانكفورت – رويترز: قال جو كايسر، الرئيس التنفيذي لشركة «سيمنس» الألمانية، في نشرة للعاملين في الشركة ان شركته قد توسع اتفاق الكهرباء القياسي مع مصر البالغة قيمته ثمانية مليارات يورو (8.8 مليار دولار).

وأضاف ان مصر، التي تئن شبكتها الكهربائية تحت وطأة الطلب المتزايد، بحاجة إلى زيادة طاقتها الإنتاجية قبل بداية موسم الصيف، وبأسرع مما يمكن لـ»سيمنس» بناء توربينات جديدة بموجب الاتفاق القائم.

وقال بعد زيارة لمصر التقى خلالها مع الرئيس عبد الفتاح السيسي «كان علينا أن نطرح خطة جيدة حول الكيفية التي يمكننا المساعدة بها وهذه الخطة نالت رضا الرئيس.» وأضاف «تصافحنا على ما يمكننا بناؤه.»

وقال كايسر ان الطاقة الإنتاجية الإضافية ستكون 800 ميغاوات سيجري إنتاجها، من خلال تحديث محطات كهرباء موجودة وتركيب وحدات توليد طاقة لا مركزية، لكنه لم يكشف عن قيمة الاتفاق.

وتم توقيع اتفاق بقيمة ثمانية مليارات يورو في يونيو/حزيران بهدف إنتاج 16.4 غيجغاواوت من أجل تعزيز طاقة توليد الكهرباء في مصر بنسبة 50 في المئة بعد أن تدخل الطاقة الإنتاجية الجديدة الخدمة في 2017.

(الدولار يساوي 0.9086 يورو).

أوكرانيا تتجه لشراء الغاز الطبيعي من تركمانستان بدلا من روسيا

■ عشق آباد – الأناضول: قال رئيس تركمانستان، قربان غولو بردي محمدوف، *ن بلاده مستعدة لإرسال المزيد من منتجات الطاقة والوقود إلى أوكرانيا، وللدخول في مشروعات مشتركة معها في مجال الطاقة.

جاءت تصريحات بردي محمدوف خلال مؤتمر صحافي مشترك جرى أمس الجمعة في عشق آباد، وشارك فيه الرئيس الأوكراني، بيترو بوروشينكو، الذي يقوم بزيارة رسمية لتركمانستان.

وأعرب بردي محمدوف عن رغبة بلاده في إنشاء ممر مواصلات بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، يوحد مناطق بحر قزوين، والبحر الأسود، وبحر الشمال، وبحر البلطيق، قائلا إن أوكرانيا بموقعها الجغرافي وموانئها يمكنها أن تصبح شريكا مستقبليا في المشروع.

بدوره أعرب بوروشينكو عن رغبة بلاده في إعادة إحياء التعاون مع تركمانستان في مجال الغاز الطبيعي، مذكرا أن بلاده كانت تشتري الغاز الطبيعي من تركمانستان حتى عام 2003.

وكانت شركة «غاز بروم» الروسية تقوم، بالاستناد على اتفاقية موقعة بين الحكومات، بتوصيل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى أوكرانيا عبر روسيا.

ووقعت روسيا وتركمانستان عام 2003 اتفاقية غاز طبيعي مدتها 25 عاما، بدأت أوكرانيا بعدها في شراء احتياجاتها من الغاز الطبيعي من روسيا. لكن في أعقاب تأزم العلاقات بين أوكرانيا وروسيا أعلن الرئيس الأوكراني عن رغبة بلاده في العودة إلى شراء الغاز الطبيعي من تركمانستان.

بنك اليابان المركزي يؤجل اتخاذ المزيد من إجراءات التخفيف المالي

بنك اليابان المركزي

■ طوكيو – وكالات الأنباء: أعلن بنك اليابان المركزي أمس الجمعة أنه قرر تأجيل اتخاذ سلسلة إجراءات إضافية للتخفيف المالي، رغم الضغوط المتزايدة التي يتعرض لها لاتخاذ هذه الخطوة، في ظل تراجع الإنفاق المحلي في البلاد وبطء النمو الاقتصادي في الصين.

وصرح محافظ البنك، هاروهيكو كورودا، بأنه لا توجد حاجة فورية لاتخاذ المزيد من إجراءات التخفيف المالي.

وأعرب عن اعتقاده أن معدل التضخم المستهدف قابل للتحقيق خلال السنة المالية المقبلة حتى آذار/مارس 2017 .

وجاء هذا القرار بعد إعلان بيانات رسمية تشير إلى أن أسعار المستهلك في اليابان تراجعت في مطلع أيلول/سبتمبر بنسبة 0.1 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي للشهر الثاني على التوالي. وتظهر هذه الأرقام أن معدل التضخم يبتعد عن نسبة الإثنين في المئة التي كان البنك المركزي قد حددها في نيسان/ابريل عام 2013 .

من جهة ثانية خفض بنك اليابان المركزي توقعاته بشأن معدلات التضخم هذا العام، في مزيد من التراجع عن النسبة المستهدفة لحجم التضخم في البلاد في الوقت الذي يكافح فيه الاقتصاد الياباني للتغلب على الضغوط الانكماشية التي يتعرض لها منذ أكثر من عشر سنوات.

وأعرب البنك المركزي عن توقعاته أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0.1 في المئة فقط بالنسبة للسنة المالية المنتهية في آذار/مارس 2016، في تراجع حاد عن نسبة 0.7 في المئة التي كان قد تنبأ بها قبل ثلاثة أشهر.

ورجح البنك أن يرتفع التضخم بنسبة 1.4 في المئة في السنة المالية المقبلة حتى آذار/مارس 2017، في انخفاض عن نسبة 1.9 في المئة التي كان يشير إليها في تقديراته في تموز/يوليو الماضي.

على صعيد آخر قال مصدر مطلع أمس ان الحكومة اليابانية تخطط لإعداد ميزانية تكميلية تزيد قيمتها على 3.1 تريليون ين (25.68 مليار دولار) لبناء منشآت رعاية تمريضية ومساعدة المزارعين الذين يواجهون منافسة أقوى، في وقت تستعد فيه البلاد للانضمام لاتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي. وتتجاوز الميزانية التكميلية الجديدة تلك الخاصة بالسنة المالية الماضية.

وقال المصدر ان الحكومة قد تزيد حجم الإنفاق، إذا أظهرت بيانات الناتج المحلي الإجمالي الياباني للفترة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول –والمقرر إعلانها في 16 نوفمبر تشرين الثاني– أن الاقتصاد يتداعى إلى حد يستدعي اتخاذ المزيد من إجراءات التحفيز المالي.

وأضاف المصدر أن الحكومة لن تصدر سندات جديدة لتمويل الإنفاق.

وفي البورصة ارتفعت الأسهم اليابانية في ختام التعاملات أمس لتتجاوز أعلى مستوياتها في أكثر من شهرين، بعدما أخذت السوق في الاعتبار قرار بنك اليابان المركزي بالإبقاء على سياسته.

كما تحسنت المعنويات بفعل تقرير يشير إلى أن الحكومة تدرس إعداد ميزانية تكميلية بقيمة أكثر من ثلاثة تريليونات ين (25 مليار دولار).

وزاد مؤشر نيكي القياسي لأسهم الشركات اليابانية الكبرى 0.8 في المئة ليغلق عند 19083.10 نقطة، مسجلا أعلى مستوى إغلاق له منذ 28 أغسطس آب.

وعلى مدى الأسبوع صعد نيكي 1.4 في المئة بينما قفز 9.7 في المئة منذ بداية الشهر مسجلا أعلى مكاسبه الشهرية في عامين.

وزاد مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0.7 في المئة إلى 1558.20 نقطة في حين ارتفع مؤشر «جيه.بي.إكس–نيكي400» بنسبة 0.8 في المئة إلى 14000.71 نقطة.

تراجع واردات آسيا من النفط الإيراني

■ طوكيو – رويترز: تراجعت واردات آسيا من النفط الإيراني نحو ستة في المئة على أساس سنوي في سبتمبر/أيلول، مع إحجام أكبر مشترين للخام الإيراني عن زيادة مشترياتهم عقب الاتفاق التاريخي الذي جرى التوصل إليه في يوليو/تموز بشأن برنامج طهران النووي المثير للخلاف.

وأظهرت بيانات حكومية، وأخرى تتبع حركة الناقلات، أن إجمالي واردات أكبر أربعة مشترين للنفط الإيراني، وهم الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية، زاد قليلا عن مليون برميل يوميا الشهر الماضي لينخفض 5.9 في المئة عن مستواه قبل عام.

وتتطلع طهران لاستعادة حصتها السوقية، التي فقدتها تحت وطأة العقوبات الأمريكية والأوروبية، ولتعزيز الاقتصاد الإيراني المتعثر، لكنها لن تشهد أي تخفيف كبير للعقوبات حتى العام المقبل، عقب تذليل العقبات المتفق عليها لزيادة صادرات النفط.

وفي الأشهر التسعة الأولى من 2015 استورد المشترون الآسيويون نحو 1.1 مليون برميل يومي، بانخفاض 6.1 في المئة على أساس سنوي.

وأظهرت بيانات لوزارة التجارة اليابانية أن مشتريات اليابان انخفضت أكثر من 15 في المئة على أساس سنوي، لتصل إلى 173 ألفا و971 برميلا يوميا.

الاسترليني عند أعلى مستوى في 6 أسابيع والين يواصل الصعود

■ لندن – رويترز: ارتفع الجنيه الإسترليني إلى أعلى مستوياته في ستة أسابيع أمام سلة من العملات المرجحة بالتجارة أمس الجمعة، بدعم من توقعات برفع أسعار الفائدة في بريطانيا في وقت أقرب مما كان متوقعا من قبل.

وزادت هذه التوقعات بعدما لمح مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) هذا الأسبوع بأنه قد يرفع أسعار الفائدة في ديسمبر/كانون الأول.

وقدم المستثمرون توقعاتهم لتوقيت أول رفع لأسعار الفائدة من بنك إنكلترا إلى الربع الثالث من 2016، بدلا من الربع الأخير مثلما توقعوا في بداية الأسبوع.

ومن المتوقع أن يكون بنك إنكلترا ثاني البنوك المركزية الكبرى بعد مجلس الاحتياطي الذي يرفع أسعار الفائدة منذ الأزمة المالية. وعلى عكس ذلك قال البنك المركزي الأوروبي الأسبوع الماضي انه مستعد لتيسير السياسة النقدية بشكل أكبر (أي خفض الفائدة) في منطقة اليورو، أكبر شريك تجاري لبريطانيا.

وبلغ مؤشر الإسترليني 92.8 مسجلا أعلى مستوياته منذ 21 سبتمبر أيلول ويتجه لتسجيل أفضل أداء شهري منذ يونيو/حزيران الماضي.

وارتفعت العملة البريطانية أمام نظيرتها الأمريكية 0.2 في المئة إلى 1.5335 دولار. وزاد اليورو قليلا إلى 71.75 بنس وإن كان لا يزال قريبا من أدنى مستوى له في شهرين عند 71.45 بنس الذي سجله أمس الأول.

من جهته ارتفع الين أمام الدولار أمس بعد أن أبقى بنك اليابان المركزي على السياسة النقدية دون تغيير، وهو ما خيب آمال بعض المضاربين الذين كانوا يراهنون على أن البنك سيوسع برنامج التحفيز الضخم بالفعل.

وبعد أن لمح البنك المركزي الأوروبي الأسبوع الماضي بأنه سيخفف السياسة النقدية أكثر، وبعد خفضت الصين أسعار الفائدة للمرة الخامسة هذا العام في اليوم التالي، وخفف البنك المركزي السويدي السياسة النقدية أكثر هذا الأسبوع.

كما أبقى مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في وقت سابق هذا الأسبوع سياسته النقدية من دون تغيير، لكنه لمح بأنه قد يرفع أسعار الفائدة في ديسمبر كانون الأول وهو ما أدى إلى ارتفاع الدولار لأعلى مستوى في شهرين ونصف الشهر أمام سلة من العملات الرئيسية متجها إلى تسجيل أفضل أداء شهري منذ يوليو/تموز.

لكن العملة الأمريكية سجلت هبوطا كبيرا أمس أمام الين عند 120.29 ين للدولار، بعد قرار بنك اليابان المركزي بخصوص سعر الفائدة، قبل أن يتعافى قليلا ليصل إلى 120.715 ين لكنه ما زال منخفضا 0.33 في المئة أمس.

وارتفع اليورو 0.3 في المئة أمس إلى 1.1007 دولار بعد أن تلقى دعما من التحسن غير المتوقع في المعنويات الاقتصادية بمنطقة اليورو ومؤشرات على زيادة التضخم بوتيرة أكبر من المتوقع في ألمانيا. وساعدت تلك البيانات العملة الأوروبية الموحدة على الارتفاع من أدنى مستوى في شهرين ونصف الشهر عند 1.0896 دولار والذي سجلته بعد بيان مجلس الاحتياطي الاتحادي.

الصينيون يتلقون بفتور قرار السماح للعائلة بإنجاب طفلين

■ بكين – أ ف ب: تلقى الصينيون بفتور الإعلان عن السياسة الجديدة التي تسمح بانجاب «طفلين» لكل الازواج، مشيرين إلى غلاء المعيشة وضرورات الحياة المهنية في مجتمع اصبح مدينيا، ما يبعد احتمال حدوث «طفرة كبيرة» في الولادات.

وكان الحزب الشيوعي الصيني أعلن في بيان أمس الأول مبادرته التاريخية بانهاء سياسة الطفل الواحد، والسماح لكل زوجين بانجاب طفلين.

ووصفت وسائل الاعلام الرسمية هذه الخطوة بانها انتصار للاقتصاد والسكان، الذين كانوا يقبلون بالقانون العائلي الملزم رغما عنهم، مع ما سببه من فواجع ومآس فردية.

وكتبت صحيفة (غلوبال تايم) في افتتاحية ان «الخطة الخمسية الجديدة يجب ان تعتبر انتصارا للإرادة الشعبية أن الكثير من السياسات القائمة تلبي نداءات تطلق منذ فترة طويلة» من قبل المجتمع المدني.

وتقررت السياسة السكانية الجديدة خلال مؤتمر عام للحزب الشيوعي الصيني، الذي حدد الخطة الخمسية الثالثة عشرة للاعوام 2016–2020 التي لم تتسرب تفاصيل كثيرة بشأنها. ولم تدل صحيفة (الشعب) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني بأي تعليق محدد على التخلي عن سياسة الإبن الواحد.

وكان رافق تطبيق هذه السياسية انتهاكات عديدة واعمال عنف حيال النساء خصوصا عبر الإجبار على الاجهاض والعقم.

رسميا، تجنب قرار المنع الصين ولادة 400 مليون شخص اضافي، وسمح بالسيطرة على زيادة عدد السكان الذي تضاعف بين وصول ماو تسي تونغ إلى السلطة في 1949 ووفاته في 1976، عندما كان عدد السكان يبلغ نحو 950 مليون نسمة مقابل 1.37 مليار حاليا.

*قرار متأخر
وبدون دعم مالي

لكن كثيرين يرون ان إلغاء القرار جاء متأخرا ولن يسمح بعكس اتجاه السكان إلى الشيخوخة، الذي يثير قلقا من إمكانية نقص اليد العاملة لاقتصاد الصين الذي يشهد تباطؤا.

وقال لو جيهوا، الاستاذ في جامعة بكين، لصحيفة (بكين تايمز) انه «بالنسبة للنساء اللواتي ولدن في سبعينات القرن الماضي، سيكون ذلك فرصتهن الاخيرة على الأرجح» لإنجاب طفل ثان.

وقالت جون كوفمان، الخبيرة في تخطيط الأسرة الصينية ومديرة مركز «كولومبيا غلوبال» في بكين، ان تخفيف هذه السياسة في نهاية 2013 بالسماح بإنجاب طفل ثان اذا كان أحد الزوجين إبنا وحيدا «لم يلق حماسا كبيرا.» واضافت «كانوا يتوقعون نموا كبيرا في الولادات وذهب الناس ليتسجلوا من أجل أنجاب إبن ثان. هناك مزيد من المسجلين لكن بلا تتمة، لم يولد عدد اكبر من الأطفال ولا حتى أقل مما كان متوقعا».

وعلى شبكات التواصل الاجتماعي الصينية قوبل النبأ ببعض اللامبالاة. وقد احتل المرتبة الثامنة على (سينا ويبو) أكثر هذه المواقع شعبية وجاء بعد مواضيع خفيفة مثل الممثلة أنجيلا بيبي.

وأشار تحقيق شمل اكثر من 150 ألف شخص، ونشرت نتائجه صباح أمس على موقع (سينا) الإلكتروني إلى ان اقل من ثلاثين في المئة من الاشخاص الذي شملهم لاستطلاع يرغبون في انجاب طفل ثان.

وكان انجاب عدد كبير من الاطفال هدفا كبيرا في الماضي، لكن مع انتشار حياة المدن والاغتناء في الصين أصبح الأزواج يميلون أكثر فأكثر إلى إرجاء ولادة الإبن الأول ليكرسوا أنفسهم لحياتهم المهنية.

وأكد كثيرون أمس أنهم يرغبون في طفل ثان لكنهم لا يملكون الوسائل المادية لتحقيق ذلك.

وحتى الآن كان إنجاب طفل ثان أو أكثر خيارا للأزواج القادرين على دفع غرامات كبيرة تفرض على المخالفين للقانون.

فالمخرج الشهير جانغ ييمو اضطر العام الماضي لدفع نحو مليون يورو عن ابنائه الثلاثة الذين «لم يخطط لإنجابهم».

ومثل كثيرين غيره، عبر احد مستخدمي الإنترنت عن استيائه من الكلفة المتوقعة لطفل ثان، وقال ان «البلاد لا تقدم أي دعم مالي». وأضاف آخر متسائلا «الشقق باهظة جدا. من يمكن ان يسمح لنفسه بإنجاب طفل؟».

وتابع ثالث انه لتسوية المشاكل الاقتصادية للصين «ربما يجب العمل بجد» بدلا من إنجاب أولاد.

الأمم المتحدة: حصر ارتفاع حرارة الأرض بدرجتين مئويتين مازال ممكنا شرط بذل الدول جهودا جديدة

■ برلين – أ ف ب: بينما يبذل العالم جهودا غير مسبوقة للحد من الاحترار المناخي (ارتفاع درجات حرارة الأرض)، اكدت الامم المتحدة أمس الجمعة ضرورة اعتماد سياسات اكثر تصميما خلال السنوات المقبلة بهدف التوصل إلى منع ارتفاع الحرارة اكثر من درجتين مئويتين عما كانت عليه قبل الثورة الصناعية.

واستعرضت المنظمة الدولية في تقرير صدر في برلين أهداف خفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الدفيئة (الاحتباس الحراري) التي اقرتها 146 دولة في الاول من تشرين الاول/اكتوبر، والتي تغطي 86 في المئة من الانبعاثات الغازية العالمية.

وقال التقرير ان «مجهودا عالميا غير مسبوق يبذل» حاليا ويبعث الأمل في إمكانية البقاء دون مستوى درجتين مئويتين إضافيتين، مقارنة مع معدل درجات الحرارة قبل مرحلة الثورة الصناعية.

لكن المنظمة الدولية أكدت ضرورة «تقليص انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بدرجة اكبر بكثير» في السنوات المقبلة، للبقاء دون هذا الحد الذي يخشى العلماء ان يسبب تجاوزه خللا كبيرا في النظام المناخي.

وصدر تقرير الامم المتحدة قبل شهر من انطلاق مؤتمر باريس الدولي حول المناخ، الذي يأمل الجميع في ان يتم خلاله توقيع اتفاق أولي تتعهد بموجبه جميع البلدان بمكافحة الاحتباس الحراري.

وتعتبر الأمم المتحدة استنادا إلى تقديرات أصدرتها مؤخرا مجموعة «كاربون آكشن تراكر» ان الالتزامات الوطنية «قادرة على تحديد ارتفاع الحرارة بـ2.7 درجة مئوية».

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، الرئيس المقبل للمؤتمر، ان «هذا التقرير يدل على ان المساهمات الوطنية تسمح بتغيير الوضع وتبعدنا عن الاسوأ، اي ارتفاع الحرارة أربع أو خمس درجات أو أكثر».

وذكّر بان الخبراء يقولون ان الالتزامات الحالية «تضعنا في مسار يتراوح بين 2.7 و3 درجات مئوية».

وقالت كريستيا فيغيريس، الأمينة العامة للاتفاق الاطار للأمم المتحدة حول تغير المناخ، في بيان ان هذا المستوى «ليس كافيا في أي حال من الأحوال» لأنه يعني أن العالم سيشهد اضطرابات مناخية كبرى «إلا انه أدنى بكثير من مستوى الاحترار بأربع أو خمس درجات إضافية تبعا لتوقعات كثيرين قبل الالتزامات».

ويؤمل التوصل إلى أول اتفاق ملزم لدول العالم كافة لناحية تقليص انبعاثات غازات الدفيئة خلال المؤتمر المناخي الدولي الذي تستضيفه باريس بين 30 تشرين الثاني/نوفمبر و11 كانون الأول/ديسمبر.

ولفتت الأمم المتحدة إلى أن الالتزامات المقدمة من مختلف الدول «قادرة على تقليص ارتفاع درجات الحرارة بواقع 2.7 درجة مئوية»، وذلك استنادا إلى تقديرات اصدرتها مجموعة «كربون آكشن تراكر».

وقد ارتفع معدل درجات الحرارة في العالم أكثر من 0.8 درجة مئوية منذ العصر ما قبل الصناعي، ما يسبب اضطرابات في النظام المناخي العالمي، ويهدد العديد من الأجناس النباتية والحيوانية، ويثير ظروفا مناخية قصوى متزايدة، كتسارع ذوبان الجليد، وارتفاع مستوى المحيطات.

وتعتبر انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة عن الأنشطة البشرية، ومعظمها ناجم عن احتراق الوقود الاحفوري (الفحم والنفط والغاز)، مسؤولة عن زيادة سريعة في درجات الحرارة.

ورأت كريستيانا فيغيريس ان «هذه الخطط لخفض الانبعاثات في حال تطبيقها بالكامل، تبدأ معا بفتح ثغرة كبيرة في تنامي انبعاثات الغازات ذات مفعول الدفيئة».

*ميزانية الكربون

وأكدت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في حساباتها وجوب عدم تخطي انبعاثات ثاني اكسيد الكربون مستوى ألف غيغاطن، للتمكن من احترام الهدف المحدد بحصر الاحترار المناخي بدرجتين مئويتين. وهذا المستوى يمثل «ميزانية الكربون» المحددة للبشرية.

ومع الالتزامات الحالية، سيستنفد 72 إلى 75 في المئة من هذه «الميزانية» بحلول سنة 2030، اذ تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى ان الانبعاثات التراكمية ستصل بذلك التاريخ إلى حوالي 540 غيغاطن سنة 2025 و748 غيغاطن.

والدول الرئيسية المسببة لهذه الانبعاثات هي الصين (حوالي 25 في المئة) والولايات المتحدة (15 في المئة) والاتحاد الأوروبي (10 في المئة) والهند (6 في المئة) وروسيا (5 في المئة).

وخلال الأشهر الأخيرة اضطرت الدول الـ195 المشاركة في المفاوضات حول المناخ إلى درس حاجاتها للطاقة بحلول 2025 او 2030، وصياغة الأهداف الكفيلة بتلبيتها مع الحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحترار.

وعلقت منظمة «أوكسفام» لمساعدات الطوارئ والتنمية «لا بد من الاثناء على إصدار هذا العدد الكبير من الدول التزامات علنية بخفض انبعاثاتها، بعضها بشكل اكبر من سواها».

وتابعت المنظمة غير الحكومية ان «الالتزامات خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنها تعيدنا من كارثة بمستوى 5 درجات مئوية إلى كارثة بمستوى 3 درجات مئوية».

وقالت جنيفر مورغان، من معهد الموارد العالمية الذي يتخذ مقرا له في واشنطن، ان عدد الدول المصممة على اتباع نماذج للطاقة أقل تسببا لانبعاثات الكربون يؤشر إلى ان «الظروف تبدلت منذ كوبنهاغن عام 2009» حين فشلت الأسرة الدولية في التوصل إلى اتفاق عالمي لمكافحة الاحتباس الحراري.

وقالت انه «سيتحتم على البلدان تسريع جهودها بعد مؤتمر باريس».

ويجري البحث في الية لمراجعة طموحات البلدان بشكل منتظم على ان تكون مدرجة ضمن اتفاقات باريس.

أزمة مونديالي 2018 و2022

رئيس الفيفا جوزيف بلاتر يكشف عن ترتيبات دبلوماسية... وساركوزي وروسيا ينفيان

■ زوريخ – أ ف ب: أضاف الرئيس المستقيل للاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر مزيدا من الشكوك حول الظروف التي أدت الى منح استضافة نهائيات كأس العالم الى روسيا وقطر عامي 2018 و2022 على التوالي.

فقد كرر بلاتر أمس قوله أن مونديالي 2018 و2022 كانا سيقامان في روسيا والولايات المتحدة على التوالي وليس في روسيا وقطر بحسب «ترتيب دبلوماسي» في الكواليس. وقال بلاتر في تصريح لصحيفة «فاينانشال تايمز»: «كان ذلك في الكواليس. كان هناك ترتيب دبلوماسي». وتابع: «اذا فشلت الخطة بالنسبة لمونديال 2022، فذلك بسبب التدخل الحكومي للسيد (نيكولا) ساركوزي» الذي كان وقتها رئيسا للجمهورية الفرنسية. وأردف قائلا: «قبل اسبوع فقط من التصويت تلقيت اتصالا هاتفيا من بلاتيني حيث قال لي: أنا لست ضمن خطتك لان رئيس الدولة قال لي أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار حالة فرنسا. وقال لي أن الامر يتعلق بأكثر من صوت واحد لأنه كانت هناك مجموعة من المصوتين».

وسبق ان قال بلاتر الكلام ذاته تقريبا الى وكالة «تاس» الروسية قبل يومين حين تحدث عن «اتفاق لمنح مونديال 2018 الى روسيا و2022 الى الولايات المتحدة أفسده الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس الاتحاد الاوروبي الموقوف راهنا الفرنسي ميشيل بلاتيني من خلال التصويت لملف قطر 2022». وأشار الى ان كل ذلك تغير «بعد محادثات بين ساركوزي وأمير قطر»، خلال اجتماع تلاه مأدبة غداء انضم اليه بلاتيني، مضيفا: «نتيجة للقمة الفرنسية – القطرية تخلت أربعة أصوات اوروبية عن الولايات المتحدة، فكانت النتيجة 14–8 لمصلحة قطر». وتابع: «لو لم تتغير تلك الاصوات، لكانت النتيجة 12–10 للولايات المتحدة. ولو نالت الولايات المتحدة شرف الاستضافة، كل ما كنا نتحدث عنه راهنا هو روعة كأس العالم في روسيا 2018 وليس مشاكل الفيفا».

وسبق لبلاتيني ان كشف انه صوت لصالح قطر ولكنه نفى دائما أن يكون قد فعل ذلك بناء على طلب من ساركوزي، الذي كان دعاه قبل فترة من التصويت الى حفل عشاء في قصر الاليزيه برفقة الشيخ تميم بن حمد أمير قطر الحالي. وأوقف بلاتر وبلاتيني 90 يوما لدفع الاول للثاني مبلغ مليوني دولار في 2011 مقابل عمل استشاري قام به قبل تسع سنوات ومن دون عقد مكتوب. لكن بلاتيني يبقى احد المرشحين السبعة لرئاسة الفيفا في الانتخابات المقررة في 26 شباط/ فبراير المقبل. وتجري سويسرا والولايات المتحدة تحقيقين مستقلين حول ظروف منح روسيا وقطر حق استضافة المونديالين في التصويت الذي اقيم في الثاني من كانون الاول/ ديسمبر 2010

روسيا وساركوزي ينفيان

نفى ساركوزي ادعاءات بلاتر، وقال في تصريح لقناة «بي اف ام تي في» خلال زيارة لموسكو التقى فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «هذا شخص آخر يمنحني سلطة كبيرة»، مضيفا: «لم يكن لدي هذا الطموح، ولا ذلك المتعلق بقيادة باريس سان جرمان أو تعيين أي كان لاستضافة كأس العالم. لكن يجب ان تشكروه نيابة عني. ربما هي دون شك اشارة تدل الى صداقته الكبيرة لميشيل بلاتيني». ورفضت روسيا كلام بلاتر أيضا، فنفى وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو أي «ترتيب دبلوماسي» لحصول بلاده على استضافة مونديال 2018، وقال: «لم يكن هناك اي اتفاق للحصول على استضافة مونديال 2018. جئنا بمشروعنا، وروسيا لم تتوصل الى اي اتفاق مع أي شخص، حصلنا على شرف استضافة هذه النهائيات عن جدارة واستحقاق». وكان موتكو وزيرا للرياضة ايضا في الحكومة الروسية ابان التصويت على استضافة مونديال 2018.

ودخلت انكلترا التي خسرت في التصويت لاستضافة مونديال 2018 على خط الجدال جراء تصريحات بلاتر، فأكد رئيس الاتحاد الانكليزي غريغ دايك ان اتحاده سيفتح تحقيقا في ادعاءات بلاتر حول اجراء صفقة لمنح كأس العالم 2018 الى روسيا. وتقدمت انكلترا بترشيحها لاستضافة مونديال 2018 لكنها خرجت من الدور الاول بحصولها على صوتين فقط من أصوات اعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا (تفوقت روسيا في الدور النهائي على ملف اسبانيا والبرتغال المشترك 13–7). وقال دايك امام لجنة الثقافة والاعلام والرياضة البرلمانية في لندن قبل يومين: «سنبحث في تفاصيل أقوال السيد بلاتر. اعتقد ان جوابه سيكون: لقد تم تحريف كلامي. اذا قال ذلك اعتقد ان هناك ما يدعو للتحقيق».

استحواب «كريدي سويس»

وعلى صعيد فضائح الفيفا أيضا، خضع «كريدي سويس» ثاني أكبر مصرف في سويسرا الى استجواب من قبل السلطات الاميركية والسويسرية في اطار التحقيقات حول ملف فضائح فساد الاتحاد الدولي بحسب ما كشف أمس في تقريره الفصلي. وتلقى المصرف استفسارات حول «علاقات مصرفية مع بعض الافراد والكيانات المرتبطة بالفيفا»، موضحا انه يتعاون السلطات في هذا الاطار. وأوضح المصرف السويسري ان هذه الاستجوابات تتعلق على الخصوص بأشخاص وكيانات مستهدفة في لائحة الاتهام التي وضعتها السلطات الاميركية في ايار/ مايو الماضي، لكنها مع ذلك لا تقتصر على هؤلاء الأفراد. وتحقق السلطات الاميركية والسويسرية مع العديد من المؤسسات المالية، بما في ذلك بنك كريدي سويس، لتحديد إذا كانت هذه المؤسسات سمحت بالتعامل مع المعاملات «المشبوهة أو غير القانونية» أو أخلت بالتزاماتها في ما يتعلق بالتشريعات واللوائح المتعلقة بغسل الأموال.

هجمات رعاة الفيفا

رفض بلاتر اعتراضات أبرز رعاة اللعبة على خلفية رشى وفضيحة فساد وقال إن لها دوافع سياسية بناء على توصية من الولايات المتحدة. وقال مشيرا لرعاة مثل كوكاكولا ومكدونالدز وفيزا «إنها الشركات الأمريكية». وأضاف: «الشركات الأخرى لم تقل أي شيء. لذلك فان المرء يتمتع بما يكفي من الذكاء للربط بين الشركات الأمريكية والتحقيقات الأمريكية. لست بحاجة للتأكيد على هذا».

الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي (يسار) الى جانب الرئيس الروسي بوتين نفى ادعاءات بلاتر

الشيخ سلمان ينفي ملاحقة رياضيين خلال أحداث 2011 في البحرين

■ واشنطن – رويترز: نفى الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة المرشح في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بشكل قاطع أي علاقة له بملاحقات مزعومة لرياضيين أثناء احتجاجات مطالبة باصلاحات سياسية شهدتها البحرين في 2011.

وذكرت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية يوم الثلاثاء الماضي ان وكالة الأنباء البحرينية قالت في 2011 إن الشيخ سلمان الذي يرأس حاليا الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عين «لرئاسة لجنة تقصي حقائق» في الأحداث التي شهدتها البلاد حينها. ومنذ اعلانه يوم الاثنين الماضي دخول السباق على رئاسة الفيفا يواجه الشيخ سلمان انتقادات حادة من جماعات حقوق انسان تقول إن لاعبين اعتقلوا وعذبوا خلال احتجاجات 2011 بينما كان يرأس الاتحاد البحريني لكرة القدم. وقال الشيخ سلمان في بيان: «المزاعم الأخيرة عارية تماما عن الصحة وينفيها الشيخ سلمان جملة وتفصيلا». وأضاف ان اللجنة التي قيل انه سيقودها لتقصي الحقائق في الأحداث لم تتشكل رسميا في الأساس ولم تقم بأي عمل. وأكد انه ليس له أي علاقة بتحقيقات مزعومة أو ملاحقات او اساءة معاملة طالت أي شخص.

ويتوقع أن يحصل الشيخ سلمان على دعم كبير من أعضاء الاتحاد الآسيوي وعددهم 47 عضوا خلال السباق على قيادة الاتحاد الدولي الذي يشهد أسوأ أزمة عبر تاريخه الممتد 111 عاما بعدما وجهت السلطات الامريكية في مايو/ ايار الماضي اتهامات لعدد من مسؤوليه البارزين بداعي حصولهم على رشى وقيامهم بغسل أموال والاحتيال. ويعد الشيخ سلمان حليفا مقربا من الشيخ الكويتي احمد الفهد الصباح وهو واحد من أكثر الاشخاص قوة وتأثيرا على صعيد صياغة السياسات الرياضية الدولية، كما انه شخصية محورية في الحركة الاولمبية الدولية. والشيخ سلمان واحد من سبعة مرشحين سيخوضون انتخابات رئاسة الفيفا.

الدوري الانكليزي

تشلسي ومورينيو يسعيان إلى مداواة جروحهما على حساب ليفربول

■ لندن – د ب أ: تشهد مباراة تشلسي مع ضيفه ليفربول اليوم في افتتاح المرحلة الحادية عشرة للدوري الانكليزي مواجهة بين اثنين من المدربين نجحا في جذب الأنظار إليهما كثيرا خلال الأسابيع القليلة الماضية لأسباب مختلفة.

وبينما اكتسب المدرب الألماني يورغن كلوب تعاطف المتابعين منذ تولى قيادة ليفربول مطلع الشهر الجاري، فإن نظيره البرتغالي جوزيه مورينيو نال مزيدا من الانتقادات، بعدما واصل التعثر مع فريقه تشلسي هذا الموسم. وخرج كلوب من دوامة التعادلات التي حققها مع ليفربول في مبارياته الثلاث الأولى مع الفريق الأحمر، بعدما انتزع انتصاره الأول على حساب بورنموث في دور الستة عشر لكأس المحترفين. وطالب كلوب لاعبيه بضرورة اغتنام هذا الانتصار لاستخدامه كنقطة انطلاق قبل الرحلة المرتقبة إلى «ستامفورد بريدج» معقل تشلسي. وكان كلوب وصف نفسه بالمدرب العادي عندما أعلن رسميا عن توليه تدريب ليفربول، في إشارة منه إلى لقب المدرب الاستثنائي، الذي اشتهر به مورينيو حين تولى تدريب تشلسي.

في المقابل، مازال تشلسي (حامل اللقب) بعيدا تماما عن سباق المنافسة هذا الموسم، حيث يحتل المركز الخامس عشر برصيد 11 نقطة من عشر مباريات، متأخرا بفارق 11 نقطة عن الصدارة، وواصل نتائجه المخيبة هذا الموسم بعدما ودع كأس المحترفين مبكرا عقب الخسارة بركلات الترجيح أمام مضيفه ستوك، ما وضع المزيد من الضغوط على مورينيو ولاعبيه. وعقب المباراة شن مورينيو هجوما لاذعا على منتقديه، مجددا الثقة في لاعبيه رغم ابتعادهم كثيرا عن مستواهم المعتاد. وتساءل المدرب البرتغالي عقب الخسارة أمام ستوك قائلا: «هل تعتقدون أن اللاعبين ليسوا معي أو أنهم لم يقدموا كل ما لديهم من أجل الفوز في المباراة؟ إنه أمر محزن للاعبين وعدم احترام لهم وليس لي». وأوضح: «أعتقد أن ما يكتبه ويقوله بعض الناس هو أمر سيئ للاعبين، ولأن معظم من يفعل ذلك كانوا لاعبين سابقين، فربما اعتقدوا أن لاعبي فريقي مثلهم عندما كانوا يلعبون».

ويلعب المتصدران مانشستر سيتي وأرسنال، اللذان يتساويان في رصيد 22 نقطة، أمام اثنين من فرق النصف الثاني من جدول الترتيب، فيستضيف السيتي فريق نوريتش، الذي يحتل المركز السادس عشر، فيما يسعى أرسنال لاستعادة اتزانه سريعا، عقب خروجه المفاجئ والموجع من كأس المحترفين بخسارته صفر/3 أمام شيفيلد وينزداي، عندما يحل ضيفا على سوانزي الذي تغلب على المدفعجية في مباراتيهما بالمسابقة الموسم الماضي. ويرغب مانشستر يونايتد في تعويض خروجه من كأس المحترفين أيضا بالخسارة أمام ميدلزبره بركلات الترجيح، حين يواجه مضيفه كريستال بالاس. ويواجه اليوم نيوكاسل ضيفه ستوك كما يلتقي واتفورد مع وستهام ووست بروميتش ألبيون مع ليستر. ويلتقي إيفرتون مع سندرلاند وساوثهامبتون مع بورنموث غداً، وتختتم المرحلة بلقاء توتنهام مع أستون فيلا يوم الاثنين.

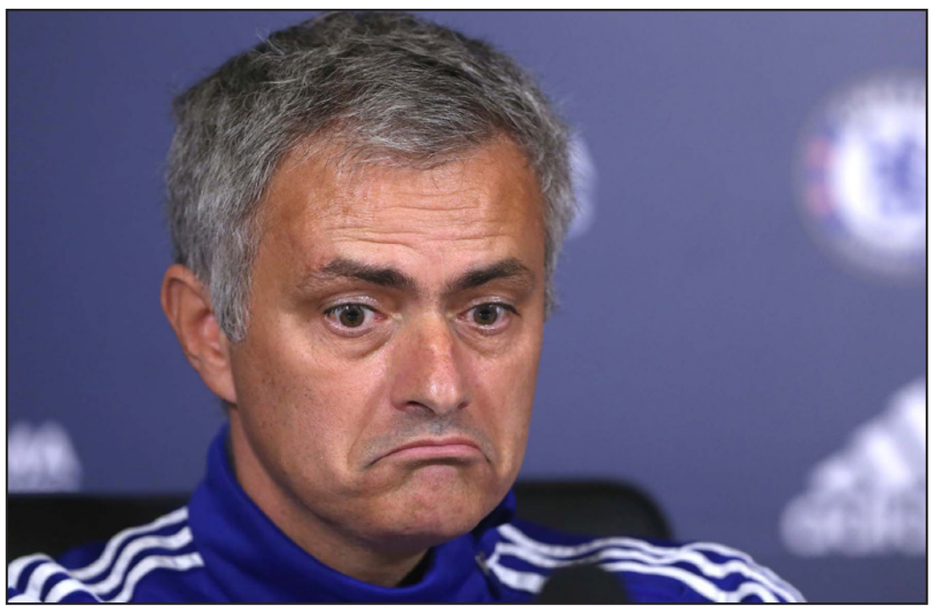

مورينيو المحتار والبائس خلال مؤتمر صحفي لتشلسي أمس

كلوب: ليست لدي مشكلة شخصية مع مورينيو!

■ لندن – د ب أ: قال الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول إنه ليست لديه أي مشكلة شخصية مع البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي.

وقال كلوب مازحا: «إنه (مورينيو) شخص لطيف عندما لا يكون أمامه صحفي أو حكم.. ليست لي مشاكل معه. كل الأمور بيننا على ما يرام». وقال كلوب، الذي تولى تدريب ليفربول قبل ثلاثة أسابيع فقط، إنه ومورينيو شخصان متحمسان للغاية. وأوضح: «مورينيو مدرب متحمس، وانا مدرب متحمس. لكننا أيضا على درجة كافية من الاحترافية لنعرف أنه بعد صفارة نهاية المباراة، تبدأ حياة طبيعية مجددا». ويتوقع كلوب مباراة رائعة بين الفريقين اليوم على استاد «ستامفورد بريدج» معقل تشلسي في العاصمة البريطانية لندن علما أن المباراة تتزامن مع كبوة حقيقة كبيرة لتشلسي ومدربه مورينيو. وقال كلوب: «ستكون مباراة كبيرة. من الصعب أن تلعب أمام فريق مثل تشلسي لكن الفوز ليس مستحيلا».

الدوري الإيطالي

روما يتطلع للحفاظ على الصدارة أمام الإنتر.. ودربي يوفنتوس وتورينو

■ روما – د ب أ: يسعى روما للحفاظ على صدارته للدوري الإيطالي، حين يحل ضيفا على الإنتر في قمة مباريات المرحلة الحادية عشرة اليوم.

ومن المتوقع أن تشهد المباراة صراعا بين روما، الذي يمتلك أقوى خط هجوم في البطولة حتى الآن برصيد 25 هدفا، في مواجهة الإنتر الأقوى دفاعيا في المسابقة بعدما اهتزت شباكه في سبع مناسبات فقط. ويحتل الإنتر المركز الرابع متأخرا بفارق نقطتين فقط عن الصدارة، ومتساويا في الوقت ذاته في الرصيد مع نابولي وفيورنتينا الثاني والثالث، في الوقت الذي يبتعد فيه يوفنتوس (حامل اللقب) عن صراع المنافسة بسبب بدايته المتعثرة حتى الآن. وابتعد يوفنتوس خطوة جديدة بعدما خسر صفر/1 أمام مضيفه ساسولو في المرحلة الماضية، ليقبع في المركز الثاني عشر بعدما تلقى خسارته الرابعة هذا الموسم، قبل أن يواجه جاره اللدود تورينو اليوم في دربي المدينة الإيطالية.

في المقابل، يتربع روما، الذي يبحث عن لقبه الأول منذ 2001، على الصدارة برصيد 23 نقطة، ويمتلك أفضل فارق للأهداف (سجل 25 هدفا ومنيت شباكه بـ12 هدفا) عقب فوزه 1/3 على ضيفه أودينيزي في المرحلة الماضية. وصرح كوستاس مانولاس مدافع روما: «سنواجه فريقا عظيما خارج ملعبنا. ويتعين علينا اللعب جيدا وجعل جماهيرنا سعيدة، نشعر بالارتياح التام، لكننا بحاجة للعمل أكثر من ذلك. المباراة المقبلة أمام الإنتر سنسعى للفوز بهذه المباراة». وخرج الإنتر من دوامة نتائجه المخيبة في الفترة الأخيرة بعدما حقق انتصاره الخامس في المسابقة هذا الموسم، بفوزه 1/صفر على مضيفه بولونيا في المرحلة الماضية، رغم معاناته من النقص العددي عقب طرد لاعبه فيليبي ميلو. ويستضيف فيورنتينا فريق فروسينوني، الوافد الجديد، غدا الأحد، بينما يأمل نابولي في مواصلة انتفاضته الجامحة وتحقيق انتصاره السادس على التوالي مثل روما، عندما يواجه مضيفه جنوى.

ويحتل تورينو، الذي حقق في نيسان/ أبريل الماضي انتصاره الأول على يوفنتوس منذ 20 عاما في الدربي، المركز التاسع برصيد 15 نقطة، وذلك عقب تعادله المثير 3/3 مع ضيفه جنوى. ويحل ساسولو، الخامس برصيد 18 نقطة، ضيفا على أودينيزي، الرابع عشر غدا، فيما يصطدم لاتسيو بضيفه ميلان. ويحتل لاتسيو المركز السادس برصيد 18 نقطة، متفوقا بفارق نقطتين على ميلان، الثامن.

ويلتقي أتالانتا مع مضيفه بولونيا، الصاعد حديثا، والذي يخوض مباراته الأولى تحت قيادة مدربه الجديد روبيرتو دونادوني الذي تولى المهمة الخميس خلفا لدليليو روسي، كما يلتقي كاربي (متذيل الترتيب) مع ضيفه فيرونا. وتختتم مباريات المرحلة يوم الاثنين المقبل، حيث يواجه كييفو ضيفه سامبدوريا، وباليرمو مع ضيفه إمبولي.

الدوري الاسباني

بنيتيز: ريال مدريد لن يتعجل عودة المصابين

■ مدريد – رويترز: قال المدرب رفائيل بنيتيز إن ريال مدريد لن يتعجل الدفع بلاعبين مصابين مثل خيميس رودريغز وكريم بنزيمة وسيرجيو راموس رغم اقترابهم من استعادة كامل لياقتهم.

ويستضيف الريال لاس بالماس الصاعد حديثا اليوم في الدوري الاسباني، وعبر بنيتيز عن ثقته الكبيرة في قدرة فريقه على تقديم اداء قوي في غياب المصابين. لكنه سيأمل على كل حال في ان يكون معظم لاعبيه في كامل جاهزيتهم عندما يلعب الريال مع باريس سان جيرمان في دوري ابطال اوروبا.

ولم يلعب رودريغز منذ اصابته في الفخذ اثناء اداء الواجب الوطني مع منتخب كولومبيا في سبتمبر/ ايلول الماضي. واصيب بنزيمة في عضلات الفخذ الخلفية مع منتخب فرنسا هذا الشهر بينما يتعافى راموس من خلع في الكتف. كما يفتقد جهود الويلزي غاريث بيل الذي يعاني من اصابة في ربلة الساق، وقال أن الحارس كيلور نافاس سيغيب عن مواجهة لاس بالماس كاجراء احترازي. وقال بنيتيز: «هدفنا الاول الحفاظ على الفريق ومجموعة اللاعبين». وأضاف: «يعاني كيلور من اجهاد عضلي ولن نقامر بالدفع به او باي لاعب مصاب اقترب من التعافي». واستطرد: «امامنا الكثير من المواجهات ونعتقد اننا نملك الموارد للتعامل مع المباراة المقبلة».

لكن حتى في ظل هذه القائمة الطويلة من الاصابات فانه من المتوقع ان يهزم الريال منافسه لاس بالماس الذي يحتل المركز 18. وقال بنيتيز: «اتمنى ان نرى مباراة جيدة يمكننا الفوز بها ويستمتع بها أنصارنا». وأضاف: «يتعين علينا فرض اسلوبنا وان نظهر رغبتنا في الفوز». ويتساوى الريال في الصدارة مع برشلونة برصيد 21 نقطة لكل منهما بعد تسع مباريات. وسيلعب برشلونة حامل اللقب في ضيافة خيتافي اليوم.

نافاس حارس الريال المتألق سيغيب عن مباراة اليوم

برشلونة يستعيد جهود انيستا قبل مواجهة خيتافي

■ برشلونة – رويترز: عاد القائد أندريس انيستا لتشكيلة برشلونة قبل اللعب اليوم في ضيافة خيتافي في الدوري الاسباني لمساعدة حامل اللقب على تجنب عثرة أخرى على الملعب ذاتها بعد التعادل بدون أهداف الموسم الماضي.

ولم يلعب انيستا منذ اصابته في عضلات الفخذ بنهاية سبتمبر/ أيلول الماضي وافتقد برشلونة ابداع وسيطرة صانع لعب منتخب اسبانيا في خط الوسط، خاصة مع غياب المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي. واستعاد المدرب لويس انريكي جهود انيستا ولاعب الوسط سيرجيو روبرتو قبل لقاء خيتافي لكنه سيفتقد قلب الدفاع الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو الذي عوقب بالايقاف مباراتين بسبب طرده في الجولة الماضية.

وغاب المهاجم البرازيلي نيمار عندما تعادل برشلونة مع خيتافي في ديسمبر/ كانون الأول الماضي ويتوقع انريكي عرضا عنيدا مرة أخرى من المنافس المتواضع والمنتمي للعاصمة مدريد. وقال: «من الصعب دائما اللعب على أرض خيتافي... نتوقع أداء معتادا من فريق يقوده المدرب فران اسكريبا. تنظيم جيد في الدفاع ومهارات في الهجوم».

وخسر برشلونة آخر مباراتين خارج أرضه في الدوري بعد الهزيمة 4–1 أمام سيلتا فيغو و2–1 أمام اشبيلية لكن من المفترض ألا يواجه نفس المعاناة أمام خيتافي الذي يحتل المركز 13. ويتألق نيمار ولويس سواريز حاليا مع برشلونة في تسجيل الأهداف بعدما أحرز مهاجم أوروغواي ثلاثية أمام ايبار في الجولة الماضية بينما سجل المهاجم البرازيلي رباعية قبل أسبوع في مرمى رايو فايكانو.

ذهاب نهائي دوري أبطال افريقيا

طموح اتحاد العاصمة الجزائري يصطدم بخبرة مازيمبي الكونغولي اليوم

■ القاهرة – د ب أ: يشهد نهائي دوري أبطال أفريقيا صراعا جزائرياً – كونغولياً للعام الثاني على التوالي، حيث يلتقي اتحاد العاصمة الجزائري مع ضيفه تي بي مازيمبي بطل الكونغو الديمقراطية في ذهاب نهائي البطولة اليوم على ملعب «عمر حمادي» بالعاصمة الجزائرية.

ويسعى اتحاد العاصمة لاستغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة حتى يسهل من مهمته في الاحتفاظ بلقب أمجد الكؤوس الأفريقية بالجزائر للعام الثاني على التوالي، وتكرار الإنجاز الذي حققه مواطنه وفاق سطيف الذي توج باللقب على حساب فيتا كلوب الكونغولي في نهائي المسابقة العام الماضي. ويتسلح اتحاد العاصمة، الذي صعد لنهائي المسابقة للمرة الأولى في تاريخه، بحماس وطموح لاعبيه في مواجهة خبرة الفريق الكونغولي، الذي سبق له التتويج باللقب أعوام 1967 و1968 و2009 و2010.

وحقق اتحاد العاصمة نتائج لافتة خلال مشواره في البطولة، ما جعل المتابعين يعتبرونه الحصان الأسود لدوري الأبطال هذا العام. وتربع الفريق الجزائري على صدارة المجموعة الثانية بمرحلة المجموعات عن جدارة، بعدما حقق خمسة انتصارات، وكان قريبا للغاية من أن يصبح أول فريق يفوز بجميع مبارياته الست في المجموعة، إلا أنه خسر لقائه الأخير أمام المريخ السوداني بعدما ضمن التأهل رسميا إلى الدور قبل النهائي الذي تخطى خلاله عقبة الهلال السوداني. ويعاني الاتحاد من غياب الكثير من عناصره الأساسية، حيث يفتقد خدمات نجمه يوسف البلايلي بسبب إيقافه لمدة عامين لتناوله مواد منشطة محظورة، بالإضافة إلى المدافع محمد مفتاح والمهاجم المدغشقري كارلوس أدرياماتسينورو الموقوفين لحصولهما على الإنذار الثاني في إياب الدور قبل النهائي أمام الهلال. وجاءت استعدادات الاتحاد للمباراة على أحسن وجه، حيث خاض أربع مباريات في الدوري الجزائري منذ تأهله للنهائي الأفريقي، محققا الفوز في ثلاثة لقاءات مقابل تعادل وحيد، لينفرد بصدارة المسابقة المحلية، متفوقا بفارق ثلاث نقاط على أقرب ملاحقيه.

في المقابل، يعول مازيمبي الذي يخوض أول نهائي له في المسابقة منذ 2010، على خبرة نجومه رينفورد كالابا وغيفن سينغلوما وجان كاسوسولا وروجيه أسالي، ومن خلفهم الحارس المخضرم روبرت كيديابا، لانتزاع اللقب الخامس. وكان مازيمبي تصدر المجموعة الأولى بمرحلة المجموعات، قبل أن يفوز على المريخ السوداني في الدور قبل النهائي 2/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. يذكر أن مباراة العودة ستقام بمدينة لومومباشي (معقل مازيمبي) في الثامن من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

لاعبو اتحاد الجزائر يأملون بتكرار انجاز الفوز بكأس ابطال العرب قبل عامين

التذاكر تنفد خلال أقل من ساعتين!

■ الجزائر – د ب أ: نفدت جميع تذاكر مباراة الذهاب بنهائي دوري أبطال أفريقيا بين اتحاد الجزائر وضيفه مازيمبي الكونغولي، خلال أقل من ساعتين بعد طرحها للبيع بمنافذ استاد «الخامس يوليو» في العاصمة الجزائرية.

وطرح المنظمون عشرة آلاف تذكرة بسعر ثلاثة دولارات للتذكرة الواحدة لكن سعرها في السوق السوداء تضاعف خمس مرات بسبب الإقبال الجماهيري الكبير. وأثيرت انتقادات من مشجعين بعدما أشاروا إلى أن حالة من الفوضى صاحبت عملية بيع التذاكر، رغم ذهابهم إلى ملعب «الخامس يوليو» في الساعات الأولى من صباح أمس.

مدرب اتحاد الجزائر يتعهد بتصحيح الأخطاء

■ الجزائر – د ب أ: تعهد ميلود حمدي مدرب اتحاد الجزائر بتصحيح الأخطاء التي ارتكبها دفاع الفريق في مباريات الدوري، عندما يستضيف مازيمبي الكونغولي في ذهاب الدور النهائي لدوري أبطال أفريقيا.

وأكد حمدي أنه سينتهج خطة هجومية للتسجيل والفوز في الجولة الأولى من النهائي. وطمأن جماهير النادي بشأن مدى تأثير غياب بعض اللاعبين على فرص الفريق موضحا أن اتحاد الجزائر يمتلك الحلول والبدائل لتجاوز المنافس. وأضاف: «اللاعبون لا يعانون من الضغط بل تحدوهم العزيمة والإصرار على التألق وهذا ما نتطلع إليه جميعا السبت». ومن جانبه قال محي الدين مفتاح عضو الجهاز الفني للفريق إن أفضل سيناريو للاتحاد هو الفوز بهدف أو هدفين دون اهتزاز شباكه، مشددا على ضرورة عدم الخوف من قدرات مازيمبي الذي يمتلك خط هجوم قويا ودفاعا مهزوزا بعض الشيء يمكن مخادعته.

مدرب مازيمبي واثق من التتويج

■ الجزائر – د ب أ: أبدى الفرنسي باتريس كارتيرون مدرب مازيمبي الكونغولي ثقته في قدرة فريقه على التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا على حساب منافسه اتحاد الجزائر.

وقال كارتيرون في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره ميلود حمدي مدرب اتحاد الجزائر: «جئنا إلى الجزائر بهدف واحد وهو التتويج بلقب دوري الأبطال، وإذا لم نفز بالكأس سيكون ذلك فشلا ذريعا للكونغو». وأضاف: «حضرنا للتتويج باللقب الأفريقي منذ بداية الموسم وليس اعتبارا من معسكرنا الإعدادي الأخير بمدينة مراكش المغربية. لسنا المرشحين مقارنة بمنافسنا الذي أدى مشوارا في دور المجموعتين أفضل من مشوار مازيمبي». وتابع: «أؤكد أننا جئنا إلى الجزائر للفوز فقط، نصب تركيزنا على منافس اسمه اتحاد الجزائر وليس الثأر من مواطنه وفاق سطيف (الذي أقصى مازيمبي في قبل نهائي النسخة الماضية). أعتقد أننا قادرون على بلوغ هذا الهدف مع احترامي الكبير لاتحاد الجزائر».

تجريد بطولة آسيا للرماية في الكويت من صفة مسابقة مؤهلة إلى الأولمبياد!

■ برلين – د ب أ: أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية تجريد البطولة الآسيوية للرماية المقررة في الكويت من صفة «مسابقة مؤهلة إلى الأولمبياد» بعدما رفضت الكويت منح تأشيرة دخول لمندوب الاتحاد الدولي للرماية لكونه إسرائيليا.

وذكر المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية أن هذا القرار الذي اتخذته الكويت يتعارض مع «مبدأ عدم التمييز في الميثاق الأولمبي». وكان من المفترض أن يتولى المندوب يائير دافيدوفيتش الإشراف على البطولة نيابة عن الاتحاد الدولي للرماية، لكن الإدارة العامة لشؤون الهجرة بالكويت رفضت منحه تأشيرة لدخول البلاد، حسب ما ذكرته اللجنة الأولمبية الدولية.

وتستضيف الكويت البطولة الآسيوية للرماية اعتبارا من غدا الأحد وحتى 12 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. وجاء ذلك بعدما فرضت اللجنة الأولمبية الدولية يوم الثلاثاء الماضي الإيقاف على اللجنة الأولمبية الكويتية بسبب التدخل الحكومي، بعد صدور تشريع يهدد استقلالية اللجنة الأولمبية الكويتية. وفي ظل إيقاف اللجنة الأولمبية الكويتية، لا يمكن للرياضيين المشاركة في المنافسات الأولمبية كما أن اللجنة لن تتلقى أي دعم من اللجنة الأولمبية الدولية. وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أوقف أيضا الاتحاد الكويتي لكرة القدم لأسباب مشابهة في 16 تشرين الأول/أكتوبر الجاري. ونتيجة لذلك، لا يمكن لفرق كرة القدم الكويتية المشاركة على المستوى الدولي كما يحظر على الاتحاد الكويتي المشاركة في برامج التطوير بالاتحادين الدولي والآسيوي للعبة.

الاتحاد السعودي: المفاوضات مع الفيفا مستمرة لنقل مباراة فلسطين الى ملعب محايد

■ الرياض – د ب أ: كشف مصدر في اتحاد كرة القدم السعودي استمرار التواصل مع الفيفا لطلب نقل مباراة المنتخب السعودي ونظيره الفلسطيني الخميس المقبل في الجولة الخامسة من التصفيات المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019 لبلد محايد بسبب الأوضاع الأمنية الحالية التي تمر بها الأراضي الفلسطينية.

وأوضح المصدر أن قرار الفيفا وصل الاتحاد السعودي بتأكيد اقامة المباراة برام الله حيث قال: «وصلنا القرار برفض طلبنا نقل المباراة لكننا أرسلنا مذكرة تكشف مخاوفنا الأمنية بالنظر للواقع الخطير الذي تمر به الاراضي الفلسطينية الان وسنواصل ارسال كافة مستجدات تلك المخاوف». ولم يستبعد المصدر أن يعلن الاتحاد السعودي حال عدم التوصل لحل انسحابه رسميا من المباراة وسط الاسبوع المقبل. ومرت قضية نقل المباراة التي كان من المقرر اقامتها بملعب «الشهيد فيصل الحسيني» بعدة منعطفات بدأت منذ الاعلان عن جدول التصفيات، حيث ضمت المجموعة الاولى السعودية وفلسطين الى جانب الامارات وتيمور الشرقية وماليزيا، وبحسب الجدول فإن اللقاء الافتتاحي كان بين المنتخبين برام الله لكن الاتحاد السعودي اقنع نظيره الفلسطيني بخوض اللقاء بالسعودية على ان يتم اللعب ايابا بفلسطين. ونظرا لرفض الجهات العليا بالسعودية سفر بعثة الاخضر لرام الله والاحتكاك بالمعابر الإسرائيلية، حيث يمثل ذلك نوعا من التطبيع غير المباشر عاد اتحاد الكرة بطلب موافقة نظيره الفلسطيني لنقل اللقاء لأي بلد محايد، وهو ما رفضه اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني بعد اجتماع ضمه مع احمد عيد رئيس الاتحاد السعودي بالأردن متعهدا بألا يمر السعوديون عبر معابر إسرائيل واقترح نقل البعثة عبر طائرات عمودية للملعب من الاردن.

ولم يلق اقتراح الرجوب موافقة المسؤولين السعوديين الذين لجأوا للفيفا وحصلوا على قرار بنقل المباراة، لكن الاحتجاج الفلسطيني على القرار ارغم رئيس الفيفا الموقوف حاليا جوزيف بلاتر على طلب اجتماع بالطرفين بزوريخ ونقض قرار نقل المباراة لعدم قانونيته، وهو ما جعل الاتحاد السعودي يعيد مفاوضاته من جديد ليأتي رد الرجوب عبر مؤتمر صحفي قبل نحو اسبوع برام الله اكد فيه رفض اتحاد بلاده نقل اللقاء تماما، واضعا الكرة بملعب الفيفا إذا أراد السعوديون تجنب عقوبات الانسحاب من اللقاء. وتلوح بالأفق عقوبتان محتملتان في حال انسحاب المنتخب السعودي تتمثل في الاكتفاء بحسم النقاط الثلاث مع غرامة مادية واخذ اعتبارات الانسحاب، او شطب نتائجه بالتصفيات كاملة وهو ما يجاهد الاتحاد للهرب من تبعاته اذ يعني غيابا سعوديا دوليا حتى عام 2020 بعد ضم تصفيات كأس العالم وتصفيات كأس آسيا 2019 بتصفيات موحدة. وتتصدر السعودية المجموعة بالعلامة الكاملة باثنتي عشرة نقطة من أربع جولات ثم الامارات بسبع نقاط وتليها فلسطين بخمس نقاط.

موغوروزا تحتفل بفوزها وتأهلها بصرخة مدوية

البطولة الختامية لتنس السيدات

موغوروزا تواجه رادفانيسكا وكفيتوفا تتحدى شارابوفا في المربع الذهبي

■ سنغافورة – د ب أ: تأهلت لاعبة التنس الأسبانية غاربين موغوروزا إلى المربع الذهبي للبطولة الختامية (نهائي الدوري العالمي) لموسم بطولات المحترفات بتغلبها على التشيكية بيترا كفيتوفا 4/6 و6/4 و5/7 في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة البيضاء بالدور الأول.

ورغم هزيمتها في مواجدهة موغوروزا، أكملت كفيتوفا عقد المتأهلات للمربع الذهبي مستفيدة من فوز مواطنتها لوسي سافاروفا المصنفة الثامنة للبطولة على الألمانية أنجيليكا كيربير المصنفة السادسة 4/6 و3/6 أيضا في المباراة الثانية بالمجموعة. وأصبحت موغوروزا ثالث المتأهلات للدور قبل النهائي حيث سبقتها الروسية ماريا شارابوفا من المجموعة والبولندية أجنيسكا رادفانيسكا من المجموعة الحمراء. وحققت موغوروزا المصنفة الثالثة عالميا فوزها الثالث على التوالي في المباريات الثلاث التي خاضتها بالمجموعة البيضاء للبطولة التي تقام بمشاركة أفضل ثمانية لاعبات على مدار الموسم.

وتلتقي موغوروزا، التي تخوض البطولة الختامية للمرة الأولى في مسيرتها، في المربع الذهبي مع رادفانيسكا فيما تلتقي شارابوفا مع كفيتوفا التي أصبحت رابع المتأهلات للمربع الذهبي بعدما أهدرت كيربير فرصة التأهل على حساب سافاروفا التي بلغت المباراة النهائية لبطولة فرنسا المفتوحة منتصف هذا العام. وتواجه شارابوفا، التي فازت بمبارياتها الثلاث في مجموعتها بالدور الأول، اختبارا صعبا في المربع الذهبي أمام كفيتوفا التي فازت بلقب البطولة الختامية في 2011 فيما سبق لشارابوفا التتويج بلقب البطولة قبل عقد كامل، في لوس أنجليس عندما كانت لا تزال لاعبة ناشئة.

بطولة بازل للتنس

دعم الجماهير يقود فيدرر لتخطي عقبة كولشرايبر

■ بازل (سويسرا) – د ب أ: صعد النجم السويسري روجيه فيدرر إلى دور الثمانية ببطولة بازل للتنس بعدما تغلب على الألماني فيليب كولشرايبر 4/6 و6/4 و4/6 في الدور الثاني وسط دعم كبير من الجماهير السويسرية.

ويلتقي فيدرر الفائز بلقب بازل ست مرات سابقة في دور الثمانية مع ديفيد غوفين، الذي التقى به في نهائي البطولة نفسها في العام الماضي. واحتاج فيدرر المصنف الأول للبطولة إلى أكثر من 90 دقيقة لتحقيق الفوز الحادي عشر له دون أي هزيمة في سجل مبارياته أمام كولشرايبر. أما غوفين، فحجز مقعده في دور الثمانية مساء الاربعاء، وسيلتقي فيدرر الذي فاز عليه في نهائي بطولة العام الماضي في مباراة استغرقت أقل من ساعة واحدة. وأبدى فيدرر تقديره للجماهير السويسرية إثر دعمها له لتجاوز المباراة الصعبة أمام منافسه الألماني. وقال فيدرر المصنف الثالث على العالم والذي رفع عدد انتصاراته هذا الموسم إلى 55 مقابل تسع هزائم: «الجماهير أحدثت الفارق، خاصة في الفترات الأخيرة من المباراة».

دوري السلة الأمريكي

جاسول وغرين يقودان غريزليز لفوزه الأول على حساب بيسرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل الأسباني مارك جاسول 20 نقطة وأضاف جيف غرين 12 نقطة، منها عشر نقاط في الربع الأخير، ليقودا ممفيس غريزليز إلى الفوز الأول له بالموسم الجديد حيث تغلب على مضيفه إنديانا بيسرز 112/103 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وكان غريزليز سقط في مباراته الماضية أمام كليفلاند كافاليرز 76/106 لكن الفريق نجح في استعادة توازنه سريعا بفوز ثمين خارج ملعبه. وقال غرين في إشارة إلى الهزيمة الساحقة أمام كفاليرز: «هذا أصبح من الماضي. بدأنا (الموسم) باستهتار لكننا كنا أكثر تركيزا الليلة». وأكد غرين أن غريزليز تعلم درسا مبكرا: «أدركنا أنه من أجل المنافسة في مجموعة المنطقة الغربية، لا يفترض بنا أن نظهر بالمستوى الذي شهدته المباراة الماضية. الليلة أظهرنا ما يجب علينا القيام به».

وسجل مايك كونلي 13 نقطة وعشر تمريرات حاسمة لممفيس غريزليز الذي تفوق على منافسه 39/28 في الربع الأخير من المباراة. وقال ديف يورغر مدرب غرزليز في إشارة إلى الهزيمة أمام كافاليرز: «لقد قضينا ليلة صعبة للغاية. ولكن بعض اللاعبين حققوا عودة قوية. وأدى غرين دورا مهما للغاية لنا، خاصة في النصف الثاني من المباراة». وأنهى غريزليز الربع الثالث متأخرا 66/75 لكنه انتفض خلال الربع الأخير ليستعيد تقدمه ويحقق الفوز في النهاية.

وسجل جورج هيل 20 نقطة لبيسرز بينما سجل كل من جورج ميلس وسي جيه ميلس 18 نقطة للفريق الذي تلقى لهزيمة في أول مباراتين له بالموسم للمرة الأولى منذ عام 2009. وفي مباراتين أخريين، تغلب أتلانتا هوكس على نيويورك نيكس 112/101 ولوس أنجليس كليبرز على دالاس مافريكس 104/88.

نجم بيسرز ايليس (11) يحاول التسجيل في سلة غريزليز

رادار الملاعب

«ريبيري» يتدرب بالكرة للمرة الأولى بعد تعافيه من الإصابة

■ ميونيخ – د ب أ: عاد الفرنسي فرانك ريبيري الى التدريب بالكرة مع بايرن ميونيخ للمرة الاولى بعد إصابته في الكاحل في آذار/ مارس الماضي. وشارك ريبيري (32 عاما) في حصة تدريبية استمرت 45 دقيقة، بحذاء كروي وتدرب بالكرة للمرة الاولى منذ تعافيه من الإصابة. ولم يحدد البايرن حامل لقب الدوري الالماني، إطارا زمنيا لعودة اللاعب للتدريبات الجماعية.

«راميريس» يمدد عقده مع تشلسي حتى 2019

■ لندن – رويترز: قال تشلسي حامل لقب الدوري الانكليزي إن لاعب خط وسطه البرازيلي راميريس وقع على عقد جديد سيبقيه مع الفريق حتى عام 2019. وخاض اللاعب البالغ من العمر 28 عاما، والذي انضم لتشلسي من بنفيكا البرتغالي عام 2010، 241 مباراة مع الفريق اللندني وفاز بالدوري الانكليزي ودوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي وكأس انكلترا وكأس المحترفين. وقال: «استطاع النادي نيل كافة الألقاب الكبيرة في اخر خمس سنوات. يحدوني الأمل أن أشكل جزءا مهما في المزيد من النجاحات المقبلة خلال السنوات الأربع المقبلة».

«كولباك» لاعب نيوكاسل يغيب ستة أسابيع بسبب إصابة في الركبة

■ لندن – رويترز: قال نيوكاسل الانكليزي إن لاعب وسطه جاك كولباك سيغيب عن صفوفه ستة أسابيع بعد تعرضه لإصابة في الركبة خلال المباراة التي انتهت بهزيمته 3–صفر أمام سندرلاند يوم الأحد الماضي. وشارك كولباك (26 عاما) أساسيا في تسع من المباريات العشر التي خاضها فريقه في الدوري الممتاز هذا الموسم وستكون إصابته بمثابة ضربة كبيرة للنادي الساعي إلى تصحيح مسيرته في البطولة المحلية بعد تراجعه للمركز قبل الأخير. وسيغيب كولباك عن عدد من المباريات المهمة لفريقه في مواجهة فرق تقاتل للابتعاد عن منطقة الهبوط مثل بورنموث الذي سيواجهه نيوكاسل في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل وأستون فيلا في 19 ديسمبر/ كانون الأول التالي.

«ريتشاردز» قائد فيلا يتقبل اتهامه بسوء التصرف

■ لندن – رويترز: أكد متحدث باسم الاتحاد الانكليزي أن مايكا ريتشاردز قائد أستون فيلا تقبل اتهامه بسوء التصرف. وجاء الاتهام بعد واقعة في النفق المؤدي لخارج الملعب في نهاية المباراة التي خسرها فيلا أمام سوانزي في الدوري الانكليزي الأحد الماضي. وقال المتحدث إنه من المستبعد توقيع عقوبة على ريتشاردز قبل مباراة فيلا مع مضيفه توتنهام يوم الاثنين المقبل. وكانت الهزيمة أمام سوانزي هي السادسة على التوالي لفيلا الذي تراجع لقاع المسابقة وهو ما تسبب في اقالة المدرب تيم شيروود في اليوم التالي.

المدرب سلوتسكي مستمر مع روسيا حتى نهاية يورو 2016

■ موسكو – رويترز: توصل الاتحاد الروسي الى اتفاق مع ليونيد سلوتسكي يقضي باستمرار المدرب في عمله مع المنتخب الوطني ونادي تشسكا موسكو حتى نهاية بطولة اوروبا 2016. وبموجب الاتفاق سيواصل سلوتسكي، الذي تولى المسؤولية في السابع من اغسطس/ اب الماضي خلفا لفابيو كابيلو، عمله مع منتخب روسيا حتى نهاية البطولة القارية المقررة في فرنسا صيف العام المقبل. وحقق سلوتسكي أربعة انتصارات مع منتخب روسيا الذي تأهل الى نهائيات بطولة اوروبا بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة السابعة.

«هجر» السعودي يقيل مدربه نيبوشا

■ الرياض – د ب أ: قررت إدارة نادي هجر السعودي إقالة المونتنيغري نيبوشا من تدريب الفريق بعد سلسلة النتائج غير المرضية خلال المراحل الخمس الأولى من الدوري. وقدمت إدارة النادي خالص شكرها وتقديرها لنيبوشا على الجهود التي بذلها طوال فترة عمله بالنادي، وعلى سلوكه الراقي، متمنية له التوفيق في وجهته المقبلة. من جهة أخرى، قررت إدارة النادي تكليف المدرب الوطني عبدالله الجنوبي بتولي مهمة تدريب الفريق مؤقتا إلى حين التعاقد مع مدرب جديد.

بايلز تحقق ثالث ألقابها على التوالي في بطولة العالم للجمباز

■ غلاسغو – رويترز: لم يعق اهتزاز المستوى على جهاز عارضة التوازن والذهاب إلى خارج حدود البساط في مسابقة الحركات الأرضية الأمريكية سايمون بايلز من رسم ابتسامة عريضة على وجهها بعدما أصبحت أول امرأة تفوز بثلاثة ألقاب متتالية لمنافسات كل الأجهزة في بطولة العالم للجمباز. وارتكبت بايلز، التي اعتادت أن تقدم عروضا مثالية بشكل متسق، بعض الأخطاء في الاجهزة الثلاثة التي تتفوق فيها بعدما قامت بوثبة كبيرة إلى الأمام أثناء نزولها من على جهاز حصان الوثب. إلا أن عرضها المميز إجمالا كان كافيا لها بأن تتفوق على مواطنتها غابي دوغلاس بطلة الاولمبياد بفارق 1.083 نقطة. ونالت اللاعبة البالغة من العمر 18 عاما، والتي لم تخسر في تلك المسابقة في بطولة العالم منذ ظهورها الأول في عام 2013، الميدالية الذهبية بإجمالي نقاط بلغ 60.399 نقطة. وحلت الرومانية لاريسا أيورداشي في المركز الثالث لتنال الميدالية البرونزية.

خيراً تفعل إسرائيل في هذه المرحلة إذا ما تركت أبو مازن لنفسه

عباس أول زعيم فلسطيني يقود سياسة كفاح بدون عنف

جاكي خوجي

■ كان هذا قبل اسبوعين، وابو مازن خرج إلى الجمهور لأول مرة منذ اندلعت موجة السكاكين وقال كلمته. وفي إسرائيل سيتذكرون الخطاب بفضل الصورة الكبرى. صورة الطفل ابن الـ13 من بيت حنينا، يرتجف وينزف على الارض بعد ان شارك في عملية طعن في بسغات زئيف. وقد عرضها ابو مازن امام الكاميرا وادعى بان الطفل أعدم على ايدي الإسرائيليين، دون ان يذكر حتى بكلمة هدف وصوله إلى هناك. الطفل، «أ» اصيب بجراح متوسطة، نقل إلى مستشفى في إسرائيل وشفي. وهذا الاسبوع صعد مرة اخرى إلى العناوين الرئيسة. هذه المرة في قاعة المحكمة، يبتسم في كل صوب.

ولكن الخطاب الذي بث جدير بأن يذكر لأسباب أخرى. إلى الكاميرا نظر الينا زعيم منهك، في اواخر حياته السياسية، يعرف ان مهمته العليا فشلت. رئيس لن يكون هنا في المستقبل المنظور، وسعيه لان يحقق لشعبه دولة مستقلة وعاصمتها شرقي القدس لن تقوم في ولايته، ومشكوك أن تقوم في حياته.

شخص في بداية العقد التاسع من حياته، تشكلت روحه السياسية في سنوات الثورة العاصفة للعصر السوفييتي، والان يشق بصعوبة طريقه في العالم الرقمي. هجره الشباب في صالح العمليات الانتحارية، وعندما جاء ليعيدهم إلى الديار، اخذوا يهزأون به ويدعون أنه لا يمثلهم. زعيم ركل من الجارة القاضمة إسرائيل، والتي ترى فيه شريكا فقط عندما يتعلق الامر باحتياجاتها الأمنية. تبين له ان مصر التي في الماضي رأت فيه ابنها المدلل، تعتبره اليوم لجوجا وتنتظر لحظة اعتزاله. وزعيم يبحث عبثا عن مساواة لدى الأمريكيين، ولكنه يجدهم المرة تلو الاخرى مشوشين في البحث عن مخرج من الورطة، ذاك المخرج الذين هم انفسهم لا يعرفون حقا ما هو.

هجمة القتل التي تعربد هنا منذ شهر ليست ـ خلافا للانتفاضة الثانية ـ مواجهة دموية بين دولة إسرائيل وجيشها وبين السلطة الفلسطينية، بل هجمة الشارع الفلسطيني على الشارع الإسرائيلي. في صراع القوى هذا مكان السلطة في جانب إسرائيل. كلتاهما تتعاونان معا ضد الشباب الفلسطيني في محاولة لقمعه. ليست محبة صهيون هي التي تحرك ابو مازن وقادة جهازه الامني، بل تصويت عدم الثقة به من جانب الجيل الشاب. ففي خروجهم إلى عمليات القتل يقولون له– فشلت يا رئيس، حرصت على أن تكون لطيفا مع الإسرائيليين، وتركتنا وحدنا في المعركة.

انتفاضة القدس

هذه الازمة ليست فقط واحدة من لحظات الدرك الاسفل في العلاقات الملتوية بين إسرائيل والفلسطينيين، بل وايضا المفترق الذي يؤشر إلى نهاية عصر محمود عباس. حتى لو استغرق هذا سنة، وربما أكثر، الرئيس الفلسطيني، ابن 80 استنفد قدراته وصعد إلى مسار الاعتزال. التطور الوحيد الذي يمكن ان يعيده إلى موقف الزعامة هو اختراق حقيقي في المسيرة السلمية. واحتمال مثل هذه الخطوة قليل جدا في ولاية الحكومة الحالية في القدس، بينما تحوم عاصفة في المحيط. احترامه محفوظ لدى الفلسطينيين وزعماء العالم. وهو سيذكر كالزعيم الفلسطيني الذي نال العطف الاكبر لدى الاسرة الدولية. الرجل الذي اخرجهم من الخراب إلى الاستقرار، الذي لم يكف عن الترويج للكفاح غير العنيف حتى في اللحظات الاكثر صعوبة مع إسرائيل. ولكن ابو مازن سيذكر ايضا كمن عمل بكل جهد، على مدى اكثر من عقد، على تحقيق حل دائم وعلى المس بالمشروع الاستيطاني ـ ولم يقترب حتى إلى هوامش عباءة هذا الهدف.

احدى اوراق الموقف الاكثر تشويقا عن آخر ما يتعلق بمكانة ابو مازن كتبها البروفيسور مناحيم كلاين من جامعة بار ايلان. ففي مقالين نشرهما مؤخرا الواحد تلو الاخر يقول كلاين ان ابو مازن فقد المجتمع الفلسطيني حتى قبل عمليات القتل. ويعتقد كلاين بان في زمنه ليس فقط لم يتقدم المجتمع الفلسطيني إلى الامام، بل تراجع إلى الوراء.

الباحث الإسرائيلي، من متصدري مبادرة جنيف، وجد أنه في عصر سلفه، ياسر عرفات، تمتع المواطن الفلسطيني بمظاهر اوسع من الديمقراطية وحريات الفرد. ومنذ انتخب ابو مازن لمنصبه قبل 11 سنة، لم تجر مرة اخرى انتخابات للرئاسة، تجمدت الحياة البرلمانية وتخوض السلطة حملات مطاردة للمعارضين. وبغياب السلطة التشريعية، وضع مكتب الرئيس في رام الله نفسه كمقرر للقوانين. لم ينجح ابو مازن في ان يجند لصالحه المجتمع الإسرائيلي كي يمارس الضغط على حكومات اليمين. ولم يفقد غزة فقط في صالح حماس، بل وفي عهده فتحت هوة من الشك بينه وبين قادتها. يصف الباحث الإسرائيلي ابو مازن كزعيم قاتم، يغلق على نفسه في غرفته ولكنه يكثر من الرحلات إلى الخارج، بعيدا عن المشاكل. وهو ليس مبادرا سياسيا في طبيعته، كما يقول البروفيسور كلاين، ويشكك في قدرته على ان يكون شريكا بالنسبة لإسرائيل.

ان المحاولة الإسرائيلية في الاسابيع الاخيرة لعرض هذا الزعيم ورجاله كمهندسين لموجة السكاكين الحالية تصرف البحث عن الامر الاساس. فواقع الحياة في المناطق، ولا سيما في شرقي القدس، اقوى من كل دعوة للعمليات، مهما كانت فظيعة. وباتهام التحريض بانه العامل الاساس وراء العنف، تتجاهل إسرائيل مساهمتها في الاحباط الفلسطيني.

مليونا فلسطيني ونصف المليون ممن يعيشون في القدس وفي الضفة هم سكان مقموعون، حبيسون في علبة، لا يرون أملا لحياتهم. في احياء شرقي القدس يعيش عشرات الاف الشبان والاطفال في بيت الاب فيه عاطل عن العمل، مدرسة تؤدي دورها بصعوبة وفي الشارع ينتظرهم حارس حدود مع سلاح وفم ينتج الاهانات. الاقصى في خطر؟ من يهمه، عندما لا يكون في البيت طعام، والغد ليس مضمونا.

ليس صدفة أن سميت موجة العنف الحالية «انتفاضة القدس» رغم المساعي من جانب قادة حماس لادراج المسجد المقدس في كل بحث فيها. هذه ليست مواجهة دينية، بل قبل كل شيء انفجار جذوره اجتماعية.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

لا للعنف

تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو هذا الاسبوع، وبموجبه إسرائيل ستعيش على حرابها إلى الابد جاءت في توقيت بائس بالضبط لهذه الاسباب. فمن أجل اعادة السكاكين إلى مكانها الطبيعي في جارور المطبخ، تحتاج الجماهير الفلسطينية إلى بارقة امل في أنه خلف الزاوية ينتظرهم مستقبل افضل. وفي أزمته، عبر نتنياهو بهذه الكلمات عن الاحباط وليس عن النوايا. ولكن في الجانب الفلسطيني سمعوا وترجموا هذه الاقوال إلى خطة طويلة المدى. فاذا كان اليهود سيطعموننا الحراب إلى الابد، سيقول لنفسه الشاب الفلسطيني فماذا تبقى لنا ان لم نستعد الكرامة المداسة.

في هذا الواقع، مطالب ابو مازن بان يعطي اجوبة لشعبه، ولكن في نفس الوقت ان يقمع موجة العنف. وقد فهم على الفور بان الشباب الذين يخرجون لقتل الإسرائيليين، وكذا اولئك الذين يؤيدونهم بالصمت فقط، هم آخر من سيستمعون اليه عندما سيأتي ليعظهم بان يضعوا السكين جانبا. بتعبير آخر، اصبح هو بالنسبة لهم غير ذي صلة. ابو مازن وفريق مطبخه الصغير أجروا حساباتهم واختاروا تكتيكا فظا وغير مميز لهم. وحدوا لغتهم مع لغة الشارع، وبدأوا يتهمون إسرائيل باعداد الشباب الفلسطينيين ممن خرجوا لعمليات السكاكين.

وكانت ذروة هذا التكتيك في الخطاب اياه الذي القاه الرئيس مع صورة الطفل الطاعن من بيت حنينا. «لن نستسلم لمنطق القوة القامعة وسياسة الاحتلال والعدوان التي تتخذها الحكومة الإسرائيلية وقطعان مستوطنيها ضد شعبنا، مقدساتنا، بيوتنا واشجارنا. فهم يقتلون اطفالنا بدم بارد مثلما فعلوا لهذا الطفل وغيره من الاطفال، في القدس وفي اماكن اخرى في الاراضي الفلسطينية».

في حديثه لم يكن ذكر للنصف المظلم من الصورة، وهو سبب وصول اولئك الشبان إلى المكان الذي وجدوا فيه حتفهم. فالقيادة السياسية في القدس عربدت غضبا، واتهمت القيادة الفلسطينية بانها تقف خلف هجمات السكاكين. فقد قال نتنياهو «لا شك ان موجة العنف هذه يحركها تحريض من جانب ابو مازن والسلطة الفلسطينية». ومع أن من المغري ان نرى في اقوال ابو مازن عن الطفل ابن 13 محركا لاعمال القتل، ولكن خلف هذا الادعاء الهراء الذي خرج على لسانه في ذاك الخطاب عن الاعدام بدم بارد يختبىء ضعف قيادي.

إسرائيل، مع انها سارعت إلى التطوع لذلك ليست هي العنوان على الاطلاق. نتنياهو يثني على ابو مازن إذا كان يعتقد أن بوسعه ان يخرج إلى الشوارع طاعنين وقتلة بهرائه. لا يعني هذا انه يريد: ففي الايام التي ضجت فيها البلاد من خطابه اياه، واصلت اجهزته الامنية التعاون مع الجيش والمخابرات الإسرائيلية في قمع الاضطرابات ومطاردة المطلوبين. في ذات الخطاب أعلن ابو مازن بان العنف ليس طريق السلطة. وقد درج على أن يقول لسامعية منذ سنين «بالعنف نخسر للإسرائيليين».

لا للفصائل المسلحة

مشكلة إسرائيل كبيرة باضعاف نوايا التحريض لدى السلطة، سواء كان قائما أم لا. فالسكان الفلسطينيون أخذوا جانب العناد. من الان فصاعدا، كل فلسطيني هو طاعن محتمل. وضد هذا التهديد لن تجدي الحلول التقليدية، وبالتأكيد ليس تلك الامنية.

واذا كان احد ما يبحث عن التحريض لدى ابو مازن، فانه يعيش في عصر سلفه عرفات. التحريض الاهم موجود في الشبكات الاجتماعية، وهو لا يأتي من مرجعية. كله يخرج من ابناء الجيل الشاب وموجه له، وهو وحشي وخطير أكثر بكثير من كل كلمة حادة تخرج على لسان ابو مازن، صائب عريقات ورفاقهما. فيه توصيات دقيقة أين تغرس السكين، كيف تعد عبوة الكوع بوسائل شائعة ولماذا يفضل الطعن بابرة مسمومة.

الشباب الفلسطيني لم يملوا فقط ابو مازن وابناء جيله، بل وحتى الفصائل المسلحة، من القيادات التقليدية للكفاح النازف ضد إسرائيل. «اوصي الفصائل إلا تأخذ المسؤولية عن موتي»، كتب بهاء عليان من جبل المكبر، في بوست نشره على الفيس بوك قبل نحو عشرة اشهر من موته. عليان، واحد من القاتلين اللذين نفذا العملية في الباص في حي أرمون هنتسيف، اضاف متوجها لحماس، للجهاد الإسلامي ولغيرهما: «موتي مكرس للوطن وليس لكم».

خيرا تفعل إسرائيل في هذه المرحلة إذا ما تركت ابو مازن لنفسه بدلا من أن تنفس احباطها عليه وتبدأ في الاستعداد لليوم التالي له. فتصيغ لنفسها أوراق جارور، تنفذ تقديرات اجتماعية واستخبارية، وتستعد لسيناريوهات محتملة في الساحة الفلسطينية.

ان رحيل ابو مازن لا يعد فقط نهاية لحياته السياسية، بل وايضا انتهاء لحكم الاباء المؤسسين لـ م.ت.ف. برحيله سينتقل الصولجان إلى ابناء الجيل الوسط. لا جدوى في هذه المرحلة من اطلاق توقعات حول مسألة كيف ستبدو قيادة السلطة بدونه، هل سيتوج قادة م.ت.ف على أنفسهم زعيما واحدا ام سيفضلون مجلسا، هل ستجرى على الاطلاق انتخابات حرة ومتى، وماذا سيكون دور قطاع غزة وقيادة حماس في اللعبة. غني عن الذكر ايضا ان ننشغل ببورصة الاسماء حول هوية البديل. لقد علمنا الواقع الاقليمي بان هذه اللحظات تولد المفاجآت.

لقد كان ابو مازن هو الزعيم الفلسطيني الاول الذي قاد سياسة كفاح غير عنيف ضد إسرائيل واراد الوصول معها إلى اتفاق سلام كامل. هل فوتناه، ولا بد سنتوق له؟ لم تحن بعد الساعة للاجابة على هذا السؤال ايضا، ولكن شيئا واحدا مؤكدا: الجواب منوط ليس فقط بما يقوله الاغيار، بل وايضا بما يفعله اليهود.

معاريف ـ مقال 2015/10/30

يقوم تابعون لمنظمات استيطانية باستعمال التهديدات من أجل السيطرة على المنازل في سلوان

بين الترغيب والترهيب

نير حسون

■ يوم الاحد الاسبوع الماضي قدم قائد شرطة القدس موشيه إدري تصريحا لمحكمة العدل العليا اوضح فيه لماذا لا تستطيع الشرطة اخلاء كنيس بني بشكل غير قانوني على أرض خاصة لفلسطيني في مستوطنة جفعات زئيف وحسب إدري بسبب التوتر الامني المتصاعد لا تستطيع الشرطة تخصيص قوات لهذه المهمة. وقالت الدولة للمحكمة ان الوضع الامني يستوجب تأجيل تنفيذ الهدم.

في اليوم التالي اليوم الذي كان من المفترض أن يتم الهدم نجحت الشرطة في تجنيد مئات الجنود لمهمة اخرى: منع الدخول إلى قرية سلوان من أجل حماية رجال دائرة الاجراء والشاحنة التي دخلت إلى بيت ابو ناب. حيث اخلي البيت والاثاث ودخل اليهود إلى ذلك البيت.

تم اخلاء بيت ابو ناب بعد حملة قانونية طويلة وبتعاون من قبل الشرطة وهذا مرحلة اخرى من مراحل نجاح جمعية عطيرت كوهانيم في الاستيطان اليهودي في قلب سلوان. وعلى العكس من جمعية العاد التي تشتري البيوت في مدينة داود القريبة من أسوار البلدة القديمة فان عطيرت كوهانيم تعمل على اقامة حي يهودي في مركز القرية، المحاط بالاف العائلات الفلسطينية.

تقدم عطيرت كوهانيم نفسها بشكل قانوني وتدفع للعائلات الفلسطينية الاموال ليقوموا باخلاء بيوتهم، لكن فيلم الفيديو الذي نشر قبل شهرين من اجل الاساءة للفلسطينيين وتحميلهم المسؤولية في بيع البيوت يعكس طبيعة العلاقة الصعبة بين السكان الفلسطينيين والجمعية.

المسؤول عن يهود سلوان والذي لا يمكن ذكر اسمه هنا هو «م» حيث منعت محكمة العدل العليا «هآرتس» من نشر اسمه او اسم السكان الفلسطينيين الذين وقعوا معه على الصفقات. القاضي اسحق عميت استجاب لطلب «م» بسبب الخطر على حياته إذا نشر اسمه في «هآرتس». وتقول المحامية تالي ليفلخ أن عدم نشر اسمه لم يأت بسبب الخوف على حياته وانما من أجل الدفاع عن عطيرت كوهانيم المستمرة في صفقات العقارات الامر الذي له انعكاسات امنية وجيوسياسية بعيدا عن أعين الجمهور وان «م» هو شخصية معروفة في سلوان.

يسكن «م» في مستوطنة في الضفة واشترى بيوت في الخليل ويقول السكان في سلوان ان لديه ميزانية غير محدودة وعلاقات جيدة في الشرطة وحارس املاك الغائبين وباقي السلطات. وقد بدأ عمله في منطقة تل الهوى في بداية سنوات الالفين في مشروع غير شكل الحي الصغير حيث جند في حينه محمد مراغة من قرية سلوان. حيث اشترى مراغة أرضا من ابن عائلته وبنى بمساعدة عطيرت كوهانيم عمارة من سبعة طوابق سميت عمارة جوناثان (على اسم جوناثان بولارد) وكان البناء في حينه بدون ترخيص ويوجد أمر اخلاء واغلاق لم ينفذ حتى الان بسبب الضغط السياسي من قبل رئيس بلدية القدس نير بركات. العلاقات المتشابكة بين مراغة وعطيرت كوهانيم تحدث عنها ميرون ربوبورت في «هآرتس» في عام 2005 حيث لم ترد عطيرت كوهانيم على تلك المقالة رغم أنه قيل فيها انها دفعت لمراغة الاموال رغم معرفتها انه قام بالتزيف وقاموا بتمويل البناء رغم عدم وجود ترخيص وقاموا باغراءه من خلال السفر إلى الخارج والنزول في فنادق فاخرة.

بيت جوناثان وبيت آخر بجانبه اسمه بيت العسل (على اسم عائلة عسيلة التي باعته لمراغة) تم السكن فيه عام 2004 وكان البيت الاول لعطيرت كوهانيم في الحي.

منظر عام لحي سلوان

قدم الفلسطينيون ادعاءات كثيرة قانونية واخلاقية. ان القانون يمكن اليهود فقط من المطالبة باملاكهم ما وراء حدود 1948 أما هم فلا يحق لهم المطالبة بالممتلكات التي بقيت وراء الخط الاخضر في غرب مدينة القدس. ولا تنتهي القصة عند هذا الحد: الاجراءات القانونية تستمر فترة طويلة وبعد الحصول على أوامر اخلاء من الصعب تطبيقها بسبب الحاجة إلى عدد كبير من الشرطة وموافقة المستوى السياسي وهنا يدخل «م» للصورة حيث ان مهمته هي اقناع الفلسطينيين من خلال الاموال.

الفلسطينيون الذين تضمهم قائمة «م» هم العائلات التي تتواجد بين بيت جوناثان (البيت الاول الذي سكنه اليهود عام 2004) وبين المبنى الكبير الذي تمت السيطرة عليه في نهاية آب. حيث وجدت هذه العائلات نفسها أمام «م» ـ سواء كمدعي أو كمشتري ليقوموا باخلاء بيوتهم امام اسعار مغرية او عن طريق التهديد أن الثمن سيكون كبيرا إذا لم يقوموا باخلاء بيوتهم.

قبل عدة اشهر دخل المستوطنون إلى بيت آخر بعد أن وقع اصحابه على اخلاؤه مقابل 3.2 مليون شيكل؛ وبعد ذلك اخذوا مبنى كبيرا بعد أن دفعوا لاحد ابناء العائلة مليون شيكل مقابل الاخلاء. اما باقي العائلة فقد ذهبوا إلى المحكمة مدعي ان البناء لم يكن بملكية الشخص الذي باعه لعطيرت كوهانيم؛ في الاسبوع الماضي تم اخلاء بيت ابو ناب. اما باقي العائلات فقد توجهت للمحكمة ضد «م» وعطيرت كوهانيم وتنوي الجمعية اخلاء عشرات العائلات في تلك المنطقة.

النجاح الكبير لـ «م» هو السيطرة على مبنى فيه عشر شقق الامر الذي يسمح لعطيرت كوهانيم بمضاعفة عدد عائلات اليهود في الحي. دخل شبان يهود بمنتصف الليل إلى المبنى بعد أن دفعوا مليوني شيكل لشخصية معروفة في سلوان، تلك الشخصية التي تركت البلدة ولم تنجح «هآرتس» في معرفتها.

قبل ثلاثة ايام من دخول المبنى التقى في مقهى جورج في القدس «م» و «س» ـ احد سكان سلوان واحد اقرباء من باع العمارة. وفي اللقاء قال «س» انه يريد مساعدة «م» بشراء البيوت في سلوان وقبل أن يفترقا اتفقا على أن يتم دفع الاموال لكل من يساهم في رفع علم إسرائيل فوق البيوت.

مر اسبوع ترك البيت ودخل المستوطنون، لكن القضية لم تنته. حيث القت سيارة في الليل بدسكات كمبيوتر. ومن شاهد هذه الدسكات رأى «س» وهو يتحدث مع «م» ويوقع على اتفاق. ولم يظهر «م» في الفيلم. حيث انهم في سلوان مقتنعون ان «م» وراء تصوير الفيلم ـ تظهر صور البيت والعائلة في بداية الفيلم.

لقد هرب «س» إلى اريحا وهناك ضربوه بسبب الفيلم. وفي اقواله لـ «هآرتس» قال «شاهدت الفيلم، هذا ليس أنا، من الممكن أنني شربت شيئا». بجميع الأحوال فقد ظهر فيلم جديد لـ «س» حيث تظهر صورة البائع الحقيقي وهو يعد الدولارات، بغض النظر عن ذلك فقد تم اخلاء البيت.

في احد البيوت التي تم اخلاؤها تسكن عائلة ابو سنينة. حيث يحمل ابناء العائلة عقد ايجار حتى نهاية العام ويرفضون الاخلاء. وفي الليلة التي دخل فيها المستوطنون قطعت عنهم الماء والستلايت.

وفي اليوم التالي جاء «م» ليقترح ان يستأجر لهم في مكان آخر لمدة ستة اشهر على حسابه. «لقد قال لي استطيع ان ادفع لك الاموال التي تريدها وانت تستطيع اخراج الاولاد الواحد وراء الاخر دون ان يشعر احد»، يقول جواد ابو سنينة. وعندما رفض ابو سنينة قال له «م» انه لا يحمل اقامة في إسرائيل وهو من سكان المناطق ومتزوج من مقدسية مثل الالاف ممن يسكنون في القدس. بعد عدة ايام جاء «م» ومعه قائد شرطة محطة شليم وطلب من ابو سنينة الهوية وتصريح الاقامة في القدس، وقالوا ان عليه اصدار تصريح جديد. اما ابو سنينة فقال انه رفض جميع الاقتراحات باخلاء البيت.

إلى جانب بيت ابو ناب تسكن عائلتان اخريان: عائلة دويك وعائلة الرجبي اللتان تواجهان قضية اخلاء. زهير الرجبي الذي هو مختار الحي يعرف «م» منذ سنوات طويلة حيث عرض عليه اقتراحات سخية بخصوص البيت وفي عام 2004 وقعت عائلة الرجبي ضحية لمراغة، حيث باع مراغة البيت مرتين، مرة لعطيرت كوهانيم ومرة لعائلة الرجبي. وحاول «م» ان يحل المشكلة (سألني «م» عن الثمن الذي دفعته للبيت فقلت له 35 الف دينار. فقال لي بامكانك ان تضيف صفر ليصبح المبلغ 350 الف دينار وآخذ البيت. فقلت له «لولا انك في بيتي لقمت بالقائك في الخارج»، كما يقول الرجبي الذي حصل على اقتراحات كثيرة ورفضها. وفي هذه الايام تواجه عائلة الرجبي دعوى في المحكمة قدمت ضدها من أجل اخلاء البيت.

هآرتس 2015/10/30

إسرائيل ستضطر للعيش في نهاية مسيرة طويلة بجوار دولة متخلفة

الحذر من نظام جديد في سوريا

يعقوب عميدرور

■ نظرة أعمق إلى الاحداث في سوريا تطرح بعض الافكار عن المستقبل المرتقب للمنطقة بشكل عام ولإسرائيل بشكل خاص بسبب ما يجري هناك، فيما ان الحدث الاول هو انتشار القوات الروسية في سوريا. هذا يحصل لاول مرة منذ السبعينيات من القرن الماضي وبالتنسيق المسبق مع ايران. وليس صدفة ان اتخذ القرار في ذلك بعد توقيع الاتفاق بين الولايات المتحدة وايران، والذي اعطى ايران الشرعية الدولية التي بحثت عنها. ونشأ عمليا حلف عملي بين ايران وروسيا في المنطقة، حتى وان لم يذكر كذلك.

جملة من الاسئلة تثار عقب الوضع الجديد. أولا، ما معنى مثل هذا الحلف بالنسبة لتعزيز ايران في المنطقة وقدرة إسرائيل على منع تعزيز ايران وحزب الله تحت المظلة الروسية؟ إلى اي مدى ستستغل ايران الحلف العملي الجديد وتدحر إسرائيل إلى الزاوية؟ إلى اي مدى ستعاني إسرائيل من سلوك شاذ لايران وحزب الله، حيال الوضع المعقد، في ضوء تواجد الروس في المحيط؟ واذا ما ردت إسرائيل بشدة، فماذا ستفعل روسيا؟ هل ستبقى بالفعل لامبالية تجاه نشاط إسرائيلي عنيف في المنطقة التي توجد فيها، وتوجد لها ظاهرا مساحة من المسؤولية عما يجري فيها؟ كل هذه المسائل ستفحص في الواقع بشكل عملي.

من شأن العمل الروسي ان يؤدي إلى تغيير في علاقات القوى في المنطقة نفسها. فالروس يهاجمون الثوار السنة من كل الانواع، دون أي صلة بمدى انتمائهم لداعش، لحقيقة أن الولايات المتحدة تواصل هجومها عليه في العراق اساسا.

المعنى هو ان السنة في سوريا وفي العراق، من شأنهم ان يشعروا انفسهم مضغوطين بين حلف الروس مع العلويين وحلف الولايات المتحدة مع ايران (في المجال النووي)، فيعززوا داعش بالذات. إذا كانت هذه هي النتيجة، فان الوضع في المنطقة سيتدهور حتى إذا ما كانت نجاحات تكتيكية للروس او للولايات المتحدة في استخدام القوة الجوية.

الحدث الثاني هو زيادة تواجد الايرانيين وحزب الله في سوريا، تحت المظلة الروسية. ونتيجة لمثل هذه الخطوة عدة وجوه: الوجه الاول يرتبط بحرية عمل حزب الله وجودة قتاله في المستقبل.

من جهة، تنشغل المنظمة اليوم جدا في قتال شديد في سوريا، ليست لها القدرة على فتح جبهة اخرى امام إسرائيل، وهي محدودة في ردود فعلها حتى عندما تنفذ عملية عنيفة ضد رجالها او ضد أسلحتها في سوريا.

فضلا عن ذلك فقد تكبدت المنظمة خسائر فادحة جدا في القتال في سوريا ـ نحو الفي قتيل وبضعة الاف من الجرحى. وبالنسبة لمنظمة عدد مقاتليها، في افضل الاحوال مع رجال «الاحتياط»، لا يصل إلى 50 الفا ـ فان هذه اعدادا كبيرة جدا.

من جهة اخرى فان القتال المكثف في سوريا يمنح حزب الله تجربة تنقصها؛ فقد ترى هناك جيلا من القادة شهدوا قتالا شديدا، والمنظمة تشتري ما ينبغي كي تصبح ذات قدرة افضل.

لم تلتق إسرائيل ابدا في ميدان المعركة منظمة مجربة بهذا القدر في القتال مثل حزب الله بعد التدخل في سوريا. وهذا صحيح بالنسبة للقسم النظامي من حزب الله مثلما هو صحيح ايضا بالنسبة لرجال الاحتياط الذين يخرجون من العمل في الحقول إلى الخدمة في سوريا ويعودون إلى ديارهم بعد بضعة اشهر من القتال. ماذا سيكون معنى هذا التغيير في ميدان المعركة البري ضد الجيش الإسرائيلي في يوم الامر؟ صحيح هو التقدير بان حزب الله سيعبر في حينه عن تجربته ولن يكون ذات المنظمة التي قاتل الجيش الإسرائيلي ضدها في 2006. حزب الله بعد القتال في سوريا سيكون جوزة اعند على الكسر.

الوجه الثاني من التغيير في مستوى تدخل ايران وحزب الله وجد تعبيره في تعزيز الموقع المتمثل بهذا الارتباط الخطير، في سوريا بشكل عام وفي الجولان بشكل خاص. والخطر الاكبر هو انه تحت المظلة الروسية، حتى دون طلب موافقة روسيا، سيبني حزب الله وايران قاعدة هجومية ضد إسرائيل، مثابة نسخ للجبهة اللبنانية إلى جنوب سوريا. هذا خطر حقيقي لان الجيش الإسرائيلي سيكون ملزما بمضاعفة جهوده والعمل ضد جبهتين، وسيكون اصعب العمل في دولة تنتشر فيها قوات روسية، تقاتل إلى جانب حزب الله والايرانيين.

الحرب في سوريا أسفرت عن قتل مئات الآلاف

دولة عالم رابع

الحدث الثالث هو حدث متواصل لا يتوقف، انحلال سوريا والحركة الهائلة للمواطنين السوريين في داخل سوريا وخارجها كنتيجة لذلك. ويدور الحدث عن ملايين السوريين، على ما يبدو اكثر من كل مواطني إسرائيل معا. وفضلا عن الكمية الكبيرة من اللاجئين في داخل سوريا نفسها، فان نحو 4 مليون لاجيء يتواجدون في معسكرات بائسة في الدول المجاورة، الاردن، تركيا ولبنان.

اللاجئون هم عبء ثقيل على دول فقيرة وصغيرة مثل لبنان والاردن. لدى الاخيرة هم مصيبة للاقتصاد، وفي لبنان من شأنهم ان يغيروا التركيبة الديمغرافية، بزيادتهم كمية السُنة بشكل دراماتيكي.

وبالمقابل، في سوريا من شأن حركة الجماهير هذه ان تغير كل الميزان بين الطوائف. عند اندلاع الحرب كان العلويون نحو 12 في المئة من اجمالي سكان سوريا ـ ماذا ستكون مكانتهم بعد أن يكون ملايين السنة قد انتقلوا إلى دول مجاورة وإلى اوروبا؟ ماذا سيحصل عندما تتغير النسبة دراماتيكيا، لدرجة أن يصبح العلويون ربع السكان المتبقين في سوريا؟ واستمرار العملية سيجعل سوريا دولة فارغة من معظم سكانها، والقلة الذين سيبقون سيعيشون في مكان مختلف تماما. والمعنى؟ جيل كامل من السوريين الشبان يضيعون من كل ناحية، ممكنة.

ما معنى مجتمع ليس فيه قانون ونظام منذ بضع سنوات وليس فيه منظومات قانون حقيقية؟ إسرائيل ستضطر للعيش، في نهاية مسيرة طويلة، بجوار دولة حتى في العالم الثالث ستعتبر متخلفة، مجتمع مفكك وعديم القدرة على معالجة نفسه.

هذا على ما يبدو هو المصير المرتقب لسوريا، إذا ما كان ممكنا على الاطلاق وقف القتال فيها (انا في شك).

ان استمرار القتال في سوريا المفككة، تعزيز موقع حزب الله وايران وانتشار قوة روسية هامة في سوريا يستدعي تفكيرا اضافيا حول المصلحة الإسرائيلية في نتيجة الصراع الوحشي في الدولة المجاورة. فالقرار بعدم الانجرار إلى القتال بين السوريين وبين انفسهم وعدم المبادرة إلى قتال ضد حزب الله وايران، رغم الخطر الكامن في موقفهما الجديد في سوريا، كانا صحيحين في وقته.

ولذلك فان التصميم لمنع نقل السلاح المخل بالتوازن إلى حزب الله يجب أن يستمر.

ولكن لعله من المجدي التفكير بعمق اكبر في مسألة التسوية بعيدة المدى الاقل ضررا لإسرائيل. وذلك ضمن امور اخرى إذ يحتمل ان قريبا سنرى محادثات على مستقبل سوريا بمشاركة كل الدول ذات الصلة، بما فيها ايران والولايات المتحدة.

من المجدي ان توضح إسرائيل في اقرب وقت ممكن ما هو موقفها من الموضوع، حتى لو لمن تشارك في المفاوضات نفسها، وحتى لو كان احتمال تحقيق تسوية بين السنة والعلويين، الايرانيين والسعوديين، الاتراك والأمريكيين، صفري للغاية.

إسرائيل اليوم 2015/10/30

المال عصب تكوين السياسات والقرارات في القضايا المصيرية

■ كثيرة هي الأحداث المأساوية في ذاكرة الأمة غير أن النقلة النوعية تحدث عندما تقرر الأمة تجاوز المأساة وحالة التباكي و النوستالجيا الشاعرية و الرمزية إلى الفعل التغيري الذي يرجعها على سكة العودة و الرد و استرداد المسلوب.

كان من هذه الأحداث المفصلية ما يعرف «بوعد» بلفور عام 1917 و هو مصيبة تلتها مصائب أحدثتها القوى الاستعمارية في بلادنا لتبقى بصمة و وجودا لها في منطقة ظلت تنظر اليها على أنها بلاد اللبن و العسل التوراتية و ان خرجت بجيوشها منها ظاهريا! أوجدت طفرة سرطانية في المنطقة بقوة سلاح الانتداب ثم شرعنتها بقرار التقسيم من عصبة الأمم ثم حافظ على وجودها المجتمع الدولي و القوى العظمى التي تتشدق علينا بحقوق الإنسان و القوانين بل و تستحدث تهما لتجريم محاولاتنا في استرداد حقوقنا!

و الدارس لبعض أسباب صدور هذا «الوعد» يرى أن الاقتصاد و حالة العوز المادي التي عانت منها بريطانيا في الحرب العالمية الأولى كان عاملا مساعدا لصدوره حيث استغلت عائلة روتشيلد الصهيونية سيطرتها على البنوك و مبادرتها لاقراض الحكومة للضغط عليها و ضاعت فلسطين بسبب حفنة مال أخذها من لا يملك ليبيع لمن لا يستحق! و من يومها و المال يشكل عصب تكوين السياسات و توجيه القرارات في القضايا الانسانية المصيرية.

و يقل أثر المال و الثروة عندنا و لو فاضت فهو أمر إما مرتهن لسيطرة الغرب يعطوننا قطرة من عين البئر أو يمتلكه أغنياء فارغون من كل مضمون سوى الهوى أما أصحاب المبادىء و مواطن الشارع فقد طبقت عليه الحكومات سياسة الافقار المنهج حتى لا يجد وقتا لرفع عقيرته من طين الحاجة كما أن ثقافة الزهد في غير محله و أدبيات التقشف تم اعتناقها ببله و نسيان ان الدين يُنصر بالمال قبل النفس و أنكً تحتاج لمال قارون لتنشأ منظومة و مجتمع مقاومة و صمود!

مع كل مفاهيم النصر الإلهي و المدد الرباني وضع الله لنا سنة تمكين دنيوي ليظهر فيها أثر عباده و جعل عدتها مادية ليخرج من قلب الإنسان الأثرة و الحرص على أعظم متع و زينة الدنيا فيحصل بذلك الانتصار المعنوي البشري على النفس قبل الانتصار المادي على أرض المعركة.

في هذه الحادثة الجلل في 11/2 قررت لجنة مهندسين من أجل القدس و فلسطين التابعة لنقابة المهندسين الاردنيين ان تطلق المرحلة الخامسة من حملتها المباركة «فلنشعل قناديل صمودها» لتكون لبنة في تغيير ثقافة التعامل مع المآسي و بناء ثقافة الانتصار بالاستثمار في الانسان و تمكينه من وطنه ليكون المدد لأحداث التغيير المؤمل و الموعود، هذه الحملة التي تركز على اعمار بيوت البلدة القديمة المحيطة بالمسجد الاقصى إحاطة السوار بالمعصم ليكونوا رأس الحربة في حمايته من التقسيم و الحفاظ على هويته الاسلامية و العربية.

و المتابع لإنجازات الحملة يرى عظم ما حققته من تعمير و ترميم و تأهيل ثبت المقدسيين في بيوتهم بل و استحدث مساحات جديدة يمكن السكن فيها و هو انجاز لم تقم به الحكومات و لا الهيئات العربية مجتمعة! إلا أن هذه اللجنة المعتمدة على الجهود و الدعم الشعبي تواجه أعدادا عظيمة من البيوت تحتاج الترميم العاجل يفوق عددها 300 و تحتاج لخمسة و سبعين عاما من الأعمار على هذه الوتيرة البطيئة لعدم توفر المال الشعبي مع الغياب التام لأي توجه عربي أو إسلامي صادق و رسمي نحو حماية القدس و الأقصى!

إن أقل جمعية صهيونية أهلية بحسب تقرير مؤسسة القدس تمول تهويد حي سلوان بـ14 مليون دولار و كل مواطن صهيوني حول العالم يدعم الكيان الصهيوني بدولار في أقله ليبقي على الصلة الوجدانية بما يزعمون أنه حقهم و انه لعجيب أن يكون إنفاق أهل الضلال في الدفاع عن ضلالهم أكثر من إنفاق أهل الهدى في التمكين لهداهم و حقهم!

إنه لمن حسن التوفيق أن يكون المكتب المشرف على الإعمار مكتبا يملكه مهندس من إخواننا النصارى هو المهندس سيمون كوبار الذي يقوم بجهد جبار ليلتف على حكومة الاحتلال مذكرا بإرث جده النصراني مهندس قبة الصخرة يزيد بن سلام الذي كلفه عبد الملك بن مروان و رجاء بن حيوة ببنائها فلما بقي من المال المخصص لها مائة الف درهم ذهبي بعث لهما به كهدية على جهودهما فرداه قائلين» كان حري بنا ان نصرف حلي نسائنا فضلا عن أموالنا لو احتاج الأمر فاصرفها في أحب الأشياء إليك» فأمر بها الخليفة فصهرت و افرغت على القبة و الابواب! سيمون كوبار و من قبله جده ابن سلام و كل النصارى الشرفاء يؤكد قولهم و فعلهم ان القدس قضية جامعة لكل صاحب مبدأ.

ان هذه الحملة خصوصا في ظل الاستهداف الخطير و اطباق فك الكماشة الذي يتعرض له المسجد الاقصى لها خصوصية مختلفة فهي استفتاء شعبي غير رسمي لمكانة هذه القضية الايمانية من نفوس اهل الاردن خصوصا و نفوس المسلمين عموما حيثما وجد مثل هذا العمل و الكل يرقبها من الحكومات و حتى الاعداء ليسمعوا صدى صرخة الاقصى و شهدائه في قلوب الناس، فهل نرد أمر رسولنا صلى الله عليه و سلم و هو ينهض من جراحاته في أحد و من بين اشلاء الشهداء و لا يرضى ان ينتشي المشركون بنصرهم المؤقت فيقول للمسلمين «أجيبوهم».

إننا في الموقف ذاته و ان لم نتحرك الآن فقد نُثبط إلى الأبد فهل يكون جوابنا بالفعل و العمل بأمر رسولنا لبني صهيون أن الأقصى لن يقسم و أن أهله باقون ما بقيت حياة على الأرض و من بعدها و من هناك يفترق الناس إما إلى جنة أو نار؟!

هذا زمان الإجابة و الفعل فلا تدعي الإيمان و الحرص و الإنتماء ان بقيت صامتا قاعدا!

د.ديمة طارق طهبوب

تعقيبات

مقال محمد زاهد جول: تعديل الدعم الأمريكي للمعارضة السورية

أعتى الديكتاتوريات

تحليلك هذا يعد افضل تحليل اقرأه حول الظرف الراهن الذي تعيشه وتواجهه المعارضة السورية، وفي الحقيقة فإن كل ما تكتبه عن هذا الموضوع أجده يتفوق على كل ما يكتب عربيا ودوليا حوله، الأمر الذي يكسب كتاباتك احترام واعجاب القرّاء دوما، فبارك الله بك وبقلمي وفكرك النير والى مزيد من تسليط الضوء على مختلف جوانب هذه المحنة التي يعيشها شعب سوريا المظلوم منذ قرابة خمسةَ أعوام على أيدي أعتى انواع الديكتاتوريات في العالم المتمثلة بنظام الطاغية بشار الأسد وتابعيه الوالغين في دماء الشعب.

سالم علي

مقال سهيل كيوان: الرعب... فخر الصناعة الصهيونية

الهزات النفسية

بسبب الهزات النفسية أصبحوا يرون الفلسطيني العربي وحشا مرعبا يخرج من بطن الأرض ..والجندي الذي لطالما رأوه يقتل ما يدعون بأنه المخرب أو الإرهابي والذي استوطنت صورته في كل مخيالاتهم بأنه المنتصر دوما وأنه لا يقهر بات ضعيفا مترددا. كل هذه الأحداث تصنع من الجيل المقبل الذي تكونت صورة في اللاوعي عندهم أن الفلسطيني عدو وحشي لايرحم وأننا مهزومون .

هؤلاء الأطفال سيصبحون جنودا بعد حين ..الجيل الذي سيدافع عن دولة اسرائيل وقد تربى على الرعب من أعدائه ..

اي جيل هذا الذي سيحمي دولته من الإبادة العربية المقبلة ..

هذا الجيل الذي ربته الصواريخ في الملاجئ وعلى صوت صفارات الإنذار لن يكون جيلا عسكريا محاربا مثل آبائهم وأجدادهم بل سيكون جيلا مترددا مرتبكا يفزع من ذلك الملثم الخارج من فم النفق .

يكفيهم ما ترعرعوا على شعاره ..بأن المخربين قادمون لذبحنا ستبني الرعب في نفوس جيل كامل ..أما الجانب الآخر الفلسطيني فنرى الطفولة أينعت بعد ان امتصت غذاءها من أتربة الثورة وأصبحت أجيالا تخرج من رحم صلد اعتاد الموت وطاب له السعي وراءه ما دام في سبيل الوطن ..فماذا ستتوقع من طفل متعر متحد عدوه بلباس الإصرار .

سماهر

مقال بكر صدقي: انتخابات مكررة في تركيا

التحول التاريخي

الأخ الكاتب الذي ربما أراد انتقاد الحكومة التركية، معظم ما قاله يصب في مصلحتها لأن الخلاصة أن تركيا تدفع ثمن وقوفها مع الحق ومع الشعب السوري وثمن تبنيها لعملية السلام التي لم يرد عليها الكرد بالمثل للأسف وثمن تبنيها لنسخة علمانية ذات رؤية حضارية في مجتمع مسلم لا يسيطر فيها رجال باسم الدين على عقول البشر كما في حالة فتح الله غولن وأتباعه وتبعد عن التشدد والتطرف. قضيتان جوهريتان هما مسألة الكرد والانحراف عن مفهوم التصوف الذي يتعارض مع مفهومه الأصلي ممثلا في جماعة غولن؛ قضيتان في المجتمع التركي يعلم بتاريخهما كل من عاش به. ربما، وأقول ذلك بكل أسف، لا يقدر معظم الأتراك حجم التحول التاريخي الذي كانوا بصدده وربما يأتي أحيانا الرجال الحق في الزمن الخطأ.

سلمى

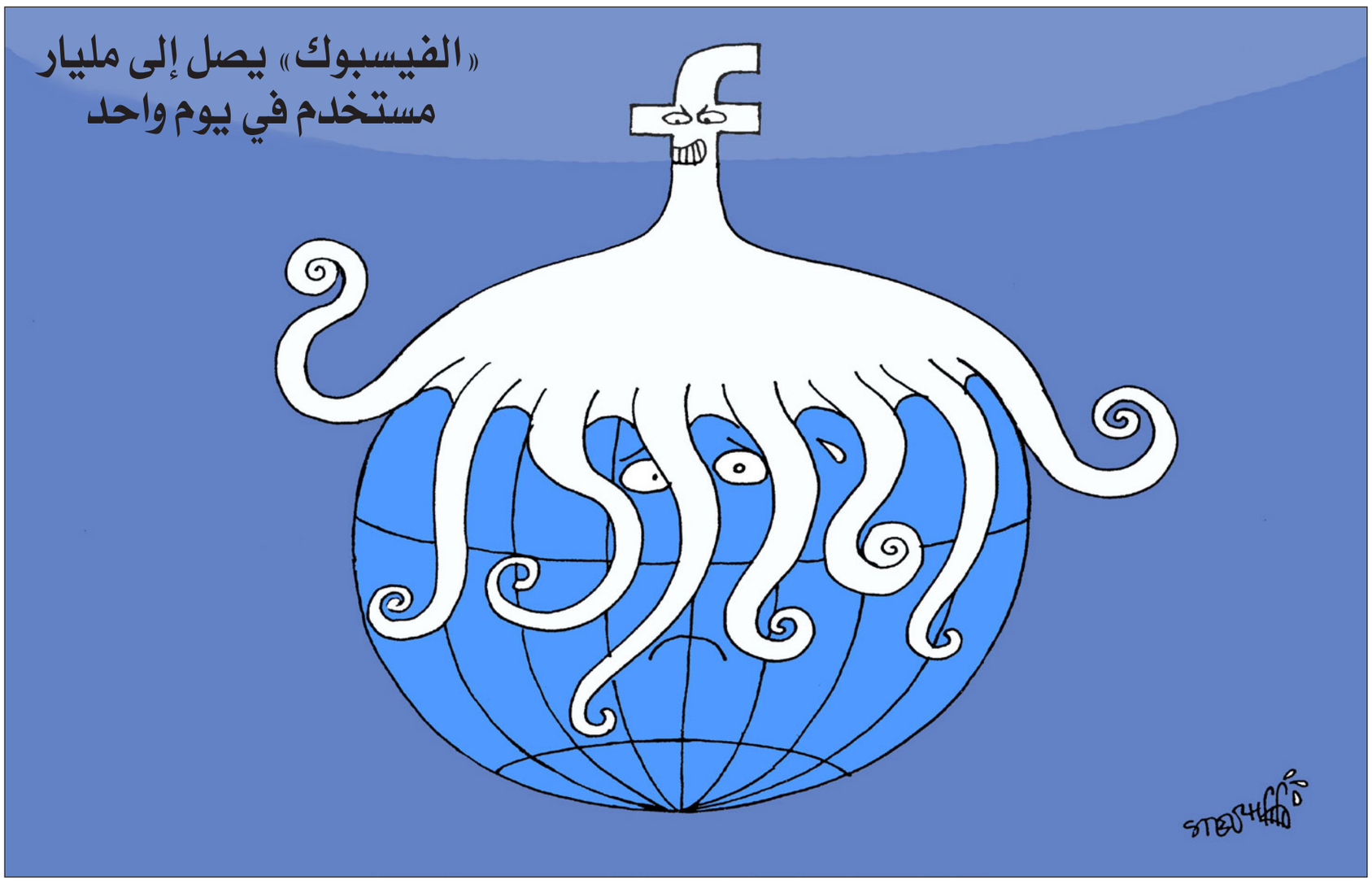

تعقيبا على مقال عبد الحليم قنديل: إنذار للرئيس السيسي

التبرؤ من الحكم

تحليل معقول، وإذا كنت وصلت إلى هذه النتائج، أليس من الحصافة أن تتبرأ من حكم أتى بجماعة حسني مبارك إلى سدة الحكم، وأليس من الحصافة وأنت المثقف أن تعتذر للشعب على مشاركتك فى انقلاب 30 حزيران/يونيو، على ثورة 25 كانون الثاني/يناير المباركة، ولو كانت 30 حزيران/يونيو ثورة ما وصل فلول مبارك.

أنت رجل سياسي ومثقف والاعتراف بالخطأ فضيلة، خاصة وأنت من عائلة قنديل العريقة في المنوفية، وهي من عائلات المماليك الذين كانوا يحكمون مصر لقرون، أي أنك معجون سياسة بحكم التاريخ والجغرافيا، أرجو منك أن تحكم صوت العقل وتبتعد تماما عن أصحاب الإنقلاب لأن هذ يغضب قراءك.

عبدالمجيد عبدالكريم – بريطانيا

الطبخة المسمومة

عندنا في المغرب مثل شعبي عن قروية أخبروها أن زوجها قد سقط من فوق حماره فأجابتهم «من هنا خرج مايل». فكيف لا يسقط نظام السيسي وهو خرج مائلا منذ بدايته بانقلاب عسكري على رئيسه الشرعي الذي أقسم الولاء أمامه. فالشعب المصري أذكى من أن يعطي صوته لشخص غير موثوق يخون العهد والقسم.

فلا داعي يا أستاذ قنديل للتهرب من الحقيقة الساطعة والاستمرار في النفخ في القربة المثقوبة : المشكلة ليست في مسرحية الانتخابات أو نظام الانتخاب الفردي أو شكل المرشحين...فهذه مجرد تفاصيل لا يلتفت إليها الشعب. المشكل في النظام الانقلابي نفسه. أي في الطبخة المسمومة برمتها وليس في بعض التوابل هنا وهناك.

فمقاطعة الشعب المصري لهذه المهزلة هي في جوهرها رفض للسيسي ونظامه الدموي حتى لو نظم أحسن انتخابات في العالم. فالمشكلة ليست انتخابات ولا يحزنون ولكن في النظام الفاشي الانقلابي الدموي. الشعب المصري لن يغفر لهذا النظام ولن يتعايش معه لعدم شرعيته. الشعب قالها مدوية: لن نمنحك شرعية.

وأنا أتفق معك أن غضبة الشعب لن تكون صامتة بل مدوية تزلزل أركان النظام الانقلابي وتقتلعه من جذوره.

أسامة حميد– المغرب

«بورنو» سياسي

مقال ينبض بالحقيقة المحزنة.يصف الإنتخابات بـ«بورنو سياسي»، «الإنتخابات المزعومة»، «ذهبوا للصناديق مدفوعين بالرشاوى المباشرة»، «برلمان عبثي ستلهو به السلطة ويزدريه الناس»، «صناديق العبث الإنتخابي». تلك بعض المقتبسات من مقالك، الذي وصفته بأنه ينبض وينطق بالحقيقة المحزنة، لعدة أسباب، منها:

1ـ اعتبارك بعد الإنقلاب أن السيسي نسخة من عبدالناصر وهو ما فندته الأيام وينطق به مقالك.

2ـ أليست مقاطعة الإنتخابات استفتاء على السيسي وانقلابه

3.ـ تعترف بعودة الفلول والفاسدين في عهد مبارك. مقال ممتاز لولا أن سخطك على الإخوان الذين وصلوا للحكم في انتخابات شهد العالم بنزاهتها لم تبرأ منه بعد، «عين السخط تبدي المساوي».

أبو أشرف ـ تونس

القروض الدولية

الشعب المصري ليس غبيا ليعطي شرعية لرئيس غير شرعي. فإذا كانت انتخابات الرئاسة مسرحية هزلية لم يشارك فيها الشعب فكيف للشعب نفسه أن يشارك في برلمان، المرشحون فيه أيديهم ملوثة بالدماء والفساد.

الشعب المصري يفهم جيدا برغم حملات تزييف الواقع بأبواق الإعلام الفاسد أن ليست هناك الديمقراطية ولايحزنون وان كل ذلك مسرحية هزلية للحصول على قروض دولية، والدليل على ذلك إجراء تلك الانتخابات بعد سنتين من حكم السيسي وبعد غلق معونات الرز من السعودية والإمارات فلم يجد النظام بدا من إجراء انتخابات برلمانية ليكمل مسرحيتة الهزلية أمام العالم. إن هناك نظاما ديمقراطيا في مصر والعالم ليس غبيا ولاسيما ويشاهد منافقي الإعلام المصري ليعرف الحقيقة. فانهيار السياحة وقرارات القضاء بالإعدام على من يقول الحق ويقف ضد النظام أمور كفيلة برؤية الحقيقة كاملة.

كيف لنظام يكون على رأسه رجل مبارك أن يقنع الشعب أن هناك ديمقراطية ونظاما انتخابيا في مصر. مصر تسير في نفق مظلم بأيدي قتلة ومنافقين.

د. إبراهيم باشا

ترجل الفارس

يبدو أن الفارس قد ترجل وبدأ يظهر مكنونات النفس ولقد أبى الحق الذي يضطرم في كينونته ألا أن يظهر فوق السطح، ولا غرو فالحق أحق أن يتبع ولا بد أنك ستكتب في هذا المنبر حقيقة السيسي التي تعرفه ولا بد أن الحقيقة ستتغلب على التردد حول الإفصاح عن حقيقة السيسي، ما لي أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، ما أظن أن السبب هو الخوف منه فقلمك يدل على أنك لا تخاف في الحق لومة لائم.

سيد عمر

تزييف الوعي

الكاتب عبد الحليم قنديل دائما ما يخالف الحقيقه والواقع وخاصة عندما يزعم ان الشعب هو من أسقط الرئيس محمد مرسي مع العلم انه حتى الطفل يعلم ان الرئيس تمت إزاحته من قبل العسكر. وما تظاهرة 30 حزيران/يونيو سوى مسرحية كمسرحيات كل المستبدين عبر التاريخ. وإلا بماذا تسمي احتجاز الرئيس المنتخب في سجون العسكر؟ وهل الشعب هو من يمتلك السجون؟

والغريب في معظم النخب العربيه استمرارهم في تزييف الوعي وتماهي معظمهم مع الاستبداد والا بماذا نفسر وقوفهم مع الانقلاب ضد رئيس منتخب والغاء خمسة استحقاقات دستورية والغاء دستور شهد له القانونيون الاوروبيون والدوليون بأنه من افضل الدساتير في العالم.

ويقول الكاتب إن الإخوان أصبحوا مهمشين ولم يعد أحد يسمع عنهم شيئا وهذا مجاف للحقيقه لأن الجماعه التي يقبع اكثر من خمسين ألفا من اعضائها في سجون العسكر لا شك ان هكذا جماعة لها الكثير من الرصيد عند الشعب المصري.

دياب العلي
السويد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

علي الصالح*

فلننظر للنصف الممتلئ من الكأس

■ قد أزعج البعض في مقال هذا الأسبوع، وقد تنهال عليّ الانتقادات من كل حدب وصوب، وقد يترجم البعض ما سأقوله كأنه دفاع عن أبو مازن أو ترويج له، وهو ليس بهذا أو ذاك على الإطلاق.. فإن لأبو مازن رجالاته وإعلامييه الذين يدافعون عنه، وهو ليس ترويجا لشخص وقناعات أبو مازن.

إن ما سيأتي ليس إلا ترويجا لمواقف وتصريحات ووعود إيجابية ومشجعة صدرت عن الرئيس الفلسطيني في الأسابيع الخمسة الماضية، تستحق تسليط الأضواء عليها والأشادة بها ودعمها، على أمل أن تتواصل وأن يبنى عليها، وليس فقط التقليل من شأنها والسخر منها. كذلك هي دعوة للابتعاد عن العدمية برفض كل شيء لمجرد أحاسيس ومشاعر ضد هذا الإنسان أو ذاك..

يجب أن نرى النصف الممتلئ من الكأس لا النصف الفارغ.. يجب أن نركز على الإيجابيات وليس السلبيات فقط،، نبارك الخطوات الصحيحة ونشد على أيادي متخذيها ونؤازرهم ونطالبهم بالمزيد منها. ونرفض ما لا يخدم المصلحة العامة وليس ما لا يرضي مشاعرنا ومواقفنا وأهواءنا.. فـ»منى الناس غاية لا تدرك» كما يقول المثل..

قد نختلف كثيرا وقد نتفق قليلا، فلنعزز نقاط الاتفاق مهما صغرت ونوسعها ونبني عليها.. ونعمل على تضييق نقاط الخلاف مهما كبرت على طريق إزالتها، فلا بد من التلاقي لا الافتراق، فبالتلاقي نقترب من تحقيق أهدافنا الوطنية وبالافتراق قد يضيع ما تبقى من بقايا الوطن.

إن ما نطق به أبو مازن، سواء في خطابه أمام الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في30 سبتمبر الماضي وتأكيده عليه في رحلة العودة إلى رام الله، أو ما جاء في خطابه بمناسبة رأس السنة الهجرية.. حمل معنى واحدا ورسالة صريحة للداخل والخارج، مفادها «طفح الكيل ووصل السيل الزبى»، وهو يعكس بذلك لا مشاعره فحسب، بل نبض الشارع الفلسطيني بالمطلق وأصاب بذلك. نبض الشارع الفلسطيني الذي ضاق ذرعا بالمفاوضات، ولم يعد يحتمل جولة جديدة من مفاوضات جربها 22 عاما لم تجد نفعا، وأبعدته عن هدفه وأوصلته إلى حافة الهاوية.

وانطلقت «الهبة الشعبية» ولن أقول إنه كان هو من أطلقها، لأن هذا يتناقض مع قناعاته التي أعلنها في غير مناسبة ورفضه لانتفاضة ثالثة. ولكن لا يمكن استبعاد أن تكون خطاباته وتصريحاته اللاحقة، قد فهمت على أنها الضوء الأخضر والإشارة التي طال انتظارها فلسطينيا.

قد يقول قائل نريد أفعالا لا أقوالا، وكل ما صدر عن أبو مازن ليس إلا محاولة الغرض منها امتصاص النقمة الشعبية المتفاقمة بين جيل الشباب، على السلطة أولا، وإسرائيل والعالم ثانيا، الناجمة عن فشل المفاوضات وانسداد الآفاق السياسية والممارسات الاحتلالية، وعمليات القتل والحرق والتدمير وانتهاك كل المحرمات، وطبعا الأوضاع الاقتصادية التي لا تسر صديقا أو عدوا.

وهذا قول قد يكون صحيحا.. ولكن أليس محتملا أن تكون خطاباته محاولة للتخلي، أو التراجع عن النهج اللاجماهيري الذي تبناه على مدى السنوات العشر الماضية، وأكيد قبلها بسنوات طويلة.. أي سنوات المفاوضات العقيمة، بعد أن سدت في وجهه كل الطرق وأفشلت كل المحاولات.. أليس ممكنا أن يكون أبو مازن الذي لم يترك باب مفاوضات إلا قرعه، قد توصل إلى قناعة سبقه اليها الكثيرون وهي، أن اسرائيل وحكوماتها المتعاقبة «اليسارية» منها واليمينيّة، ليست في وارد السلام، وأن إسرائيل والسلام خطان مستقيمان لا يلتقيان... وأن نيل المطالب لن يأتي بالتمنيات «ولكن تؤخذ الدنيا غلابا»، وإن صح ذلك، ونتمنى أن يكون، أفلا يستحق منا التأييد أو التشجيع وهذا أضعف الإيمان.

اعتقد أن أبو مازن كغيره من مريدي التوصل إلى حل عبر المفاوضات، قد وصل أخيرا إلى قناعة أن التفاوض ليس ذا نفع من دون قوة في الشارع، وليس فقط المحيطون به يسندونه.. فانحاز لشعبه ومطالبه، وتجذر هذا الانحياز بانفجار الهبة في اليوم التالي لخطابه في الجمعية العامة وحسم أمره بالكامل.

والحقيقة أن ما دفعني أو بالأحرى شجعني على التفكير بمثل هذا المقال المحفوف بالاتهامات، ليس خطابه في الجمعية العامة ولا كلمته بمناسبة رأس السنة الهجرية، بل في خطابه أمام مجلس حقوق الانسان الدولي في جنيف، يوم الأربعاء الماضي، الذي لم يعكس نوعا من الثقة والتغيير في خطابه السياسي فحسب، بل انقلابا في الموقف.

ففي هذا الخطاب خرج أبو مازن عن المألوف غير مرة، والأبرز في ذاك الخطاب أنه ليس فقط لم يرفض إدانة عمليات الطعن فحسب، رغم أنها مطلب إسرائيلي وطبعا امريكي، وربما لو نطق بهذه الكلمة السحرية لخفف من الضغوط الخارجية عليه، وهذه هي المرة الأولى التي لا يدين فيها أبو مازن عمليات فدائية ضد المستوطنين في الأراضي الفلسطينية، وحتى جنود الاحتلال، بل حمل أبو مازن مسؤولية ما يجري على الحكومة الإسرائيلية وسياساتها وجرائمها وإهمال المجتمع الدولي في إحقاق الحق ورفع الظلم.

إذ قال إن «الهبّة الغاضبة لأبناء شعبنا هي نتيجة حتمية لما حذرنا منه وعرضناه سابقا من انتهاكات وجرائم إسرائيلية، وعدم نجاح المجتمع الدولي برفع الظلم والمعاناة التي يعيشها أبناء شعبنا، خاصة الشباب منهم، و»حذر» من أن استمرار الوضع الراهن أمر لا يمكن القبول به ومن شأنه أن يدمر ما تبقى من خيار السلام على أساس حل الدولتين».

وفي ما بدا نفيا لما سربته وسائل إعلام إسرائيلية من معلومات حول ضغوط مصرية وأردنية بدفع أمريكي، على أبو مازن للعودة إلى طاولة المفاوضات بضمانات أمريكية، قال إنه «لم يعد من المفيد تضييع الوقت في مفاوضات من أجل المفاوضات، بل المطلوب هو إنهاء هذا الاحتلال، وفق قرارات الشرعية الدولية». وهذا موقف يجب أن نعززه.

وقال محذرا قادة إسرائيل «حان الوقت لأن يكون لدى قادة إسرائيل شجاعة اتخاذ القرارات الصحيحة والصادقة، قبل فوات الأوان، لجعل حل الدولتين واقعاً ملموساً، فلربما تكون هذه آخر فرصة متاحة لمثل هذا الحل».

وذهب أبو مازن في خطابه هذا إلى ما هو أبعد بتهديده «إن لم ينعم شعبنا بالحرية والكرامة والسيادة التامة على ترابه الوطني، وفضائه ومياهه وحدوده، فلن ينعم أحد بالسلام والأمن والاستقرار». وهذا طبعا بالنسبة لغير المشككين دعوة صريحة لمواصلة الحراك الفلسطيني ودعم للهبة الشعبية التي ستنهي بعد أيام أسبوعها الخامس بارتفاع عدد الشهداء إلى اكثر من سبعين شهيدا.

هذه الهبة التي ربما بدأت تؤتي أكلها، حسبما تؤكده نتائج استطلاع للرأي اجرته قناة الكنيست. وحسب هذا الاستطلاع فإن50 % من الإسرائيليين المشاركين في التصويت، يؤيدون نقل مسؤولية الأحياء العربية في القدس الشرقية إلى السلطة الفلسطينية، مقابل 41 % يعارضون و9 % لا موقف لهم.

وهناك تطور آخر وهو أن اليهود الحريديم تبرأوا من الدعوات لاقتحامات الأقصى، جاء ذلك في رسالة في صحيفة «العائلة» الأسبوعية الناطقة باسمهم، ودعت الفلسطينيين إلى «التوقف عن محاولات قتلهم». وجاء في نص الرسالة: «نحن الحريديم (المتدينين) ليس لنا أي مصلحة بجبل الهيكل في هذا الوقت، نحن نعارض بشدة، وعلاوة على ذلك يعتبر القانون اليهودي هذا الأمر محظورا تماما.» واعتبرت أن من يقتحمون المسجد الأقصى، «يعملون من تلقاء أنفسهم، ولا يمثلون طائفة الحريديم». ولكن كي يفوز أبو مازن بالثقة المطلقة في أوساط شعبه وقواه الحية، هناك اختبارات عدة تنتظره وبها يقرن القول بالفعل:

- رفض مشروع قرار تعده نيوزيلندا، العضو غير الدائم في مجلس الأمن الدولي يطالب إسرائيل بتجميد البناء في المستوطنات ووقف هدم البيوت الفلسطينية، مقابل وقف السلطة الفلسطينية جميع الخطوات ضد إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية. وذلك في إطار سلسلة من خطوات بناء الثقة بين الجانبين تمهيدا لاستئناف المفاوضات السلمية. يجب أن يرفض هذا المشروع بالمطلق لأنه يساوي الحق بالباطل.. يربط بين الحق الفلسطيني في تقديم مجرمي الحرب من قادة اسرائيل العسكريين والسياسيين على الجرائم التي ارتكبت على الأقل في العامين الماضيين، والباطل الاستيطاني الاسرائيلي.

- رفض اتفاق الترتيبات في المسجد الأقصى الذي أعده وأخرجه وزير الخارجية الأمريكي كيري الذي يرسخ السيادة الإسرائيلية على القدس. وان أبو مازن كان محقا بطلب العودة إلى الوضع الذي كان قائما في الحرم القدسي قبل عام 2000، وليس الوضع القائم الآن.

- وطبعا رفض الضغوط الامريكية عبر أطراف عربية لإعطاء المفاوضات فرصة جديدة، بضمانات أمريكية. ويفترض الا «يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

- وطبعا إلغاء التنسيق الأمني واتفاق باريس الاقتصادي وقرارات أخرى نتوقع أن تتخذ لدى عودته من جولته الأوروبية.

اللهم إني قد بلغت.. اللهم إني قد بلغت

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> ربما وصل أبو مازن إلى قناعة أن التفاوض ليس ذا نفع من دون قوة في الشارع

تأملات في راهنية الواقع العربي

د. عزيز الحدادي*

■ في الحقيقة أن الديمقراطية تنعدم في كل مجتمع لا تكون فيه السيادة للشعب، والقوانين ذات حدود متباينة، والقضاء على الخرافة السياسية وسلطة الأشباح، ذلك أن الديمقراطية بمعناها السياسي الفلسفي هي، ذلك الشكل من الحكم الذي تمارس فيه السلطة من قبل الشعب «عندما يكون الشعب هو صاحب السيادة، فإن هذه السيادة تأخذ كامل أبعادها، ولا تتحمل أي حدود تفرض عليها... إنها الديمقراطية».

ثمة إذن اتفاق على أن الحكم الاستبدادي التعسفي هو الشكل الرديء من أشكال الحكم، «فالحاكم يفعل ما يحلو له من دون التقيد بالقانون»، بل أنه يمثل سلطة الله على الأرض، ولذلك يفرض على الشعب طقوساً مقدسة تقوده إلى نسيان حقوقه السياسية، ثم إلى عبودية مطلقة، تضمن على الدوام سيطرة الأقلية على الأكثرية، وبعبارة أخرى، يستعين المستبد بحكومة الأعيان ورجال الدين، من أجل فرض الطاعة والهيمنة، لأن: «النظام المستبد لا يقوم على عقد اجتماعي، بل على العنف، وغالبا ما يكون هذا العنف مغلفا بتقاليد مجردة من كل قوة قانونية، أو بوهم الأصل الإلهي للسلطة». والأخطر من ذلك أن المواطنين الذين يرزحون تحت نير حاكم مستبد لا وطن لهم، إنهم ليسوا أساسا مواطنين، بل مجرد رعايا، يخضعون للمستبد وكأنهم قطيع يقاد إلى الرعي في مراع خصبة: «ففي حين يخضع المواطنون الحقيقيون للدولة، أي لشخصية معنوية، فإن الرعايا يخضعون للعاهل، أي لشخصية مادية، وفي حين يعتبر المواطن إنسانا اجتماعيا، يعتبر الرعية مجرد فرد».! فكيف أمكن لشعب بكامله أن يتنازل عن حقه في المواطنة، والوطن في الوقت ذاته؟ ألا يكون هذا الشعب قد خربته الأشباح ونالت منه سموم الإكليروس؟ ألا يكون الحس المشترك وطغيان الحدس الديني، على الوعي المدني وراء هذه المأساة؟ ولماذا لا يطالب بالسلطة، الرعية التي تجعل منه إنساناً اجتماعيا وليس مجرد رعايا؟

والحال أن عقل الأنوار هو الذي يخلص الشعب من الأصفاد، لكنه لن يحل في شعب يدير ظهره للمعرفة والعلم، لأنه كلما تقدم العقل البشري، إلا وتقدمت الأنوار، التي تسمح بإمكانية إقامة نظام اجتماعي أكثر منطقا وعقلانية يستمد قوته من القانون المدني: «لأن الخطأ يسقط، يقول ديدرو، فيعقبه خطأ آخر يسقط بدوره، لكن الحقيقة التي ترى النور، والحقيقة التي تعقبها، تشكلان حقيقتين دائمتين». ومهما يكن من أمر، فإن الحقيقة تتحرر من كل القيود، وتظهر حين يأتي وقتها: «والحقيقة كفيلة مع الأيام بتحقيق كل ما تقتضيه مصلحة البشرية، لأنها تنتصر دوما في آخر المطاف، وأنها ستظل تنصهر مع الأيام، باعتبارها صراعاً طبقيا».

بيد أن الحقيقة لا تظهر في أمة، إلا عندما تصبح عقلانية، فتقدم العقل دواء فعال ضد جميع أمراض المجتمع، إذ لا بد من القضاء على هذه الأمراض: «يا أيها الرجال الأفذاذ، يا من منت عليكم الطبيعة بالعبقرية والشجاعة، إن مصيركم مضمون، ذكرى مديدة عبر الأجيال، وتكريم لا ينتهي، وأنتم يا أيها الحاقدون، يا أيها الجهلة، المخادعون، المتوحشون والجبناء، إن مصيركم أنتم أيضا مضمون؛ فلعنة الأجيال تنتظركم».

هكذا يكون الصراع بين أنصار الأنوار وأنصار الجهل والظلمات، صراعاً من أجل الحقيقة، ومن أجل كرامة الإنسان، ولذلك فإن التغيرات السياسة لا تتم دائما بالطرق السلمية، على الرغم من أن هناك بعض الشعوب المسكينة ميالة إلى الطاعة والخضوع، بيد أنها حين تتدمر تثور على المستبد: «كل حكم لا يقوم إلا بالقوة، لا يزول إلا بالقوة»، فالشعب المستاء لن يقنع دوما بالتعبير همسا عن تذمره، بل يأتي يوم ينتقل فيه إلى الفعل والعمل، ففي ظل الحكم الاستبدادي، يسترد العقل والطبيعة حقهما في مقاومة العسف: «فإن انعدمت المقاومة، تحول الرعايا في نظره إلى قطيع من الأغنام»، لكن بأي معيار تصبح المقاومة هي محرر الشعب من الحكم المستبد؟ وكيف يمكن أن يكون الحاكم مستبداً، من دون أن يحول الدولة إلى دولة استبدادية؟ وبعبارة أخرى، هل يستطيع الفرد أن يؤثر بطبيعته على الدولة بكاملها؟

والحق أن مشيئة الحاكم المستبد إذا ما انحطت وفسدت تعرضت الدولة إلى الفساد والانحطاط، فالحاكم: «إذا ما غلب سلطته على سلطة القانون.. وضحى بأموال الدولة لنزواته، وبالسلم لمجده وعزه.. إذا ما أصبحت المناصب ومظاهر التكريم من نصيب الدساسين والكائدين، وإذا ما تضاعفت الضرائب واضمحلت الروح الجماعية، سقطت الغشاوة عن أعين الرأي العام». هكذا تصبح الثورات ضرورية، من أجل إسقاط الأنظمة الاستبدادية، لأنها كالأوبئة التي ينبغي التخلص منها بواسطة انتشار الوعي بين أفراد الشعب، إذ لا يهم من هذا الشعب إلا تلك النخبة التي أضحت تدافع عن حقوقها السياسية، أما الذين تلتهمهم نيران الوجدان، فلا مجال لإقناعهم، فلعنة العبودية تلاحقهم.

كم أعجبني ديدرو حين قال: «خير للإنسان أن يكون مجنوناً بين المجانين من أجل أن ينفرد بالحكمة»، ولعل هذا يعني الشك في إمكانية تغيير المجتمعات المقهورة التي امتزج فيها الحلم في اليقظة، بالعقل، لأنها حرمت من هذا النور الفطري، وبدأ غروبها مبكراً في شفق الوجدان، مملكة الوجدان المشتعلة؛ تعين النساء لها عاداتها وتقاليدها.

وبما أن الشعب المقهور لن يحب القوانين، ولن يحترمها ويطيعها ويدافع عنها، إلا إذا كان هو صانعها، لأن الصانع يكون دائما منتشياً بمصنوعه.. ولذلك: «ينبغي انتخاب ممثلي الشعب من بين المواطنين العقلاء الأكثر استنارة والأكثر حرصاً على السعادة العامة»، وهؤلاء هم صناع إرادة الشعب، والروح الجماعية المنصهرة في الحرية والمساواة: «فالمواطنون عندهم أصدقاء القانون، لا عبيده، إنهم يدركون أن كل ضرر يلحقونه بالمجتمع لا بد أن ينعكس سلبا على مصالحهم بالذات، لأن مصلحة الأفراد وثيقة الصلة بالمصلحة العامة». هكذا يتحول حب الوطن إلى شغف، يمنع استفحال الخلافات بينهم، وتقل المشاجرات واللجوء إلى المحاكم إلا عند الضرورة. ذلك أن المجتمع الذي تسوده الروح الجماعية وأخلاق الواجب، تنتصر فيه المشيئة العامة، على الارادة الخاصة، ينصهرون في نزعة إنسانية، تجعل منهم أجساداً متعددة، ولكن بروح واحدة، اسمها حب الوطن، فكيف يمكن لهذا الحب أن يقتحم قلوب البؤساء و الأشقياء؟ هل تستطيع هذه الطبقة المتنورة تعميم هذا الشغف؟

* كاتب مغربي

> تقدم العقل دواء فعال ضد جميع أمراض المجتمع

هل يتكرر سيناريو العراق في سوريا؟

وائل عصام*

■ قبل سنوات في العراق أدت العملية السياسية لإنجاز تسوية مع المعارضة السنية، احزابا وفصائل مقاتلة «معتدلة»، ومنحوا مناصب ثانوية في سلطة حاكمة يسيطر عليها الشيعة والأكراد.

كان الأمريكيون والأنظمة العربية وتركيا هم من ساهم بجهود كبيرة في ادماج السنة في عملية سياسية هشة أدت بالسنة إلى حالهم اليوم.. ولعب الامريكيون سياسيا من خلال سفيرهم زلماي خليل زاده (ابو عمر كما يحلو للبعض تسميته) وعسكريا من خلال قائد قواتهم المحنك ديفيد بترايوس، دورا أساسيا في اقناع السياسيين السنة (ولا يجمعهم شيء الا ولعهم بالمناصب) بضرورة دخول العملية السياسية، ووقف المقاومة المسلحة ومقاتلة الجهاديين الممثلين في تنظيم «القاعدة»، في مقابل وعود امريكية بكف أذى ايران وإضعافها في العراق!

أقنعت الأنظمة العربية سياسيي السنة وبعض فصائلهم الاسلامية المقاومة بأن يضعوا سلاحهم جانبا ويهادنوا، بل وأن يتحالفوا مع الأمريكيين، الذين انسحبوا لاحقا تاركين العراق لقمة سائغة للايرانيين والاحزاب الشيعية وميليشياتها، التي تحظى برصيد شعبي كبير في الجنوب، مكنها بالتحالف مع الاكراد في الشمال من القيام بمزيد من الاضطهاد للسنة منزوعي السلاح المقتتلين في ما بينهم، جهاديين ومعتدلين.. بينما ظلت الأنظمة العربية عاجزة عن فعل أي شيء..

إذن لقد تحول أعداء الامس إلى اصدقاء بل حلفاء، فصائل من المقاومة العراقية وبعض العشائر السنية تحولت من قتال الامريكيين إلى التحالف معهم، بدعم ورعاية رسمية عربية وتركية، بل باتت هذه الاحزاب السنية جزءا من مؤسسات الحكومة الشيعية التي كانت تعاديها! والمستهدف كان قتال «القاعدة» وتنظيمها العراقي الذي بات بأيدي قيادة عراقية في ذلك الوقت..

ويبدو أن الامور تسير للمآلات نفسها في سوريا، وبالأطراف نفسها.

الامريكيون والنظام العربي الرسمي وتركيا يتولون اقناع المعارضة السورية والفصائل التابعة لها والاسلامية «المعتدلة» بضرورة انهاء النزاع، والانخراط بقتال الاطراف نفسها ايضا في العراق سابقا، «القاعدة» بفرعيها «النصرة» وتنظيم «الدولة الاسلامية»، والمستفيد هو أيضا يماثل الطرف المسيطر على السلطة في العراق، حليف إيران بفرعه السوري، بتسوية ظهرت ملامحها، وموافقة معلنة على إبقاء النظام والجيش، ومحاولة لحفظ ماء الوجه بالمطالبة بإزاحة الاسد، الذي قد يصر الايرانيون على بقائه إمعانا في استعراض القوة.

وهكذا فإن الايرانيين وحلفاءهم السياسيين والفصائل المقاتلة التابعة لهم، ظلوا من اثني عشر عاما يسيرون وفق رؤية واضحة من غير أي تبدلات في المواقف، أو التحالفات الداخلية والخارجية، بينما نجحوا في النهاية في تدجين اعدائهم «المعتدلين السنة» في العراق، كما أوشكوا على ذلك في سوريا، ورغم أن العملية لن تكون يسيرة، وإن نجحت لفترة، فإنها ستعود لتفشل كما حصل في العراق، ولعل أبرز من ساعد الإيرانيين في مهامهم، من تصدت لهم من حكومات عربية بلا رؤية ولا مشروع، فهم لا يجيدون الانتصار في الحرب ولا يجيدون السياسة في السلم.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

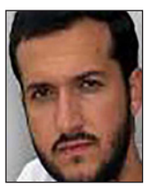

> الأمريكيون والنظام العربي الرسمي وتركيا يتولون اقناع المعارضة السورية «المعتدلة» بضرورة إنهاء النزاع

مرحلة اللعب على المكشوف: تصدع الوهم وسلاح السخرية

د. يحيى مصطفى كامل*

■ حفل الأسبوعان الماضيان بتطورات وأحداث تحمل دلالات ذات مغزى عميق في مصر، تضافرتً فيها المجهودًات والإسهامات البشرية مع قوى الطبيعة.

تصدرت المشهد انتخابات مجلس الشعب، وعزوف الناس عنها بصورة يصعب تأويلها أو تحويرها أو التحايل عليها، ثم لحق بذلك غرق الإسكندرية تحت قوة مطر غزير فضحت انهيار البنية التحتية وانعدام الكفاءة. وقد تزامن مع كل ذلك ارتفاع سعر الدولار، وما لم يعد من الممكن إخفاؤه من تراجع الأداء الاقتصادي المتردي من الأساس، والتفاوتات في هيكل الرواتب، ناهيك عن حضور الجانب الفكاهي، بل الهزلي في الموضوع من القبض على القيادي الإخواني حسن مالك، وما قيل إنهم وجدوا في شقته عملة صعبة، وادعاء أنه وراء أزمة العملة الصعبة. جملة من الأحداث، لكن الأهم بمراحل هي المؤشرات التي تحملها الأحداث: عزوف الناس عن المشاركة وسخريتهم اللاذعة من مجمل الأحداث والمبررات التي يسوقها النظام وإعلامه الملتاث، لكي يدفع عن نفسه مسؤولية سوء الأداء والفشل.

وكما أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، فليس من نظام مستبد متسلط، مهما بلغ عتوه وجبروته، يستطيع أنً يستمر بًالقمع وحده، لا بد من غطاء ايديولوجي أو سردية من نوع ما تستر قبحه، بًل وتجمله وتحاول تسًويقه للجمهور، بإظهاره جذاباً وطنياً منحازاً للمعوزين والطبقات الأفقر.. وربما صاحب مبادئً ومناضلا تقدمياً في حالة الأنظمة العربية العجب، كالمانعًة مثلاً في حالة النظام السوري الأشوس الذي أظهر صلابته وثباته على مبادئه، لا يخشى فيها لومة لائم بتذويب مئات الآلاف من شعبه بالبراميل الحارقة، ذلك بالطبع بالإضافة إلى استناده إلى توازنات دقيقة على الأرض بين مجموعات المصالح والقوًى بإدارته للصراع، وتتبدى مدى حرفيته في تمكنه من التظاهر بالحيادية في حين يدرك تماماً كل من يتجشم عناء التوقف خمس دقائق للتفكير انحيازه المسعور والمتشبث لرأس المال. من هنا نفهم الدور الفارق والفائق الأهمية للإعلام، حيث يضطلع بمهمة غاية في الخطورة ألا وهي محاولة «ترويض» وتحييد القطاعات الأوسع من الجمهور، خاصةً في ظل ظروف التجهيل والإفقار التي تعيش فيها بلداننا بعد تنصل النظام والدولة من كل مشاريع التنمية، حيث يتم العمل والتركيز على تسويغ الوضع الراهن وإضفاء صفة الطبيعي عليه، لاسيما حين يقترن ذلك بطوفان من أفكار التسليم القدرية والماورائية، يبثها النظام عبر دعاته وبعض القوى السياسية – الدينية النشيطة على الأرض، التي تقوم بدور مدخنة المصنع فتصرف الضغط والاحتقان بعيداً عن سماء النظام. لا ينفي ذلك بالطبع كون الأساس الصلب للنظام يظل دائماً وأبداً الآلة الأمنية، وما التوازنات وتسييد أفكار بعينها سوى الرديف الفكري الذي يخلق انطباعًات ومفاهيم تضحى بدورها وسائل مادية للسيطرًة، بالقدر الذي تؤثر به في تحركات الجموع الأوسع أو سكونهم. وقد نجح النظام في مصر زمن مبارك بهذا القدر أو ذاك في إتقان معايير تلك الخلطة السحرية حتى اهتز الميزان بتدهور الأوضاع الاقتصادية والتردي العام في كل المرافق ودخول ابنه ومجموعته على الخط، وما اتسمت به تصرفاتهم من رعونة وصفاقة كسرت حالة الركود وتجميد الصراعات المباركية.

ثم انفجر حراك يناير الثوري، بكل زخمه وجلاله... كسرت تلك الجموع المعمول دائما على تحييدها كل الحواجز والأسوار واحتلت قلب المشهد، تلك الكتلة الأكبر التي كان يراها النظام صماء لا قيمة لها، جاهلة وتافهة، يلقي لها ببعض الخبز الرديء في صورة دعم، ويطلقهم ليبحثوا عن القوت الشحيح بشتى صور التحايل وتمزيق أجساد بعضهم بعضا، أُعيد اكتشاف شعب أو جماهير، بالملايين، وأعيد الاعتبار للرأي العام، وصار يمكن الحديث عن ردة فعل الناس، فيحسب لها حساب.. أي أن ذلك الحراك الثوري لم يكسر الجمود السياسي واقترب من تهديد وجود النظام برمته، فحسب (ربما رمة هي بالفعل الكلمة الأدق لوصف الحال التي وصل إليها) بل اثبتت تلك الجموع الحاشدة أنها بثقل الجثة والكتلة أصبحت الرقم الأكثر استعصاءً في المعادلة، بعد أن قضت طيلة ما يقارب الثلاثة عقود لا اعتبار لها على الإطلاق.

وقد فرض ذلك على النظام عبئاً جديداً، إذ في محاولته إعادة ترميم نفسه وبناء هيبته المفتقدة، أو بالأصح التي تمت مرمغتها في التراب، تعين عليه المداراة ومحاولة تملق الشارع والناس، وهو الشيء الذي لم يعتده من قبل، ولعل ذلك يفسر الغيظ والغضب المضاعف لديه وتلك الرغبة، بل الشهوة للانتقام عن طريق أجهزة الأمن، والتسفيه والاحتقار لتحرك الناس العفوي من قبل الأبواق الإعلامية. بيد أن الأهم في حقيقة الأمر أن ذلك وضع النظام في مأزق، إذ أنه في تحركاته، خاصة في الأيام الساخنة حين آمن الناس بإمكانية التغيير ومستقبل أفضل وحين بدا الإخوان بديلاً مقبولاً بالنسبة لتلك الكتلة من الناس الواقعة في الوسط، التي كانت منفتحة حينذاك على التجريب، في تلك الأيام تعين على قوى النظام أن تبني شعبية... تبني شعبية وتعيد إنتاج تلك الغلالة من القبول من قبل الناس.

ليس هنا مجال الحديث عن كيف أُسقط الإخوان نتيجة مركب من أخطائهم وتآمر الدولة العميقة عليهم، لكن دوًراً مهماً للغاية أُسند في ذلك الوقت لتلميع وجه النظام، خاصةً خلق أسطورة مخلص، أو بطل شعبي جديدة في صورة السيسي، لاشك في كونً الكثيرين تعلقوا به ورأوا فيه الأمل، خاصةً بعد سنوات الاضطراب وغياب المكاسب المادية، وتضخم ذلك بما عكسوه عليه من صفات العظمة والحنكة الخ، مقتفين أثر الإعلام... ربما وجد البعض مناخ الحرية النسبية محيراً، لاسيما وأنه توازى مع الفوضى الأمنية، فآثر التسليم لدعة الأمل الذي يبثه المخلص الذي حرص بدوره على دغدغة مشاعر الناس.

لقد تعامل الناس، بجموع ضخمة، مع السيسي والنظام بجدية شديدة وحًماسة مبهرة.. لكن متغيرين أساسيين ظهرا جلياً بصورة مزعجة للنظام وقرون استشعاره الأمنية: نسبة المشاركة شبه المنعدمة في الانتخابات والسخرية اللاذعة من ذلك، ومن حجج من عينة كون حسن مالك وراء أزمة الدولار.

فمن قبل، قد تم استدعاء الناس عبر التفويض بمحاربة الإرهاب والانتخابات المحسومة مسبقاً والدستور لتوفير ذلك الغطاء من الشرعية، فالنظام يتسولها لكي يبعد شبح الدبابة التي عاد فوقها الجنرال إلى السلطة... وكان الناس يلبون النداء وينزلون بأعداد ضخمة، كما قلت لقد عادوا للمعادلة، لذا فلا يستطيعً النظام أن يتعامل بمنتهى البساطة مع إعراضهم عن الانتخابات كأن شيئًا لم يكن.

هي رسائل واضحة لا تقبل اللبس.. لقد سئم الناس، ولم تعد تنطلي عليهم المبررات والحجج الواهية المجوجة، فمع تراجع الاقتصاد لا يرون تحسناً في المعيشة أو هبوطاً في الأسعار، وذلك المؤتمر الاقتصادي الذي لعل البعض يذكره لم يلد حتى الفأر بعد مخاضه والاحتفاء به وما صحبه من طبل وزمر، وكذلك الحال مع تفريعة قناة السويس الجديًدة، ثم استقالة أو إقالة محافظ البنك المركزي والحديث عن المزيد من إلغاء الدعم.

يوماً بعد يوم يسقط القناع عن وجه النظام وتنسحب غلالة الشعبية لتظهر انحيازاته أكثر وضوحاً... امتداداً أكثر شراسة للسادات – مبارك. وقد رد الناسعلى ذلك بسلاح حاد ماض: السخرية اللاذعة.. وعدم الاكتراثً، يكفًي أن تًسمع وتقرأ تعليقات الناس وتشاهد حالة الجنون والسعار التي أصابت الإعلام المنحاز بصفاقة للنظام، إذ يتسول من الناس النزول للانتخاب ومن ثم يقرعهم ويجرحهم لعدم مشاركتهم.

لقد دخلنا في مرحلة «اللعب على المكشوف»... نظام منحاز لذوي المصالح ورأس المال من ناحية وكتلة ضخمة «ناس» من ناحية أخرى ترشقه بنصال السخرية المريرة الكاوية، وسوف يرد النظام بعنف متزايد، فلا شيء يثير جنون أنظمة كهذه أكًثر من السخرية منها... فالمسخ يُجن حين يراه الناس مسخرة.. وسوف يرد الناس بالمزيد من السخرية، لأن الفشل مرشح للزيادة، كما أن البرلمان المقبل سيكون برلمان موافقة بامتياز وسيكون مسخرة السنين بدوره... سوف يختلط الدم بالضحك في المرحلة المقبلة، ويا لها من مرحلة.

* كاتب مصري

> يوماً بعد يوم يسقط القناع عن وجه النظام وتنسحب غلالة الشعبية لتظهر انحيازاته أكثر وضوحاً

مصر: وقف برنامج لا يكفي لمواجهة الفوضى الإعلامية

■ على الرغم من اجراء جولة الاعادة في المرحلة الاولى من الانتخابات التي حددت مصير اغلب مقاعدها، انصب اهتمام الرأي العام في مصر خلال الايام الماضية على الفضيحة الاعلامية في احدى الفضائيات التي بثت صورا خاصة مسروقة لاحدى ضحايا التحرش باعتبار انه «دليل»على انها ربما شجعت المتهم بالتحرش بها على ارتكاب جريمته.

وربما يبدو الامر غريبا، الا ان الواقع ان المصريين رأوا في تلك الفضيحة تأثيرا مباشرا على حياتهم، بعكس الانتخابات التي اعتبر اغلبهم ان نتائجها، مهما كانت، لن تغير شيئا.

والقضية هنا ليست برنامجا او مذيعة، بل نحن امام حدث غير مسبوق، اذ جرى انتهاك خصوصية مواطنة ببث صور خاصة لها دون اذنها في قناة تلفزيونية محسوبة على النظام، ثم اعتبار تلك الصور دليلا على سوء اخلاقها، وبالتالي ليس من حقها الشكوى ان تعرضت للتحرش والضرب في مركز تجاري.

نحن امام فتاة تم القضاء، مع سبق الاصرار والترصد، على سمعتها وربما مستقبلها المهني والانساني، بعد ان تم الخوض في عرضها علنا في «فعل فاضح» من احدى الفضائيات بفضل حالة من الفوضى الاعلامية العارمة.

نحن امام بلطجية ومخبرين ومهووسين بالشهرة متنكرين في زي اعلاميين، ويتصرفون على انهم «فوق القانون».

كم من قضايا السب والقذف انتهت بحصول «اعلاميين» مقربين من النظام على البراءة؟

نحن امام نظام يستعدي شعبه بغض النظر عن جرائم اولئك «الاعلاميين» حتى عندما يوجهون الاهانات والشتائم الى ذلك الشعب. والا فاين «ميثاق الشرف الاعلامي» الذي تعهد به الرئيس عبد الفتاح السيسي ضمن ما تعهد به في بيان الثالث من تموز/يوليو؟ وكيف نلوم بعض وسائل الاعلام الخارجية التي تسعى الى تصوير بلد الازهر واقدم الكنائس في العالم على انه «منحل اخلاقيا» اذا كانت احدى قنواته تقول ان «بنات كتير قوي اي حد يشاور لها بتكلمه»، وما الى ذلك من اكاذيب.

نحن امام جريمة جنائية مكتملة الاركان اسمها انتهاك الخصوصية، وليس مجرد فضيحة اعلامية، قصد المشرع ان يكون عقابها «الحبس وجوبيا» كما ينص قانون العقوبات. اما نتيجتها المباشرة فتشجيع رسمي على التحرش الجنسي بالفتيات. اي فتاة تتقدم للشكوى ستجد من يعتبرونها مسؤولة عن الجريمة بسبب ملابسها او صورها او غير ذلك.

وفي بلاد تحترم خصوصية مواطنيها حقا مثل بريطانيا قرر القضاء قبل عدة اعوام اغلاق صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» التي كانت الاكثر انتشارا ونفوذا (بلغ توزيعها اربعة ملايين نسخة اسبوعيا)، بعد ان ادينت بالتنصت على هاتف خاص سعيا للحصول على اخبار.

ومن هنا فان «تعليق» برنامج المذيعة ريهام سعيد، كما قالت قناة «النهار»، او حتى الغاءه ليس كافيا، بل ان اغلاق القناة نفسه لن يكون كافيا. فالمطلوب اكبر من هذا بكثير لانقاذ سمعة مصر، التي تشوهها تلك الابواق الاعلامية يوميا من اجل نسب مشاهدة اعلى، او ارضاء بعض الاجهزة الامنية.

لقد اهتم المصريون محقين بهذه القضية اكثر من الانتخابات لأنهم شعروا بالخطر، بعد ان اصبحت وسائل اعلام مدعومة من الاجهزة الامنية القادرة على الحصول على ما تشاء من صور واسرار تنتهك خصوصية مواطنة دون رادع، وبعد ان ادركوا ان ما يقوله الرئيس عبد الفتاح السيسي حول ضرورة محاربة التحرش واحترام الخصوصية ليس بالضرورة هو ما تفعله بعض وسائل الاعلام المحسوبة عليه.

واذا كان هناك جانب ايجابي في هذه المأساة، فانها اثبتت مجددا ان الرأي العام المصري قادر على التغيير ان اراد ذلك، اذ ان الغضب الواسع من تلك الفضيحة سرعان ما اجبر الشركات المعلنة على الانسحاب، وهو ما ساهم في اتخاذ القرار بوقف البرنامج.

لقد اصبح النظام بين خيارين واضحين اما سرعة اصدار التشريعات الاعلامية اللازمة لوقف الفوضى دون المساس بحرية التعبير، او ان يتحمل نتائج صمته المريب عن مثل تلك المهازل الاعلامية.

القيمة التاريخية والاقتصادية للقاهرة... كعاصمة برسم الإلغاء؟!

محمد عبد الحكم دياب*

■ نشرت صحيفة «الأهرام» اليومية في الثاني عشر من هذا الشهر تشرين الاول (أكتوبر) توجيها للرئيس عبد الفتاح السيسي بـ«تنفيذ المرحلة الأولى من العاصمة الجديدة خلال عامين بدءا من كانون الثاني/يناير المقبل» ويتعين إنشاؤها بأحدث المعايير العالمية، وإيلاء الاهتمام بمحدودي الدخل فيها، وتقديم الخدمات لقاطنيها بمختلف مستوياتهم ومشاربهم، وما هي إلا أيام حتى هطلت الأمطار فانكشفت عورات الإسكندرية، وكانت واحدة من أجمل مدن العالم.. وعاصمة لمصر طوال العصر البطلمي، نسبة إلى بطليموس الأول؛ أحد قادة الإسكندر الأكبر، وحين مات شابا قسمت امبراطوريته بين قواده وكانت مصر من نصيب بطليموس الأول.

والإسكندر هو الذي أمر ببناء الإسكندرية لكنها شيدت بعد وفاته، وأصبحت عاصمة مصر من سنة 323 حتى سنة 30 ق م؛ بعد تدمير الأسطول المصري، وقتل مارك أنطونيو، وانتحار كليوباترا «ملكة مصر»، وحين غزا الرومان مصر حولوا الإسكندرية إلى مقاطعة، ومع ذلك ظلت أكبر مدينة رومانية بعد روما.

وقد يستغرب البعض إذا قلنا أن قصة «القاهرة» بدأت قبل الفتح العربي الإسلامي؛ وتقسيم الامبراطورية الرومانية إلى امبراطوريتين؛ شرقية وعاصمتها بيزنطة، وغربية وعاصمتها روما، وهزم البيزنطيون أمام الجيش العربي الإسلامي، وبمقتضى معاهدة «صلح الإسكندرية» عام 641م تم إجلاؤهم عن المدينة.. وفي العام التالي 642م دخلها عمرو بن العاص بعد صد هجمة مضادة للبيزنطيين، واستطاع استعادة الإسكندرية في صيف 646م.. وضياعها أفقد البيزنطيين أغنى مقاطعاتهم وأهم مدنهم.

انتقلت عاصمة مصر إلى الفسطاط.. تلبية لرغبة الخليفة عمر بن الخطاب بألا يفصل عاصمة خلافته عن مصر أي ماء.. وببناء «الفسطاط» بدأ التكوين التاريخي والبشري لـ«القاهرة».

وأعادت الفسطاط عاصمة مصر لموقعها المثالي، وكانت عليه مع «ممفس» عقب توحيد مملكتي الجنوب والشمال، وكانت العاصمة تربط بينهما.. والملك نارمر (مينا) هو الذي بنى «ممفس» عام 3200 ق م في منطقة سقارة؛ على مسافة أقل من 20 كم من قرية «ميت رهينة» جنوب الفسطاط. ودارت عواصم مصر في الخمسة آلاف سنة الأخيرة في فلك تلك المنطقة، ولم تخرج «الفسطاط» عنه؛ وقد بُنيت بالقرب من حصن بابليون على شاطئ النيل شمال شرق القاهرة، ويقع الحصن على مدخل النيل الغربي، وكان بن العاص موفقا في اختيار ذلك الموقع العبقري، فأقام «فسطاطه»، فوق مدينة مندثرة، وأعادها بنمط معماري جديد، وحولها إلى مدينة حية شأنها شأن العواصم الكبرى.. وأضحت قاعدة لفتوحات المغرب وشمال إفريقيا.

وشيد صالح بن علي أول والي عباسي لمصر مدينة «العسكر».. وشرع في بنائها سنة 133هـ – 750م؛ شمال الفسطاط وانجزها في سنتين، وصارت واحدة من مدن ثلاث كونت «قاهرة المعز».

واستمرت قاصرة على إيواء الجنود حتى جاء السري بن الحكم واليا على مصر (201هـ ـ 816م) فسمح بالبناء فيها، وأضحت مفتوحة للجميع، واتسعت حتى التحمت بـ«الفسطاط».

تلتها «القطائع»، وأسسها أحمد بن طولون (256هـ 868م) على الطراز العراقي، وجمال «سامراء»، التي نشأ فيها، وقسمت إلى أحياء حملت كنية الجماعة التي تسكنها؛ كان فيها «قطيعة» السودان و«قطيعة» الروم، بجانب أنه جعل لكل حرفة «قطيعة»، وحفلت «القطائع» بالعلماء والمحدّثين والأدباء والمؤرخين؛ كالقاضي بكار بن قتبة؛ أشهر قضاتها وأعلمهم، ومن المحدّثين كان الربيع بن سليمان المرادي؛ تلميذ الإمام الشافعي، والمؤرخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، صاحب كتاب «فتوح مصر والمغرب». وزادت رقعتها اتساعا في عهد صلاح الدين الأيوبي، وما زالت تتسع.

وبنى جوهر الصقلي القاهرة عام 969م في نحو أربع سنوات، وأعدها عاصمة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله.. وشهدت تغييرات وتطورات كثيرة في أيام الأيوبيين والمماليك والعثمانيين.. وجاء القرن التاسع عشر (1805 – 1882) ليمنحها لمسات أوروبية زادت من جاذبيتها، وانتكست كثيرا مع الاحتلال البريطاني، وما صاحبه من تمييز بين رعايا الدول الأوربية والمصريين؛ بنظم الحماية الأجنبية، وقوانين المحاكم المختلطة التي منعت الأوروبيين والأجانب من الخضوع للقانون المصري، وبقيت بعض هذه اللمسات.. وبعد الحرب العظمى (1914 – 1918) ارتفعت أصوات تنادي بالاستقلال، واندلعت ثورة 1919؛ ونادت بالجلاء والدستور.. وتبعها حراك واسع رفع مستوى الوعي والاستنارة بين الناس.. ووضعت ثورة 1952 لساتها المعمارية والثقافية والجمالية على العاصمة العريقة. وتنقسم القاهرة إلى خمس مناطق إدارية؛ المنطقة المركزية والمناطق الشرقية والغربية والجنوبية والشمالية.

وعودة إلى الوزير الأسبق جودة عبد الخالق، فنجده يشير إلى تأكيد وزير الإسكان بإتمام التعاقد مع شركة صينية كبرى لتنفيذ المرحلة الأولى للعاصمة الجديدة.. وذلك يعني؛ من وجهة نظره، أن قطار المشروع انطلق، وتجاوز محطة شركة «العبار» الإماراتية إلى محطة الشركة الصينية(!!). وسأل: هل تمت دراسة أسباب فشل تجربة «مدينة السادات»، وكانت بغرض أن تكون عاصمة جديدة تخفف الضغط عن القاهرة؟

وأشار إلى عدم معقولية تبني نمط معمار «دبي»؛ القائم على تطاول بنيان الأبراج ومراكز الترفيه والتسوق والتكييف المركزي المهدر للطاقة! وتساءل: هل يمكن لمن يعيش على ضفاف النيل أن يحذو حذو «دبي»؟

ولفت رأي أستاذ السياسة والاقتصاد بجامعة القاهرة مصطفى كامل السيد نظر كثيرين، وهو يطالب بتأجيل تنفيذ المشروع وانتظار تحسن الأوضاع الاقتصادية.. وفتح النقاش حول قضايا القاهرة وكيف يمكن حلها، ووضع خلاصة النقاش ضمن خطة الدولة، التي تتحدد فيها أولويات تحظى بقبول عام. وتتلخص أسباب طلب التأجيل؛ من وجهة نظره فيما يلي:

1) قرار إقامة عاصمة جديدة مخالف للدستور بنص مادتيه 114 و222 على أن القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية، وهي مقر البرلمان.. ولما كانت الرئاسة تتحسب من الحديث عن تعديل الدستور.. لم تشر إلى انتظار انعقاد مجلس النواب.

2) الأزمة الاقتصادية وعجز الموازنة العامة وتجاوزها 10 % من الدخل القومي، وانخفاض حجم الاحتياطي إلى نحو 16 مليار دولار، ويعني العجز عن الوفاء بالاحتياجات الأساسية من السلع المستوردة والمواد الوسيطة ومصادر الطاقة اللازمة للصناعة، وهو ما يهبط بمستوى مصر في نشرات التقويم الدولية؛ كمرجع لكل من يتوجه إلى السوق المصرية، فضلا عن تفاقم العجز التجاري وتراجع الصادرات وزيادة الواردات.

3) المشروع مكلف، وتصل تكلفته إلى 43 مليار دولار؛ يتحملها المواطن العادي ومحدود الدخل، فيتحمل وحده ـ تقريبا ـ عبء الضرائب لمشروع لا يحقق ربحا، ولن تشارك فيه شركة أجنبية أو مصرية إلا إذا ضمنت حقوقها المالية والقانونية، وعدم استعداد أي حكومة أجنبية لتقديم معونة لإقامة المشروع.. ورأى أنه «من العار أن تعتمد مصر في إقامة عاصمة لها على معونة أجنبية».. وتوافر خمسة مليارات جنيه للمشروع اقتطعت من أموال هيئة التنمية العمرانية، وربما كانت ستستخدم في بناء مساكن للفقراء(!!).

4) المشروع لا يضيف شيئا للاقتصاد الوطني، ولا يسهم في توسيع الطاقة الإنتاجية.. وإذا كانت شركات المقاولات التي تقيم المشروع ستحصل على التكلفة من حصيلة بيع أراضي المشروع للمصريين الذين يرغبون في الانتقال للسكن أو العمل في العاصمة الجديدة، ومثل هذا السلوك يعيد إنتاج نمط المضاربة العقارية، وكان سمة الفساد في سنوات حكم مبارك(!!).

5) الحاجة الملحة لتوجيه قدر أكبر من موارد الدولة للنهوض بالتعليم العام. وهو الأسوأ.. وترتيب مصر 139 من بين 140 دولة، وتحتاج في السنوات المقبلة إلى إنشاء سبعة آلاف مدرسة سنويا.. تقدر بمليارات الدولارات.. وكثافة الفصل الواحد بالمدارس الحكومية في الجيزة تصل إلى مئة وعشرين تلميذا(!!).

6) ضرورة طرح مشروع العاصمة الجديدة للنقاش على الرأي العام والمتخصصين، ومنهم كثيرون في مصر.. ولا يجب أن يترك الأمر لدائرة ضيقة من المستشارين يتداولون فيه داخل غرف مغلقة، في غياب خبراء مستقلين في العمران والاقتصاد والاجتماع، وغيرهم كثيرون..

هل يعني إقامة عاصمة جديدة اعتراف بالفشل في معالجة مشاكل القاهرة.. وبها أكبر مخزون تاريخي وثقافي وعلمي وديني، وتتعايش فيها حقب حضارية متنوعة وخصبة(!!)

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الجهاديون بين العمالة والأصالة

د. فيصل القاسم*

■ دعونا نؤكد أولاً على أننا نرفض رفضاً قاطعاً أن نستبدل الديكتاتوريات العسكرية والأمنية كنظام بشار الأسد وأمثاله بفاشيات دينية، حتى لو كانت أكثر التزاما من غيرها بإسقاط النظام السوري وغيره من الطواغيت.

لكن هذا يجب ألا يجعلنا نتعامل مع تلك الجماعات بعقلية النعامة التي تدفن رأسها في التراب كي تتجاهل ما يدور حولها. فلا يمكن أن تهزم الجهاديين بالشيطنة الإعلامية فقط، بل يجب أن تضع النقاط على الحروف بموضوعية، حتى لو كنت على خلاف تام مع نهج تلك الجماعات. لا بد أن يعي الجميع أنهم إذا واجهوا ثورات أو انتفاضات ذات جذور دينية عقائدية، فليعلموا أنهم أمام مشكلة عويصة للغاية، فما أصعب مواجهة المقاتلين العقائديين الذين يحبون الموت بقدر ما يحب خصومهم الحياة. فكيف إذاً تواجه أناساً يقاتلون كي يستشهدوا؟ لقد سأل صحافي الجنرال الروسي يوري بالويفسكي: «الجيش الروسي يُقدر بالملايين، ولم يقدر على القضاء على بعض الآلاف من المتمردين في الشيشان»، فكان جواب الجنرال الروسي: «أخبرني كيف ستهزم جندياً يرى في فوهة بندقيتك الجنة».

لقد عانى الجيش الروسي الأحمر المشهور ببسالته وشدة بأسه الأمرّين في صراعه مع الجهاديين الشيشانيين. وقد نجح أقل من الف مقاتل أن يشغلوا روسيا وجيشها لردح طويل من الزمن. ولم يجد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من وسيلة للقضاء على خصومه الشيشانيين سوى تسوية غروزني عاصمة الشيشان بالأرض. مع ذلك، لم يهنأ الروس طويلاً بالهدنة مع الجهاديين بعد أن انتقل بعضهم للقتال في سوريا. ومن الأسباب التي ساقها بوتين لتبرير تدخله في سوريا أنه لن يسمح للجهاديين الشيشانيين بالعودة إلى روسيا لقض مضاجعها من جديد.

لقد عانت القوى الكبرى، ومازالت تعاني في حروبها ضد الجهاديين. وما أن تعلن الانتصار عليهم، حتى يخرجوا لها كطائر العنقاء من تحت الرماد بقوة أكبر وتصميم أخطر. لقد أمضى حلف الناتو، بدوره، أكثر من ثلاثة عشر عاماً وهو يواجه حركة طالبان الأفغانية وأخواتها، لكن الحلف اضطر في النهاية أن يتسابق أعضاؤه في الخروج من أفغانستان خالي الوفاض. لا بل إن أمريكا نفسها وجدت نفسها مضطرة في نهاية المطاف للتفاوض مع حركة طالبان. وقد علق أحد الباحثين في الشأن الأفغاني قائلاً: «كيف تقاتل أناساً مستعدين للقتال لعشرات السنين، وربما حتى آخر لحظة في حياتهم؟»

وبالرغم من أن الأمريكيين تواجدوا في العراق بأكثر من مائة وأربعين ألف جندي، إلا أنهم لم يقدروا على التنظيمات الجهادية هناك، وخاصة تنظيم الزرقاوي الذي كان نواة ما بات يعرف لاحقاً بتنظيم «دولة العراق والشام»، وفيما بعد بتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي غدا الآن الشغل الشاغل للعالم أجمع. فقد جمع الأمريكان وحدهم أكثر من ستين دولة لمواجهة التنظيم، وهو حلف أكبر من الحلف الذي جمعه الغرب في الحرب العالمية لمواجهة النازية بقيادة أدولف هتلر. ثم جاءت روسيا الآن لنفس الهدف، لكنها سرعان ما بدأت تعلن عن عدم قدرتها على القضاء على التنظيم بحجة أنه يتلقى الدعم من الخارج.

لا شك أن البعض يرى أن هذه التنظيمات الجهادية تخدم الاستراتيجيات والمشاريع الاستعمارية أكثر بكثير مما تضرها. وهي ليست أكثر من مسمار جحا تستخدمه القوى الكبرى والصغرى لتبرير تدخلها وتحقيق مشاريعها، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط. لكن القوى الغربية نفسها تعترف بأن الفصائل الجهادية هي نتيجة طبيعية للتدخل الغربي في المنطقة. وهذا ما قاله حرفياً غريام فولر المحلل الاستراتيجي في وكالة الاستخبارات الأمريكية الذي قال إن تنظيم الدولة الإسلامية صُنع في أمريكا، لكن ليس بالمعنى الحرفي، بل لأن أمريكا صنعته من خلال تدخلها الاستعماري في الشرق الأوسط. بعبارة اخرى، فإن التنظيم وأخواته جاء رداً على الغزو الغربي للعالم العربي.

ما العمل لمواجهة الجهاديين؟ تشكيل صحوات على الطريقة العراقية. لكن الصحوات فشلت فشلاً ذريعاً في العراق في مواجهة الجماعات الجهادية نيابة عن الأمريكيين والإيرانيين. لكن مثيلاتها نجحت في فلسطين، إذ يرى البعض أن حركة فتح الفلسطينية بقيادة محمود عباس كانت نموذجاً ناجحاً للصحوات، فقد انتقلت تلك الحركة من قتال إسرائيل وأمريكا إلى التنسيق الأمني مع الإسرائيليين والأمريكيين لمواجهة الجهاديين الفلسطينيين المتمثلين بحركتي حماس والجهاد الإسلامي. وكما أن الفتحاويين في فلسطين يواجهون حماس من أجل إسرائيل، فإن الصحوجيين العراقيين من أمثال أبي ريشة واجهوا الجهاديين بعد الغزو الأمريكي، لكنهم أخفقوا. مع ذلك نرى الآن سليم الجبوري السني يدعم الحشد الشعبي والقوى الأمريكية والإيرانية التي تحارب تنظيم الدولة. لا نقول هنا أبداً إن حركتي حماس وداعش متشابهتان. لا أبداً. لكنهما هدف للصحوجيين بنسختيهما الفلسطينية والعراقية.

وكما نلاحظ، فإن التاريخ يعيد نفسه الآن في سوريا، فكل القوى الدولية والإقليمية والعربية تعمل على تحويل الجيش الحر والفصائل المعتدلة من محاربة النظام إلى محاربة الفصائل الجهادية. بعبارة أخرى، فإن كل ما يحدث في سوريا سبق وأن حدث نصاً في العراق وفلسطين: جنيف، أوسلو، فيينا. تعاون أمني مع الذين كانت المقاومة الفلسطينية والعراقية تقاتلهم. هل تنجح الصحوات السورية حيث فشلت في العراق؟

يقول المثل: «اللي بجرب المجرب بيكون عقله مخرب». لا أدري لماذا يلجأون في سوريا إلى الأساليب «الصحوّجية» نفسها التي فشلت فشلاً ذريعاً في العراق. ألم يزدد الجهاديون هناك قوة وباساً، بينما أصبحت «الصحوات» مضرباً للمثل في العمالة والفشل؟ لقد قالها طوني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق قبل أيام وهو يعتذر عن تورطه في حرب العراق. قال: «إن التدخل الغربي في المنطقة هو المسؤول عن ظهور تنظيم الدولة وأمثاله». ونحن نضيف أن الدعم الغربي للطواغيت في بلادنا ساهم أيضاً في صناعة تلك الجماعات المتطرفة. لهذا بدلاً من شيطنة تلك الجماعات وصرف المليارات على سحقها عسكرياً، عالجوا الأسباب التي أدت إلى ظهورها. وطالما أنكم لا تعالجون تلك الأسباب، فهذا يعني أنكم سعداء بخروج تلك الجماعات من تحت الرماد بطبعات جديدة لغايات في نفس يعقوب.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

موسم الغونكور الشرقي

مالك التريكي*

■ لمسة آسرة بإنسانيتها هي تلك التي صدرت عن أكاديمية غونكور الثلاثاء عندما اختارت تونس العاصمة، ومتحف باردو تحديدا، لإعلان قائمة التصفية النهائية للمرشحين للفوز بجائزة غونكور، أعرق المكافآت الأدبية الفرنسية وأمجدها. هي مجرد بادرة تضامن مع الشعب التونسي، كما قال رئيس لجنة تحكيم الجائزة الصحافي المعروف والمحبوب برنار بيفو: «إنها طريقة رمزية جدا ولكنها صادقة جدا لنقول لكل من يتحدثون بلغتين، العربية والفرنسية،(في تونس) إنكم تمرون بمرحلة صعبة جدا، إلا أن فرنسا تتعاطف معكم ولا سيما مع الكتّاب، والصحافيين، والأساتذة والطلاب».

كان هذا «الإعلان التونسي» لقائمة التصفية النهائية تكريما لمتحف باردو الذي وصفه برنار بيفو بأنه «الصرح الثقافي» الذي «حصد (فيه) الطغيان» حياة أشخاص أبرياء «لأنه كان لديهم فضول ثقافي وفني»، لا أكثر. كما أن الرمزية السياسية والثقافية الكامنة في اجتماع أعضاء لجنة غونكور للتصويت «الديمقراطي» في إحدى قاعات المتحف قد كانت مفهومة للجميع: ذلك أننا «نحيا على الرموز وينبغي أن نتشبث بالرموز».

ومعروف أن اختيار الفائز بجائزة غونكور، الذي سيعلن اسمه يوم 3 تشرين الثاني/نوفمبر، يمر بثلاث تصفيات: القائمة الواسعة (خمسة عشر عنوانا مرشحا)، والقائمة الوسطى (ثمانية عناوين) فالقائمة النهائية (أربعة عناوين).

وقد كانت المفاجأة أن رواية «2084» الصادرة هذا الخريف للكاتب الجزائري بوعلام صنصال قد اختفت من القائمة النهائية رغم أن تكهنات الأوساط الأدبية كانت ترجح فوزها بالجائزة هذا العام.

والعنوان إحالة مقصودة إلى جورج أورويل وعالم «1984» القاتم القاتل الناقض للطوبى، حيث تصور الرواية جفاف الحياة، بل استحالتها، لو حدث أن استولى التكفيريون على الحكم في بلداننا المسكينة. وبوعلام صنصال كاتب متميز حقا وذو إنتاج غزير ومتنوع. ولعل روايته الأولى «قسم (يمين) الهمج» الصادرة عن دار غاليمار، والتي حصلت عام 1999 على جائزة «أول رواية» التي يسندها النقاد لأفضل رواية بالفرنسية ضمن الروايات الأولى المنشورة كل عام، تظل أفضل أعماله حتى الآن.

وقد احتوت القائمة النهائية المعلنة من تونس عناوين أكدت «حضور الشرق» الطاغي في الإنتاج الأدبي الفرنسي هذا العام: «تيتوس لم يكن يحب برينيس» لناتالي أزولاي، و«البوصلة» لماتياس أينارد، و«هذا البلد الذي يشبهك» لطوبي ناتهان، و«المتفوقون» (ذوو الحظوة) للهادي قدّور. وإذا كان اسما تيتوس (الامبراطور الروماني) وبرينيس (ملكة فلسطين) قد لا يعنيان شيئا لمعظم النشء في بلدان اللغة العربية أو حتى الانكليزية هذه الأيام، فإنهما ذوا جرس يستثير الحنين لدى كل من نشأ في حضن النظام التعليمي الفرنسي، سواء كان من أبناء فرنسا أم إفريقيا الغربية أم المغرب العربي. ذلك أنهما الشخصيتان المركزيتان في مسرحية راسين «برينيس» التي مثلت أول مرة عام 1670 والتي تضاهي بروعتها مسرحيته الشهيرة «فادر» (فيدرا التي شخصتها سميحة أيوب قبل عقود). بل إن «برينيس» صارت هي الأثر الأدبي الرامز، بمجرد العنوان، للوعة الحب المستحيل وشقاء التمزق بين سلطان العاطفة ونداء الواجب.

ويقول الناقد بيار أسولين إن «البوصلة» وهي قصة ليلة سهاد يصيب رجلا عاشقا للموسيقى ومفتتنا بالشرق (المعقّد والمحبّب رغم أنف الهستيريا الرهابية السائدة في أوروبا) بشقته في فيينا عمل من الطراز الراقي الذي يبزغ مرة واحدة كل جيل. وفي «هذا البلد الذي يشبهك» يروي طوبي ناتهان، بعين الطفولة ولسانها، قصة مصر من العشرينيات حتى نهاية حكم فاروق. ذلك أنه ولد في القاهرة عام 1948 وغادر مصر مع أبويه اليهوديين عام1957، فظل الوطن الحبيب يستوطن كيانه أصداء وألوانا في قلب باريس. أما التونسي الهادي قدور فإن روايته تستحضر محنة المغرب العربي أثناء الحكم الاستعماري في عشرينيات القرن الماضي، حيث كان المستعمرون الفرنسيون الملقبون رسميا وشعبيا بـ«المتفوقين» لما كانوا يحظون به من امتيازات قانونية واقتصادية كبرى تكرّس أفضليتهم على أبناء البلاد وتعزز عقدة الاستعلاء عندهم يعارضون بعصبية عمياء أي بادرة للتخفيف من المظالم التي أنزلها نظام «الحماية» الاستعماري بآبائنا وأجدادنا عليهم رحمة الله.

إلا أن ما بقي، في المحصلة التاريخية، هو أن إشاعة الفرنسية في ربوعنا قد أثمرت تواصلا إنسانيا وتفاعلا ثقافيا يسرّنا أن يبرز أحدث شواهدهما من أعلى قمة هذا الغونكور الشرقي بامتياز.

* كاتب من تونس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«ديـــان» في حفل «إلهام» لصالح ضحايا الأيدز

النجمة «ديان كروجر» حضرت حفل «إلهام» في لوس أنجليس ـ كاليفورنيا بصحبة النجم «جوشوا جاكسون». والحفل مخصص لجمع تبرعات لصالح ضحايا الأيدز

أحوال الناس

● «الهيروغليفية والعربية لغة واحدة وأبجدية واحدة» عنوان كتاب صدر عن دار «أقلام عربية» للنشر والتوزيع في القاهرة للكاتب **عمرو السباعي**. الكتاب يقدم دراسة تصحح العديد من المفاهيم المغلوطة.

● أعلنت الفنانة التونسية المقيمة في مصر **هند صبرى**، صباح أمس الجمعة، في تغريدة لها عبر حسابها الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن سرقة حسابها الخاص على موقع «إنستغرام».

● تنظم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، حفلاً فنياً تحييه المغنية الأردنية الشابة **مكادي نحاس**، مساء الخميس 19 تشرين الثاني/نوفمبر في مسرح المؤسسة في شارع الرقة في دبي.

● أصدر اتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، بياناً نعى فيه الكاتب والمناضل الفلسطيني **حمزة برقاوي**، أمين عام اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في المنفى، الذي رحل عن عالمنا صباح أمس عن عمر يناهز الـ77 عاماً. جاء فيه: ان الساحة الثقافية الفلسطينية والعربية، فقدت كاتبا صحافيا، ومناضلا سياسيا، ومثقفا رفيعا.

ضبط 230 كيلوغراما من الأقراص المنشطة في مطار بيروت في طريقها الى قطر

■ بيروت ـ رويترز: أعلنت وزارة المالية اللبنانية في بيان الجمعة ان إدارة الجمارك في مطار بيروت ضبطت 230 كيلوغراما من حبوب الكابتاكون المنشطة مخبأة داخل طاولات معدة للتصدير إلى دولة قطر.

الوزارة التي تشرف على إدارة الجمارك قدمت صورا للحبوب البيضاء التي تم ضبطها مساء الخميس وقالت ان «كمية كبيرة من المخدرات تقدّر بنحو 230 كيلوغراما من الكابتاكون، ما يعادل 1.500.000 حبة كانت مخبأة في طاولات خشبية ومعدة للتصدير إلى دولة قطر».

ولم ترد تفاصيل فورية عن هوية من كان يحاول نقلها لكن البيان قال «إن إدارة الجمارك اتخذت الإجراءات اللازمة وأحالت الموضوع والمضبوطات إلى الجهات المختصة لمتابعة التحقيق».

وتأتي هذه الضبطية بعد أيام على اعتقال السلطات اللبنانية خمسة سعوديين في مطار بيروت اثر العثور على طنين من الحبوب المنشطة نفسها على متن طائرة خاصة كانوا سيستقلونها عائدين إلى المملكة.

ووصفت الوكالة الوطنية للانباء تلك العملية بأنها «اضخم عملية تهريب... عبر مطار بيروت».

في زيمبابوي يقتلون الفيلة بالسيانيد

■ هاراري ـ رويترز: قال مسؤولون إن من يشتبه بأنهم صيادون استخدموا مادة السيانيد السامة لقتل 23 فيلا في متنزه هوانجي الوطني في غرب زيمبابوي، ما يرفع من عدد القتلى من الفيلة في المتنزه، وفي مناطق الشمال من البلاد إلى 60 فيلا منذ أواخر سبتمبر/أيلول الماضي. ويستضيف متنزه هوانجي حاليا 53 ألف فيل أي ضعف القدرة الاستيعابية للمتنزه. وقال مسؤولون إن حراس المتنزه استعادوا معظم الأنياب العاجية للفيلة المقتولة بعد مقتلها بالسم يوم الجمعة الماضي، لكن الصيادين الذي يمارسون نشاطهم بصورة غير مشروعة لاذوا بالفرار ومعهم ثلاثة من الأنياب العاجية.

ويستخدم السيانيد على نطاق واسع في زيمبابوي في صناعة التعدين ومن اليسير الحصول عليه.

وعلى مدار السنوات يستخدم الصيادون البنادق والكمائن والشراك لصيد الفيلة في زيمبابوي، لكنهم بدأوا يستخدمون السيانيد عام 2013 .

وقالت جماعات الحفاظ على الفيلة عام 2013 إن 300 فيل قتلوا في متنزه هوانجي بعد ان وضع الصيادون السيانيد مع الملح، فيما تعترض الحكومة بشدة على هذا الرقم قائلة أنه لم يقتل سوى بضع عشرات.

الحكومة الماليزية ترفض حظر السجائر الالكترونية

■ كوالالمبور ـ د ب أ: ذكر وزير ماليزي الجمعة أن حكومته لن تحظر السجائر الالكترونية، على الرغم من مخاوف بشأن تداعيتها على الصحة.

وأضاف وزير التنمية الريفية والاقليمية إسماعيل صبري يعقوب ان الحكومة رفضت فرض الحظر خلال اجتماعها الجمعة.

وقال الوزير على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك «أشكر رئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق بسبب تفهم رغبات الشباب. أعتقد أن السيجارة الالكترونية هي بديل أفضل لتقليص تدخين السجائر ومن أجل حياة صحية أفضل».

وعرضت هذه القضية على مجلس الوزراء في ماليزيا بعد أن اقترحت وزارة الصحة فرض حظر كامل على السجائر الإلكترونية التي تلقى إقبالا كبيرا في البلاد.

وذكر صبري يعقوب أن عدد مدخني السجائر الإلكترونية في البلاد يقدر بمليون شخص، وأن فرض حظر على هذه السجائر سوف يؤثر على منتجي وبائعي هذه الأجهزة ونكهاتها.

إصابة طفل في هجوم لأسماك القرش

■ هاواي ـ رويترز: قال مسؤولو طوارئ ووسائل إعلام محلية إن طفلا عمره عشر سنوات أصيب بجروح بالغة في هجوم لسمكة قرش قبالة سواحل هاواي.

وقال قسم خدمات الطوارئ في هونولولو في بيان على صفحته في فيسبوك إن الطفل كان يسبح قبالة شاطئ ماكاها بمنطقة واهو عندما هاجمته السمكة وأضاف ان أحد حراس الشواطئ الذي كان يسبح في الوقت نفسه أنقذ الطفل وحمله إلى بر الأمان.

وأظهرت صورة مرفقة بالرسالة الحراس وهم يحيطون بالطفل المصاب في ساقه وقدمه.

وقالت محطة اذاعة محلية إن الطفل نقل إلى المستشفى في حالة خطيرة لكن العاملين في المستشفى قالوا ان فرصة تعافيه كبيرة.

وقال كيلي كرون الذي شاهد الحادث للمحطة «شاهدت طفلا عمره عشر سنوات أصيب في الماء على بعد من 50 إلى 60 مترا من الشاطئ ثم طفق يصرخ وتوجهنا نحوه وكان مصابا في ساقه».

وقال قسم الأراضي والموارد الطبيعية في الولاية إن هذا هو سابع حادث من نوعه قبالة هاواي هذا العام.

حفرية في اسبانيا تكشف أسرار تطور القردة

■ واشنطن ـ رويترز: يسلط اكتشاف جمجمة وهيكل عظمي كانتا في حالة حفظ جيدة لكائن شبيه بقرد الجيبون عاش منذ 11.6 مليون سنة في اسبانيا مزيدا من الضوء على تاريخ النشوء والارتقاء للقردة الحديثة.

وأعلن العلماء انهم اكتشفوا في كتالونيا بقايا حفرية لأنثى صغيرة من القردة آكلة الفاكهة كانت تعيش في منطقة أدغال دافئة رطبة تعج بالحيوانات الأخرى، مثل أقارب الفيلة ووحيد القرن ومفترسات من ذوات الأسنان الحادة.

وأطلق العلماء على القردة التي تزن بين أربعة إلى خمسة كيلوغرامات الاسم العلمي (بلايوبيتس كاتالونياي) واسم الشهرة (لايا).

وقال ديفيد ألبا العالم من معهد كتالونيا للأحياء القديمة قرب برشلونة «لا توجد رئيسيات تعيش الآن تشبه بلايوبيتس التي تجمع بصورة فريدة بين سمات القردة الحديثة وبين القردة البدائية الأخرى».

وأضاف «يمكننا ان نتصور قردا صغيرا مثل قردة الجيبون الحالية الأصغر حجما وبمظهر عام يشبه قرد الجيبون، فيما يتعلق بالجمجمة لكن مع وجود نسب مختلفة في الجسم: أي الأرجل والأيدي الأقل طولا».

وقال إن القردة (بليوبيتس) التي عاشت إبان حقبة الميوسين كانت تتحرك وسط الأحراج بصورة مختلفة عن قردة الجيبون بالعصر الحديث وكانت تتسلق بصورة بطيئة وحذرة مثل حيونات بدائية أخرى وكانت تتدلى من الأغصان أحيانا.

وتضمنت البقايا الحفرية 70 عظمة وشظاياها منها جمجمة سليمة بصورة استثنائية لكائن بدائي ينتمي لذلك العصر.

وتبدو الأسنان بدائية بالمقارنة بالقردة الحديثة، بما في ذلك كل من قردة صغرى مثل الجيبون وقردة كبرى مثل الغوريلا والشمبانزي وإنسان الغاب.

إصابة فتاة بالطاعون في ولاية أمريكية

■ أوريجون ـ رويترز: قال مسؤولو صحة في ولاية أوريجون الأمريكية إنه ثبت إصابة فتاة في الولاية بطاعون الغدد الليمفاوية.

وقال قسم الصحة العامة في إدارة صحة الولاية وقسم الصحة العامة في مقاطعة كرون إنه يعتقد ان الفتاة أصيبت بلدغة براغيث خلال رحلة صيد في وقت سابق من الشهر الجاري. وقال المسؤولون إن الفتاة ترقد في وحدة الرعاية المركزة في مستشفى في منطقة بيند بوسط اوريجون فيما لا تعرف حالتها على وجه التحديد.

وأضاف المسؤولون إنه لا يعرف بوجود حالات عدوى أخرى في الولاية من هذه المرض. وقال ايميليو بيبيس الطبيب البيطري في إدارة الصحة العامة في الولاية «الكثيرون يعتقدون ان الطاعون مرض من أوبئة الماضي لكنه منتشر في بيئتنا لا سيما في الحياة البرية». وأضاف «ولحسن الطالع فان الطاعون من الأمراض النادرة لكن يتعين ان يتوخى الناس الحذر من الحياة البرية ومن حيواناتهم الأليفة».

وتقول المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن الطاعون انتقل إلى الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين من خلال الفئران من على البواخر الآتية من عدة مناطق لاسيما آسيا. وأضافت ان البلاد تسجل أقل من عشر حالات إصابة بالطاعون سنويا.

ابتكار بطارية جديدة للسيارات

■ واشنطن ـ رويترز: ابتكر الباحثون بطارية يمكن الاستعانة بتقنيتها مبدئيا في السيارات الكهربية وغيرها من الأجهزة التي تحتاج إلى طاقة كبيرة، وهي بطاريات تفوق في كفاءتها بطاريات الليثيوم – أيون الحالية لكن أمامها سنوات كي تستخدم على النطاق التجاري.

وأعلن الباحثون في جامعة كمبردج ابتكار نموذج تجريبي بالمختبر لبطارية ليثيوم – أكسجين التي ذللت الكثير من العقبات التي كانت تقف حائلا دون ابتكار نماذج جديدة للبطاريات.

وقالوا إن البطارية الجديدة تتميز بكثافة عالية للطاقة وبكفاءة بالنسبة إلى النماذج السابقة تصل إلى نحو 93 في المئة ويمكن إعادة شحنها ألفي مرة.

ووصفتها كلير جراي استاذة كيمياء المواد في جامعة كمبردج التي أشرفت على الدراسة بأنها «خطوة للأمام على طريق ابتكار بطارية عملية على الرغم من احتمال مصادفة عقبات في المستقبل».

كويكب ضخم يقترب من الأرض اليوم

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: قال علماء الفلك إن كويكبا كبيرا لم يكتشفه الباحثون سوى هذا الشهر فقط سيمر قرب الأرض اليوم السبت، مما يتيح أفضل فرصة خلال سنوات لجمع معلومات عن هذه الأجرام الفضائية الصخرية.

وسيحلق الكويكب الذي يقدر قطره بنحو 400 متر قرب الأرض بسرعة 35 كيلومترا في الثانية حوالي الساعة الواحدة ظهرا (1700 بتوقيت جرينتش) يوم الاحتفال بعيد هالوين.

وسمي الكويكب (تي بي 145) 2015 وسيمر على مسافة 480 ألف كيلومتر من كوكب الأرض أي أبعد من موقع القمر لكنه قريب نسبيا بالمقاييس الكونية.

ويأمل علماء الفلك بأن يلتقطوا صورا من خلال الرادار والقياسات الأخرى للكويكب أثناء اقترابه من الأرض، وهو حدث نادر بالنسبة إلى العلماء الذين يعتمدون عادة على روبوتات مجسات الفضاء باهظة التكلفة لجمع المعلومات عن مثل هذه الأجرام.

ويتوقع العلماء أن يعرفوا الكثير عن شكل الكويكب وأبعاده وخصائص سطحه وتفاصيل أخرى عن سماته.

وقال لانس بينر عالم الفلك في مختبر الدفع النفاث التابع لإدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) في باسادينا في كاليفورنيا في مقال بث على الموقع الإلكتروني لناسا «اقتراب الكويكب (تي بي 145) 2015 ... علاوة على حجمه يوحي بأنه سيكون واحدا من أفضل الكويكبات التي يجري تصويرها بالرادار منذ عدة سنوات».

وبخلاف القيمة العلمية البحتة لهذا الحدث فإنه سيساعد المهندسين على ابتكار تقنيات أفضل لتتبع الأجرام الفضائية فضلا عن إتخاذ الإحتياطات المضادة اذا كانت هذه الكويكبات تتخذ مسارا تصادميا مع كوكب الأرض.

وتسقط باستمرار إلى الأرض صخور كونية صغيرة، لكن معظمها يتفتت ويحترق عند اختراقه الغلاف الجوي للأرض.

يقول العلماء إنه منذ نحو 65 مليون سنة اصطدم كويكب أو مذنب قطره نحو عشرة كيلومترات في منطقة هي الآن شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك، ما تسبب في تغيرات مناخية عالمية أبادت الديناصورات علاوة على نحو 75 في المئة من صور الحياة التي كانت على الكوكب آنئذ.

وفي فترات لاحقة سقط كويكب قطره 20 مترا على منطقة تشيلابينسك في روسيا في فبراير/شباط عام 2013 ما أدى إلى تهشم زجاج النوافذ وتدمير المنازل فيما أصيب أكثر من ألف شخص جراء الركام المتناثر.

لحظة حرية

صار البوم يتشاءم منا!

غادة السمان

لا أذيع سراً إذا قلت إنني أحبِ طائر البوم ولا أتشاءم منه أو أتفاءل به. أجده ببساطة جميلاً بعينين واسعتين، حزينتين بدهشة بعيدة الغور والغموض. وأعرف أن الكثير من الناس يتشاءم من البوم وبالذات في عالمنا العربي، على العكس من الغرب حيث يعلّمون أطفالهم حبه لأنه مفيد للبيئة، ويربيه بعض المزارعين في بيوت على الأشجار خاصة به. المتشائمون ينسون أن الإسلام حرّم التطيّر منذ قرون واعتبر ذلك من أخلاق الجاهلية، وجاء في القرآن الكريم «ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون). وجاء في الحديث الشريف: «الطيرة شرك». ثم ان العقل يقول ببساطة: البوم طائر آخر من مخلوقات الله بوسعك أن تحبه أو لا.. لكنه ليس مصدر الكوارث لنتشاءم منه، ومن حقه هو أن يتشاءم منا لأننا كعرب نؤذيه ونقتله دونما ذنب اقترفه في حقنا، بل انه يساهم مع البشر في تخليصهم من كائنات مؤذية تنشر طاعون الأمراض، ولم نعتذر منه مرة.. أو نشكره.. تلك حالنا غالباً، العقل العربي في غيبوبة والغيبيّات المتوارثة تلهينا عن المسؤول الحقيقي.

وللبوم بعض العشاق العرب، أمثال الشاعر غازي القصيبي والناشر رياض الريس والأديبة الشابة عفيفة حلبي وسواهم.

أيها البوم، أين الكهرباء؟

الذين يقومون بشل الدولة في لبنان يشكون من غيابها في آن، و«حزب الأوادم» في لبنان يحدّق فيما يدور حوله ويقوم «بالتبويم» في ظلمة الكهرباء المقطوعة. وممنوع انتخاب رئيس للجمهورية والمسؤول عن ذلك هو البوم طبعاً.

وكثيرون يحاولون جر لبنان إلى سلك الموت الأجباري والحروب الأجبارية والفتن والمذابح مع التعتيم على إمكانية بهجة العيش وحق الإنسان في الحياة قبل أن يموت وحقه في الماء والكهرباء ومدينة بلا شوارع مزروعة بالقمامة.. والمخاطر.. والتشبيح.. ولكن البوم لم يُعد لنا الكهرباء والازدهار!

كل ما في لبنان يكاد يصير ذريعة للكيد السياسي بما في ذلك «جمع القمامة» من الشوارع ويلقون باللوم على «شؤم» البوم البريء والشؤم في أصواتهم الصارخة. هل سمعنا مرة بسائح عربي هرب من لبنان خوفاً من بومة، أم من مسلح يترصد به لخطفه من أجل فدية؟ هل شاهد أحد بومة تحمل سلاحاً على حاجز الغطرسة؟ هل شاهد أحد بومة تفسد موسماً سياحياً وتزيد في فقر الناس؟

البوم ورسام الكاريكاتير العربي

يثرثر العديد من رسامي الكاريكاتير العرب عن الحداثة، و«العين» الجديدة المتحررة من التقليديات المتوارثة، لكنهم حين يتعلق الأمر برسم الشؤم، يرسمون البومة كرمز لذلك، في أداء تقليدي لا صلة له بحداثة إلقاء نظرة جديدة يزعمونها، باستثناء الفنان السوري حسن إدلبي الذي رسم البومة بمودة كطائر جميل بريء، ولعله كان بذلك أول رسام عربي ينظر إلى البوم بعين جديدة، أما الغرب فقد سبقنا إلى ذلك بمراحل.

بيكاسو لم يكتف بعلاج بومة جريح سقطت في شرفة منزله في بلدة أنتيب (في الريفييرا الفرنسية) بل رسمها في عدة أعمال فنية ورسم نفسه في لوحة ذاتية (أوتوبورتريه) بشكل بومة، كما التقطت الصحف له صوراً وهو يحتضن بومته بعد شفائها وتحولت صور ذلك الاحتضان إلى بطاقات بريدية، كما نشرتها الصحف الفرنسية وبينها «جريدة الفيغارو» واسعة الانتشار.

الغرب سبقنا إلى الشفاء من الهرب من مسؤوليتنا عن أفعالنا والإلقاء بها على عاتق البوم والآخر والغيبيات التقليدية المتوارثة في غفلة من العقل.

سفيرة مملكة البوم

ثمة أديب عربي كتب منذ أشهر في مجلة «الحياة الثقافية» التونسية الراقية مقالاً مميزاً عن مرابع طفولته، ولكنه تحدث بكراهية عن البوم، وذكرني بالاسم في مقاله، كما لو كنت سفيرة لمملكة البوم!!..

حسناً. رضيت بالمنصب حباً بالبوم، ومن حق الكاتب ان يكره البوم، أما أحد الأسباب التي أوردها لذلك هو أن لحم البوم ليس طيب المذاق، ولكن اللحم البشري أيضاً كذلك، فهل هذا مبرر لكراهية الناس؟ ويأخذ على البوم أيضاً إقامته في المقابر، ولكن البوم وجد أن الانسان لا يكف عن الأذى إلا حين يصير ميتاً!.

رسم العديد من الفنانين الغربيين والنحاتين البوم بحب أمثال جيرانيموس بوش، ميرو، كوكتو، دورير، موغيه، دونيس، ماغريت، لوست، بوتبون، بوفيه، بايك، برور زيرز وسواهم كثير، فالبوم حين لا ننظر إليه بعين التحامل طائر يبدو لي وللكثيرين جميلاً وغامضاً، كالحب، واستثنائياً وملتبساً، وفي نظرته الاتهامية ما يثير الشعور بالذنب لدى الكثيرين، ولذلك اختاره الإغريق رمزاً للحكمة، ونجد صوره مصكوكة على نقودهم (ولدي مجموعة منها) كما حملتْ ورقة الخمسين فرنكاً في سويسرا صورته الجميلة طويلاً، كما العديد من الطوابع البريدية السويسرية، وأحتفظ بها مع مجموعتي عن طائر البوم، ومع أكثر من خمسمئة بومة تعيش معي في بيتي، كرست لها خزانة زجاجية تطل على منظر جميل هو نهر السين. إنها تماثيل بوم لكل منها ذاكرة وذكريات، فمعظمها هدية من أصدقاء مبدعين رحلوا.

البوم والعقل العربي

يقول لي البوم الذي يتشاءم منا: أيها العرب غادروا الخرافات وواجهوا حقائق العصر.. وذلك لا يتطلب منكم بالضرورة إهانة عباءات الأجداد..

وتضيف البومة مذكرة بأننا نبعث بالرسائل عبر الإنترنت ولم نشارك في صنع الكومبيوتر، ونستعمل الطائرات وما من طائرة من صنعنا ولم نخترع شيئا منذ قرون، فنحن المستهلك لا صانع الحضارة، ولكننا نتشاءم من البومة لا من تقصيرنا.

حين اتخذتُ من البومة شعاراً لمنشوراتي قال لي الكثيرون إنها «ستنحسني» ولم أخف. ولم يصبني النحس والفضل ليس للبوم بل لتفاعل القارئ مع الكتاب.

البوم بريء.. نحن نحمل المسؤولية عن تدمير أوطاننا وشرورنا نحو بعضنا بعضاً، ونحو البوم.

وتريدون ألا يتشاءم البوم منا؟